

MİLLET
353
FEYZULLAH EF.

شرح الاربعين للنووي







خليل بن احمد

٨٠

يا كبيكج

وان كنت ازمعتنا علي هجرنا من غير جرم فصبر جميل وان تبدلت بنا غيرنا فحسبنا الله ونعم الوكيل

اوراق ٢١٧

كتاب شرح الاربعين النووية

للشيخ الامام العالم العلامة العمدة مولانا

الشيخ احمد ابن الشيخ حجازي

الفيشي نفعنا الله

ببركاته امين

والحمد لله رب العالمين



تذكرتكم والبعد قد طال بيننا ... وفاضت دموع العين زمرا على الخد

فوالله ما فارقتكم ملالة ... ولكن حكم الله يجري على العبد



بسم الله الرحمن الرحيم وصلى على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

الحمد لله الذي وفقنا لاداء افضل الطاعات واوقفنا على
كيفية اكتساب اكمل السعادات واشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له رب الارض والسموات
واشهد ان سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله المؤيد
بافضل الايات والمعجزات صلى الله عليه وعلى اله واصحابه
بحسب تعاقب الاوقات والساعات **وبعد**
فيقول الفقير الى رحمة ربه الغني احمد ابن حجازي الفشني
غفر الله له ذنوبه وستر في الدارين عيوبه **هذه**
مجالس سنيه في الكلام على الاربعين النوويه وضعتها
لتكون تذكرة لنفسي وللقاصدين مثلي من ابناء جنسي ضاما
اليها من الفوائد الظريفه والمواعظ الشريفه والنكت
اللطيفه والنوادر والحكايات ما تقر به اعين اولي الرغبات
خاتما لها بما يحتاج اليه قاري الميعاد وتشتاق اليه العين
وتشتاق اليه الفؤاد من مجلس يتعلق بالختام ليكون
كفاية للواعظ في الدقايق والمواعظ وارجوا من الله تعالى
ان يكون خالصا لوجهه الكريم وسببا للفوز بالنعيم
الابدي المقيم فانه على ما يشا قدير وبالاجابة جدير

المجلس الاول في الحديث الاول الحمد لله القايم على كل
نفس بما كسبت الرقيب على كل جارحة بما اجترحت المطلع
على ضماير القلوب اذا هجست الحسيب على الخواطر اذا اختلجت
الذي لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في السموات ولا في
الارض تحركت او سكنت المحاسب على النقير والقطمير

القطمير لفافة النواة والنقير هو ما في ظهر النواة [illegible]

والقليل

وقف

والقليل والكثير من الاعمال وان خفيت المتفضل
بقبول طاعات العباد وان صغرت المتطول بالعفو
عن معاصيهم وان كثرت واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له اله لا تحيط به الجهات ولا تكونه الارض
والسموات وهو الي العبيد اقرب من حبل الوريد وهو علي
كل شي قدير شهيد واشهد ان سيدنا ونبينا محمدا عبده
ورسوله الذي رفعت رتبته واسرعت الخوارق الي جنابه
حين دعاها لاظهار معجزته ودعا الناس الي الله سبحانه
وتعالي فاستجاب الخلايق لدعوته وتوافقت القلوب
علي صدق محبته والتذ الخلق بسماع حديثه واخباره
الواردة عنه في غيبته شوقا الي رويته صلي الله عليه
وسلم وعلي اله واصحابه صلاة وسلاما دايمين بدوام
ملته وبعد فان احسن الحديث كتاب الله وخير الهدي
هدي محمد صلي الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها
وكل بدعة ضلاله وكل ضلالة في النار قوله بسم الله الرحمن الرحيم
عن امير المومنين ابي حفص عمر ابن الخطاب رضي الله تعالي عنه
قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنية وفي رواية
بالنيات وانما لكل امري ما نوي فمن كانت هجرته الي الله
ورسوله فهجرته الي الله ورسوله ومن كانت هجرته الي
دنيا يصيبها او امراة يتزوجها فهجرته الي ما هاجر اليه رواه
امام المحدثين ابو عبد الله محمد ابن اسماعيل ابن ابراهيم
ابن المغيرة بن بردزبه البخاري ومسلم بن الحجاج ابن مسلم

في سما نبوته صح

وفي رواية ينكحها

القشيري النسابوري في صحيحهما اللذين هما اصح
الكتب المصنفه اعلموا اخواني وفقني الله واياكم
لطاعته ان بسم الله الرحمن الرحيم كلمه من تحقق بها
فله جزيل النوال ومن ذكرها بلغ نهاية الامال ومن
لازم عليها خلعت عليه خلع الاقبال وكسي قلبه حلل
الاستقبال وافرد روحه شهود الجمال واستخلص سره
بكشف الجلال فهي كلمه توسل بها نوح عليه السلام في الزمن
القديم وعادت بركاتها علي الهدهد فكسي تاجا من السميع
العليم قالت بلقيس يا ايها الملا اني القي الي كتاب كريم
انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم قال البيهقي
رحمه الله تعالي في تفسيره قيل الكتب المنزله من السما الي الارض
مايه واربعه صحف شيث ستون وصحف ابراهيم ثلاثون
وصحف موسي قبل التوراة عشرة والتوراة والانجيل والزبور
والفرقان ومعانيها مجموعه في البسمله ومعاني البسمله
مجموعه في بايها ومعناها بي كان ما كان وبي يكون ما يكون
وزاد بعضهم ومعاني البا في نقطتها اي في ذلك اشاره
الي الوحده وهي عدم التعدد فهو الواحد الذي لا نظير له
في ذاته وعدد حروف البسمله الرسميه تسعة عشر
حرفا وعدد خزنة النار عليها تسعة عشر قال ابن
مسعود رضي الله عنه من اراد ان ينجيه الله من
الزبانيه فليقراها ليجعل الله له بكل حرف جنه اي وقايه

وصح قوله تعالي بسم الله مجريها ومرسيها

ومعانيها مجموعه في القران ومعاني القران مجموعه في الفاتحه ومعاني الفاتحه مجموعه

من كل

من كل واحد منهم فيها قوتهم وبها استضلعوا
وقال ابو بكر الوراقي رحمه الله لبسم الله الرحمن الرحيم
روضه من رياض الجنه لكل حرف منها تفسير على حدته
وروي الطبراني انه لا يدخل احد الجنه الا بجواز لبسم الله الرحمن الرحيم
هذا كتاب من الله تعالى لفلان بن فلان ادخلوه الجنه
عاليه قطوفها دانيه وروي انه اذا دخل اهل
الجنه الجنه يقولون لبسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله
الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوا من الجنة
حيث نشا فنعم اجر العاملين واذا دخل اهل النار
النار يقولون لبسم الله الرحمن الرحيم وما ظلمنا ربنا
ولكن ظلمنا انفسنا وفي بعض الاخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ليلة اسري بي الى السما عرض علي جميع الجنان
فرايت فيها اربعة انهار نهر من ما غير اسن ونهر من
لبن ونهر من خمر ونهر من عسل كما قال الله تعالى في القران
فيها انهار من ما غير اسن الاية فقلت لجبريل من اين
تجي هذه ومن الى اين تذهب قال تذهب الى حوض
الكوثر قال ثم من اين تجي قال فاسال الله ان يريك فدعا ربه
لي ملك فسلم عليه ثم قال يا محمد غمض عينك فغمضت
عيني ثم قال لي افتح عينك ففتحت فاذا انا تحت شجره
ورايت قبه من درة بيضا ولها باب من ذهب احمر
وقفل من زمرد اخضر لو ان جميع ما في الدنيا من الجن
والانس وقفوا على تلك القبه لكانوا مثل طاير جالس
على جبل او كوره القبت في البحر فرايت هذه الانهار الاربعه

تجري من تحت هذه القبه فلما اردت ان ارجع قال الملك
يا محمد لما لا تدخل القبه قلت كيف ادخلها وعلي بابها
قفل فقال لي افتحه فقلت وكيف افتحه فقال لي
مفتاحه في يدك فقلت اين مفتاحه قال بسم الله الرحمن الرحيم
فلما دنوت من القفل قلت بسم الله الرحمن الرحيم
انفتح القفل فدخلت القبه فرايت هذه الانهار تجري
من اربعة اركان القبه فلما اردت الخروج من القبه
قال لي ذلك الملك هل رايت يا محمد قلت رايت قال انظر
ثانيا فلما نظرت رايت مكتوبا علي اربعة اركان القبه
بسم الله الرحمن الرحيم فرايت نهر الما يخرج من
ميم الرحمن ونهر العسل يخرج من ميم الرحيم
فقلت ان اصل هذه الانهار الاربعه من التسميه
فقال الله تعالي يا محمد من ذكرني بهذه الاسما من امتك
وقال بقلب خالص بسم الله الرحمن الرحيم سقيته
من هذه الانهار الاربعه ومن فوايدها انها اربع
كلمات والذنوب اربعة ذنوب بالليل وذنوب بالنهار
وذنوب بالسر وذنوب بالعلانيه فمن ذكرها علي الاخلاص
والصفا غفر الله له الذنوب والجفا وفضلها كثير افردته
بمجلس مستقل في كتاب تحفة الاخوان وفي هذا القدر
كفايه قال بعضهم مدار الاسلام علي حديث انما الاعمال
بالنيات وحديث الحلال بين والحرام بين وحديث

من عمل

بسم ونهر اللبن يخرج من ها الله
ونهر الخمر يخرج من ميم الرحمن
ونهر العسل يخرج من ميم الرحيم انتهى

من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد وحديث من حسن
اسلام المرا تركه ما لا يعنيه فكل واحد منها ربع الاسلام
وقال بعضهم لو صنعت مائة كتاب لبدات في اول
كل كتاب بهذا الحديث اي انما الاعمال بالنيات وانما
لكل امري ما نوي وهو حديث عظيم كان السلف
الصالح يحبون افتتاح مصنفاتهم به تنبيها للطالب
علي حسن النيه واعتنايه بذلك ولانها من اجل اعمال
القلوب والطاعه المتعلقه بها وعليها مدارها قال ابو
عبيده ليس شي من اخبار النبي صلي الله عليه وسلم
اجمع واغني واكثر نفعه فايده وابلغ من هذا الحديث
وقبل الكلام عليه نتكلم علي نكته تتعلق بترجمة سيدنا
عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فانه سمع هذا الحديث من
رسول الله صلي الله عليه وسلم فنقول ليس في الصحابه
احد اسمه ابن الخطاب الا هو وهو اول من سمي امير المومنين
علي العموم سماه بذلك عدي بن حاتم ولبيد بن ربيعه
حين وفدا عليه من العراق وقيل سماه بذلك المغيره
ابن شعبه وقيل انه رضي الله عنه قال للناس انتم
المومنون وانا اميركم فسمي بامير المومنين وكان قبل ذلك
يقال له يا خليفه خليفة رسول الله صلي الله عليه وسلم
فعدلوا عن تلك العبارة لطولها وكناه النبي صلي الله عليه وسلم
بابي حفص والحفص الاسد وكان سبب ذلك ما راه من الشده
عنده كما رواه زيد ابن اسلم عن ابيه انه قال رايت

عمر رضي الله عنه يمسك اذن فرسه باحدي يديه ويمسك
بالاخري اذنه ثم يثب حتي يقعد عليه وكان مولده
رضي الله تعالي عنه بعد عام الفيل بثلاث عشرة سنه
وعاش ثلاثا وستين سنه قال عبد الله ابن مسعود
رضي الله عنه ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر
ليجعل الله لهم بكل حرف حسنه ...
منهم فيها فوقهم وكان اسلام عمر فتحا وهجرته
نصرا وامارته كانت رحمه للمومنين ولقب بالفاروق
ايضا لقول النبي صلي الله عليه وسلم ان الله جعل
الحق علي لسان عمر وقلبه وهو الفاروق فرق بين الحق
والباطل وكان من اشرف قريش في الجاهليه والاسلام
وبه اعز الله الاسلام لقول النبي صلي الله عليه وسلم
اللهم اعز الاسلام باحد العمرين عمر ابن الخطاب وعمر ابن
هشام يعني ابا جهل وشهد مع رسول الله صلي الله عليه وسلم
المشاهد كلها وكان شديدا علي الكافرين والمنافقين
وهو احد العشره المشهود لهم بالجنة واحد الخلفا
الراشدين واحد اصهار النبي صلي الله عليه وسلم واحد
كبرا علما الصحابه روي له عن النبي صلي الله عليه وسلم
خمسمائة حديث وتسعه وثلاثون حديثا واجمعوا علي
كثرة علمه ووفور فهمه وزهده وتواضعه ورفقه بالمسلمين
وانصافه ووقوفه مع الحق حيث كان وتعظيمه

اثار

اثار رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه ومتابعته
له واهتمامه بمصالح المسلمين واكرامه اهل الفضل
والخير ومناقبه كثيره منها قضية سارية الجبل المشهوره
ومنها ما روي عن ابن عباس انه قال اتت زلزله عظيمه
في زمن عمر حتى كادت الجبال ان تقع من على وجه
الارض وذلك عقب الفضل الذي سمونه فضل
عمواس فضرب عمر الارض بدرته وقال لها اسكني
انا عدل فويل لعمر ان لم يعدل فسكنت ولم تات بعدها
مثلها ومنها ما كتبه لنيل مصر لما كتب اليه عمر ابن العاص
من ان النيل لا يزيد زيادته المعتاده الا ان تلقى فيه امراه
بكر فامر ان يلقى فيه كتابه بدل المراه وما هو مكتتب
فيه انك ان كنت تطلع من عند الله فاطلع وان كنت
تطلع من عندك فلا حاجة لنا بك فطلع ولم يلقى
فيه بعد ذلك شي ومنها ما قاله ابن عباس ايضا
كانت تاتي نار كل عام الى المدينه الشريفه فشكى المسلمون
ذلك للسيد عمر فقال لغلامه خذ هذه الردا فاذا ولعت
النار فرده في وجهك وقل يا نار هذه ردا عمر
ابن الخطاب فهي ترجع لوقتها فلما جات النار ضجت
المسلمون فاخذ الغلام الردا وخرج به الى ظاهر المدينه
وفرده على وجهه كما امره سيده وقال يا نار رجعي
هذه ردا عمر ابن الخطاب فرجعت في الحال ولم تعد ومناقبه
كثيره لا تحصى وفضايله لا تستقصى رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

الدره المعروفه التي كان يؤدب بها الناس
وكان لها قطعه من نعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويقال انه ما ضرب
بها احد وفيه ذنب الذي ضربه بسببه
انتهى [illegible] شبرا او [illegible]

اي سمعت اذني كلامه لان الذات لا تسمع انما الاعمال بالنيات
قال جماهير العلما لفظه انما موضوعه للحصر
تثبت المذكور وتنفي ما سواه فتقدير الحديث
انما الاعمال انما تحسب اذا كانت بنيه ولا تحسب اذا كانت
بغير نيه بلا عمل الا بالنيه فقوله انما الاعمال الشرعيه
البدنيه اقوالها وافعالها الصادره من المومنين
بالنيات جمعة النية وان كانت مصدرا قصدا للتنويع
اذ المصدر لا يجمع الا باعتبار الانواع وهنا لما قابله بلت
الاعمال وكان كل عمل له نيه جمعت باعتبار الانواع وهنا
عمل العاملين ومقاصد الناوين ومعناها لغه القصد
وشرعا قصد الشي مقترنا بفعله فان تراخي عنه كان عزما
والكلام علي احكامها مبسوط في كتب الفقه ثم اعلم ان
الحصر وان افتقر حصول الثواب فيه الي النيه بان
بقصد بترك الزنا فيما ذكر اكثري لا كلي اذ قد يصح العمل
بلا نيه كالاذان والقراه كما يصح ترك العمل بدونها كترك
الزنا ولا يثاب علي تركه الا اذا كان بنية امتثال الشرع +
وازالة النجاسه من قبيل الترك وللعلما في هذا المحل
كلام طويل وانما عرضنا الفايده والتقريب للافهام فقوله
صلي الله عليه وسلم وانما لكل مري ما نوي اي جزاوه
ان خيرا فخير وان شرا فشر فنية المومن خير من عمله
واخلاص النيه لله لم تزل شرعا لمن قبلنا ثم لنا من بعدهم
قال الله تعالي شرع لكم من الدين ما وصي به نوحا قال

نسخه قبلت

الوا

ابو العاليه وصاهم بالاخلاص لله تعالي وعبادته
لاشريك له وينبغي لمن اراد فعل شي من الطاعات ان
يستحضر النيه فينوي به وجه الله فالنيه راس الاعمال
كلها وهي الاساس وعلي الاساس قواعد البنيان
فمن فتح علي نفسه باب حسنه فتح الله له سبعين بابا
الي التوفيق ومن فتح علي نفسه باب سيه فتح الله
له سبعين بابا منها الي الخذلان فباب الحسنه من حسن
النيه وباب السيه من سوا النيه واذا نوا العبد
خيرا اثيب عليه وان لم يفعله كما في مسند ابي يعلي ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم قال يقول الله تعالي للحفظه
يوم القيامه اكتبوا العبدي كذا وكذا من الاجر فيقولون
ياربنا لم نحفظ ذلك منه ولا هو في صحيفته فيقول الله
تعالي انه نواه وحكي عن اخوين كان احدهما عابدا والاخر
مسرفا علي نفسه وكان العابد يتمني انه يري الشيطان
قال فظهر له ابليس يوما وقال له وا اسفا عليك ضيعت
عمرك اربعين سنه في حصر نفسك واتعاب
بدنك وقد بقي من عمرك اربعين سنة فلمضي مثل
ما مضي فاطلق نفسك في سهواتها فقال العابد في
نفسه لعلي انزل الي اخي في اسفل الدار واوافقه علي
الاكل والشرب واللذات عشرين سنه ثم اتوب
الي الله تعالي واعبده في العشرين التي تبقي من عمري
فنزل علي نية ذلك واما اخوه المسرف فانه استيقظ من
سكره فوجد نفسه في حالة ردية قد بال علي ثيابه

وهو مطروح علي التراب في الظلام فقال في نفسه
قد افنيت عمري في المعاصي واخي يتلذذ بطاعة الله
تعالي ومناجاته فيدخل الجنة بطاعة ربه وانا
بالمعاصي ادخل النار ثم عقد التوبه ونوا الخير والعباده
وطلع يوافق اخاه علي طاعة الله تعالي فطلع علي
نية الطاعه ونزل اخوه علي نية المعصية فنزلت
رجله فوقعت فسقط علي اخيه فوقعا ميتين فحشر
العابد علي نية المعصيه وحشر العاصي علي نية
التوبه فينبغي للعبد ان يحسن نيته وقد حكي ايضا
انه يوتي بالعبد يوم القيامه ومعه حسنات كامثال
الجبال فينادي منادي من كان له عند فلان حق فلياتي
له وليا خذ حقه منه فياتي الناس فياخذون حسناته
حتي لم يبق له حسنه فيصير حيرانا فيقول الله تعالي
له يا عبدي ان لك عندي كنزا لم يطلع عليه احد من
خلقي فيقول يا رب وما هو فيقول نيتك التي كنت تنوي
بها الخير كتبتها لك عندي سبعين ضعفا وحكي ايضا
انه يوتي بالعبد يوم القيامه فيرفع له كتابا فياخذه
بيمينه فيجد فيه حجا وجهادا وصدقة ما فعلها فيقول
هذا ليس كتابي فاني ما فعلت شيا من ذلك فيقول الله تعالي
هذا كتابك لانك عشت عمرا طويلا وانت تقول لو كان لي
مال حججت منه لو كان لي مال تصدقت منه فعرفت ذلك
من قصد نيتك واعطيتك ثواب هذا كله فيا اخواننا

من نوي

من نوى شيا حصل له فقد قال عليه الصلاة والسلام
نية المرا خير من عمله يقال انه ورد عن سبب وهو
ان النبي صلى الله عليه وسلم وعد على حفر بير فنوى بثواب
عثمان رضي الله عنه ان يحفرها فسبق اليها كافر
فحفرها فقال صلى الله عليه وسلم نية المومن خير من عمله
يعني عثمان من عمله ~~المجرد عن النيه~~ يعني الكافر
ويقال ان النيه المجرده من المومن خير من عمله
المجرد عن النيه وذكر بعضهم ان العمل بالنيه تحته
فردان فعل ونيه فالقصد وقع لاحد الفردين
لان في كل منهما اجرا واجر النيه اكثر من اجر الفعل
الواقع بلا نيه وقال بعضهم ان نية المومن تبلغ الى
حيث لا يبلغ العمل لان نيته ان يعبد الله ولو عاش الف
سنه وعمله لا يبلغ ذلك وهذا الحديث رواه الطبراني
في المعجم قوله صلى الله عليه وسلم فمن كانت هجرته الى الله
ورسوله فهجرته الى الله ورسوله حكما وشرعا قوله ومن
كانت هجرته الى دنيا بضم الدال وبالقصر بلا تنوين هي
هذه الدار التي نحن فيها سميت بذلك لدناتها وسبقها
الاخره وهي دار الهموم والاحزان والاكدار والتعب
والنصب ترفع الجاهل وتضع العالم كما قال بعضهم
عتبت على الدنيا لرفعة جاهل ٭ وتاخير ذي علم فقالت خذ الحذر
بنو الجهل ابنائي لهذا رفعتهم ٭ واهل التقى ابنا ضرتي الاخره

روى البيهقي قال كنت عند ابن
عباس فاتاه رجل فقال انا كنا
في سفر فتوفي رجل صاحب لنا
فحفرنا له قبرا فاذا الاسود ساطع الى اللحد
فحفرنا اخر فكذلك والثالث كذلك فتركناه
واتيناك لنسالك ما نامر به قال ذلك
عمله فوالله لو حفرتم الارض جميعا لوجدتموه
لوجدتم هذا فالقوه في بعضها
فلما قضينا سفرنا اتينا امرأته
فسالناها عنه فقالت كان يبيع
الطعام فياخذ قوت اهله
كل يوم ثم يخلط فيه مثله
من الشعير ثم يبيعه
فعذب بذلك [illegible]

ومطلق على كل حديث منها
ابن حجر شرح البخاري

وفي حقيقة الدنيا قولان للمتكلمين احدهما ما على
وجه الارض من الهوي والجوي وثانيها كل المخلوقات
من الجواهر والاعراض الموجوده قبل الدار الاخره
قوله يصيبها اي يحصلها شبه تحصيل الدنيا باصابة
الغرض بالسهم بجامع حصول المقصود. قوله او امراة
ينكحها اي يتزوجها كما في روايه رخصت بالذكر مع دخولها
في دنيا لانها فتنه عظيمه ففي الحديث ما تركت بعدي
فتنه اضر على الرجال من النسا ولان سبب ورود
هذا الحديث ان رجلا هاجر الى المدينه بنية ان يتزوج
بامراة يقال لها ام قيس فسمي مهاجر الى المدينه
بنية ان يتزوج ام قيس وقد خرج في الظاهر
للهجره وفي الباطن لاجل المراة فلما ابطن خلاف ما اظهر
استحق العتاب واللوم ويقاس به من فعل مثله قوله
فهجرته الى ما هاجر اليه جواب لقوله من كانت والهجره
فعله من الهجر وهي لغه الترك والمراد هنا ترك الوطن
الى غيره لان المقصود الهجره من مكه الى المدينه وبالجمله
فحكم الهجره من دار الكفر الى دار الاسلام مشهور على التفصيل
المذكور في كتب الفقه وقد تطلق الهجره الى هجرة ما نهى
الله عنه فقد ثبت عنه في الحديث المجاهد من جاهد نفسه
والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه فيهجر الانسان الارض
التي يغلب على اهلها اكل الحرام وتهجر البلد التي تسب فيها

العلما

العلما والصالحون لصلحا واما هجر المسلم اخاه فوق
ثلاث فحرام الا من عذر وللزوج هجر زوجته في مضجعها
اذا تحقق نشوزها فانظر يا اخي ما اشتمل عليه هذا الحديث
من المحاسن وقد رواه امام المحدثين ابو عبد الله محمد ابن
اسماعيل ابن ابراهيم ابن المغيره ابن بردزبه بباء مفتوحه
وراء ساكنه ودال مهمله وزا ساكنه وبا مفتوحه وهما
البخاري ومسلم رضي الله عنهما في صحيحيهما اللذين
هما اصح الكتب المصنفه ومناقبهما كثيره مشهوره
لا نطيل بها ومن كلام البخاري رضي الله عنه
اغتنم في الفراغ فضل ركوع ٭ فعسى ان يكون موتك بغتة ٭
كم صحيح مات من غير سقم ٭ ذهبت نفسه الصحيحة فلتة ٭
خاتمه المجلس اخواني من كان عاقلا فانه يرضى من الدنيا
بالقوت ويشتغل بعمل الاخره فان الاخره هي دار القرار
والدنيا دار الفنا قال علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه قد ار
تحلت الدنيا مدبره والاخره مقبله فكونوا من ابنا الاخره
ولا تكونوا من ابنا الدنيا فاليوم عمل ولا حساب وغدا حساب
ولا عمل وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
جالسا في المسجد اذ دخل عليه رجل شديد البياض
ابيض اللون حسن الشعر عليه ثياب بيض فسلم على
النبي فرد عليه السلام ثم ساله عن الدنيا فقال الدنيا
كحلم النايم واهلها مجازون ومعاقبون فقال فالاخره
فقال الابد فريق في الجنه وفريق في السعير فقال

يا رسول الله ما الجنة فقال ان تترك الدنيا لطلب نعيمها
ابدا قال فما خير هذه الامة قال الذي يعمل بطاعة الله
قال فكيف يكون فيها الرجل قال مشمرا كطالب القافله
قال فكم القرار فيها قال كالمتخلف عن القافله قال فكم
بين الدنيا والاخره قال غمضة عين قال فذهب الرجل
فلم يره احد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا جبريل
اتاكم يزهدكم في الدنيا قال ابن عباس رضي الله عنهما يوتى بالدنيا
يوم القيامه على صورة عجوز شمطا زرقا انيابها باديه
لا يراها احد الا كره رويتها فيقال لهم هل تعرفون
هذه فيقولون نعوذ بالله من هذه فيقولون فيقال
لهم هذه الدنيا التي تفاخرتم بها وتقاتلتم عليها
وفي كتاب المنبهات لا تحب الدنيا فانها ليست بدار المومنين
ولا تصاحب الشيطان فانه ليس برفيق للمومنين
ولا تودي احدا فليس ذلك بحرمه للمومنين فيا منيين
بديه اهوال الحساب والصراط يا قليل الوفا يا كثير الفرد
والانبساط يا متكاسلا في طاعة مولاه وفي لذات هواه
في نشاط يا مبارزا مولاه بالمعاصي اسرفت في الافراط
يا ضعيفا عن حمل اثوابه كيف تقوى على حمل السياط
فارفع يديك وتضرع في جميع الاوقات واغفر لنا بجودك
يا ذا الجود وجميع الزلات وايقظنا بجاه محمد نبيك صلى الله
عليه وسلم من سنة الغفلات وارزقنا التيقظ لما بقي والتذكر

لما فرط فات

كما قد فات وسلمنا في الدارين من جميع الافات امين
الحمد لله رب العالمين وصلي الله علي سيدنا محمد واله
وصحبه وسلم الحديث الثاني الحمد لله الذي بعث
نبينا محمد صلي الله عليه وسلم رحمة للانام واختصه
بشريعة سمحا مشتملة علي الحكم والاحكام واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك القدوس السلام
واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله افضل سيد
الانام ومصباح الظلام ورسول الملك العلام صلي الله
عليه وعلي اله واصحابه السادة الكرام وسلم تسليما
كثيرا عن عمر رضي الله تعالي عنه قال بينما نحن جلوس
عند رسول الله صلي الله عليه وسلم ذات يوم اذ دخل
علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر
لا يري عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد حتي جلس الي النبي
صلي الله عليه وسلم فاسند ركبته ووضع كفيه علي
فخذيه وقال يا محمد اخبرني عن الاسلام فقال رسول الله
صلي الله عليه وسلم الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله
وان محمد رسول الله وتقيم الصلاه وتوتي الزكاه وتصوم رمضان
وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا قال صدقت قال فتعجبنا له
يساله ويصدقه قال فاخبرني عن الايمان قال ان تومن بالله
وملايكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وتومن بالقدر خيره وشره
قال صدقت قال فاخبرني عن الاحسان قال
ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال
فاخبرني عن الساعه قال ما المسيول عنها اعلم من السايل

قال فاخبرني عن اماراتها قال ان تلد الامة ربتها وان
ترى الحفاة العراة العالة رعا الشاه يتطاولون في البنيان
ثم انطلق فلبثت مليا ثم قال يا عمر اتدري من السايل
قلت الله ورسوله اعلم قلت فان جبريل اتاكم يعلمكم
دينكم رواه مسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم
لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم رواه الامام مسلم
بهذا اللفظ والبخاري عن ابي هريره رضي الله عنه
بمعناه وهو عظيم الموقع والجلال وقد اشتمل على جميع
وظايف العبادات الظاهره والباطنه قال بينما نحن
جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات
يوم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد
سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه
احد يستفاد من طلوعه على تلك الهيبه الحسنه
استحباب التجمل لطلب العلم والقدوم على الغير وهو
كذلك قال ابو العاليه كان المسلمون اذا تزاوروا تجملوا
وقال ابن عبد السلام لا باس بلباس شعار العلما
ليعرفوا بذلك فقالوا فاني كنت محرما فانكرت على
جماعة محرمين لا يعرفوا ما امرهم به مما اخلوا به
من اداب الطواف فلم يقبلوا فلما لبست ثياب الفقها
وانكرت عليهم ذلك سمعوا واطاعوا فاذا البسها لمثل ذلك
كان فيه اجر لانه سبب لامتثال امر الله والانتهاعما نهى الله
عنه قال العلما ويكره لبس الثياب الخشنه لغير غرض
شرعي قيل ان الحسن جذب فرقد فاخذ بكساه وقال له يا فرقد

يا ابن

بان قد يعد ان البر ليس في لبس هذا الكساه انما البر ما
وقر في الصدر اي سكن وصدقة العمل قوله حتى جلس
الي النبي صلى الله عليه وسلم اي دني حتى جلس قريبا
منه وقوله الي النبي ولم يقل بين يديه قيل لان حالة
يدل علي انه لم يجي متعلما وانما جا معلما قوله فاسند
ركبتيه الي ركبتيه ظاهره انه جلس بين يديه وهو كذلك
اذ لو جا الي جانبه لم يكن لما امكنه الاسناد الي ركبة واحده
وهو غير جلوس المتعلم بين يدي شيخه للتعلم وانما
فعل ذلك جبريل عليه للتنبيه علي ما ينبغي للسايل من
قوة النفس وعدم الاستحيا عند السوال وان كان
المسيول ممن يحترمه ويهابه وعلي ما ينبغي للمسيول
من التواضع والصفح عن السايل وان تعد علي ما ينبغي
من الاحترام للمسيول والادب معه قوله ووضع كفيه
علي فخذيه اي وضع الرجل كفه علي فخذيه صلى الله
عليه وسلم وفعل ذلك للاستيناس باعتبار ما بينهما
من الانس في الاصل حتى ياتيه بالوحي وقد جا مصرحا
بهذا في رواية النسايي من حديث ابي هريره وابي
ذر حيث قال حتى وضع يديه علي ركبتي النبي صلى الله
عليه وسلم قوله يا محمد ناداه باسمه كما تناديه العرب
مع انه حرام لان حاله يدل علي انه لم يجي متعلما وانما جا
معلما كما قدمناه اقبل العلم بتحريمه وقال بعضهم وبما تقرر
علم ان ندا غيره ممن يستحق التوقير باسمه غير حرام

وانما هو خلاف الاولى الا ان يتاذى به فينبغي تحريمه
قوله اخبرني عن الاسلام اي عن حقيقته فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم مجيبا له الاسلام ان
تشهد ان لا اله الا الله اي تعلم ان لا اله اي لا معبود
بحق في الوجود الا الله الواجب الوجود وان محمد رسول
الله اي وان تشهد ان محمد رسول الله وتصدق بذلك
وتقيم الصلاة اي بان تاتي بها باركانها وشروطها
وتواظب عليها في اوقاتها وان تؤتي الزكاة اي تؤديها
على وجهها الشرعي وتصوم رمضان سمي بذلك لاشتداد
حر الرمضا فيه حين وضع له هذا الاسم ويستفاد من قوله
رمضان بدون شهر انه لا يكره ذكره بدون شهر كما يأتي
ايضا زياده على ما هنا قوله وتحج البيت اي تقصد
بيت الله الحرام للتنسك بافعال مخصوصه ان استطعت
اليه سبيلا المراد بالاستطاعه هنا وجود الزاد والراحله
وغيرهما وقيد الحج بالاستطاعه دون المذكورات
قبله مع انها مشترطه فيها ايضا لوجود عظيم
المشقه فيه دونها تنبيه ظاهر الحديث انه
لابد من حصول الاسلام من مجموع الشهادتين
حتى لو اقتصر على احدهما لم يكن مسلما وهو كذلك
وقدم الكلام على الشهادتين لانهما حصول الايمان
الذي هو ملاك الامر واصله اذ الباقي مبني عليه مشروط
به وبه النجاه في الدارين ثم الصلاة لانها عماد الدين

وبين

قوله ومن كفر اي بانه او جحد فرضه من الحج وغيره
وقوله عن العالمين اي الانس والجن والملائكة
وعن عبادتهم لانه جل جلاله غني

وبين العبد وبين الكفر ترك الصلاه ولشدة الحاجه
اليها ولتكررها كل يوم خمس مرات ثم الزكاه لانها
قرينة الصلاه في اكثر المواضع ولوجوبها في مال
المكلف وغيره عند اكثر العلما ثم بصوم رمضان
لتكرره في كل سنه وكثرة افرادنا عليه بخلاف
الحج ثم الحج للتغاليظ الوارده فيه من نحو قوله تعالى
ومن كفر فان الله غني عن العالمين ونحو قوله
صلى الله عليه وسلم فليمت ان شا يهوديا وان شا
نصرانيا وسنذكر ان شا الله تعالى في المجلس الاول
الاتي بعد هذا زيادات على ما هنا قوله قال
يعني السايل للنبي صلى الله عليه وسلم صدقت اي
فيما اجبت قال عمر رضي الله عنه فعجبنا له يساله
ويصدقه اي لان تصديقه يقتضي ان له علما بهذه
الاشيا وهو لا يعلم الا من قبله صلى الله عليه وسلم
وليس هو بمعروف السماع منه او من حيث
ان سواله موذن بعدم علمه بما ساله عنه وتصديقه
فيه موذن بانه عالم به فظاهر حاله انه عالم به
غير عالم به ثم زال تعجبهم بقوله بعد هذا جبريل
جاكم يعلمكم دينكم فظهر انه كان عالما في صورة
متعلم تعليما لهم وتنبيها قوله قال فاخبرني عن
الايمان قال ان تومن بالله اي تومن بوجوده وصفاته
التي لا تتم الالوهيه الا بها قال العلما رضي الله تعالى عنهم
الايمان بالله جل جلاله يتضمن معنيين الاول الايمان

بذاته والثاني الايمان بوحدانيته فاما الايمان
بذاته الكريمه فهو ان تعلم ان ذاته لا تشبه الذوات
كما ان صفاته لا تشبه الصفات فكلما صورته في ذهنك
او توهمته في وهمك فالله تعالى بخلافه لانك مخلوق
وكلما تصورته او توهمته فهو مخلوق مثلك لان
الله تعالى جل جلاله تقدس وتنزه ان يحل في المخلوقات
او يحل فيه مخلوق وانت جسم وجوهر وعرض والله
تعالى بخلاف ذلك وذلك جنس ونوع والله تعالى لا جنس
ولا نوع له فائده قال ابو اسحاق الاسفرايني
جمع اهل الحق جميع ما قيل في التوحيد في كلمتين احدهما
ان كل ما تصور في الافهام فالله تعالى بخلافه الثانيه
اعتقاد ان ذاته ليست مشبهة بذات ولا معطلة
عن الصفات وقد اكد ذلك بقوله ولم يكن له كفوا احد
وهذا في غاية الجوده والاجاد ويرحم الله القايل
٥ كلما تر في البد توهمه ٥ من جلال وقدرة وسناه
٥ فالذي ابدع البرية اعلاه ٥ منه سبحانه مبدع الاشياه
وحكي عن امامنا الشافعي رضي الله عنه انه قال من انتهض
يطلب مدبره فانتهي الي موجود ينتهي اليه فكره فهو مشبهه
وان اطمان الى العدم الصرف فهو معطل او لمي موجود واعترف
بالعجز عن ادراكه فهو موحد فالعجز عن ذلك الادراك اذ ذاك

قوله جسم المراد به الجوهر والعرض
هو ما حصل بذلك الجسم من التراكيب
والجسم ... حصل الجزء ...

كما قاله

كما قاله الاكبر رضي الله عنه وقال بعض العارفين
سبحان من رضي في معرفته بالعجز عن معرفته وقال
الجنيد رضي الله عنه والله ما عرف الله الا الله واما
الايمان بوحدانيته تبارك وتعالي هو ان تعلم انه
متفرد بالملك والتدبير واحد في ذاته واحد في صفاته
واحد في افعاله واحد في اقواله سبحانه وتعالي
قوله صلي الله عليه وسلم وملايكته جمع ملك وهم
اجسام علويه متشكله بما شا وامن الاشكال والايمان
بهم التصديق بوجودهم وبانهم كما وصفهم الله في كتابه
وقال عباد مكرمون واعلموا ان ملايكة الرحمن عليهم
السلام خلقهم الله جل جلاله وعز سلطانه من النور
لقوله كن ولا يحصي عددهم الا هو سبحانه وتعالي
وهم انواع متفرقه ذكران من اعجب ما خلق الله تعالي
فيهم ملك نصفه من نار ونصفه من ثلج فلا النار
تذيب الثلج ولا الثلج يطفي النار وهو يسبح الله تبارك
وتعالي ويقدسه ويمجد ويوحد ويقول في كلامه اللهم
يامن الف بين الثلج والنار الف بين قلوب عبادك المومنين
وهو اكثر الملايكه نصحا لاهل الارض نكته
قسم الله الخلايق الي ثلاثة اقسام قسم خلقوا بعقل بغير
شهوه وهم الملايكه وقسم خلقوا بشهوه بغير عقل وهم

الدواب وقسم خلقوا بعقل وشهوه فهم بنو ادم
فمن غلب عقله علي شهوته كان مع الملايكه ومن
غلبت شهوته علي عقله كان من الدواب
قوله وكتبه معني الايمان بالكتب التصديق بانها
كلام الله المنزل علي رسله عليهم الصلاة والسلام
وكلما تضمنته حق فايده عدد ما انزل الله علي
رسله مايه صحيفه واربع كتب واختار من الجميع
الاربعه كتب واختار من الاربعه كتب القران
واختار من القران سورة الفاتحه فهي خيار من
خيار وهي الفاتحه والشافيه والكافيه والوافيه
والراقيه والكنز والاساس ولها ثلاثون اسما وكثرت
الاسما تدل علي شرف المسمي قوله ورسله معني
الايمان بالرسل عليهم الصلاة والسلام والتصديق
بما جاوا به عن الله تعالي وقدم الملايكه علي الرسل
اتباعا للترتيب الوجودي فان الملايكه مقدمه علي
الخلق وللترتيب الواقع في تحقيق معني الرساله
فان الله تعالي ارسل الملك الي الرسل واعلموا ان انبيا
الله ورسله خير الخلق اصفاهم واختارهم وعصمهم
وارتضاهم وجعلهم امنا علي دينه وتوحيده وجعلهم
بركه وامنا الخلفه في ارضه وجعلهم شفعا مرتضيين

مقبولين

مقبولين الشفاعه وهم الرحمه وبهم تترحم
اهل الارض صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين
وعددهم مايه الف واربعه وعشرون الف
نبي وورد غير ذلك اولهم ادم واخرهم محمد صلي الله
عليه وسلم والوا العزم منهم خمسه نوح وابراهيم
وموسي وعيسي ومحمد صلي الله عليه وعليهم اجمعين
وسلم وقد نظم اسماهم بعض الفضلا علي ما ترتيبهم
في الفضل فقال
محمد ابراهيم موسي كليمه فعيسي فنوح هم الوا العزم فاعلم
قوله واليوم الاخر هو يوم القيامه والايمان به
التصديق بوجوده وبجميع ما اشتمل عليه وسمي اخر
هو يوم القيامه والايمان به والتصديق بوجوده وبجميع
ما اشتمل عليه وسمي اخر لانه اخر ايام الدنيا واخر الازمنه
المحدوده وسياتي الكلام عليه ان شا الله تعالي في الختام
قوله ونومن بالقدر خيره وشره ومعني الايمان به
ان تعتقد ان الله تعالى قدر الخير والشر قبل خلق الخلق
وان جميع الكاينات بقضا الله وقدره وهو مريد لها
ويكفي اعتقاد جازم بذلك من غير نصب برهان
نكته كان السلف الصالح رضي الله عنهم يجيبون من
سالهم عن القضا والقدر بان يقولوا ان تعلم ان ما اصابك

لم يكن ليخطيك وما اخطاوك لم يكن ليصيبك وقد سال
سايل الامام عليا رضي الله عنه عن القضا والقدر فاعرض
عنه ثم ساله فاعرض عنه الي ان ساله الرابعه فاقبل عليه
فقال لما خلق الله تعالي خلقك خلقك كيف يشا ام كيف
تشا قال بل كيف يشا قال فيحاسبك كيف يشا ام كيف
ام كيف تشا قال بل كيف يشا قال فيميتك كيف يشا
ام كيف ... تشا قال بل كيف يشا قال بل كيف يشا قال
فيبعثك يوم القيامه كيف يشا قال بل كيف يشا فيحاسبك
كيف يشا ام كيف تشا قال بل كيف يشا قال فيجيبك كيف
تشا ام كيف يشا قال بل كيف يشا قال فيميتك كيف تشا ام كيف
يشا قال بل كيف يشا قال فاذهب فليس لك من الامر
شي ومعني خير القدر وشره ان الايمان والطاعه
وجميع الاعمال الصالحه من خير القدر وشره وان الكفر
والطاعه وجميع الاعمال الصالحه والمعصيه والمخالفه
وجميع افعال المعاصي من شر القدر وفي روايه
حلوه ومره فحلو القدر ما لايم الطبع ووافق النفس
كالتنعيم والتلذذ بجميع الملاذ كالعافيه والماكل
والمشرب والمنكح ومر القدر جميع ما نفر الطبع
وخالفه كالالام والاسقام والامراض والاوجاع والعطش
والخوف فكل ما ذكر يجب الايمان به تنبيه جاء في

قال

ام كيف تشا ح

روايه

في رواية الترمذي تقديم السوال عن الايمان علي
السوال عن الاسلام قال بعضهم وهو اولي مما هنا
اذ السنه مبنيه لكتاب الله عز وجل علي السوال
عن الاسلام فالاولي بتقديم الايمان لوقفه لكتاب الله
عز وجل وبدليل قوله تعالي انما المومنون الذين اذا
ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم
ايمانا وعلي ربهم يتوكلون قدم فيه الايمان علي الاسلام
وغير ذلك من الايات كقوله عز وجل فاعلم انه لا اله الا الله
واستغفر لذنبك اذ فيه تقديم التوحيد الذي هو من قبيل
الاسلام قوله قال صدقت تقدم الكلام عليها قوله قال فاخبرني عن
الاحسان يعني به الاخلاص لانه فسره بما معناه ذلك ويجوز ان
يعني به اجادة العمل من احسن في عمله اذا اجاد فعله وهذا التفسير
اخص من الاول وهو سوال عن الحقيقه كالذي قبله
ليعلمه الحاضرون قوله قال ان تعبد الله كانك تراه فان
لم تراه فانه يراك وهذا من جوامع كلمه صلي الله عليه وسلم
لانه شمل مقام المشاهده ومقام المراقبه بيان ذلك
وايضاحه ان للعبد في عبادته ثلاثة مقامات الاول
ان يفعلها كذلك علي الوجه الذي يستطيعه الطلب
بان يكون مستوفات للشروط والاركان الثاني ان يفعلها
كذلك وقد استغرق في بحار المكاشفه حتي كانه يري
الله تعالي وهذا مقامه صلي الله عليه وسلم كما قال

وجعلت قرة عيني في الصلاة الثالث ان يفعلها كذلك
وقد غلب عليه ان الله تعالى يشاهده وهذا هو
مقام المراقبه فقوله فان لم تكن تراه فانه يراك عن مقام
المكاشفه الى مقام المراقبه اي ان لم تكن تعبد وانت من
اهل الرويه فاعبده وانت بحيث تعتقد انه يراك فكل من
المقامات الثلاثة احسان لان الاحسان الذي هو شرط
في صحة العبادة انما هو الاول لان الاحسان ان في الاخرين
من صفة الخواص ويتعذر من كثير وهنا نكته
لطيفه حكي عن بعض الشيوخ الطريق انه ذكر هذا الحديث
يوما فقال اعبد الله كانك تراه فان لم [illegible] تكن ثم [illegible] قال تراه
وقف ثم [illegible] وهي اشاره صوفيه اي انك اذا فنيت
نفسك ولم ترها شيا شاهدت [illegible] ربك لانها حجاب دونه
فاذا القيت الحجاب شاهدت الجناب وهذا شبه ما حكي
عن بعضهم انه قال رايت رب العزه في المنام فقلت
يارب كيف الطريق اليك قال حل نفسك وتعالى قيل واوحى
الله تعالى الى بعض الصديقين عاد نفسك فليس في المملكه
من ينازعني غيرها قوله قال فاخبرني عن الساعه اي عن
وقت مجيها ليعلمه الحاضرون كالمسول عنه في الاسيله
السابقه اذ هو مقطوع به بل ليتزجروا عن السوال عنها
فانهم اكثروا منه كما قال الله تعالى يسالونك عن الساعة
ايان مرساها فاما وقع الجواب بانه لا يعلمها الا الله تعالى

يسالونك

القيامه وسميت بذلك لسرعة قيامها اولانها عند الله كساعة وليس السوال عن وقت مجيها صح

يسالونك كفوا عن ذلك قوله ما قال المسوول عنها اي عن
وقتها باعلم من السايل اي انت لا تعلمها وانا لا اعلمها فالمراد
التساوي في نفي العلم بوقتها لا التساوي في العلم
بوقتها قوله قال فاخبرني عن امارتها بفتح الهمزة
اي علامتها وربما روي اماراتها بالجمع واما امارتها لا امارة
بالكسر فالولاية والمراد علاماتها السابقة عليها ومقدماتها
لا المقارنة لها كطلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة
فلذا قال ان تلد الامة ربتها وفي رواية ربها واختلف
في معناها على اقوال اصحها انه اخبار عن كثرة السراري
واولادهن وان ولدها سيدها بمنزلة سيدها لان مال الانسان
صاير الي ولده وقد يتصرف فيه في الحال تصرف المالكين
اما بالاذن او بقرينة الحال او عرف الاستعمال وعبر بعضهم
بان يستولي المسلمون علي بلاد الكفار فتكثر السراري
فيكون ولد الامة من سيدها بمنزلة سيدها لشرفه بابيه
ثانيها ان معناه ان الامة تلد المملوك فتكون امه من جملة
رعيته اذ هو سيدها ثالثها ان معناه ان تفسد احوال الناس
فيكثر بيع امهات الاولاد في اخر الزمان فيكثر ترددها في ايدي
المشترين حتي يشتريها ابنها من غير علم انها امه ومن ذلك
ان يكثر العقوق في الاولاد فيعامل الولد امه معاملة السيد
امته من الاهانة والسب ويشهد لذلك حديث ابي هريرة
المراة مكان الامة وحديث لا تقوم الساعة حتي يكون الولد

عبطا وقيل هو كفاية عن رفع الاسافل اي لان الامة اذا ولدت من سيدها ارتفعت منزلتها ويشهد لهذا المعني حديث لا تقوم الساعة حتي يكون اسعد الناس بالدنيا لكع ابن لكع وقيل غير ذلك قوله وان تري الحفاة بالحا المهملة جمع حاف وهو ما لا يجعل نعل في رجله قوله والعراة جمع عار وهو من لا شي علي جسده قوله العالة بتخفيف اللام المخففة جمع عايل وهو الفقير والعيلة الفقر قوله رعاء الشا بكسر الرا والمد جمع راع واصل الرعي الحفظ والشا الغنم وخصهم بالذكر لانهما اضعف اهل البادية قوله يتطاولون في البنيان اي يتباهون في ارتفاعه والقصد من الحديث الاخبار عن تبدل الحال وتغيره بان يستولي اهل البادية والفاقة الذي هذه صفاتهم علي اهل الحاضرة فيتملكون بالقهر والغلبة فتكثر اموالهم ويتسع في الحطام اموالهم فتنصرف هممهم الي تشييد البنيان وقد جا في الحديث لا تقوم الساعة حتي يكون بالدنيا لكع ابن لكع كما مر وجا اذا ولي اي ولي الامر الي غير اهله فانتظروا الساعة وهذا مشاهد في زماننا وفيه دلالة علي كراهة ما لا تدعوا الحاجة اليه من تطويل البنيان وتشييده وجا في الحديث يوجر ابن ادم علي كل شي اي من صفات الخير الا ما يضعه في هذا التراب ومات النبي صلي الله عليه وسلم ولم يضع حجرا علي حجر ولا لبنة علي لبنة

اي الترقي اي الترقي (margin)

قوله

قوله ثم انطلق اي الرجل السايل عما ذكر فلبث النبي صلى الله
عليه وسلم اي استمر ساكتا عن الكلام في هذه القضية مليا
بتشديد اليا اي زمانا كثيرا وجا في رواية فلبثت ساً مضمونه
فيكون عمر هو المخبر عن نفسه ذلك بنفسه وكان ذلك
الزمن ثلاثة ايام كما جا في رواية ابي داود والترمذي
وغيرهما قوله ثم قال يا عمر اتدري من السايل فقلت
الله ورسوله اعلم قال فانه جبريل اتاكم يعلمكم دينكم
اي قواعد دينكم فنبه ان الدين اسم للثلاثة الاسلام والايمان
والاحسان وفهم منه انه يستحب للمعلم تنبيه تلامذته
وللمدرس تنبيه اتباعه علي قواعد العلم وغرايب
الوقايع طلبا لنفعهم وفايدتهم تنبيه ظاهر هذا
الحديث مخالف لحديث ابي هريرة فادبر الرجل فقال
عليه الصلاة والسلام ردوه علي فاخذوا ايردوه فلم يرد
شيا فقال عليه الصلاة والسلام هذا جبريل فيحمل
علي ان عمر رضي الله عنه لم يحضر قوله هذا بل كان
قام عن المجلس فاخبر به بعد ثلاث خاتمة
المجلس اعلم ان جبريل عليه السلام ملك متوسط
بين الله ورسله وهذا الاسم اسم سرياني ومعناه
عبد الله والخبر دل علي ان الله تعالى شكل الملايكة بما
شا ومن الصور كما مر وقد كان يتمثل جبريل لنبينا محمد
صلى الله عليه وسلم في صورة دحية الكلبي وفي رواية
ما جاني جبريل في صورة لم اعرفه الا في هذه المرة قال
ابن عادل رحمه الله يروى ان جبريل عليه السلام

نزل على ادم اثني عشر مره وعلى ادريس اربع مرات
وعلى ابراهيم اثنين واربعين مره وعلى موسى اربعمايه
مره وعلى عيسى عشر مرات وعلى محمد صلى الله عليه
وسلم اربعا وعشرين الف مره صلى الله عليهم اجمعين
وقد وصف الله سبحانه وتعالى الى جبريل عليه السلام
بالقوه فقال علمه شديد القوا وكان من قوته انه
اقتلع قريات قوم لوط من الما الاسود وحملها
على جناحه ورفعها الى السما ثم قلبها وكان من قوته
انه صاح صيحه بثمود فاصبحوا جاثمين خامدين الميها
وكان هبوطه من السما على الانبيا عليهم الصلاة والسلام
وصعوده اليها في اسرع من طرفة عين ويقال لها
الناموس كما في البخاري ومسلم ولقد حكى عن بعض
العلما في تصنيف له ان الله تبارك وتعالى اوحى الى جبريل
عليه السلام ان اهبط الى البلاد الفلانية فاقلب
عاليها سافلها فانه قد اشتد غضبي عليهم في
هذه الليله فقال جبريل سبحانه يارب واي ذنب
فعلوه فقال انه قد زنت فيهم في هذه الليله سبعون
الف ذكر سبعون الف فرج زنا فقال فذهب الى تلك
القرى وكانت سبعة مداين فرفعها على خافة من
جناحه حتى وصل بها الى عنان السما واراد ان يقلبها
وكان لامراه منهم عجين فقامت اليه ولها طفل نايم
في المهد فلما ان وضعت يدها في العجين استيقظ الطفل
من مهده وصاح فحارت المراه في امرها وما ذا تفعل ويديها

في العجين

١٧

في العجين وولدها يضج فقالت من عظم حرقتها
تخاطب ولدها يا ولدي ان ربي سبحانه وتعالى من كرسيه
حليم لا يعجل بالعقوبة على من عصاه قال فلما تكلمت
المراة بذلك سكن غضب الله عز وجل وقال لجبريل ضع
القرى مكانها فانه قد سكن عني غضبي بمناجاة هذه
المراه لولدها والى حليم لا اعجل بالعقوبة على من عصاني
فكان الطفل سببا للشفاعة فيمن استحقوا العذاب
وهم لا يعلمون اللهم ارض عنا ولا تغضب علينا امين
والحمد لله رب العالمين المجلس الثالث في الحديث الثالث
الحمد لله الواحد الاحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن
له كفوا احد واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
تكون سببا للنعيم المويد واشهد ان سيدنا محمدا عبده
ورسوله النبي المفضل المشرف المويد فهو حامد ومحمود
واحمد ومحمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه ما ركع
راكع وسجد امين عن ابي عبد الرحمن عبد الله ابن عمر ابن
الخطاب رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله
وان محمد رسول الله وايقام الصلاة وايتا الزكاه وحج البيت
وصوم رمضان رواه البخاري ومسلم اعلموا اخواني وفقني الله
واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث صحيح عظيم رواه الامام
البخاري في الايمان والتفسير والامام مسلم في الايمان والحج وقد
اشتمل على اركان الاسلام فهو من قواعد الدين العظيمة قوله

صلي الله عليه وسلم بني الاسلام اي اسس اصل البنيان
يكون في المحسوسات دون المعاني فاستعماله في المعاني
من باب المجاز وقد جا في غاية الحسن والبلاغة جعل اذ
للاسلام قواعد واركان محسوسة وجعل الاسلام مبنيا
عليها قوله علي خمس اي علي خمس محسوسة دعايم او قواعد
هي حاصل ما سيذكره قوله شهادة ان لا اله الا الله وان
محمد رسول الله هذا هو الركن الاول من اركان الاسلام لما كان
الايمان هو تصديق القلب بكل ما علم بالضرورة انه من
دين محمد صلي الله عليه وسلم وكان تصديق القلب امرا باطنا
لا اطلاع لنا عليه جعله الشارع منوطا بالشهادتين قال
الله تعالي قولوا امنا بالله وقال عليه الصلاة والسلام
امرت ان اقاتل الناس حتي يشهدوا ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله رواه الشيخان وسياتي ان شا الله تعالى الكلام
علي معني ذلك وعلي شي من فضل لا اله الا الله في محله تنبيه
هل النطق بالشهادتين شرط لاجرا احكام المومنين
في الدنيا من الصلاة عليه والتوارث والمناكحة وغيرها غير داخل
في مسمي الايمان او جزء داخل في مسماه قولان ذهب جمهور
المحققين الي اولهما وعليه من صدق بقلبه ولم يقر بلسانه
مع تمكنه من الاقرار فهو مومن عند الله وهذا اوفق باللغة
والعرف وذهب كثير من الفقها الي ثانيهما والزمهم الاولون
بان من صدق بقلبه فاخترمته المنية قبل اتساع وقت الاقرار

بلسانه

بلسانه يكون كافرا وهو خلاف الاجماع علي ما نقله الامام
الرازي وغيره لكن يعارض دعوي الاجماع قول الشفا
الصحيح انه مومن مستوجب الجنه حيث اثبت فيه
خلافا فقوله واقام الصلاه هذا هو الركن الثاني من
اركان الاسلام والصلاه لغه الدعا بخير وشرعا اقوال
مفتتحه بالتكبير ومختتمه بالتسليم بشرائط مخصوصه
وهي خمسه خمس في كل يوم وليله معلومه من الدين
بالضروره والاصل فيها قبل الاجماع ايات كقوله تعالى
واقيموا الصلاة اي حافظوا عليها دايما باكمال واجباتها
وسننها وقوله تعالي ان الصلاة كانت علي المومنين
كتابا موقوتا اي محتمه موقوته واخبار كقوله صلى الله
عليه وسلم فرض الله علي امتي ليلة الاسرا خمسين صلاة
فلم ازل اراجعه واساله التخفيف حتى جعلها خمسا في كل
يوم وليله وقوله للاعرابي حين قال له هل علي غيرها
قال لا الا ان تطوع وقوله لمعاذ لما بعثه الي اليمن اخبرهم
ان الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليله
واما وجوب قيام الليل فنسخ في حقنا وهل نسخ في حقه
صلي الله عليه وسلم اكثر الاصحاب لا والصحيح نعم واختلف
في اشتقاق اسم الصلاه فقيل من الدعا كما مر وقيل سميت
بذلك من الرحمه وقيل من الاستقامه كقولهم صليت العود

على النار اذا قوموا منه فالصلاة تقيم العبد على طاعة الله
تعالى وخدمته وتنهاه عن خلافه وقيل لانها صلة
بين العبد وبين ربه وقيل غير ذلك قال الرافعي في شرح
المسند ان الصبح كانت صلاة ادم والظهر كانت صلاة
داود والعصر كانت صلاة سليمان والمغرب كانت
صلاة يعقوب والعشا كانت صلاة يونس واورد في
ذلك خبرا فجمع [redacted] سبحانه وتعالى جميع ذلك لنبينا
محمد صلى الله عليه وسلم ولامته تعظيما له ولكثرة
الاجور له ولامته وقد قال عليه الصلاة والسلام
خمس صلوات كتبهن الله على العباد فمن جا بهن فلم
يضيع منهن شيا استخفافا بحقهن كان له عهد عند الله
ان يدخله الجنة ومن لم يات بهن فليس له عهد عند الله
عهدا ان شا عذبه وان شا ادخله الجنة وقال صلى الله
عليه وسلم علم الايمان الصلاة وقال صلى الله عليه وسلم
انما مثل الصلاة كمثل نهر عذب جاري بباب احدكم
يقتحم ان يغتسل فيه كل يوم خمس مرات فما ترون
هل يبقى ذلك من درنه شي قالوا لا قال فان الصلاة
الخمس تذهب الذنوب كما يذهب الما الدرن وقال عليه
الصلاة والسلام الا ادلكم على ما يمحو الله به الذنوب
والخطايا ويرفع به الدرجات اسباغ الوضوء عند المكاره

وكثرة

وكثرة الخطا الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة
فذلكم الرباط وقال صلى الله عليه وسلم يا ابا هريره
مر اهلك بالصلاة فان الله ياتيك بالرزق من حيث لا تحتسب
وانشد
الا في الصلاة الخير والفضل اجمع ٭ لان بها الارقاب لله تخضع
واول فرض في شريعة ديننا ٭ واخر ما يبقى اذا الدين يرفع
فمن قام للتكبير لاقته رحمه ٭ وكان كعبد باب مولاه يقرع
وكان لرب العرش حين صلاته ٭ نجيا فيا طوبى له حين يخشع

قالت عايشه رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يحدثنا ونحدثه فاذا حضرت الصلاة كانه لم يعرفنا
ولم نعرفه فيا ايها الطامع في ثواب الجنان الخاطب
من ربه الحور الحسان حافظ على صلاتك وحفها بالنوافل
تنل في غد اعلا المراتب والمنازل فقد قال عليه الصلاة
والسلام ما من مسلم يسجد لله سجده الا رفعه الله بها
تعالى بها درجه وحط عنه بها خطيه وروى ابن حبان
في صحيحه من حديث عبد الله ابن عمر مرفوعا ان
العبد اذا قام يصلي اتي بذنوبه فوضعت على راسه
او على عاتقه فكلما ركع او سجد تساقطت عنه حتى لا يبقى
منها شي ان شاء الله تعالى وفي المجالس الاتيه زيادة
على ما بيناها هنا قيل كانت رابعه العدويه تصلي
في اليوم والليله الف ركعه وتقول ما اريد به ثوابا
ولكن ليسر رسول الله صلى الله عليه وسلم

٣٢ والاحاديث في فضل الصلاة اكثر من ان تحصى وسياتي ان شا الله تعالى في المجالس صح

ويقول للانبيا انظروا الي امراة من امتي هذا عملها
في اليوم والليله قوله وايتا الزكاة هذا هو الركن
الثالث من اركان الاسلام والزكاه في اللغه هو النمو والطهر
والبركه فوزيادة الخير وفي الشرع اسم لقدر مخصوص
من مال مخصوص تصرف لاصناف مخصوصه بشرايط
مخصوصه وسميت بذلك لان المال ينمو ببركة اخراجها
ودعا الاخذ ولانها تطهير مخرجها الامن الاثم
وتمدحه حين تشهد له بصحة الايمان والاصل في وجوبها
قبل الاجماع قوله تعالي واتوا الزكاة وقوله تعالي خذ
من اموالهم صدقة واخبار كثيره ومنها هذا الخبر
فيكفر جاحدها وان اتي بها في الزكاة المجمع عليها
دون المختلف فيها كالركاز ويقاتل الممتنع من ادايها وتوخذ
منه قهرا كما فعل الصديق رضي الله تعالي عنه وفرضت
في السنه الثانيه من الهجره بعد زكاة الفطر وتجب في ثمانية
اصناف من المال الابل والبقر والغنم والذهب والفضه
والزرع والنخل والكرم ونصابها معروف في كتب الفقه
ولهذا وجبت لثمانيه اصناف من طبقات الناس وهم
الذين ذكرهم الله تعالي بقوله انما الصدقات للفقرا
والمساكين الايه وجا في الزكاه اخبار واثار كثيره سياتي
بعضها في غير هذا المجلس قوله وحج البيت هذا
هو الركن الرابع والحج في اللغه القصد وفي الشرع قصد

الكعبه

الكعبه للنسك وهو فرض على المستطيع لقوله تعالى
ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا
الاية ولهذا الخبر ولقوله صلى الله عليه وسلم حجوا قبل
ان لا تحجوا قال وكيف نحج قبل ان لا نحج قال ان تقعد العرب على
بطون الاوديه يمنعون الناس السبيل وهو معلوم من
الدين بالضروره يكفر جاحده الا ان يكون قريب عهد بالاسلام
ونشا ببادية بعيده عن العلما وهو من الشرايع القديمه
روي ان ادم عليه السلام لما حج قال له جبريل ان الملايكه
كانوا يطوفون بالبيت قبلك بسبعة الاف عام وقال صاحب
التعجيز ان اول من حج ادم عليه السلام وانه حج اربعين سنه
من الهند ماشيا وقيل ما من نبي الا حجه وقال ابو اسحاق
لم يبعث الله نبيا الا وقد حج البيت وادعى بعض من الف
في المناسك انه لم يجب الا على هذه الامه واختلفوا
بعد ابراهيم
متى فرض فقيل قبل الهجره حكاه في النهايه والمشهور
انه بعدها وعليه فرض في السنة الخامسه وقيل في السادسه وقيل في السابعه وقيل
في الثامنه وقيل في التاسعه وقيل في التاسعه فا... ه في السنة العاشره
من الهجره قيل كانت حجة الوداع وتسمى حجة الاسلام
ولم يحج صلى الله عليه وسلم بعد الهجره سواها وقد حج
قبل النبوة وبعدها حجات لا يعرف عددها فاعتمر بعد
ان هاجر اربعا ولم يجب الحج باصل الشرع الا مرة واحدة
لانه صلى الله عليه وسلم لم يحج الا بعد فرض الحج الا مرة
واحده وهي حجة الوداع كما ذكرناه ولخبر مسلم احجنا

ام
هذا العام منا هذا للابد قال لا بل للابد واما حديث البيهقي
الامر بالحج في كل خمسة اعوام فمحمول على الندب لقوله صلى الله
عليه وسلم من حج حجة ادى فرضه ومن حج ثانية داين ربه ومن
حج ثلاث حجج حرم الله شعره وبشره على النار وقد يجب الحج
اكثر من مره لعارض كنذر وقضا عند افساد التطوع والعمره
فرض في الاظهر لقوله تعالى واتموا الحج والعمرة واتموا الحج
والعمره ولا تجب في الحج اي ايتوا بهما تامتين وعن عايشه
رضي الله تعالى عنها انها قالت يا رسول الله هل على النسا
جهاد قال نعم جهاد لا قتال فيه الحج والعمرة ولا تجب
في العمر الا مره واحده فيا اخواني من لم يمنعه من الحج مرض
قاطع او سلطان جاير ومات ولم يحج فلا يبالي مات
يهوديا او نصرانيا وقال عمر رضي الله تعالى عنه
هممت ان اكتب الى الامصار تضرب الجزيه على من لم يحج
ممن يستطيع اليه سبيلا وعن سعيد ابن ابراهيم
النخعي ومجاهد وطاوس لو علمت رجلا غنيا وجب
عليه الحج ثم مات قبل ان يحج ما صليت عليه وقد فعله
بعض السلف في جار له موسر مات فلم يصل عليه
وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول من مات ولم يزك
ولم يحج سال الى الدنيا وكان يفسر قوله رب ارجعون لعلي
اعمل صالحا فيما تركت كلا وكان يقول هذه الاية من اشد
شي من اهل التوحيد وقد جا في فضل الحج والعمرة اخبار

سأل الرجعة

كثيره

٢١

كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم من خرج من بيته
حاجا او معتمرا فمات اجر الله له اجر الحج والمعتمر الى
يوم القيامة ومنها قوله ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها
الا الوقوف بعرفة ومنها قوله اعظم الناس
ذنبا من وقف بعرفة فظن ان الله لم يغفر له
وهو اول يوم في الدنيا ومنها قوله ان الحجر ياقوتة
من يواقيت الجنة وانه يبعثه الله يوم القيامة
وله عينان ولسان ينطق به ويشهد لمن استلمه
بحق وصدق وقال مجاهد ان الحجاج اذا قدموا مكة حفتهم
الملائكة فسلموا على ركبان الابل وصافحوا ركبان الحمير
واعتنقوا بالمشاة اعتناقا وفي الخبر ان الله تعالى
قد وعد هذا البيت ان يحجه كل سنة ستمائة الف فان نقصوا
كملهم الله تعالى من الملائكة وان الكعبة تحشر كالعروس
المزفوفة فكل من حجها تتعلق باستارها ويسعون خلفها
حتى تدخل الجنة فيدخلون معها ومنها قوله صلى الله
عليه وسلم من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق
خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه ومنها قوله صلى الله
عليه وسلم العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والحج
المبرور ليس له جزاء الا الجنة ومنها قوله صلى الله عليه وسلم
عمرة في رمضان تعدل حجة نكتة حكي عن محمد
ابن المنكدر انه حج ثلاثا وثلاثين حجة فلما كان في اخر حجة
حجها وهو بعرفات قال اللهم انك تعلم اني وقفت
في موقفي هذا ثلاثا وثلاثين وقفة فواحدة عن فرضي

وواحده عن ابي والثالثه عن امي واشهدك يارب
اني قد وهبت الثلاثين لمن وقف موقفي هذا ولم
يتقبل منه فلما دفع من عرفات نودي يا ابن المنكدر
اتتكرم علي من خلق الكرم والجود وعزتي وجلالي
لقد غفرت لمن يقف بعرفه قبل ان اخلق عرفات
بالف عام قوله وصوم رمضان هذا هو الركن
الخامس من اركان الاسلام وجا في روايه تقديمه علي الحج
هو روايه الاكثر ووجهه ان الصوم في كل عام ووجهه
ماهنا ما فيه من تنشيط النفس وارضايها بما فيه
من المشقه وبذل المال والصوم في اللغه هو الامساك
ومنه قوله تعالي حكايه عن مريم اني نذرت للرحمن
صوما اي امساكا وسكوتا عن الكلام وفي الشرع امساك
عن المفطر علي وجه مخصوص مع النيه والاصل في وجوبه
قبل الاجماع قوله تعالي يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام
كما كتب علي الذين من قبلكم اي الامم الماضيه فما من امه
الا وجب الله عليهم الصوم رمضان الا انهم ضلوا عنه واخبار
كهذا الخبر وهو قوله صلي الله عليه وسلم بني الاسلام
علي خمس وفرض في شعبان في الثانيه من الهجره
واركانه ثلاثه صايم ونيه وامساك عن المفطرات
ويجب صوم رمضان باحد امرين كلهم باكمال شعبان ثلاثين
يوما او روية الهلال ليلة الثلاثين من شعبان ووجوبه
معلوم من الدين بالضروره فمن جحد وجوبه فهو كافر

الا ان يكون

الا ان يكون قريب العهد بالاسلام او نشا بعيدا
عن العلما ومن تركه صومه غير جاحد له بغير عذر
كمرض وسفر كان قال الصوم واجب علي ولكن
لا اصومه حبس ومنع الطعام والشراب نهارا ليحصل
له صورة الصوم بذلك وقد قيل الصوم عموم وخصوص
وخصوص الخصوص فالعموم كف البطن والفرج عند
قصد الشهوه وصوم الخصوص هو كف السمع والبصر
واللسان واليد والرجل وساير الجوارح عن الاثام وخصوص
الخصوص صون القلب عن الهمم الدنيه وكفه عن ماسوي
الله بالكليه وقد جا في فضل رمضان اخبار كثيره شهيره
قال صلي الله عليه وسلم لو يعلم الناس ما في رمضان من
اليمن والبركه لتمنوا ان يكون حولا كاملا وقال صلي الله
عليه وسلم من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له
ماتقدم من ذنبه وفي روايه وما تاخر وقال من قام رمضان
ايمانا واحتسابا غفر له ماتقدم من ذنبه وفسروا قيامه
بصلاة التراويح وقال صلي الله عليه وسلم للصايم
فرحتان فرحة اذا افطر فرح بفطره واذا لقي ربه فرح
بصومه وقال الصايم لاترد دعوته وقال بعضهم في المعني
وربك لو ابصرت قوما تتابعت • عزايمهم حتي لقد بلغوا الجهدا •
وصاموا نهارا دايما ثم افطروا • علي بلغ الاقوات واستلموا الكدا •
اولئك قوم احسن الله فعلهم • وابدلهم من حسن فعلهم الخلدا
وقال صلي الله عليه وسلم من قام ليلة القدر غفر له
القدر ايمانا واحتسابا غفر له ماتقدم من ذنبه وهي تاتي

في العشرة الاخيرة من...

لنسخ نقوم

منه وعن ابي مسعود الغفاري انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يقول ما من عبد يصوم يوما من رمضان الا زوج زوجه
من الحور العين في خيمه من دره مجوفه مما نعت الله
حور مقصورات في الخيام على كل امراة منهن سبعون
حله ليس منها حله على لون الاخرا ويعطي سبعين
لونا من الطيب ليس منهن ريح على ريح الاخر لكل امراه
منهن سريرا من يافوتة حمرا موشحه بالدر على كل سرير
سبعون فراشا على كل فراش اريكه لكل امراه منهن سبعون
فراشا على كل فراش اريكه لكل امراة منهن سبعون الف
وصيفه لحاجتها وسبعون الف وصيف مع كل وصيف
صحفه من ذهب فيها لون من طعام تجد لاخر لقمه لذه لم تجد   صحفه
لاولها ويعطي زوجها مثل ذلك على سرير من يافوت احمر
عليه سواران من ذهب موشح بيافوت احمر لكل يوم صامه
من شهر رمضان سوى ما عمل من الحسنات رواه الترمذي
الحكيم وقال وكيع في تفسير قوله تعالى كلوا واشربوا هنيئا
بما اسلفتم في الايام الخاليه انها ايام الصوم تركوا فيها الاكل
والشرب وفي صحيح مسلم والنسائي اذا اتى رمضان
فتحت ابواب الجنه الثمانيه وغلقت ابواب جهنم السبعه
وسلسلت الشياطين وروي الزهري ان تسبيحة واحدة
في شهر رمضان افضل من الف تسبيحه في غيره
نكته عظيمه عن ثابت رضي الله عنه انه قال كان ابي
من القوامين لله في سواد الليل قال رايت ليلة في منامي امراه
لا تشبه النسا فقلت لها من انت فقالت حورا امة الله فقلت لها

زوجيني

زوجيني نفسك فقالت اخطبني من عند ربك وامهرني
فقلت لها وما مهرك فقالت طول التهجد واشندوا
• يا طالب الحور في خدورها • وطالبا ذاك على قدرها •
• انهض بجد لا تكن وانيا • وجاهد النفس على صبرها •
• وجانب الناس وارفضهم • وخالف الوحده في وكرها •
• وقم اذا الليل بدا وجهه • وصم نهارا فهو من مهرها •
• فلو رات عيناك اقبالها • وقد بدت رمانتا صدرها •
• وهي تماشي بين اترابها • وعقدها يشرق في نحرها •
• لهان في نفسك هذا الذي • تتركه في دنياك من مهرها •
واعلم ان وجه الحصر في اركان الاسلام الخمسه المذكوره
في الحديث ان العباده اما قوليه وهي الشهاده او غير قوليه
وهو اما ترك وهو الصوم او فعل وهو اما بدني وهو
الصلاه او مالي وهو الزكاه او مركب منهما وهو الحج فان
قيل لم يذكر مع الخمس الجهاد فالجواب انه لم يكن فرضا او كان
فرضه فرض كفايه بخلاف الخمس فانها فرايض اعيان
فهذه اركان الاسلام خاتمه المجلس جا في الحديث
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اراد الله بعبده
خيرا اسلك في قلبه اليقين والتصديق واذا اراد الله
به شرا اسلك في قلبه الريبه وقال تعالى فمن يرد الله ان
يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره
ضيقا حرجا وقد اتفق اهل السنه من المحدثين والفقها
والمتكلمين على ان المومن الذي يحكم على انه من اهل القبله
ولا يخلد في النار لا يكون الا من اعتقد بقلبه دين الاسلام

اعتقادا جازما خاليا من الشك ونطق بشهادة ان لا اله
الا الله وان محمد رسول الله وحكي عنه عن عبد الواحد بن زيد
قال مررت في بعض الجبال بشيخ اعمي اصم مقطوع
اليدين والرجلين وبه الفالج فيصرع في كل وقت
من الزنابير تنهش من لحمه والدود يتناثر من اجنابه
وهو يقول الحمد لله الذي عافاني مما ابتلي به كثيرا من
خلقه قال فتقدمت اليه وقلت له يا اخي واي شي عافاك
الله منه والله ما اجد جميع البلا الا محاطه بك فرفع راسه
الي وقال لي يا بطال اليك عني فانه عافاني اذا اطلق
لي لسانا بوحده وقلبا يعرفه وفي كل لحظه يذكره وانشد
حمدت الله ربي اذ هداني ∴ الي الاسلام والدين الحنيفي
فيذكره لساني كل وقت ∴ ويعرفه فوادي باللطيف
اللهم اختم لنا منك بخير وعافيه امين المجلس
الرابع في الحديث الرابع الحمد لله الذي اتقن المصنوعات وفطر
الموجودات وامات الاحيا واحيا الاموات ان في خلق
السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له رب الارض
والسموات واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله سيد السادات
ومعدن السعادات صاحب الايات والمعجزات الشفيع فيمن
يصلي عليه يوم الحسرات صلي الله عليه وعلي اله واصحابه اهل
الفضل والكرامات عن ابي عبد الرحمن عبد الله ابن مسعود
رضي الله عنهما قال حدثنا رسول الله صلي الله عليه وسلم

وهو الصادق

وهو الصادق المصدق ان احدكم يجمع خلقه في بطن
امه اربعين يوما نطفه ثم يكون علقة مثل ذلك
ثم يكون مضغه مثل ذلك ثم يرسل اليه الملك
فينفخ فيه الروح ويامر باربع كلمات بكتب رزقه
واجله وعمله وشقي ام سعيد فوالذي لا اله غيره
ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه
وبينها الا ذراع فيسبق الكتاب فيعمل بعمل النار
فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى
ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب
فيعمل بعمل اهل الجنه فيدخلها رواه البخاري
ومسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته
ان هذا الحديث حديث عظيم خرج من بين شفتي
النبي الكريم عليه افضل الصلاه وازكى التسليم قال
ابن مسعود رضي الله عنه حدثنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم اي انشا لنا خبرا احاديثا وهو الصادق في خبره
المصدق اي المصدق فيه او الذي يا تيه غيره بالصدق
فهو صلى الله عليه وسلم اي انشا لنا خبرا احاديثا وهو الصادق
في خبره المصدق اي المصدق فيه او الذي ياتيه غيره
بالصدق فهو صلى الله عليه وسلم صادق في قوله وفيما ياتيه
من الوحي مصدوق اذ الله صدقه فيما وعده به فقوله
ان احدكم بمعنى واحدكم وقوله يجمع بالبنا للمفعول خلقه
في بطن امه اربعين يوما نطفه اي يضم ويحفظ ما خلقه

وهو الما الذي يخلق منه في ذلك الزمن ثم يكون بعد ان
كان نطفة علقة وهي قطعة دم جامدة ثم يكون مضغة
وهي قطعة لحم صغيرة بقدر ما يمضغ مثل ذلك المذكور
وفيها يصورها الله تعالى ويجعل لها فما وسمعا وبصرا
وامعا وغير ذلك من الاعضا ثم اذا تمت وصار ابن مائة
وعشرين يوما يرسل الملك بالبنا للمفعول اي الموكل
بالرحم كما ذكره في حديث انس فائـــده افتى ابن
يونس وغيره بانه لا يحل للمراه ان تستعمل دوا يمنع الحبل
ذكره في الجعاله قولـــه فينفخ فيه الروح قالـــ
جمهور المتكلمين الروح جسم لطيف مشتبك كاشتباكـ
الما بالعود الاخضر وقال جمع منهم عرض وهو الحياة
التي يصير البدن بوجودها حيا وهي باقيه لا تفنى عند
اهل السنه قولـــه ويومر بالبنا للمفعول باربع
كلمات اي بكتبتها ولذلك بينها صلى الله عليه وسلم
بقوله يكتب بالبا الموحده رزقه وهو ما يتناولـــه
الانسان من ماكول وملبوس وغيرهما قليلا او كثيرا
حلالا او حراما واجله وهو الزمن الذي علم الله ان
الشخص يموت فيه او مدة حياته وعمله من خير او شر
وشقي بعصيانه الله او سعيد بطاعته له وهما مرفوعان
على الخبريه لمبتدا محذوف اذ التقدير وهو شقي او سعيد
فائـــده الكاتب هو الله تعالى ~~وشقي او سعيد~~ بمعنى
انه يامر بالكتابه الملك وقد جا ايضا فرغ الله من اربعة

وشقي او سعيد

من الخلق

من الخلق والاجل والرزق وشقي او سعيد والخلق
بفتح الخا اشاره الى الذكوره والانوثه وبضمها الى
السعاده والشقاوه وظاهر ما تقدم من امر الملك
بالكتابه انه من قبل سواله فيها فقد جا في الاحاديث
الصحيحه المرويه عن ابن مسعود وبن عمر رضي
الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ان النطفه
اذا استقرت في الرحم اخذها الملك بكفه فقال
يا رب ذكر ام انثى شقي ام سعيد ما الاجل ما الاثر باي
ارض تموت فيقال له انطلق الى ام الكتاب فانك تجد
قصة هذه النطفه فينطلق فيجد قصتها في ام الكتاب
فتاكل رزقها وتطا اثرها فاذا جا اجلها قبضت
فدفنت اي في اي المكان الذي قدر لها وفي روايه
من حديث ابن مسعود ان الملك يقول يا رب مخلقه
او غير مخلقه فان قال غير مخلقه قذفها في الارحام
دما وان قيل مخلقه قال اي رب ذكر ام انثى الى اخر ما تقدم
مات و وجا مرفوعا اذا مات الجسد دفن من حيث اخذ ذلك التراب
وقال صلى الله عليه وسلم اذا قضى الله لعبده ان يموت
بارض جعل له اليها حاجه او قال الا بها حاجه وقيل في
معناه اذا ما حام المرا كان ببلدة دعته اليها حاجة فيطير
وروى الترمذي الحكيم في نوادر الاصول عن ابي هريره
رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يطوف فتعرض نواحي المدينه فاذا بقبر يحفر فاقبل

حتى وقف عليه فقال لمن هذا فقيل لرجل من الحبشه
فقال لا اله الا الله سيق من ارض الحبشه وسما به
حتى دفن في الارض التي خلق منها نكتــــه يقال
ان ملك الموت عليه السلام دخل يوما على سليمان
ابن داود عليهما السلام فجعل يطيل النظر
وحد بصره الى رجل من خدمايه فقال انه ملك
الموت فقال يا نبي الله رايته يطيل النظر الي واخاف
انه يريد قبض روحي فخلصني من يده فقال
وكيف اخلصك فقال يا امر الريح ان تحملني الى بلاد
الهند فلعله ان يضل عني ولا يجدني فامر سليمان
عليه سليمان عليه السلام الريح ان تحمله
في الساعه الى اقصى بلاد الهند في الوقت
وفي الحال وعاد ملك الموت ودخل على سليمان
عليهما السلام فقال له لاي سبب كنت تطيل
النظر الى ذلك الرجل فقال كنت اتعجب منه لاني
امرت بقبض روحه بارض الهند وهو بعيد عنها
الى ان اتفق وحملته الريح الى هناك كما قدر الله
تعالى فقبضت روحه هناك تنبــــه
بهذا النظر الى قدرة مولاك كيف الشاك
ومكتوب في التوراة يا ابن ادم جعلت لك قرارا

في بطن

ثم خرج فقال ذلك
النديم يا نبي الله
من كان ذلك الرجل
فقال انه من

سليمان عم

في بطن امك وغشي وجهك بغشا لئلا تفزع من الرحم
وجعلت وجهك الي ظهر امك لئلا يوذيك رايحه الطعام
وجعلت لك متكيا عن يمينك ومتكيا عن شمالك
فاما الذي عن يمينك فالكبد واما الذي عن شمالك فالطحال
وعلمتك القيام والقعود في بطن امك فهل يقدر
علي ذلك غيري فلما ان تمت مدتك اوحيت الي الملك
الموكل بالارحام ان يخرجك فاخرجك علي ريشه
من جناحه لا لك سن يقطع ولا يد تبطش ولا قدم
تسعي بها فانبعث لك ~~سن يقطع ولا يد~~ عرقين
رقيقين في صدر امك يجريان لبنا خالصا حارا
في الشتا باردا في الصيف والقيت محبتك في قلب
ابويك فلا يشبعان حتي تشبع ولا يرقدان حتي
ترقد فلما قوي ظهرك واشتد ازرك بارزتني
بالمعاصي واعتمدت علي المخلوقين ولم تعتمد علي
وتسترت ممن يراك وبارزتني بالمعاصي والخطيه
في خلواتك ولم تستحي مني ومع هذا ان دعوتني
اجبتك وان يسالتني اعطيتك وان تبت الي
قبلتك قوله فوالذي لا اله غيره ان احدكم
ليعمل بعمل اهل الجنه اي بامتثال الاوامر

الاوامر واجتناب النواهي حتى ما يكون بينه
وبينها الا ذراع هذا تمثيل في الشدة القرب منها
فيسبق عليه الكتاب اي حكمه الذي كتب
له في بطن امه او اللوح المحفوظ مستند الى سابق
علمه القديم فيه فيعمل بعمل اهل النار اي من
المعاصي فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار
حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق
عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنه فيدخلها بحكم
القدر الجاري عليه فمن سبقت له السعاده
صرف الله قلبه الى الخير بحكم الكتاب له به ومن
سبقت له الشقاوه والعياذ بالله تعالى كان
بعكسه وفي بعض روايات هذا الحديث
وانما الاعمال بالخواتم وفي الحديث اعملوا فكل
ميسر لما خلق له اما من كان من اهل السعاده
فميسر لعمل اهل السعادة واما من كان من اهل
الشقاوه فقلوب الخلق بيد الله يصرفها كيف
يشا كما اشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم وقوله
قلوب الخلق بين اصبعين من اصابع الله يقلبها
كيف يشا فالموفق من بدا علمه بالسعاده وختم
له بها

له بها والمخذول عكسه وكذا من بدا علمه بالخير
وختم له بالشر والعياذ بالله تعالى لا عكسه عكسه
نكتة من لطف الله تعالى ان انقلاب الناس من الخير
الى الشر نادر والكثير عكسه تنبيه
ما ذكر في هذا الحديث جامع لجميع احوال الشخص
اذ فيه بيان حال المبدا وهي خلقه والمعاد وهي
السعاده والشقاوه وما بينهما وهو الاجل وما
يتصرف فيه وهو الرزق وفيه دلالة على ان
التوبه هادمه لما سلف وان جميع الامور
بقضا الله وقدره مهمه المكلفون على اربعة اقسام
القسم الاول قوم خلقهم الله تعالى لخدمته ولجنته
وهم الانبيا والاوليا والمومنون والصالحون
القسم الثاني قوم خلقهم الله تعالى لجنته دون
خدمته وهم الذين عاشوا كفارا ثم ختم
لهم بالايمان او فرطوا مدة حياتهم وانهمكوا
في العصيان ثم تاب الله عليهم عند الخاتمه فماتوا
على حال التوبه والاحسان كسحرة فرعون
القسم الثالث قوم خلقهم الله تعالى لا لخدمته

ولا الجنته وهم الكفار الذين يموتون على الكفر
حرموا في الدنيا نعيم الايمان وفي الاخره يعذبون
في العذاب والهوان القسم الرابع قوم خلقهم الله
تعالي لخدمته دون جنته وهم الذين كانوا
عاملين بطاعة الله ثم مكر بهم فطردوا عن
باب الله وماتوا علي الكفر نسال الله السلامه
بمنه وكرمه واعلم ان رشد ما يهيج خوف القلوب
خوف السابقه والخاتمه فان العبد لا يدري هل
سبق له في علم الله السعاده او الشقاوه والخاتمه
تجري علي ما جرت عليه السابقه فمن سبق له
في علم الله السعادة ختم له بخاتمه الايمان ومن
سبق له في علم الله الشقاوه ختم له بخاتمة الكفر
والخذلان واكثر ما يمكر عند الموت بارباب البدع
واصحاب الافات الافات الباطنه او الظلمه
المتجاهرين بالمعاصي فمن كان في ظاهره الصلاح
ومكر به فلافات باطنه ذكر ان فتيً من اصحاب
الفضيل ابن عياض مات فراه الفضيل في
المنام فسأله عن حاله فاخبره انه مكر به ومات
يهوديا فقال له لم ذلك قال لاني كنت اظن

اني افضل

افضل من اصحابك فكنت اتكبر عليهم وكانت
بي عله باطنه فوصف لي شرب الخمر فكنت
اشرب قدحا في كل سنه وقال سهل ابن عبد الله
خوف الصديقين خوف سو الخاتمه عند كل خطوه
وكل حركه وكان سفيان الثوري كثير البكا والجزع
فقيل يا ابا عبد الله عليك بالرجا فان عفو الله
البكا والجزع فقيل أعظم من ذنوبك فقال
اوعلي ذنوبي ابكي لو علمت اني اموت علي التوحيد
لم ابال بامثال الجبال من الخطايا ومرض بعض
العارفين فقال لبعض اخوانه اقعد عند راسي
حتي اموت فان مت علي الاسلام فاشتري
جميع ما املكه لوزا وسكرا وفرقه علي صبيان
البلد وقل هذا عرس فلان وان لم يكن كذلك فاعلم
الناس حتي لا يغتروا بجنازتي فقعد عند راسه
حتي مات علي الايمان فاشتري اللوز والسكر
وفرقه علي صبيان البلد هذا كان خايفا فسلم
ومن لم يخف من سلب الايمان فهو علي خطر
وكان ابن حبيب العجمي يقول من ختم له بلا اله الا الله

دخل الجنه ثم يبكي ويقول من لي بان يختم لي
بلا اله الا الله وقال الحسن البصري رحمه الله تعالي
دخل بعض الفقرا الي بلاد الروم فراي جاريه فافتتن
بها فخطبها فابوا ان يزوجوه حتي يتنصر
فاجابهم الي ذلك فاحضروا له القسيسين
وتنصر فخرجت الجاريه وبصقت في وجهه
وقالت قوله ويحك اي هلكت وتركت دين
الحق لشهوة فكيف ان لا اترك انا دين الباطل
لنعيم الابد انا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله ولنختم مجلسنا هذا بقصة برصيصا
العابد ففيها اعظم عبره حكي انه كان له ستون
الفا من التلامذه وكانوا يمشون في الهوي ببركته
فمات كافرا نعوذ بالله تعالي من ذلك وكان يعبد
الله تعالي حتي تعجبت الملايكه من عبادته فقال
الله تعالي لهم لماذا تتعجبون منه اني اعلم ما لا تعلمون
في علمي انه يكفر ويدخل النار ابد الابدين فسمع ابليس
ذلك وعلم ان هلاكه علي يده فجا الي صومعته علي
شبه عابد قد لبس المسح فناداه فقال له برصيصا

من انت

من انت وما تريد فقال انا عابد اكون عونا
لك علي عبادة الله تعالي فقال له برصيصا
من اراد عبادة الله تعالي فان الله تعالي
يكفيه صاحبا فقام ابليس عليه لعنة الله يعبد الله
ثلاثة ايام لم ينم ولم ياكل ولم يشرب فقال برصيصا
انا افطر وانام واكل واشرب وانت لا تاكل
ولا تشرب لاني عبدت الله مايتين [illegible] وعشرين
سنه فلا اقدر علي ترك الاكل والشرب فما حيلتي
حتي اصير مثلك قال فاذهب فاعص الله تعالي
ثم تب فانه رحيم حتي اصير مثلك تجد حلاوة
الطاعات قال اعصيه بعد ان عبدته كذا وكذا
سنه فقال ابليس الانسان اذا اذنب ذنبا يحتاج
الي المغفره والمغفره فقال فاي ذنب تشير
قال الزنا قال لا لا افعل قال تقتل مومنا
قال لا افعل قال تشرب مسكرا فانه اهون
وخصمك وحده قال اين اجده قال اذهب الي قريه
كذا فذهب فراي امراه جميله فاشتري منها
الخمر فشرب وسكر وزنا بها فدخل عليه زوجها
فقتله ثم ان ابليس تمثل في صورة انسان
وسعي به الي السلطان واخبره بما وقع منه

فاخذه وجلده للخمر ثمانين جلده وللزنا مايه
جلده وامر بصلبه لاجل الدم فلما صلب اتى اليه
ابليس في تلك الصوره فقال كيف ترى حالك
قال من اطاع قرين السو فحاله هكذا فقال
ابليس كنت في بلا بك فمر ماتين وعشرون
سنه حتى صلبتك فلو اردت انزلتك قال اريد
فاعطيك ما تريد قال اسجد لي سجده قال كيف
اسجد لك وانا على الخشب قال اسجد لي بالايما
فاوى براسه ساجد فكفر نعوذ بالله تعالى من ذلك
فلما كفر قال الشيطان اني بري منك اني اخاف الله
رب العالمين اللهم اجعل الايمان لنا سراجا
ولا تجعله لنا استدراجا امين والحمد لله رب العالمين
المجلس الخامس في الحديث الخامس الحمد لله الذي اشترى
من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنه
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
شهادة بها النفوس مطمينه وهي لقايلها
في النار جنه واشهد ان سيدنا محمد عبده ورسوله
افضل من بين الفرض والسنه وشرع المعروف
وسنه وقطع في طاعة عمره وسنه صلى الله عليه

وعلى اله

وعلى اله واصحابه الذين اماتوا البدع واحيو
السنه امين عن ام المومنين ام عبد الله
عايشه رضي الله عنها قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من احدث في امرنا هذا
ما ليس منه فهو رد رواه البخاري ومسلم وفي رواية
لمسلم من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد اعلموا
اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث
قاعدة عظيمه من قواعد الاسلام وهو من جوامع
كلمه صلى الله عليه وسلم فانه صريح في دفع البدع
والمخترعات وهو مما ينبغي ان يعتني بحفظه
واستعماله في ابطال المنكرات وهو من الاحاديث
التي عليها مدار الاسلام وقبل الشروع نتكلم
على شي من فضايل عايشه رضي الله عنها
تبركا بها فنقول هي الصديقه بنت الصديق
رضي الله عنهما وهي ام المومنين في الاحترام
والتعظيم لا في السفر والخلوه والنظر وما
اشبهها وكذا يقال في سابر ازواجه صلى الله
عليه وسلم ويقال لها ام عبد الله كناها النبي
صلى الله عليه وسلم لما سالته ان يكنيها

يابن اختها اسما عبد الله ابن الزبير والاصح
انها لم تلد قط وقيل القت سقطا ولم يثبت
وهي زوج النبي صلى الله عليه وسلم قبل
الهجره روي ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما خطبها من ابي بكر قال له يا رسول الله
انها صغيره لا تصلح لك ولكن انا ارسلها اليك
فان كانت تصلح فهي السعاده الكامله فقال
ان جبريل اتاني بصورتها علي ورقه من الجنه
وقال ان الله زوجك بهذه فقال ثم ذهب ابوا
بكر الي منزله وملا طبقا من تمر وغطاه وقال
يا عايشه اذهبي بهذا الي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقولي له هذا الذي ذكرته يا رسول
الله لابي بكر ان كان يصلح فمبارك عليك وكان
سن عايشه اذ ذاك ست سنين فمضت عايشة
بالطبق وهي تظن ان ابا بكر يعني عن الطبق
التمر قالت عايشه فدخلت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبلغته الرساله
فقال قبلناه يا عايشه قبلنا وجذب طرف

ثوبي

ثوبي قالت فنظرت اليه مغضبه ودخلت
على ابي بكر فاخبرته بما وقع فقال يا بنيه
لا تنظي برسول الله صلى الله عليه وسلم
ظن سوء ان الله تعالى قد زوجكي به من
فوق سبع سموات وزوجتكي اياه في الارض
قالت عايشه رضي الله عنها فما فرحت بشي
اشد من فرحي بقول ابي بكر قد زوجتكي من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال ان
اول حب وقع في الاسلام حب النبي صلى الله
عليه وسلم لعايشه رضي الله عنها فكانت
احب الناس اليه وفضايلها كثيره منها ان
الوحي لم يات النبي صلى الله عليه وسلم فراش
امراه من نسايه الا هي ومنها ان جبريل
اقراها السلام عن الله دون غيرها من
صواحباتها وهي افضل نسا النبي صلى الله عليه
وسلم روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الف حديث ومايتي حديث وعشرة احاديث

د في هذا الغايه ولنرجع الي الكلام علي الحديث
فنقول قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم من احدث اي من اتي بشي لم يكن موجودا
في زمن النبي صلي الله عليه وسلم وهو المسمي
بالبدعه قوله في امرنا اي ديننا وشرعنا
ويطلق علي الشان ومعه قوله تعالي
وما امر فرعون برشيد هذا اشاره الي ما ذكر
من دين النبي صلي الله عليه وسلم وشانه
قوله ما ليس منه اي بان ينافيه او لا يستند
الي شي من ادلة الشرع قوله فهو رد اي مردود
ومعناه انه باطل لا يعتد به رواه البخاري
ومسلم وفي رواه لمسلم من عمل عملا اي احدثه
هو او غيره ليس عليه امرنا اي لا يرجع الي دليل
شرعنا فهو رد اي مردود كما مر وفي هذه
الروايه علي من فعل فعل سوء قايلا انه لم
يحدث ما فعله وان غيره سبقه به وفيه بيان
انه لا فرق بين ان يكون محدثا لما فعله او

مسبوقا

مسبوقا به اذ كل فعل لم يكن علي امر
الشرع ففاعله اثم لقوله صلي الله عليه وسلم
من احدث حدثا او اوي محدثا فعليه لعنة
الله ودخل فيما تناوله الحديث العقود
الفاسده والحكم مع الجهل والجور ونحو ذلك
مما لا يوافق الشرع فايده قسم ابن عبد
السلام الحوادث الي الاحكام الخمسه فقال
البدعه فعل ما لم يعهد في عصر رسول
الله صلي الله عليه وسلم واجبه كتعلم
النحو وغريب الكتاب والسنه ونحوهما
مما يتوقف فهم الشريعه عليه ومحرمه
كمذهب القدريه والجبريه والمجسمه ومندوبه
كاحداث الربط والمدارس وبنا القناطر وكل
احسان لم يعهد في العصر الاول ومكروهه
كزخرفة المساجد وتزويق المصاحف ومباحه
كالمصافحه عقب صلاة الصبح والعصر والتوسع
في الماكل والمشرب والملبس وغير ذلك

واعلم ان في هذا الحديث علي الاتباع والتحذير
من الابتداع قيل اوحي الله تعالي موسي عليه
السلام لاتجالس اهل الاهوى فيجدثوا في
قلبك ما لم يكن فيه وقال سهل ابن عبد الله
من داهن مبتدعا سلبه الله حلاوة السنن
وقال الدقاق من استهان بادب من اداب
الاسلام عوقب بحرمان السنه ومن ترك سنه
عوقب بحرمان الفريضه ومن استهان بالفرايض
قيض الله له مبتدعا يذكر عنده باطلا فيوقع
في قلبه شبهه وفي الحديث من احب سنتي فقد
احبني ومن احبني كان معي في الجنه وفي تفسير
قوله تعالي ويعلمهم الكتاب والحكمه ان الحكمه
هنا السنه يحكي عن احمد ابن حنبل رضي الله عنه
قال كنت يوما مع جماعة يتجردون ويدخلون
الحمام فاستعملت حديث رسول الله صلى الله عليه
وسلم من كان يومن بالله واليوم الاخر
فلا يدخل الحمام الا بميزر فلم اتجرد تلك الليله
في المنام قايلا يقول لي ابشر يا احمد فان الله غفر
لك

لك باستعمال السنه فقلت من انت فقال لي انا
جبريل وقد جعلك الله اماما يقتدي بك ويحكي
عن بعضهم ايضا انه قال رايت النبي صلي الله عليه
وسلم فقلت له يا رسول الله عسي ان تتشفع لي
فقال لي شفعت لك قلت متي قال من اليوم
الذي اصبحت فيه حييت فيه سنتي وقد كانت
اميتت قال ابن عباس رضي الله عنهما ما اتي
علي الناس عام الا احدثوا فيه بدعه واماتوا
فيه سنه حتي تحيي البدعه وتموت السنه وفي
الحديث من مشي الي صاحب بدعه فقد اعان
علي هدم الاسلام فيجب علي كل من منّ الله
عليه بالاتباع ان يجتنب سبيل ذوي الابتداع
وان يقف مع الكتاب والسنه والاجماع خاتمه
المجلس حكي المالكي في شرحه ان هارون الرشيد
وجه الي ابي عبد الله محمد ابن ادريس الشافعي
~~ليرخص~~ رحمه الله ليرخص له في نكاح الجاريه
التي تركها اخوه موسي الهادي واستحلفه انه متي
افضت الخلافه اليه لا يقربها فحلف له هارون
بايمان كثيره منها المشي الي بيت الله الحرام حافيا

علي قدميه والقصه مشهوره عند اهل التاريخ
فلما مات الهادي طلب هارون رخصه في نكاحها
فلم يسعفه الشافعي فتوعده وهدده فانصرف
عنه وقد جامره بعض رعب فما زال يصلي حتي
غلب عليه النوم في مصلاه فراي كانه قايم
بين يدي الله تعالي يا محمد اثبت علي دين محمد واياك
اياك ان تحيد فتضل وتضل الشيت بامام القوم
لا وجل عليك منه اقرا انا جعلنا في اعناقهم
اغلالا فهي الي الاذقان فهم مقمحون قال
فاستيقظت وانا اقروها فلما كان وقت صلاة
الصبح صليت الفريضه ثم وجدت في نفسي كسلا
فقيل لي هارون الرشيد توجه عنك فلا تخف
مادمت حيا واقرا في نفسك اذا امسيت اليه دعا
الطايف فانك لا تري منه الاخير افانتبهت وجعلت
اقول اللهم اني اشكوا اليك ضعف قوتي وقلة
حيلتي وهواني علي الناس ارحم الراحمين انت
رب المستضعفين وانت ربي الي من تكلني الي بعيد
يتجهمني ام عدو ملكته امري ان لم يكن لك علي غضب فما

ابالي

فتودي م

ابالي ولكن عافيتك علىّ امر الدنيا والاخره
من ان ينزل الي غضبك ويحل علي سخطك لك
الحمد لله حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بك قال
فما اكملت قرآته حتى سمعت قرع الباب فخرجت
فوجدته الربيع ابن وزيره فقال يا سيدي
الخليفه يامرك بالوصول اليه فمشيت معه فلما
اكملت قرآته حتى سمعت قرع الباب فخرجت
وصلت بقربه قام الي فرحب بي وتبسم وقال
نعم المسلم المسلم انت ونعم الامام مثلك لا تاخذه
في الله لومة لايم اعلم يا فقيه اني عوتبت
الليله في حقك فانصرف راشدا فانت الملحوظ
والمحفوظ وامر لي بعشرة الاف دينار فرفعها بين
يديه وانصرف رضي الله عنه وهذا كله ببركة
التمسك بسنة سيد المرسلين اماتنا الله عليها
امين والحمد لله رب العالمين المجلس السادس في الحديث
السادس الحمد لله الملك المتعالي المتنزه عن الشركا
والامثال واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
شهادة تصلح القلب واللسان من فساد

الذي يعين لهما ...
الحرام من الحلال
واشهد ...

الافعال واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله
الذي طهره الله ظاهرا وباطنا ووصفه فوق
ما يقال فهو النبي المصطفي والحبيب المجتبي
والهادي من الضلال صلي الله عليه وسلم
وعلي اله واصحابه بالغدو والاصال امين عن
ابي عبد الله النعمان ابن بشير رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول ان
الحلال بين والحرام بين وبينهما مشتبهات
لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقي الشبهات
فقد استبرا لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات
وقع في الحرام كالراعي يرعي حول الحمي يوشك
ان يقع فيه الا وان لكل ملك حمي الا وان حمي الله
محارمه الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت
صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله
الا وهي القلب رواه البخاري ومسلم اعلموا اخواني
وفقني الله واياكم وطاعته ان هذا الحديث حديث
عظيم وهو احد الاحاديث التي عليها مدار الاسلام
قال جماعة هو ثلث الاسلام اذ الاسلام يدور عليه

وعلي

وعلي حديث انما الاعمال بالنيه وحديث
من حسن اسلام المرا تركه ما لا يعنيه
وقال ابو داود ويدور علي اربع ما ذكر وقوله
صلي الله عليه وسلم لا يومن احدكم حتي يحب
لاخيه ما يحب لنفسه ومثل حديث ازهد في
الدنيا يحبك الله وازهد فيما في ايدي الناس
يحبك الناس وقد جمعها بعضهم بقوله
عمدة الدين عندنا كلمات ۰ اربع من كلام خير البريه ۰
اتق الشبهات وازهد ودع ۰ ما ليس يعنيك واعملن بنيه ۰
قوله ان الحلال بين اي ظاهر منكشف قد انتفت
عن ذاته الصفات المحرمه له وعن اشيا ما ينطرق
اليه من ذلك وهو عند امامنا الشافعي رحمه الله
تعالي ما لم يرد دليل بتحريمه فهو ما لا يمنع منه
شرعا سوا ورد له دليل او سكت عنه بدليل
قوله صلي الله عليه وسلم فيما ياتي في الحديث
الثلاثون وسكت اي الله عن اشيا رحمة لكم
من غير نسيان فلا تبحثوا عنها لانها لو كانت
حراما لبينتها وعن ابي حنيفه رحمه الله تعالي

ما ورد دليل بحله فهو اخص من قول الشافعي
لخروج المسكوت عنه وعليهما لو رينا نباتا
ولم نعلم امضر هو ام لا او حيوانا لم نعرفه العرب
فالاشبه ما قال الامام الرافعي وغيره بمذهب
الامام الشافعي الحل لسكوت الشارع عن
تحريمه وبمذهب ابي حنيفه التحريم لعدم ورود
نص بحله قوله وان الحرام بين وهو ما منع
من تعاطيه دليل علي مذهب الامام الشافعي
ولم يرد دليل بحله علي مذهب ابي حنيفه
قوله بين اي يعرفه كل احد لم تنتفي من
ذاته صفه محرمه له فهو ما نع منه شرعا
اتفاقا اما الصفه في ذاته ظاهره كالسم والسح
او غير ظاهره كتحريم بعض الحيوان الياس دون
بعض وذكاة المجوس واما الخلل في تحصيله كالمغصوب
وبيع الغرر والربا قوله وبينهما مشتبهات
لا يعلمهن كثير من الناس اي لخفا حكمهن عليهم
ويعلمهن العلما بنص او قياس او استصحاب

ونحو ذلك

وغو ذلك قوله فمن اتقى اي ترك الشبهات
جمع شبهه وهو ما يخيل للناظر انه صحيح وليس
كذلك قوله استبرا بالهمزه وقد تخفف
اي تطلب البراه لدينه اي من ذم الشرع وعرضه
بكسر العين اي صانه عن كلام الناس فيه والمراد
به النفس اذ هي محل المدح والذم فقد جا في الاثر
من وقف موقف تهمة فلا يلومن من اسا الظن به
وقال صلي الله عليه وسلم لرجلين مرا عليه
ومعه زوجته صفية اسرعا في المشي على
رسلكما انها صفية خوفا عليهما ان يهلكا
فقالا سبحان الله فقال ان الشيطان يجري
من ابن ادم مجري الدم وقد خشيت ان تقذف
في قلوبكما بشر فايده قد اختلف العلما في معني
الشبهه المذكوره في الحديث فمنهم من قال انها
الحرام عملا بقوله فمن اتقي الشبهات فقد استبرا
لدينه وعرضه ومنهم من قال انها الحلال عملا
بقوله كالراعي يرعي حول الحمي يوشك ان يقع فيه
فانه دال علي ان ذلك حلال وان تركه ورع وهو

الصواب هـ قوله ومن وقع في الشبهات
اي بان لم يترك فعلها وقع في الحرام المحض او
قارب ان يقع فيه معناه ان من كثر تعاطيه الشبهات
صادف الحرام وان لم يتعمده وقد ياثم بذلك اذا
نسب الي تقصير او معناه ان يعتاد التساهل
ويجسر علي شبهة ثم شبهة اغلظ منها ثم اخري
اغلظ وهكذا حتي يقع في الحرام عمدا وقد دلت
الاحاديث ان المعاصي تسوق الي الكفر والعياذ بالله
ومن ذلك قوله تعالي تلك حدود الله فلا تقربوها
فنهي عن المقاربة حذرا من المواقعة وقوله تعالي
وقتلهم الانبيا بغير حق ذلك بما عصوا اي تدرجوا بالمعاصي
الي قتلهم وقوله صلي الله عليه وسلم لعن الله السارق
يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع
يده اي يتدرج بها الي نصاب السرقة فتقطع يده ثم
ان النبي صلي الله عليه وسلم نظر الي ما ذكره بقوله
كالراعي حول الحمي يوشك ان يقع فيه اي كالراعي يرعي
الماشية حول الحمي اي الحمي وهو المكان من الارض المباح
الممنوع من الرعي فيه يوشك بكسر الشين اي يشرع اي
يرتع فيه معناه اكل الماشية من الرعي واقامتها

به وكفى بهذا دليل على درء المفاسد وجلب
المصالح بالتباعد عما يخاف منه وان ظن السلامه
في مقاربته **قوله** الا وان لكل ملك حمى وهو ما
يحجره لرعي خيله وغيره من مصالحه ويمنع غيره
منه الا وان حمى الله محارمه اي ان تنتهك وهذا
ضرب مثل محسوس لتلون النفس متفطنه
اشد تفطن فتتادب معه تعالى كما تتادب مع الاكابر
اذ كل ملك بكسر اللام له حمى يحميه عن الناس ويمنعهم
من دخوله من خالفه ودخله عاقبه فالرب جل
وعلى حمى محارمه التي حرمها وقد حرم ابراهيم
مكه وشيخنا المدينه فاحذر يا اخي ان تقع في محارم
الله تعالى فيعاقبك **قوله** الا وان في الجسد مضغه
اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد
كله الا وهي القلب اعلم ارشدني الله واياك
ان القلب عضو باطن في الجسد عليه مدار حال
الانسان وبه العقل وهو اشرف اعضايه لسرعة
الخواطر فيه وترددها عليه وتقلبه كما قيل وما
سمي الانسان الا لنسيه ولا القلب الا انه يتقلب
وقد يعبر عنه بنفس العقل لقوله تعالى ان في ذلك
لذكرى لمن كان له قلب اي عقل وانما كان صلاح

وانما كان صلاح البدن وفساده تابعا لصلاح
القلب وفساده لانه مبدا الحركات البدنيه
والارادات النفسانيه فاذا صدرت عنه ارادة
صالحه بسلامته من الامراض الباطنه كالحسد
والشح والغل والكبر او فاسده لعدم سلامته
مما ذكر تحرك البدن بتلك الحركه فهو كالملك والجسد
واعضاوه كالرعيه ولا شك ان الرعيه تصلح بصلاح
الملك وتفسد بفساده وايضا فهو كالعين
والجسد كالمزرعه ان عذب ما العين عذب الزرع
او ملح ملح وايضا فهو كالارض وحركات الجسد
كالنبات والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي
خبث لا يخرج الانكدا تنبيه قد شق عن قلبه
عليه الصلاه والسلام واستخرج منه علقه سوداء
وقيل هذه حظ الشيطان منك ثم طهر فطاب قلبه
فصار فوادا قيل في صلاح القلب خمسة اشيا قراة
القران بالتدبر وخلا البطن وقيام الليل والتضرع عند
السحر ومجالسة الصالحين واكل الحلال وهو راسها
وقد قيل اذا همت فافطر على طعام من تنظر فان
الرجل ليا كل الاكله فتشغل قلبه به كالسم فلا ينتفع
به ابدا وقال بعضهم واحسن فاجاد الطعام بذور

للافعال

٤٨

للافعال ان دخل حلالا خرج حلالا وان خرج
دخل حراما خرج حراما وان دخل شبهة خرج
شبهة وحكي عن بعضهم انه قال استقيت
جندا فسقاني شربه فصارت قسوتها في قلبي
اربعين صباحا وانشد وا في معناه ٥٥٥٥٥٥٥

دوا قلبك خمس عند قسوته • فدم عليها تفز بالخير والظفر •
خلا بطن وقران تدبره • كذا تضرع باك ساعة السحر •
كذا قيامك جنح الليل اوسطه • وان تجالس اهل الخير والخبر •

واعلم ان هذا الحديث اصل في الورع ايضا وهو ترك
المشتبه والعدول الي غيره قال الحسن البصري
ادركنا قوما كانوا يتركون سبعين بابا من الحلال
خشية الوقوع في الحرام وثبت عن الصديق رضي الله
عنه انه اكل ما فيه شبهه غير عالم بها فلما علمها ادخل
يده في فيه فتقاياها وقال ابو الدرداء تمام
التقوي ان يتقي الله العبد بترك بعض الحلال
مخافة ان يكون حراما وقيل لابراهيم ابن ادهم
الا تشرب من ماء زمزم فقال لو كان لي دلو
لشربت منه اشاره الي ان الدلو من مال السلطان
فكان شبهه وقال زيد بن ثابت لا شي اسهل من الورع

اذا رابك شي فدعه وهذا اسهل علي من سهله
الله عليه صعب علي كثير من الناس اثقل من
الجبال ومن محاسن الحديث ايضا الحث علي فعل
الحلال واجتناب الحرام والامساك عن الشبهات
والاحتياط للدين والعرض وعدم تعاطي الامور
الموجبه لسوا الظن والوقوع في المحظور ومنها
تعظيم للقلب والسعي فيما يصلحه وان الحواس مع
العقل كالحجاب مع الملك وكالرعيه له وان العقوبه
من جنس الجنايه وفيه ضرب الامثال للمعاني الشرعيه
وانما الاعمال القلبيه افضل من البدنيه وانها لا تصلح
الا بالقلب خاتمة المجلس في قوله تعالي الم يان للذين
امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق
الايه قال ابن مسعود رضي الله عنهما عاتبنا الله بهذه
الايه بعد اسلامنا بسبع سنين وروي بعض الناس
اصابتهم فترة في قلوبهم فانزل الله تعالى هذه
الايه وقال بعض اهل المعاني هذا الكلام يشبه
الاستبطا ومعناه اما حان وقت الخشوع اما ان
اوان الرجوع اما حق علي التفريط اسبال الدموع
اما هذا وقت التذلل والخضوع وفي ذكر الايمان

في اول

في اول الايه تعريف المنه واشاره الي استبطا
الثمره هذا الايمان وثمرته ان تخشع قلوبكم
هذا الايمان وثمرته ان تبكوا علي ماسلف من
ذنوبكم قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان لله اواني الا وهي القلوب واقربها الي الله مارق
وصفا وصلب قال ابو عبد الله الترمذي الرقه
خشية الله والصفا في الله والصلابه في دين الله
ويقال شبه القلوب بالانيه فقلب الكافر انا
مكسور مقلوب لا يدخله شي من الخير وقلب المنافق
انا مكسور ما القي من اعلاه نزل من اسفله وقلب
المومن انا صحيح معتدل يلقي فيه الخير فيحصل ويقال
قسوة القلب انما تكون لانحرافه عن مراقبة الرب
وقيل انما تحصل القسوه من متابعة دواعي الشهوه
فان الشهوه والصفوه لا يجتمعان واول ما يقع في
القلب غفله فان ايقظه الله والا صارت عزمه
فان حماه الله والا وقعت المعصيه فان انقذه الله
بالتوبه والا صارت قسوه فان

للاخوان م

خطره فان ردها
الله والا صارت
فكره فان صرفها
الله والا صارت
عزمه فان حماه
الله والا وقعت
المعصيه

فان نهاه الله والابصار طبعا وريناً قال
تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون
قال ابراهيم ابن ادهم قلب المومن نقي كالمراة
فلا ياتيه الشيطان بشي الا ابصره فاذا اذنب
ذنبا واحدا القى في قلبه نكته سودا فان تاب
محيت فان عاد الى المعصيه ولم يتب تتابعت
النكت حتى يسود القلب فما اقل ان تنفع فيه
الموعظه وقال الحسن الذنب على الذنب يظلم
على القلب حتى يسود وقال الترمذي حياة القلوب
الايمان وموتها الكفر وصحتها الطاعه ومرضها الاصرار
على المعصيه ويقظتها الذكر ونومها الغفله
وفي الخبر لاتكثروا الكلام بغير ذكر الله
فتقسي القلوب فيا اخواننا البدار البدار
فانما العمر طيار ٥ شعر
انما هذه الدنيا متاع ٥ فالغرور الغرور من يصطفيها
ما مضى فات والموهوم غيب ٥ ولك الساعة التي انت فيها
كان

كان بعض السلف الصالح يوقد المصباح ولا
يزال يبكي الي الصباح كلما راي وكان بعضهم
يوقد النار ويقرب يده منها كلما احس
بالحراره يقول ويلك لم فعلت كذا وكذا اللهم
وفقنا كما وفقتهم امين والحمد لله رب العالمين

المجلس السابع في الحديث السابع الحمد لله
الذي سبقت رحمته غضبه وعنده بذلك
كتاب كتبه كتب علي نفسه الرحمه واسبغ علي
خلقه النعمه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له اله لا يخيب من توجه اليه وامه واشهد ان
محمد عبده ورسوله نبي الرحمه وسراج الظلمه
الذي نصح الامه صلي الله عليه وسلم وعلي اله
واصحابه ومن تبعهم فانكشفت عنه النقمه
امين عن ابي رقيه تميم ابن اوس الداري
رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم قال
الدين النصيحه قلنا لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه
ولرسوله ولايمة المسلمين وعامتهم رواه مسلم

اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان
هذا الحديث عظيم الشان وعليه مدار الاسلام
لايجازه ولكثرة معانيه بل قالوا ليس في كلام
العرب كلمه مفرده يستوفى بها العباره غير
النصيحه قوله الدين هو ما سبق
في حديث جبريل من انه الاسلام والايمان
والاحسان وعبر عنه بعضهم بقوله هو ما
شرعه الله تعالى لعباده من الاحكام قوله
النصيحه ماخوذه من نصح الرجل ثوبه اذا خاطه
فشبهوا فعل الناصح فيما يتحراه من صلاح المنصوح
بما يسده من خلل الثوب وقيل ماخوذه من نصحت
العسل اذا صفيته من الشمع وهي كلمه
جامعه معناها حيازة الحظ للمنصوح له بما يقوم
دينه وعمادة النصيحه فهي كقوله الحج عرفه ولقايل
ان يقول ان الدين محصور فيها فان من جملتها طاعة
الله ورسوله والايمان والعمل بما قاله من كتاب
وسنه وليس وراذلك سوى الدين كما سلف في حديث
جبريل قوله قلنا يارسول الله لمن قال لله
اي الايمان به وطاعته بالقلب والبدن ونحو ذلك
وما ذكر فهو في الحقيقه راجع إلي العبد من نفع

نفسه

نفسه اذ هو سبحانه وتعالي غني عن ذلك
قوله ولكتابه بمعني بتعظيمه والايمان
والعمل بما فيه وما اشبه ذلك قوله ولرسوله
بمعني بتصديقه فيما جابه واعانته علي امر
ربه قولا وعملا واعتقادا قوله ولايمة
المسلمين اي ولاة امورهم بمعني الوفا لهم
بعدهم وتنبيههم علي ما فيه رشدهم وما
اشبهه والدعا لهم بالتوفيق قال بعضهم
وقد يقال المراد بهم هنا علما الدين ومن
ومن نصيحتهم قبول مارووه وتقليدهم
في الاحكام واحسان الظن بهم الي غير ذلك
قوله وعامتهم اي بان يحب لهم ما يحب لنفسه
ويكره لهم ما يكره لنفسه ونحو ذلك ولم يعد فيهم
السلام لانهم تبع لايمتهم تكملة قال الاسوي
رحمه الله في بعض مولفاته في الحديث اذا اراد الله
بالعبد خيرا ساق اليه من يذكره اذا غفل واذا
اراد به شرا ساق اليه جليس سوا ينهاه عن
الاخذ بالمواعظ ولما قوي هارون الرشيد جلس
للناس مجلسا عاما فدخل عليه بهلول المجنون

فقال له يا امير المومنين احذر جلسا السو واعتمد
جليسا صالحا يذكرك بمصالح خلقه اذا غفلت
والنظر فيهم اذا الهوت فان هذا انفع لك وللناس
واكثر في الاجر مما تاتي به من صوم وصلاة
وقراة وحج ان الرجل كان يلقي الكلمه عند ذي
السلطان فيعمل بها فيملا الارض فسادا وقال
صلي الله عليه وسلم ان الرجل ليتكلم بالكلمه
لا يلقي لها بالا فيهوي بها في النار سبعين خريفا
ولا تكن يا امير المومنين كمن قال تعالي في حقه
واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه
جهنم ولبيس المهاد فقال له ردني فقال يا امير
المومنين ان الله تعالي قد اقاد لك الناس
وجعل امرك فيهم مطاعا وكلمتك فيهم نافذه
وامرك فيهم ماضيا وما ذلك الا لتحملهم على
الايمان بما امر الله به والانها عما نهي الله عنه وتقطي
من هذا المال الارمله واليتيم والشيخ الكبير
وابن السبيل يا امير المومنين اخبرني فلان عن فلان
عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال اذا كان
يوم القيامه وجمع الله الاولين والاخرين في صعيد
احضر الملوك وغيرهم من ولاة امور الناس

فيقول

فيقول لهم الم امكنكم من بلادي واطعكم عبادي
لجمع الاموال وحشر الرجال بل لتجمعوهم على طاعتي
وتنفذوا فيهم امري ونهي وتعزوا اوليائي
وتذلوا اعداي وتنصروا المظلومين من الظالمين
ياهارون تفكر كيف يكون نجوابك عما تسال عنه
من امور العباد في ذلك الموقف اذا حضرت ويداك
مغلولتان الى عنقك وجهنم بين يديك والزبانيه
محيطة بك تنظر ما يومر بك قال فبكا هارون
بكا شديدا فقال له بعض الحاضرين كدرت على امير
المومنين مجلسه بحديثكم فقال لهم هارون قاتلكم
الله ان المغرور من غررتموه والسعيد من بعدتم
عنه ثم خرج من عنده فانظريا اخي الى هذه النصيحه
ما اعظمها فاسمع شارده في تفسير قوله
تعالى قالت نملة يايها النمل ادخلوا مساكنكم
لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون
قال ابن عطا تكلمت النمله بكلام جمعت فيه عشرة اجناس
من الكلام فنادت ونبهت وسمت وامرت ونصحت
وحذرت وخصت وعمت واشارت واعذرت فاما
الندا فاليا واما التنبيه فقولها ايه واما التسميه
فقولها النمل واما امرت فقولها ادخلوا واما نصحت
فقولها مساكنكم واما حذرت فقولها لا يحطمنكم

واما خصت فقولها سليمان واما عمت فقولها وجنوده
واما اشارت فقولها لا يشعرون قال ابن عطا
فضت النملة خمس حقوق حق الله وحق السليمان
وحق الها وحق النمل وحق الكم فاما الحق الذي
لله عز وجل فانها كانت استرعيت على النمل
فاقزعتهم واما الحق الذي لسليمان فانها نبهت
على حق النمل واما الحق الذي لها فانها اسقطت
حق الله تعالى عنها بنصيحتها له واما الحق الذي لكم
فادت بفعلها حقا فضته وحق الله ادته قال
ابن عطا وذلك انه ما ضحك سليمان الا مرتين المره
التي ظفر بالضحاك فيها والمراة التي اشرف فيها على
وادي النمل لما سمع النملة تقول ادخلوا مساكنكم
لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون منه
فيا اخواننا كم في القران العظيم من اية تدل على النصيحه
وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوصي اصحابه
وينصحهم بوصايا نفعتهم ونفعت من بعدهم
فمن وصاياه صلى الله عليه وسلم ما ورد عن انس
رضي الله عنه قال اوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لي اسبغ الوضوا يزد في عمرك وسلم على من
لقيت تكثر حسناتك وان دخلت على اهل بيتك

فسلم

فسلم بكثر خير بيتك وصلى صلاة الضحى فانها صلاة
الاوابين قبلك وارحم الصغير ووقر الكبير تكن من
من رفقائي يوم القيامه ومن وصاياه صلى الله
عليه وسلم لابي ذر احكم السفينه فان البحر
عميق واستكثر الزاد فان السفر طويل وخفف
ظهرك فان العقبه كوادي واخلص العمل فان الناقد
بصير ومن وصاياه صلى الله عليه وسلم لبعض
اهله لا تشرك بالله شيا وان قطعت او حرقت
ولا تتركن الصلاة مكتوبة متعمدا فانه من ترك
صلاة مكتوبه متعمدا فقد بريت منه ذمة الله
واياك والمعصيه فيا المعصيه تحل سخط الله ووصاياه
ونصايحه صلى الله عليه وسلم لا تحصى خاتمه
المجلس عن عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه انه قال
لبعض اخوانه اوصيك بستة اشيا اذا اردت ان
تقع في احد وتذمه فذم نفسك فانك لا تعلم احد
اكثر عيوبا منها واذا اردت ان تعادي احد وتذمه فذم
نفسك فانك لا تعلم احد اكثر عيوبا منها واذا اردت
ان تعادي احد فعادي البطن فليس لك عدوا اعدى منها
واذا اردت ان تحمد احدا فاحمد الله وليس احد اكثر منه
عليك والطف بك منه وان اردت ان تترك شيا فاترك

الدنيا فانك ان تركتها فانك محمود والا تركتك وانت
مذموم وان اردت ان تستعد لشي فاستعد للموت
فانك ان لم تستعد له حل بك الخسران والندامه
وان اردت شيا فاطلب الاخره فلست تنالها
الا بان تطلبها وفي هذا المجلس كفايه ونسال
الله العنايه امين والحمد لله رب العالمين

ان تطالب بها سامي

المجلس الثامن في الحديث الثامن الحمد لله
الذي لا يعبد بحق في الوجود الا اياه الكريم الذي من
توكل عليه كفاه ومن امن به هداه ومن ساله
اعطاه ما يتمناه واشهد ان لا اله الا الله ولا ضد لله
ولا شريك لله ولا ولد لله ولا والد لله واشهد ان
محمدا عبده ورسوله سيد خلقه وخاتم انبياه المخصوص
بالمقام المحمود الذي لم يقم فيه سواه صلي الله عليه
وسلم وعلي اله واصحابه وازواجه وذريته صلاتا
وسلاما دايمين متلازمين الي يوم نلقاه امين
عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلي الله
عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتي يشهدوا
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة
ويوتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني
دماهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم علي الله

تعالي

تعالى رواه مسلم اعلموا اخواني وفقني الله
واياكم لطاعته ان الحديث حديث عظيم قاعده
من قواعد الدين قوله صلى الله عليه وسلم
امرت ببنايه للمفعول اي امرني ربي لانه
لا امر لرسول الله صلى الله عليه وسلم الا هو
قوله ان اقاتل الناس اي بان اقاتل الناس
المراد بهم الانس فقط وان كان لفظ الناس
قد يعم الجن بالحقيقه او الغلبه اذ لم يرد انه قاتل
الجن وان اسلم على يده جن نصيبين وكانت رسالته
صلى الله عليه وسلم عامه قيل والمراد من الانس
عبدة الاوثان ونحوهم دون اهل الكتاب لسقوط
القتال عنهم بقبول الجزيه قال بعضهم
ويحتمل لكافة الناس ان يكون قبولها منهم
كان بعد هذا الامر المتناول لعبادتهم ايضا
قوله حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله وفي روايه حتى يقولوا لا اله الا الله
اكتفا بها عن اختها مع ارادتها اي حتى يومنوا بان
الله واحد لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
قوله ويقيموا الصلاه ويوتوا الزكاة اي بشروطهما
واركانهما ما لم يذكر في هذا الحديث الصوم والحج اما

اما لكونهما لم يفرضا اذ ذاك واما لكونهما لم يقاتل
علي تركهما من حيث ان تارك الصوم يحبس
ويمنع الطعام والشراب كما قدمناه وان الحج علي
التراخي ولهذا لم يذكرهما لمعاذ حين بعثه الي اليمن
قوله فاذا فعلوا ذلك اي ما تقدم عصموا اي منعوا
وحقنوا مني دماهم واموالهم وهي الاعيان
من المواشي والنقد وغيرهما قوله الا بحق الاسلام
اي كالقتل بالقصاص والزنا لكن القاتل والزاني لا يباح
مالهما بخلاف الكافر فكانه جا علي طريق التغليب
قوله وحسابهم علي الله تعالى اي امر سرائرهم
اليه واما نحن فنعاملهم بمقتضي ظاهر افعالهم
واقوالهم فرب عاص في الظاهر مطيع في الباطن
فيصادف عند الله خيرا وعكسه وقدمنا الكلام
في حكم التلفظ بالشهادتين في غير هذا المجلس فلنرجع
تنبيه قال شيخ الاسلام العسقلاني
وردت الاحاديث في ذلك زايد بعضها علي بعض ففي حديث
ابي هريرة الاقتصار علي قول لا اله الا الله وفي حديث
ابن عمر زيادة اقامة الصلاة وايتا الزكاة وفي حديث انس
فاذا صلوا واستقبلوا واكلوا ذبيحتنا قال الحافظ القرطبي
وغيره اما الاول فقاله في حالة فقاتل لاهل الاوثان

الذين

وفي حديث ابي هريرة من وجه اخر حتي يشهدوا
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويؤمنوا

الذين لا يقراون بالتوحيد ويجحدون بنبوته عموما
وخصوصا واما الثالث ففيه اشارة الي ان من دخل
في الاسلام وشهد بالتوحيد والنبوة ولم يعمل
بالطاعات انه حلمهم ان يقاتلوا حتي يذعنوا
الي ذلك فاقتصر في الاول علي قول لا اله الا الله
ولم يذكر الرسالة وهي مراده كما تقول قراءة الحمد
وتريد السورة كلها وقيل غير ذلك **فصل**
في الكلام علي لا اله الا الله وبعض فضايلها اعلم
ان الله سبحانه وتعالي امر عباده ان يعتقدوها
ويقولوها فقال سبحانه ~~ان الله سبحانه~~ فاعلم انه لا اله
الا الله وذم مشرك في العرب بقوله انهم كانوا اذا
قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون وقال صلى الله عليه وسلم
لعمه ابي طالب قل لا اله الا الله اشهد لك بها يوم القيامة
فقال فلولا ان تعايرني قريش لاقررت بها عينك
قل لا اله الا الله كلمة التقوي كما فسرها صلي الله عليه وسلم
وفي حديث عثمان رضي الله عنه سمعت رسول الله صلي الله
عليه وسلم يقول اني لا اعلم كلمة لا يقولها عبد حقا من قلبه
الا حرمه الله تعالي علي النار فقال عمر رضي الله عنه انا احدثك
ما هي كلمة الاخلاص التي الزمها الله محمدا واصحابه قال سهل
القشيري رحمه الله ليس لقول لا اله الا الله ثواب

الا النظر الى وجه الله عز وجل والجنه ثواب الاعمال
وقيل ان كلمة التوحيد اذا قالها الكافر تنفي عنه
ظلمة الكفر وتثبت في قلبه نور التوحيد واذا قالها
المومن في كل يوم الف مره فبكل مره تنفي عنه
شيا لم تنفه المرة الاولى وهي افضل الذكر كما قاله
النبي صلى الله عليه وسلم وهي داب الناسكين
وعمرة السالكين وعمدة السايرين وتحفة السابقين
ومفتاح الجنه ومفتاح العلوم والمعارف وعن ابن عباس
رضي الله عنهما قال يفتح الله ابواب الجنه وينادي
منادي من تحت العرش ايتها الجنه وكلما فيك من
النعيم لمن انت فتنادي الجنه وكلما فيها نحن لاهل
لا اله الا الله ولا نطلب الا اهل لا اله الا الله ولا يدخل
علينا الا اهل لا اله الا الله ونحن محرمون على من
لم يقل لا اله الا الله وبعد هذا تقول النار وكلما فيها
من العذاب لا يدخلني الا من انكر لا اله الا الله ولا اطلب
الا من كذب بلا اله الا الله وانا حرام على من قال
لا اله الا الله ولا امتلي الا ممن جحد لا اله الا الله وانا حرام
وليس غيظي وزفيري الا على من انكر لا اله الا الله
ثم قال فتجي رحمة الله ومغفرته فتقول انا لاهل لا اله
الا الله وناصره لمن قال لا اله الا الله ومحبه لمن قال لا اله

الا الله

الا الله والجنه مباحه لمن قال لا اله الا الله والنار محرمه
علي من قال لا اله الا الله والمغفره من كل ذنب لاهل
لا اله الا الله والرحمه والمغفره غير محجوبه عن اهل
لا اله الا الله وقال بعضهم الحكمه في قوله تعالى
اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت اي يوم القيامه
يتجلا نور كلمة لا اله الا الله فيضمحل في ذلك نور
الشمس والقمر لان انوار تلك الانوار مجازيه ونور لا اله الا
الله نور حقيقي ذاتي واجب الوجود لذاته تعالى
والمجاز يبطل في مقابلة الحقيقه وقد جا في الاثار
ان العبد اذا قال لا اله الا الله اعطاه الله من الثواب
بعدد كل كافر وكافره قيل والسبب انه لما قال
هذه الكلمه فكانه قد رد علي كل كافر وكافره
فلا جرم يستحق الثواب بعددهم وسيل بعض
العلما عن معني قوله تعالى وبير معطلة وقصر
مشيد فقال البير المعطله قلب الكافر معطل
من قول لا اله الا الله والقصر المشيد قلب المومن
معمور بشهادة ان لا اله الا الله وقيل في قوله تعالى
اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يعني قول لا اله الا الله
وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يمشي
في الطريق ويقول قولوا لا اله الا الله تفلحوا وقال

وقال سفيان ابن عيينه ما انعم الله علي العباد نعمة
افضل من ان عرفهم لا اله الا الله وان لا اله الا الله
في الاخرة كشرب الما البارد في الدنيا وذكر مجاهد
في تفسير قوله تعالي واسبغ عليكم نعمه ظاهرة
وباطنة انه لا اله الا الله وقيل ان كل كلمة يصعد
الملك بها اما قول لا اله الا الله فانه يصعد بنفسه
دليله قوله تعالي اليه يصعد الكلم الطيب اي قول
الرازي وحكى ايضا انه اذا كان اخر الزمان فليس
لشئ من الطاعات فضل كفضل لا اله الا الله
لان صلاتهم وصيامهم يشوبها الريا والسمعه
وصدقاتهم يشوبها الحرام ولا اخلاص في شي منها
اما كلمة لا اله الا الله فهى ذكر الله والمومن من لا يذكرها
الا عن صميم قلبه وفي الخبر يقول
الله تعالى لا اله الا الله حصني امن من عذابي ويقال
لا اله الا الله محمد رسول الله سبع كلمات وللعبد سبع
اعضا وللنار سبعة ابواب فكل كلمه من هذه الكلمات
السبع تغلق بابا من الابواب السبعه على كل عضو
من الاعضا السبعه حكى الامام الرازي رحمه
الله ان رجلا كان واقفا بعرفات فكان في يده سبعة احجار
فقال يا ايها الاحجار اشهدوا لي اني اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمد رسول الله فنام فراى في المنام

كان القيامه

قال في الكلا الدنيا وقال سفيان الثوري ان الذرة قول لا اله الا الله في الاخرة الذرة صح

الكلمة اي كلمة الشهادة لا اله الا الله محمد رسول الله

فمن ذكرها حصني امن

كأن القيامه قد قامت وحوسب ذلك الرجل فوجبت
له النار فلما ساقوه الى باب من ابواب جهنم
جا حجر من تلك الاحجار السبعه والقت نفسها على
ذلك الباب فاجتمعت ملايكة العذاب على رفعها
فما قدروا ثم سيق الى الباب الثاني فكان من الامر
كذلك وهكذا الابواب السبعه فسيق به الى العرش
فقال الله سبحانه وتعالى عبدي اشهدت الحجارة
فلا تضيع حقك وانا شاهد على شهادتك على
توحيدي ادخل الجنه فلما قرب من ابواب الجنان
فاذا ابوابها مغلقه فجات شهادة ان لا اله الا الله
وفتحت الابواب ودخل الرجل وروي القرطبي
بسنده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حضر
ملك الموت عليه السلام رجلا فنظر في عضو من
اعضايه فلم يجد فيه حسنه ثم شق عن قلبه
فلم يجد فيه شيا ثم فك عن لحيته فوجد طرف
لسانه لاصقا بحنكه يقول لا اله الا الله فقال وجبت
لك الجنه بقول كلمة الاخلاص يعني لا اله الا الله
ولنختم مجلسنا هذا بما رواه البيهقي عن بكر
ابن عبد الله المزني رحمه الله ان ملكا من الملوك
كان متمردا على ربه عز وجل فغزا قومه اخذوه

سليما فقالوا باي قتله نقتله فاجمعوا امرهم
علي ان يتخذوا قمقما من نحاس عظيم ويجعلوه
فيه ويحشوا النار تحته ولا يقتلوه لتذوقوه عظيم
العذاب ففعلوا ذلك فجعلوا يحشون تحته النار
وهو يدعوا الهته واحدًا واحدًا يا فلان الم اكن
اعبدك واصلي لك وامسح وجهك وافعل بك
كذا فانقذني مما انا فيه فلما راهم لا يغنون
عنه شيا رفع راسه الي السما فقال لا اله الا الله
وابتهل الي الله وهو يقول لا اله الا الله ويكررها
فصب الله عليه غيثا من السما فاطفا تلك
النار فجات ريح فاحتملت القمقم فجعل يدور بين
السما والارض ويقول لا اله الا الله فقذفه الله
تعالي الي قوم لا يعرفون الله وهو يقول لا اله
الا الله فاخرجوه فقالوا ويحك مالك فقال انا فلان
كان من امري وكان من امري فامنوا كلهم
وقالوا باجمعهم لا اله الا الله المجلس التاسع
في الحديث التاسع الحمد لله الذي جعل لنا اليه طريقا
وسبيلا واقام لنا علي معرفته برهانا واضحًا

ودليلا

وَدليلا وبعث الينا محمد ابن عبد الله معلما ورسولا
صلي الله عليه وعلي اله واصحابه بكرة واصيلا
عن ابي هريرة عبد الرحمن بن صخر رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول
ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما امرتكم به
فافعلوا منه ما استطعتم فانما اهلك الذين من
قبلكم كثرة مسايلهم واختلافهم علي انبياهم
رواه البخاري ومسلم اعلموا اخواني وفقني الله
واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم
رواه البخاري وكذا مسلم مطولا وزاد في اوله
خطبنا رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال خطب
يايها الناس قد فرض عليكم الحج فحجوا فقال
رجل كل عام يا رسول فسكت فسكت حتي قالها
ثلاثا فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم
لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم ثم قال
ذروني ما امرتكم فانما اهلك الذين من قبلكم كان
بكثرة مسايلهم واختلافهم علي انبيايهم رواه سالهم
البخاري ومسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته

علي انبيايهم فاذا امرتكم بشي فاتوا منه
ما استطعتم واذا نهيتكم عن شي فدعوه #
قوله ما نهيتكم اي منعتكم عنه فاجتنبوه
وفي رواية فدعوه يعني جميعه اذ لا امتثال الا
باجتناب الجميع قوله وما امرتكم به يعني
ايجابا وندبا فافعلوا منه وفي رواية فاتوا منه
ما استطعتم اي ما اطعتم اذ الاستطاعه الاطاقه
واعلم ان هذا الحديث من جوامع الكلم التي اوتيها
صلى الله عليه وسلم وقاعده عظيمه من قواعد
الدين ولهذا الحديث دخل في كثير من الاحكام
كالصلاه بانواعها فانه اذ عجز عن بعض اركانها
او بعض شروطها او عن غسل بعض اعضا الوضوا
ووجد بعض ما يكفيه من الما لطهارته او لغسل
نجاسة او وجبت عليه ازالة منكرات او فطره جماعه
وامكنه البعض او وجد بعض ما يستر بعض
عورته او حفظ بعض الفاتحه اتى بالممكن
في جميع ذلك واشباهه لانه مستطاع واشباه
هذا غير منحصره ومحله في كتب الفقه والمقصود

هنا

تنبيه هنا التنبيه على اصل ذلك
مصداق ما ذكر في هذ الحديث قول الله تعالي
فاتقوا الله ما استطعتم المبين لقوله تعالي في
الايه الاخري اتقوا الله حق تقاته اذ حق تقاته
امتثال امره واجتناب نهيه ولم يامر سبحانه وتعالي
الا بالاستطاعه لقوله تعالي لا يكلف الله نفسا
الا وسعها وقوله تعالي وما جعل عليكم
في الدين من حرج نكته لطيفه يرحم الله
الابوصيري حيث قال

صاح لا باس ان ضعفت عن الطاعه ٭ واستاثرت بها الاقويا
ان لله رحمة واحق الناس ٭ منه بالرحمة الضعفا
فابق في العرج عند منقلب الزود ٭ ففي العود تسبق العرجا
لا تقل حاسد لغيرك هذا ٭ اثمرت نخله ونخلي عفا
وأت بالمستطاع من عمل البر ٭ فقد يسقط الثمار الاتا

قال بعض شراح قصيدته رحمه الله انه جرد
من نفسه شخصا نهاه وامره فقال لا تحزن ان
ضعفت قواك عن كثرة الطاعه التي هي اعمال
الخير ففاز بكثرتها ذوا القوة فانه تعالي ذو رحمة
واسعة تعم القوي والضعيف والدني والشريف

لكن احق الناس بالرحمة الضعفا لانكسار
خواطرهم بتخلفهم عن مرادهم بواسطه
العجز الناشي عن الضعف فقد يحصل لهم
من فيض الرحمه ما لا يحصل للاقويا لقوله
تعالي انا عند المنكسرة قلوبهم فلهذا امر
بتقابه في العرج الذين هم الضعفا لانهم
اقوي نيه واصلح سريره وابعد عن الريا
قال ابن الفارض فمع الله من له يعارض
وسر زمنا وانهض كسيرا فخطك البطاله
ما اخرت عزما لصحتي فربما بسبب ذلك
سبق الاقويا الي النعيم المقيم الي مقام
كريم كما ان الشاة العرجا من الذود والمتخلفه
عن السوابق منه اذا رجع الذود الي ربه تصير
امامهم فتسبقهم الي الوصول وتفوز قبل
بقية الذود بالمطلوب والمامول ثم نهاه عن
مقاربة الحسد بان يقول هذا القوي حصلت
له بواسطة قوته الاعمال وبلغ منها الامال وما

حصل

حصل له فائتي مثله بسبب ضعفي فان الضعيف
قد يحصل له بسبب ضعفه ما لا يحصل للقوي.
الناظر الي قوي نفسه كما انه يحصل من صغار
النخل ثمرة لا تحصل من كبارها ان الله لا ينظر
الي صوركم بل ينظر الي قلوبكم فتامل هذا
المعني كما في الحديث البديع قوله فانما اهلك
الذين من قبلكم كثرة مسايلهم اي التي لغير ضروره
واختلافهم علي انبيايهم اذ الاختلاف يودي الي
التفريق ومقصود الشارع صلي الله عليه وسلم
الاجتماع ومن ثم يروي ان ابي كعب وزيد ابن
ثابت وغيرهما من افاضل الصحابه كان اذا سيل
عن مسيله يقول اوقعت هذه فان قيل نعم قال
فيها بعلمه او احال علي غيره وان قيل لا قال دعها
حتي تقع تنبيه الاختلاف المذكور في الحديث
قال الامام النووي في نكته هو بضم الفا لا بكسرها
عطفا علي كثرة لا علي مسايلهم اي اهلكهم كثرة مسايلهم
واهلكهم اختلافهم فهو ابلغ لان الهلاك نشا عن
الاختلاف تنبيه اخر نذكره لمناسبة قال
واهلكهم

المفسرون في تفسير قوله تعالي واذ قال موسي
لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة الاية
لو انهم عمدوا الي ادني بقره فذبحوها لاجزات
عنهم ولكنهم شددوا علي انفسهم فشدد الله
عليهم قال الله تعالي فذبحوها وما كادوا
يفعلون اي من شدة اضرارهم واختلافهم
فيها ولنتكلم علي قصتها تماما للمجلس
فنقول القصه في ذلك علي ما ذكره الامام البغوي
وغيره انه كان من بني اسرايل رجل غني وله ابن عم
فقير لا وارث له الا هو سواه فلما طال عليه موته
قتله ليرثه وحمله الي قريه اخري فالقاه الي فنايها
ثم اصبح يطلب ثاره وجا بناس الي موسي عليه السلام
قال الكلبي وذلك قبل نزول القسامه في التوراة
فسالوا موسي ان يدعوا الله ليبين لهم بدعايه فامرهم
بذبح بقره فقال لهم ان الله يامركم ان تذبحوا بقره قالوا
اتتخذنا هزوًا اي استهزي بنا نحن نسالك عن امر القتيل
فتامرنا بذبح البقره فقال موسي اعوذ بالله ان اكون من
الجاهلين اي من المستهزين بالمومنين وقيل من الجاهلين

بالجواب

بالجواب لاعلي وخفف السوال فلما علم الناس
ان ذبح البقره عزم من الله تعالي استوصفوها
وكان تحته حكمه عظيمه وذلك انه كان في بني
اسرايل رجل صالح له طفل وله عجله اتي بها
الي غيظه وقال اللهم اني استودعتك هذه
العجله لابني حتي يكبر ومات الرجل فصارت
العجله في الغيظة اعواما وكانت تهرب من كل
من راها فلما كبر الابن وكان بارًّا لوالديه وكان
يقسم الليل ثلاثه اثلاث يصلي ثلثا وينام ثلثا
ويجلس عند راس امه ثلثا فاذا اصبح انطلق
فاحتطب علي ظهره فياتي به السوق يبيعه بما
شا الله ثم يتصدق بثلثه وياكل بثلثه ويعطي
والدته ثلثه فقالت له امه يوما ان اباك ورثك
عجله استودعها الله في غيضة كذا فانطلق فادع
اله ابراهيم واسماعيل واسحاق ان يردها عليك
وعلامتها انك اذا نظرت اليها يخيل لك ان شعاع
الشمس يخرج من جلدها وكانت قد تسمي المذهبه
لحسنها وصفرتها فاتي الغيضه فراها ترعي

فصاح بها وقال اعزم عليك بالله ابراهيم
واسماعيل واسحاق ويعقوب فاقبلت تسعى
حتى قامت بين يديه فقبض على عنقها
يقودها فتكلمت البقره باذن ربها وقالت
ايها الفتى البار بوالدته اركبني فان ذلك اهون
عليك فقال الفتى ان امي لم تامرني بذلك
ولكن قالت خذ بعنقها فقالت البقره بالله بني
اسرايل لو ركبتني ما كنت لتقدر علي ابدا
فانطلق فانك لو امرت الجبل ان ينقطع
من اصله وينطلق معك لفعل لبرك بامك
فسار الفتى بها الى امه فقالت له انك فقير لا مال
لك ويشق عليك الاحتطاب بالنهار والقيام
بالليل فانطلق فبع هذه البقره قال بكم
ابيعها قالت بثلاثة دنانير ولا تبع بغير وكان ثمن
البقره ثلاثة دنانير فانطلق الى السوق فبعث الله
ملكا ليري خلقه قدرته وليجبر الفتى كيف بره بامه
وكان الله به خبيرا فقال له الملك بكم تبيع هذه

البقره

٥٢

البقره فقال بثلاثة دنانير واشترط عليك رضا
والدتي فقال الملك بستة دنانير ولا تشاور
والدتك فقال الفتي لو اعطيتني وزنها ذهبا
لم اخذه الا برضي امي فردها الي امه فاخبرها
بالثمن فقالت ارجع فبعها بستة دنانير ولا
تشاور ولا لدتك فقال الفتي لو اعطيتني وزنها
ذهبا لم اخذه الا برضا امي فردها الي امه فاخبرها
بالثمن فقالت ارجع فبعها بستة دنانير علي رضي
مني فانطلق بها الي السوق واتي الملك فقال
استامرت امك فقال الفتي انها تامرني ان لا
انقصها من ستة دنانير علي ان استامرها
فقال الملك فاني اعطيك اثني عشر دينارا
فابي الفتي ورجع الي امه فاخبرها بذلك فقالت
ان الذي ياتيك ملك في صورة ادمي ليختبرك
فاذا اتاك فقل له اتامرنا ان نبيع هذه البقره
ام لا نفعل فقال الملك اذهب الي امك فقل
لها امسكي هذه البقره فان موسي ابن عمران

فی ٦ علي ... من

ان يشتريها منكم لقتيل يقتل من بني اسرايل
فلا تبيعوها الا بملي مسكها اي جلدها دنانير
فامسكوها وقدر الله علي بني اسرايل ذبح تلك
البقره بعينها فما زالوا يستوصفون حتي وصف
لهم تلك البقره منه مكافاة له علي بره بوالدته
فضلا ورحمة فذلك قوله تعالي ادع لنا ربك
يبين لنا ما هي الي اخر الايات فطلبوها فلم يجدوها
بكمال صفتها الا مع الفتي فاشتروها بملي مسكها
اي جلدها ذهبا فذبحوها وضربوا القتيل ببعض
منها كما امر الله تعالي فقام القتيل حيا باذن الله
واوداجه تشخب دما وقال قتلني فلان ثم سقط
ومات مكانه فحرم قاتله الميراث وفي الخبر
ما ورث قاتل بعد صاحب البقره قال الله كذلك
يحيي الله الموتي كما احيا عاميل ويريكم اياته
لعلكم تعقلون قيل تمنعون انفسكم عن
المعاصي فسبحان من فرق بين الخلق
قيل لابراهيم عليه السلام اذبح ولدك فتله للجبين
وقيل لبني اسرايل اذبحوا بقره فذبحوها وما

كادوا

كانوا يفعلون وخرج ابو بكر الصديق رضي
الله عنه عن جميع ماله وبخل ابن ثعلبة بالزكاه
وثعلبه كان رجلا صحابيا وكان فقير فقال
يا رسول الله ادع لي فدعا له فكثرت غنمه
وابله حتي ضاقت بها مكه ثم انه خرج الي البريه
فانقطع عن صلاة الجماعه ثم انه ترك الجمعه
ثم ان المصطفي ارسل خلفه فطلب الزكاه فامتنع
من اعطايها فنزل علي المصطفي صلي الله عليه وسلم
ومنهم من عاهد الله لان اتانا من فضله الي
اخر الايه فلما انه اخبر انه في حقه قران اتي بالزكاه
الي النبي صلي الله عليه وسلم فلم يقبلها النبي صلى الله
عليه وسلم منه وقال ان الله تعالي انزل في شانك
قرانا فلما ان قبض صلي الله عليه وسلم اتا بالزكاه
الي سيدنا ابي بكر فقال الذي ما قبلها المصطفي
منك لا اقبلها فرجع بها فنسال الله العفو والعافيه
امين وجاد حاتم في حضره واسفاره وبخل الحاجب
بمنو ناره اللهم وفقنا اجمعين امين المجلس
العاشر في الحديث العاشر الحمد لله الذي انشا

نزل ع

العالم واخترعه وابتدا شكله وابتدعه واتقن
كل شي صنعه واحكم مفترقه ومجتمعه احمده
علي ما وهب من احسانه حمد معترف بالتقصير
علي ما شكر امتنانه واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له شهادة معلن بلسانه عما في ضميره
وجنانه واشهد ان سيدنا محمد عبده ورسوله
بعثه بالبيان مرشدا للهوي بالايمان مويدا
بمعجزات الغفران واظهر دينه علي ساير الاديان
صلي الله وسلم عليه وعلي اله واصحابه في كل
وقت واوان وسلم تسليما كثيرا امين عن ابي هريره
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان الله تعالي طيب لا يقبل الا طيبا وان الله تعالي
امر المومنين بما امر به المرسلين فقال تعالي
يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا اني بما
تعملون عليم وقال تعالي يا ايها الذين امنوا كلوا من
طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر
اشعث اغبر يمد يديه الي السما يقول يا رب يا رب ومطعمه حرام
ومشربه حرام واغذي بالحرام فاني يستجاب لذلك رواه

مسلم

رواه مسلم

٥٤

مسلم **اعلموا** اخواني وفقني الله واياكم لطاعته
ان هذا الحديث من الاحاديث التي عليها قواعد
الاسلام ومباني الاحكام وفيه فوايد سنذكرها
قوله ان الله طيب اي منزه عن النقص
والخبث ويكون بمعني القدوس وقيل طيب الثنا
وعلي هذا فهو من اسمايه الحسني الماخوذه من
الصفه كالجميل علي القول بماحثه **لا يقبل**
قوله لا يقبل الا طيبا اي لا يقبل من الاعمال
ولا من الاموال الا طيبا والطيب من الاموال
في الاصل ما يستلذ به ومنه فانكحوا ما طاب
لكم من النسا ويطلق ايضا بمعني الطاهر ومنه
صعيدا طيبا والله تعالي طيب بهذا المعني
اي منزه كما مر فلا يقبل من الاعمال الا طاهرا
من المفسدات كالريا والعجب ونحوهما ولا
يقبل من الاموال الا خالصا من شوايب
الحرام اذ الطيب ما يطلبه الشرع لا ما كان طيبا

في الذوق اذ هو من غير مباح وبال علي
متعاطيه وعذاب اليم وفي الخبر ايضا كل لحم
نبت من حرام فالنار اولي به وتكره الصدقه
بالردي كدرهم مغشوش وحب مسوس
او عتيق او ما فيه شبهه قوله وان الله تعالي
اي لما خلق لعباده ما في الارض جميعا واباحه
لهم سوي ما حرم عليهم المومنين منهم بما امر
به المرسلين اي سوي بينهم في الخطاب بامره
اياهم بان يتحروا اكل الحلال وتعاطي الاعمال
الصالحه لان الجميع عباده ومامورون بعبادته
الا ما قام الدليل علي تخصيصهم به دون
اممهم فقال تعالي يا ايها الرسل كلوا من
الطيبات واعملوا صالحا وقال تعالي يا ايها
الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم
امر به المومنين ان يتحروا اكل الحلال كما ذكر وان
يقوموا بحقوقه تعالي فقال واشكروا لله اي علي ما
ooooooooooooooooooooooo
احل لكم

55

احل لكم ان كنتم اياه تعبدون اي ان صح انكم تخصونه
بالعباده فان عبادتكم لا تتم الا بالشكر تنبيه
الخطاب بالندا لجميع الانبيا لا على انهم خوطبوا به
دفعه واحده اذ هم كانوا في ازمنه وخصت الرسل
بالذكر تعظيما لهم وفيه تنبيه على ان الطيبات
لهم شرع فذ بم ورد للرهبانيه في رفض اباحة الطيبات
وان الشخص يثاب اذا اكل طيبا قصد به القوه على
الطاعه واحيا نفسه بخلاف ما اذا اكل تشهيا وتنعما
واعلم ان افضل ما اكلت منه كسبك من زراعة
لانها اقرب الي التوكل ثم من صناعة لان الكسب
فيها يحصل بكد اليمين ثم من تجارة لان الصحابه رضي
الله عنهم كانوا يكتسبون بها ويحرم ما يضر بالبدن
والعقل كالحجر والتراب والزجاج والسم كالافيون
وهو لبن الخشخاش ويحرم اكل الحشيشه التي تاكلها الحرافيش
ويسن ترك التبسط في الطعام المباح لانه ليس من اخلاق
السلف هذا اذا لم تدع اليه حاجه كقدر الضيف واوقات
التوسعه على العيال كيوم عاشورا ويوم العيد ولم
يقصد بذلك التفاخر والتكاثر بل تطييب خاطر الضيف

والعيال وقضنا وطرهم مما يشتهون قال علماونا
في اعطا النفس شهواتها المباحه مذاهب حكاها
الماوردي منعها وقهرها كيلا نطغي اعطاوها
تحيلا علي نشاطها وبعثا لروحانيتها قال والاشبه
التوسط بين الامرين لان في اعطايها الكل سلامة
عليه وفي منعها بلاده ويسن الحلو من الاطعمه
وكثرة الايدي علي الطعام وان يحمد الله تعالي
عقب الاكل والشرب روي ابو داود باسناد صحيح
انه صلي الله عليه وسلم كان اذا اكل او شرب قال الحمد لله
الذي اطعم وسقي وسوغه وجعل له مخرجا واداب
الاكل والشرب كثيره شهيره ثم ذكر ابو هريره رضي
الله عنه بعد ما تقدم ما بقي من الحديث فقال الرجل
يطيل السفر اي مما هو طاعه كالسفر للحج والجهاد
وغيرهما من اسفار الطاعه قوله اشعث اي مغبر
الراس اغبر اي البدن والثوب يمد اي عند الدعا
يديه الي السما اي الي جهتها يقول يارب يارب وفيها
ذكر دلاله علي ان ذلك من اداب الدعا وهو كذلك
لما ورد انه صلي الله عليه وسلم رفع يديه في دعا

الاستسقا

الاستنشقا حتى راوي بياض ابطيه ولقوله صلى الله
عليه وسلم ان الله تعالى حي كريم يستحي من عبده
ان يرفع اليه كفيه ثم يردهما صفرا ولان السما
قبلة الدعا قوله ومطعمه حرام ومشربه
حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فانّى اي كيف
يستجاب له اي بعيد لمن هذه صفته وهذه حاله
ان يستجاب له وفي هذا الحديث فوايد منها بيان
شرط الدعا ومانعه وادابه ومنها ان لا يدعوا
بمعصيه ولا بمحال ومنها ان يكون حاضر القلب
للنهي من الدعا مع الغفله وان يحسن ظنه
بالاجابه ومنها ان لا يستعجل فيقول دعوت
فلم يستجب لي اذ هو موذن فيقطعه عن الدعا
فتفوته الاجابه ومنها ان لا يخرج عن العاده
خروجا بعيدا لما فيه من سو الادب ايضا
لان الله تعالى قد اجرا الامور على العاده
فالدعا بخرقها تحكم على القدره قال بعضهم
الا ان يدعوه باسمه الاعظم فيجوز تاسيا بالذي

عنده علم من الكتاب اذا دعى بحضور عرش بلقيس
فاجيب وفي الحديث ايضا الحث على الانفاق من
الحلال والنهي عن الانفاق من غيره وان الماكول
والمشروب والملبوس ونحوها ينبغي ان يكون
حلالا لا شبهة فيه وان مريد الدعا اولا بالاعتنا
بذلك من غيره قال وهب ابن منبه بلغني
ان موسي عليه السلام مر برجل قايم يدعوا
ويتضرع طويلا وهو ينظر اليه فقال موسي
يا رب اما استجبت لعبدك فاوحى الله تعالى
اليه يا موسي لو بكي حتى تلفت نفسه ورفع
يده حتي بلغ عنان السما ما استجبت له قال ما استجاب
قال يا رب لم ذلك قال لان في بطنه الحرام وعلي
ظهره الحرام وفي بيته الحرام ومر ابراهيم
ابن ادهم بسوق البصره فاجتمع الناس اليه
وقالوا له يا ابا اسحاق ما لنا ندعوا فلا يستجاب لنا
والله تعالى يقول ادعوني استجب لكم قال لان
قلوبكم ماتت بعشرة اشيا الاول عرفتم الله

فلم تؤدوا

٥٧

فلم تؤدوا حقه والثاني زعمتم انكم تحبون رسول الله
صلى الله عليه وسلم وتركتم سنته والثالث قرأتم
القرآن فلم تعملوا به والرابع اكلتم نعم الله فلم تؤدوا
شكرها والخامس علمتم ان الشيطان عدو لكم
ووافقتموه والسادس قلتم ان الجنة حق ولم
تستعدوا لها والسابع قلتم ان النار حق ولم تهربوا
منها والثامن علمتم ان الموت حق ولم تستعدوا له
والتاسع انتبهتم من النوم فاشتغلتم بعيوب
الناس ونسيتم عيوبكم والعاشر دفنتم
موتاكم ولم تعتبروا بهم واعلموا اخواني انه
ورد في السنة ان الدعا مخ العبادة ووجهه ان
الداعي انما يدعوا عند انقطاع الامال عن ما
سوى الله فهو حقيقة التوحيد والاخلاص
وورد ايضا ان الدعا سلاح الانبيا ونعم السلاح
والاحاديث في فضل الدعا كثيرة شهيرة تنبيه
في رسالة الامام ابي القاسم القشيري رضي الله تعالى

عنه قال اختلف في ان الافضل الدعا والسكوت
فمنهم من قال الدعا عباده لحديث الدعا هو
العباده ولان الدعا اظهار الافتقار الى الله تعالى
وقالت طايفه السكوت والجمود تحت جريان الحكم
اتم والرضا لما سبق به القدر اولى وقال قوم
يكون صاحب دعا بلسانه ويرضا بقلبه لياتي
بالامرين جميعا قال القشيري والاولى ان يقال
الاوقات مختلفه ففي بعض الاحوال الدعا افضل
من السكوت وهو الادب وفي بعض الاحوال السكوت
افضل من الدعا وهو الادب فانما يعرف ذلك
بالوقت فاذا وجد بقلبه اشاره الى الدعا فالدعا
اولى واذا وجد اشاره الى السكوت فالسكوت اتم
قلت ويصح ان يقال ما كان للمسلمين فيه
نصيب او لله سبحانه وتعالى فيه حق فالدعا اولى
لكونه عباده وان كان لنفسه فيه حظ فالسكوت اتم
فايده عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان الله تعالى

ملكا

٥٨

ملكا موكلا بمن يقول يا ارحم الراحمين فمن قالها
ثلاثا قال له الملك ان ارحم الراحمين قد اقبل
عليك فاسئل تنبيه قال الغزالي رحمه الله
فان قيل ما فايدة الدعا مع ان القضا لا مرد له
فاعلم ان من جملة القضا رد البلا بالدعا فالدعا
سبب لرد البلا ووجود الرحمه كما ان الترس
سبب لدفع السلاح والما سبب لخروج النبات من
الارض وكما ان القوس يدفع السهم فيتدافعانه
فكذلك الدعا وقد قيل سبحان من لا يخيب من قصده
من قصد الله صادقا وجده قد شمل الخلق فضل
نعمته كل الي فضله يمد يده قال محمد ابن خزيمه
لما مات احمد ابن حنبل رحمه الله رايته في المنام
وهو يتبختر في الجنه فقلت اي مشية هذه فقال
هذه مشية الخدام الي دار السلام قلت ما فعل
الله بك قال غفر لي وتوجني والبسني
نعلين من ذهب وقال لي يا احمد بقراتك القران
وقال يا احمد ادعني بتلك الدعوات التي بلغتك عن
سفيان الثوري وكنت تدعو بها في دار الدنيا
فقلت اللهم يا رب كل شي بقدرتك علي كل شي

اغفرلي كل شي ولا تسالني عن شي والدعوات كثيره
خاتمة المجلس قال الجلال السيوطي رحمه الله في طبقات
النحاه الصغري رايت بخط القاضي عز الدين بن جماعه
وجد بخط الشيخ محي الدين النووي ما نصه ما قرا
احد هذه الابيات ودعا الله تعالي عقبها بشي الا
استجيب له وهي هذه ٥٥٥٥٥٥٥٥٥٥٥٥
يا من يري ما في الضمير ويسمع ٥ انت المعد لكل ما يتوقع
يا من يرجي للشدايد كلها ٥ يا من اليه المشتكي والمفزع
يا من خزاين رزقه في قول كن ٥ امنن فان الخير عندك اجمع
مالي سوي فقري اليك وسيلة ٥ فبالافتقار اليك ربي اضرع
مالي سوي قرعي لبابك حيلة ٥ فلين رددت فاي باب اقرع
ومن الذي ادعوه واهتف باسمه ٥ ان كان فضلك عن فقيرك يمنع
حاشا لمجدك ان تقنط عاصيا ٥ الفضل اجزل والمواهب اوسع
وهذه الابيات من كلام عبد الرحمن ابن عبد الله
بن اصبغ ابن قيس المالقي رحمه الله امين المجلس الحادي
عشر في الحديث الحادي عشر الحمد لله علي جميع النعم
والصلاة والسلام علي سيدنا محمد المبعوث لخير الامم
صلي الله عليه وعلي اله وصحبه وسلم عن ابي
محمد الحسن ابن علي ابن ابي طالب سبط رسول الله

صلي الله

صلى الله عليه وسلم وريحانته رضي الله عنهما قال
حفظت من رسول الله صلي الله عليه وسلم دع ما
يريبك الي ما لا يريبك رواه الترمذي والنسايي
وقال الترمذي حديث حسن صحيح اعلموا اخواني
وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث
عظيم ومعناه اترك ما في حله شك الي ما لا شك
فيه طلبا البراة دينك وعرضك ومعناه ايضا راجع
الي معني حديث ان الحلال بين الي اخره فاذكر هناك تذكره
هنا ونتم به هذا المجلس فيصير مجلسا مستقلا معدودا
ولا يخفي علي الحاذق وقوله دع ما يريبك الي ما لا يريبك
بفتح اولهما وضمه والفتح اشهر وافصح والله اعلم
الثاني عشر في الحديث الثاني عشر الحمد لله الذي احيا
قلوب المذنبين المؤمنين باتساع رحمته والهمهم من حسن
التوسل ما يدفعوه به عظيم اخذه وعقوبته ووهب لهم
من مطايا الحزن والبكي ما يتوصلون به الي منازل جنته
وعفوه ورحمته فسبحانه من اله شرفنا بملة التوحيد
وارسل الينا سيد الخلق والعبيد وجعل صلاتنا
عليه شافعة لنا بين يديه فمن اراد تكفير الخطايا
والزلات وبذل العطايا والصلات والحلول في الدرجات
فليكثر من الصلاة علي سيد الاحيا والاموات

ما

طيبوا بالصلاة عليه مسالك اقوالكم وزينوا بها رسايل
اعمالكم صلي الله عليه وسلم وعلي اله واصحابه واحشرنا
والحاضرين في زمرته امين عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من حسن
اسلام المرا تركه ما لا يعنيه حديث حسن رواه الترمذي
وغيره اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان
هذا الحديث حديث عظيم وهو من الاحاديث
التي عليها مدار الاسلام كما علم مما مر قوله صلي الله
عليه وسلم من حسن اسلام المرا تركه ما لا يعنيه بفتح
اليا معناه ما لا يتعلق عنايته به والذي يعني به الانسان
من الامور ما يتعلق بضرورة حياته في معاشه
وسلامته في معاده وذلك يسير بالنسبة الي ما لا
يعنيه فان اقتصر الانسان علي ما يعنيه من الامور
سلم من شر عظيم والسلامة منه خير كثير ومن بعض
كلام السلف من علم ان كلامه من عمله قل كلامه الا فيما
يعنيه ومن سال عما لا يعنيه سمع ما لا يرضيه قال
ابن العربي هذا الحديث فيه اشارة الي ترك الفضول
لان المرا لا يقدر ان يشتغل باللازم فكيف يتعداه الي
الفاضل وقال ابن عبد البر كلامه صلي الله عليه وسلم هذا

من كلام

من كلام الجامع للمعاني الكثيره الجليله في الالفاظ القليله
وهو مما لم يقله احد قبله صلي الله عليه وسلم الا انه روي
في صحف شيث وابراهيم علي نبينا وعليهم وعلي جميع
الانبيا افضل الصلاة والسلام من عد كلامه من عمله
قل كلامه الا فيما لا يعنيه قال الفاكهاني
رحمه الله تعالي هذا خاص بالكلام واما الحديث فهو
اعم من الكلام لان مما لا يعنيه التوسع في الدنيا وطلب
المناصب والرياسه وحب المحمده والثنا وغير ذلك
وقال بعض العلما في هذا الحديث ان المومن مع
المومن كالنفس الواحده فينبغي ان يحب له ما يحب
لنفسه منه حيث انها نفس واحده وبمصداقة الحديث
المومنون كالجسد الواحد اذا اشتكي منه عضو تداعي
اليه ساير الجسد وقال بعضهم المراد بهذا الحديث كف
الاذي والمكروه عن الناس ويشبه معناه قول
الاحنف ابن قيس حين سيل ممن تعلمت الحلم قال
من نفسي قيل له وكيف ذلك قال كنت اذا كرهت شيا
من غيري لم افعل باحد مثله وقال مالك في موطيه
قيل للقمان ما بلغ منك ما نري يريدون الفضل
قال صدق الحديث واداء الامانة وترك ما لا يعنيني

يعنيني

وروى ابو اعبيده عن الحسن البصري قال من علامة
اعراض الله عن العبد ان يجعل شغله فيما لا يعنيه
شبيه ينبغي للانسان ان يشتغل بما ينفعه
من قراءة قران واستغفار وذكر ونحوه فان الشيطان
يرضى منه بتضييع عمره من غير فايده لعلمه
بان عمره جوهر نفيس كل نفس له منه لا قيمة
له فاذا صرف الانسان عمره في طاعة سلم وغنم
وقد ورد ان بكل تسبيحه صدقه فان من قال
قرا سورة الاخلاص عشر مرات بنى له قصر في الجنه
ومن قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم غرست له
شجره في الجنة فاين هذا مما لا يستفيد شيا فاشر
من ذلك ان يتكلم الشخص بكلمه يغضب بها مولاه
او يؤذي بها اخاه فقد ورد ان الشخص ليتكلم
بالكلمه من الشر لا يلقي لها بالا يهوي بها في جهنم
ابعد بعد ما بين المشرق والمغرب وربما كانت تلك
الكلمه سببا في سنه يستمر العمل بها بعده فلا
يزال يعذب بها في قبره ما دام يعمل بها فقد قيل
يا ويل من مات ولم تمت سيئاته لان العبد اذا مات

انقطعت

٦٦

انقطعت اعماله الا من عمل عملا صالحًا يعمل به من بعده
كعلم او وقف نسال الله حسن العاقبه وفي
الخبر مرفوعًا ان الرجل ليتكلم بالكلمه ما يريد بها
الا ان يضحك القوم يهوي بها ابعد ما بين السما
والارض وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما
لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فتقسي قلوبكم وان
وان ابعد القلوب من الله القلب القاسي مواعظ
تتعلق بالامانه تتميما للمجلس قال الله تعالى
ان الله يامركم ان تودوا الامانات الى اهلها
قيل المراد من الايه جميع الامانات وعن البرا بن
عازب وابن مسعود وابي ابن كعب قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الامانه في كل
شي حتى في الوضوا والصلاه والزكاه والوضوا
والكيل والوزن والودايع وقال ابن عمر خلق الله
تعالى نوع الانسان وقال هذه الامانه خباتها
عندك فاحفظها اى بحقها واعلموا ان في كل عضو
من اعضا الانسان امانة فامانة اللسان ان لا
يستعمله في الكذب وفي غيبه او بدعه او فحش
اونحوها وامانة العين ان لا ينظر بها الى محرم

وامانة الاذن ان لا ينبغي الى استماع محرم وهكذا
ساير الاعضا فهذه كلها امانات مع الله تعالى
واما مع الناس فرد الودايع وترك التطفيف
في كيل او وزن او ذرع وشر التجار من اذا اشترى
ارخى الذراع واذا باع شد الذراع وامانة الامرا
العدل في الرعيه واما امانة العلما في العامه ان يحملوهم
على الطاعات والاخلاق الحسنه وينهوهم عن
المعاصي وساير القبايح كالتعصبات الباطله وامانة
المراه في حق زوجها ان لا تخونه في فراشه او ماله
وامانة ولا تخرج من بيته بغير اذنه وامانة العبد
في حق سيده ان لا يقصر في خدمته ولا يخونه في ماله
وقد اشار صلى الله عليه وسلم الى ذلك كله بقوله
كلكم راع وكلكم مسول عن رعيته واما
الامانه مع النفس فان يختار لها الانفع في الدين
والدنيا وان يجتهد في مخالفة شهواتها وارادتها
فانها السم النافع المهلك لمن اطاعها في الدنيا والاخرة
قال انس رضي الله تعالى عنه قل ما خطبنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا قال لا ايمان لمن لا امانة له
ولا دين لمن لا عهد له وقد عظم الله سبحانه

وتعالى

وتعالي امر الامانه فقال انا عرضنا الامانة
الي التكاليف التي كلف الله بها تعالي عباده من
امتثال الاوامر واجتناب النواهي علي السموات
والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها
وحملنها وحملها الانسان اي ادم عليه السلام
بنفسه انه كان ظلوما جهولا بقبوله تلك التكاليف
الشاقه جدا جهولا اي بمشاقها التي لا انتهاها فليتامل
قوله تعالي ان الله لا يهدي كيد الخاينين فانه
شدد كيد من خان امانته وقيل ان الله تعالي خلق
الدنيا كالبستان وزينها بخمسة اشيا علم العلما وعدل
الامرا وعبادة الصلحا ونصيحة العدل المستشار
واد الامانه فقرن ابليس مع العلم الكتمان ومع
العدل الجور ومع العباده الريا ومع النصيحه الغش
ومع الامانه الخيانه وفي الحديث اول ما يرفع من
الناس الامانه واخر ما يبقي الصلاه ورب مصل
لا خير فيه وفيه اذا حدث احدكم فلا يكذب واذا وعد
فلا يخلف واذا ايتمن فلا يخن وفيه اضمنوا لي
ستا اضمن لكم الجنه اصدقوا اذا حدثتم واوفوا اذا وعدتم
وادوا اذا ايتمنتم وفيه اكفلوا لي ستا اكفل لكم الجنه

الصلاه والزكاه والامانه والفرج والبطن واللسان
وفيه ثلاث متعلقات بالعرش الرحمن تقول اللهم
اني بك فلا اقطع والامانه تقول اللهم اني بك فلا
اخاف والنعمه تقول اللهم اني بك فلا اكفر وفيه
يوتي بالعبد يوم القيامه وان قتل في سبيل الله
فيقال له اد امانتك فيقول اي رب كيف وقد
ذهبت الدنيا فيقال انطلقوا به الي الهاويه
وتمثل له الامانه كهيئتها يوم د فعت اليه فنلسلها
فيعرفها فيهوي في اثرها حتي يدركها فيحملها علي
منكبيه حتي اذا ظن انه خارج زلت عن منكبيه فهو
يهوي في اثرها ابد الابدين ثم قال الصلاة والامانه
والوضوا امانه والوزن امانه والكيل امانه وعدا شيا
واشد ذلك الودايع وقال صلي الله عليه وسلم
اد الامانة الي من ايتمنك ولا تخن من خانك
اي لا تقابله بخيانته اللهم وفقنا اجمعين امين
والحمد لله رب العالمين المجلس الثالث عشر في الحديث
الثالث عشر الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام
علي سيدنا محمد سيد الاولين واله وصحبه اجمعين
عن ابي حمزه انس ابن مالك خادم رسول الله صلي الله عليه وسلم

قال

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يومن
احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه رواه
البخاري ومسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم
لطاعته ان هذا الحديث قاعدة من قواعد الاسلام
الموصى به في قوله واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا
ولا شك ان النفس الشريفة تحب الاحسان وتجتنب
الاذى فاذا فعل ذلك حصلت الالفة وانتظم حال
المعاش والمعاد وتثبيت احوال العباد قوله
لا يومن احدكم اي الايمان الكامل حتى يحب لاخيه
اي في الايمان من غير ان يخص بمحبته احد دون احد
لقوله تعالى انما المومنون اخوة ولانه مفرد مضاف
فيعم قال ابن العماد رحمه الله الاولى ان يحمل على عموم
الاخوة حتى يشمل الكافر والمسلم فيحب لاخيه
الكافر ما يحب لنفسه من دخوله في الاسلام كما يحب
لاخيه المسلم المداومة على الاسلام ولهذا كان الدعا
بالهداية مستحبا قوله ما يحب لنفسه من دخوله
في الاسلام اي مثل ما يحب لنفسه والمراد ما يحب
لنفسه والمراد ما يحب من الخير والمنفعة اذ الشخص

لايحب لنفسه الا الخير وفي رواية النسايي حتي يحب
لاخيه من الخير ما يحب لنفسه اي ويبغض له ما يبغض
لنفسه ولفظه عنه مسلم والذي نفسي بيده لا يومن
احدكم حتي يحب لاخيه او قال لجاره ما يحب لنفسه
واعلم ان الخير اسم جامع للطاعات والمباحات دنيويه
واخرويه وقد جا في الحديث انظر احب ما تحب
ان ياتيه الناس اليك فاته اليهم وفي كلام بعضهم
ارض للناس ما لنفسك ترضي تنبيه لابد ان يكون
المعني فيما يباح والا فقد يكون غيره ممنوعا منه
فلا يدخل في هذا المعني ولنتكلم علي نكته
ظريفه تتعلق بالايثار مناسبه للمقام اعلموا
ان الايثار امر عظيم مدح الله تعالي اهله في كتابه
الكريم فقال بقوله يهتدي المهتدون ويوثرون
علي انفسهم ولو كان بهم خصاصه ومن يوق
شح نفسه فاوليك هم المفلحون قال العلما الايثار
علي انواع الايثار في الطعام وايثار في الشراب
وايثار في النفس والروح وايثار في الحياة
فاما الايثار في الطعام فقد روي ان رجلا من اصحاب

النبي

تنبيه وهو مباح كالحظ الشخص وهو (؟) وامتنع

النبي صلي الله عليه وسلم اهدي اليه راس مشوي
فقال اخي فلان وعياله احوج الي هذا منا فبعثه
اليه وبعثه الي اخر فلم يزل يبعث به واحد الي واحد
حتي تداوله سبع بيوت فرجع الي الاول ونزل
في ذلك قوله سبحانه وتعالي ويوثرون علي
انفسهم ولو كان بهم خصاصة وقيل ان الاية
نزلت في ضيف اضاف النبي صلي الله عليه وسلم
فبعث الي بيت نسايه فقلت له ما عندنا الا الما
فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم من اكرم
ضيفي هذا فله الجنه فقال رجل انا فانطلق به الليه
الي امراته فقال اكرمي ضيف رسول الله
صلي الله عليه وسلم فقالت ماعندنا الا قوت
الصبيان فقال هيي طعامك واصلحي سراجك ونومي
صبيانك اذا ارادوا عشا ففعلت ثم قامت كانها
تصلح سراجها فاطفاته ليريانه انهما ياكلان وهما
طاويين فلما اصبح غدا الي رسول الله صلي الله عليه وسلم
فقال ضحك الله معني ضحك افاض رحمته عليهما
فانزل الله تعالي الايه وحكي عن الحسين الانطاكي انه

ضمن ضيق

اجتمع اليه نيف وثلاثون نفسا في قرية تعرف
بالري وكان لهم ارغفة معدودة لم يسع جميعهم
فكسروا الرغفان واطفوا السراج وجلسوا للطعام
فلما رفع فاذا الطعام علي حاله ولم ياكل منهم احدا
ايثارا لصاحبه علي نفسه وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ايما امري اشتهي شهوة فرد شهوته
واثر علي نفسه غفر له وحكي عن عبد الله ابن عمر
رضي الله عنهما انه كان مريضا فعوفي من مرضه
فاشتهي علي جماعة سمكة مشوية فاتي اليه بها فلما
وضعت بين يديه واذا السايل واقف علي الباب
يسال فقال لغلامه ادفع اليه هذه السمكة فقال
له انت اشتهيتها ولم تاكلها فقال ان الله تعالي يقول
لن تنالوا البر حتي تنفقوا مما تحبون وحكي ان ابراهيم
ابن ادهم وشقيق البلخي اجتمعا يوما فقال شقيق
البلخي لابراهيم كيف تعملون اذا لم تجدوا فقال
ان اعطينا شكرنا وان منعنا شكرنا وان منعنا شكرنا
صبرنا فقال شقيق هكذا عندنا كلاب بلخ فقال
ابراهيم كيف تعملون انتم فقال ان اعطينا اثرنا وان

منعنا

٦٥

منعنا شكرنا فقال م ابراهيم وقبل راس شقيق
وقال انت الاستاد واما الايثار بالما فاحكي
ان جماعه اشتهروا باليرموك فاتي اليهم بما وفيهم
رمق الروح فاتي الي احد منهم بالما فاشار اليهم
ان اسقوا فلانا فاتوا اليه فاشار اليهم ان اسقوا
فلانا وهكذا فماتوا كلهم ولم يشربوا من الما ايثارا
منهم لاصحابهم واما الايثار بالنفس والروح
فاروي ان عليا رضي الله عنه بات علي فراش رسول
الله صلي الله عليه وسلم فاوحي الله تعالي الي جبريل
وميكاييل عليهما السلام اني اخيت بينكما
وجعلت عمر احدكما اطول من عمر الاخر فايكما
يوثر صاحبه بالحياه فاختار كلاهما الحيا فاوحي
الله سبحانه وتعالي اليهما افلا كنتما مثل علي
ابن ابي طالب اخيت بينه وبين نبي محمد صلي الله
عليه وسلم فبات علي فراشه يفديه بنفسه
ويوثره بالحياه اهبطا الي الارض فاحفظاه من
عدوه فكان جبريل عند راسه وميكاييل عند رجليه
وجبريل ينادي بخ بخ من مثلك يا ابن ابي طالب
وربك يباهي بك الملايكه واما الايثار في باب

في باب الحياة فما ذكر عن ابن عطا انه قال سعي شاب
بالصوفية الي بعض الخلفا وطعن بينهم فيهم عنده
فاخذوا النوري وابا حمزة وجماعة منهم فادخلوا
علي الخليفة فامر بضرب اعناقهم فبادر النوري الى
السياف ليضرب عنقه فقال له السياف مالك بادرت
من بين اصحابك الي القتل فقال اجبت ان اوثر اصحابي
بحياتهم هذه اللحظة فاعجب السياف وجميع من حضر
فعله واخبر الخليفة بذلك فرد امرهم الي القاضي
فتقدم اليه النوري فساله عن الفرايض وسنن الشرايع
فاجابه ثم قال وبعد هذا فان لله عبادا يا كلون
بالله ويشربون بالله ويسمعون بالله ويلبسون بالله
ويتصفقون بالله ويريدون بالله فلما سمع القاضي
كلامه بكا بكا شديدا ثم دخل على الخليفة وقال ان كان
هولاء زنادقة فليس في الموحدين ثم اطلقهم سوال
ان قيل كيف يحصل الايمان الكامل بالمحبة المذكورة
في الحديث مع ان له اركانا اخر فالجواب ان ذكر المحبة
مبالغة لانها الركن الاعظم نحو الحج عرفة او هي مستلزمة
لبقية الاركان ولنختم المجلس بحكاية ظريفة تتعلق
باصطناع المعروف وان المعروف لا يضيع ولو مع غير اهله

ثم

حكي

حكي ان رجلا كان يعرف بابن حمير وكان له ورد وكان
ذو ورع يصوم النهار ويقوم الليل وكان مبتليًا
بالقنص فخرج ذات يوم يتصيد اذ عرضت له حيه
فقالت يا محمد بن حمير اجرني اجارك الله فقال لها
ممن قالت من عدو قد ظلمني قال لها واين عدوك
قالت وراي قال لها ومن اي امه انت قالت من
امة محمد صلي الله عليه وسلم قال ففتحت ردائي
وقلت لها ادخلي فيها قالت يراني عدوي قلت لها
فما الذي اصنع بك قالت ان اردت اصطناع المعروف
فافتح لي فاك حتي ادخل فيه قال اخشي ان تقتليني
قالت لا والله لا اقتلك الله شاهد علي بذلك
وملائكته وانبيائه ورسله وحملة عرشه وسكان
سمواته ان انا قتلتك قال محمد ففتحت فمي فانسابت
فيه ثم مضيت فعارضني رجل معه صمصامه
وقيل سيف فقال يا محمد قلت وما تشا قال لقيت
عدوي قلت وما عدوك قال حيه قلت لا واستغفرت
ربي من قولي لا مائة مره وقد علمت اين هي ثم
ثم مضيت قليلا فاخرجت راسها من فمي وقالت
انظر مضي هذا العدو فالتفت فلم ار احد فقلت

فلم ارا احدا ان اردت ان تخرجي فاخرجي فلم ار انسانا
فقالت الان يا محمد اختر واحده من اثنتين اما ان افتت
كبدك واما ان اثقب فوادك وادعك بلا روح فقلت
يا سبحان الله اين العهد الذي عهدت الي واليمين
الذي حلفتيه وما اسرع ما نسيتيه قالت يا محمد
لم نسيت العداوه التي كانت بيني وبين ابيك ادم
حيث اخرجته من الجنه علي اي شي وضيع فقلت
اصطناع المعروف مع غير اهله قلت لها ولا بد ان
تقتليني قالت لا بد من ذلك فقلت لها فامهليني
حتي اصير تحت هذا الجبل فامهد لنفسي موضعا
قالت شانك قال فمضيت اريد الجبل وقد ايست من
الحياه فرفعت طرفي الي السما وقلت يا لطيف يا لطيف
الطف بي بلطفك الخفي يا لطيف بالقدره التي استويت
بها علي العرش فلم يعلم العرش اين مستقرك منه
الا كفيتني هذه الحيه ثم مشيت فعارضني رجل
صبيح الوجه طيب الرايحه نقي من الدرن فقال لي سلام
عليك فقلت وعليك السلام يا اخي قال مالي اراك قد
تغير لونك فقلت من عدو قد ظلمني قال واين عدوك
قلت في جوفي قال لي افتح فاك قال ففتحت فمي فوضع

فيه

فيه مثل ورق الزيتون الاخضر ثم قال امضغ
وابلع فمضغت وبلعت قال فلم البث بيسير احتى
مغصني بطني ودارت في بطني فرميت بها من
اسفل قطعة قطعة فتعلقت بالرجل وقلت
يا اخي من انت الذي من الله علي بك فضحك ثم قال
الا تعرفني قلت لا قال انه لما كان بينك وبين الحيه
ما كان ودعوت بذلك الدعا ضجت ملايكة السموات
السبع الي الله عز وجل وعزتي وجلالي بعيني كلما
فعلت الحيه بعبدي وامرني ربي سبحانه وتعالى
بالمجي اليك وانا ملك يقال لي المعروف مستقري في السما
الرابعه ان انطلق الي الجنه فخذ ورقه خضرا فالحق
بها عبدي محمد ابن حمير يا محمد عليك باصطناع المعروف
فانه يقي مصارع السوا وانه وان ضيعه المصطنع اليه
لم يضع عند الله عز وجل المجلس الرابع عشر
في الحديث الرابع عشر الحمد لله ما خص به من نعمه
وابا ته حمدا واستجير به من اليم عقابه وبلايه والصلاة
والسلام علي خير انبيايه واوليايه محمد واله واصحابه وازواجه صح
وجميع انبيايه اللهم سددنا في القول والعمل واعصمنا
من الخطا بافا الزلل واغفر لنا اجمعين برحمتك يا ارحم الراحمين

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى
ثلاث الثيب الزاني والنفس بالنفس والتارك لدينه
المفارق للجماعة رواه البخاري ومسلم اعلموا
اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان قتل الادمي
عمدا بغير حق من اكبر الكبائر بعد الكفر فقد سئل
صلى الله عليه وسلم اي الذنب اعظم عند الله
قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك قيل ثم اي قال
ان تقتل ولدك مخافة ان يطعم معك رواه الشيخان البخاري ومسلم صح
وقال صلى الله عليه وسلم اجتنبوا السبع الموبقات
قيل وما هن يا رسول الله قال الشرك بالله والسحر
وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق واكل الربا واكل
مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات
الغافلات وقال صلى الله عليه وسلم من اعان على
قتل مسلم ولو بشطر كلمة لقي الله مكتوبا بين عينيه
ايس من رحمة الله والاحاديث في ذلك كثيرة شهيرة
تنبيه قبل الشروع في معنى الحديث تصح توبة
القاتل عمدا لان الكافر تصح توبته فهذا اولى ولا

يتحتم

٦٨

يتحتم عذابه بل هو في خطر المشيه ولا يخلد عذابه
ان عذب وان اصر علي ترك التوبه كسائر ذوي
الكبائر غير الكفر واما قوله تعالي ومن يقتل
مومنا متعمدا فجزا وجهنم خالدا فيها فالمراد
بالخلود المكث الطويل فان الدلايل تظاهرت
علي ان عصاة المسلمين لا بد من عذابهم ومخصوص
بالمستحل كما ذكره عكرمه وغيره واذا اقتص
منه الوارث او عفي علي مال او مجانا فظواهر الشرع
يقتضي سقوط المطالبه في الدار الاخره كما افتي به
النووي وذكر مثله في شرح مسلم ومذهب اهل
السنه ان المقتول لا يموت الا باجله والا القتل لا يقطع
الاجل خلافا للمعتزله فانهم قالوا بان القتل يقطعه
قوله صلي الله عليه وسلم لا يحل دم امري مسلم
اي لا يحل ارهاق دمه اذ الاصل في الدما العصمه عقلا
وشرعا اما القتل فانما في قتله من افساد صورته
المخلوقه في احسن تقويم والعقل يا باه واما
الشرع فللنهي عنه في الكتاب العزيز بقوله تعالي
ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ونحوه والسنه
الغرا بقوله صلي الله عليه وسلم المتقدم وذكر المسلم

هنا للتهويل والتعظيم فلا يفهم منه جواز قتل
المعاهد والذمي ولا الصغير الكافر وان كان حربيا
للنهي عن قتلهم **قوله** الا باحدي ثلاث الثيب
الزاني اي المحصن ذكرا كان او انثي والمراد رجمه بالحجارة
الي ان يموت كما فعل رسول الله صلي الله عليه وسلم
بماعز والغامدية لما زنيا لان الثيب الزاني هتك
عصمة الله تعالي فابيح دمه وفيه مفسدة عظيمة
فاقتضت الحكمة درءها بذلك وليعلم ان الزنا الكبائر
بعد القتل ومن ثم قرنه الله تعالي بالشرك والقتل
بقوله تعالي والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون
النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل
ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة
ويخلد فيه مهانا الا من تاب **وسبب** نزولها ان ناسا
مشركين اكثروا من القتل الزنا فقالوا يا محمد ما تدعوا
اليه حسنا لو تخبرنا ان لاعملنا كفارة فنزلت ونزل يا عبادي الذين
اسرفوا علي انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر
الذنوب جميعا الايه **وقال** صلي الله عليه وسلم يا معشر
الناس اتقوا الزنا فان فيه ستة خصال ثلاث في الدنيا
وثلاث في الاخره اما التي في الدنيا فيذهب البهاء ويورث

الفقر

الفقر وينقص العمر واما التي في الاخره فسخط الله
وسو الحساب وعذاب القبر وليعلم ايضا ان حد الزاني
جلد مايه ويغرب سنه عام ان كان غير محصن واما
المحصن وهو الحر المكلف التي في نكاح صحيح ولو مره
في عمره فحده الرجم الي ان يموت كما قدمناه قال
العلما ومن مات من غير حد ولا توبه عذب في النار
بسياط من نار كما ورد في الزبور مكتوبا ان الزناة
يعلقون بفروجهم يضربون عليها بسياط من
حديد فاذا استغاث احدهم بالضرب نادته الزبانيه
اين كان هذا الصوت وانت تضحك وتفرح وتمرح
ولا تراقب الله تعالي ولا تستحي وجا في السنه
الشريفه تغليظ عظيم في الدنيا لاسيما بحليلة
الجار والتي غاب عنها زوجها واعظم الزنا علي
الاطلاق الزنا بالمحارم وهو باجنبيه لا زوج لها
عظيم واعظم منه باجنبيه لها زوج وزنا الشيخ
لكمال عقله اقبح من زنا الشاب والحر والعالم لكمالهما
اقبح من القن والجاهل وفي ذلك احاديث كثيره وللزنا
ثمرات قبيحه منها انه يورث الفقر ومنها انه يورد
النار ومنها العذاب الشديد ومنها انه يوخذ

بمثله من ذرية الزاني ولما قيل لبعض الملوك ذلك
اراد تجربيه بابنة ففعل ذلك ليلحق اثما فجعله
له العذاب يوم القيامة ويحله فيه مهانا الا من تاب
وسبب نزولها ان ناسا مشركين استوجبوا القتل
للزنا فقالوا يا محمد ما فيه عو الا به حسنا وكانت غاية
في الجمال انزلها مع امراه فقيره وامرها ان لا تمنع
احدا اراد التعرض لها باي شي شا وامرها بكشف
وجهها وانها تطوف بها في الاسواق فامتثلت
فما مرت بها علي احد الا واطرق منها حيا وخجلا ولم
يمد احد نظره اليها فلما قربت بها من دار الملك لتريد
الدخول بها فامسكها انسان وقبلها ثم ذهب عنها
فادخلتها علي الملك فسالها عما وقع فذكرت له القصه
فسجد شكرا لله تعالي وقال الحمد لله ما وقع مني في عمري
قط الا قبله واحده لامراه وقد قوصصت بها قبلا
اخواني السعيد من حفظ فرجه وغض بصره وكف
يده ٥ فقيل ان بعض العرب عشق امراه وانفق عليها
اموالا كثيره حتي مكنته من نفسها فلما جلس بين شعبها
واراد الفعل الهمه الله التوفيق فتفكر ثم اراد
القيام عنها فقالت له ما شانك فقال من يبيع جنه عرضها

السموات

السموات والارض بقدر فتر لقليل الحيره بالمساحه
ثم تركها وذهب ووقع لبعض الصالحين ان نفسه
حدثته بفاحشه وكان عنده فتيله فقال لنفسه
يا نفس انا ادخل اصبعي في هذه الفتيله ~~فقال~~
~~لنفسه~~ فان صبرتي على حرها مكنتك مما تريدين
ثم ادخل اصبعه في الفتيله حتي حسبت نفسه
ان الروح كادت تزهق منه من شدة حرها
~~لتصبري~~ في قلبه وهو يتجلد على ذلك ويقول لنفسه
هل تصبرين علي هذه النار اليسيره التي طفيت بالما
سبعين مره حتي قدر اهل الدنيا علي مقابلتها فكيف
تصبرين علي حر نار جهنم المتضاعفه حرارتها علي
هذه سبعين ضعفا فرجعت نفسه عن ذلك الخاطر
ولم يخطر لها بعد فنسال الله التوفيق واعلم ان اللواط
من الكباير وقد سماه الله فاحشه وخبيثه واجمعت
الصحابه علي قتل فاعل ذلك وانما اختلفوا في كيفية قتله
فذهب قوم الي ان حد الفاعل حد الزنا ان كان محصنا
يرجم وان لم يكن محصنا يجلد مايه جلده وهو قول ابن
المسيب وعطا والحسن وقتاده والنخعي وبه قال
الثوري والاوزاعي وهو اظهر اقوال الشافعي رحمهم الله

وذهب قوم الي غير ذلك والاحاديث في ذم اللواط كثيره
عافانا الله تعالي من ذلك امين قوله والنفس بالنفس
اي تقتلها ظلما وعدوانا بما يقتل عا البا قال الله تعالي
وكتبنا عليهم فيها ~~ان النفس~~ يعني التوراة ان
النفس بالنفس والمراد النفس المتكافيه في الاسلام
والحريه وشروط القصاص مذكوره في كتب الفقه
فلتراجع منها وسبب قتل النفس بالنفس لان القاتل
لما هتك عصمة النفس وهي عظيمه اخذ في مقابلتها
نفسه المعصومه وهي مصلحه عظيمه ولكم في القصاص
حياة قوله والتارك لدينه اي المرتد عنه لغير الاسلام
والعياذ بالله تعالي فيقتل مالم يعد الي الاسلام لقوله
صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه والرده
افحش انواع الكفر قوله المفارق للجماعه وصف
عام للتارك لدينه لانه اذا ارتد عن الاسلام فقد خرج
عن دين جماعتهم ويدخل في هذا الوصف كل من
خرج عن جماعة المسلمين وان لم يكن مرتدا كالخوارج
واهل البدع وعلي هذا قال القابسي رحمه الله يقاتل
المرتد حتي يرجع الي دينه ويقاتل الخارج عن الجماعه
حتي يرجع اليها وليس بكافر ويمكن ان يكون خروجه

كفرا

كفرا او رده والحكمه في قتل التارك لدينه انه لما حل
نظام عقد الاسلام ه حل قتله بالسيف ونحوه
وان المقصود بهذ الحديث بيان عصمة الدماء ما
يباح منها وان الاصل فيها العصمه ويدل لذلك
قوله صلي الله عليه وسلم فاذا قالوها عصموا مني
دماهم واموالهم الا بحقها الي غير ذلك من الاحاديث
خاتمه المجلس قال الغزالي رحمه الله لو زعم زاعم
ان بينه وبين الله تعالي حاله اسقطت عنه الصلاه
واحلت له شرب الخمر واكل مال السلطان كما
زعمه بعض من ادعي التصوف فلا شك في وجوب
قتله وان كان في خلوده في النار نظر وقتل مثله
افضل من قتل كافر لان ضرره اكثر اللهم ارزقنا التوفيق الكثره
لاقوم طريق يا رب العالمين المجلس الخامس عشر
في الحديث الخامس عشر الحمد لله رب العالمين ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم والصلاة والسلام علي
سيدنا محمد النبي الكريم وعلي اله واصحابه ذي الطبع
السليم اللهم هب لنا قولا صادقا وعملا صالحا وفرجا
عاجلا يا ارحم الراحمين عن ابي هريره رضي الله عنه

عن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال من كان
يومن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا اوليصمت
ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم جاره
ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه
رواه البخاري ومسلم اعلموا اخواني وفقني الله
واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم
وجمع اداب الخير فتتفرع منه كما ذكره بعضهم رحمه الله
قوله من كان يومن بالله واليوم الاخر اي يوم القيامه
سمي بذلك لانه لا ليل بعده ولا يسمي يوما الا عقبه
ليله والمراد بما ذكر كمال الايمان والمبالغه في ذلك قوله
فليقل خيرا هو ما فيه ثواب من القول قوله اوليصمت
بفتح اليا وضم الميم وحقيقة الصمت السكون مع القدره
علي النطق فان توقف فيه فهو العمي او فسدت
الة النطق فهو الخرس قال الله تعالى وقولوا قولا سديدا
وقال تعالي وما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد
وقال صلي الله عليه وسلم امسك عليك
وهل يكب الناس في النار علي وجوههم او علي مناخرهم
الا حصايد السنتهم وقال صلي الله عليه وسلم كل كلام ابن

ادم

ادم عليه الا ذكر الله او امرا بالمعروف او نهيا عن المنكر
والاحاديث في ذلك كثيره شهيره فيا اخواني ما
اكثر افات اللسان وقد عدت فوق العشرين
افة قال الامام الشافعي رحمه الله تعالي اذا اراد احد
ان يتكلم فعليه ان يفكر قبل كلامه وفي صحيح
البخاري عن ابي هريره رضي الله عنه عن رسول
الله صلي الله عليه وسلم قال ان العبد ليتكلم
بالكلمه من رضوان الله تعالي لا يلقي لها بالا يرفعه
الله تعالي بها درجات وان العبد ليتكلم بالكلمه من رضوان الله
سخط الله تعالي لا يلقي لها بالا يهوي بها في
جهنم وعن عقبه ابن عامر رضي الله عنه قال
قلت يارسول الله ما النجاه قال امسك عليك
لسانك وليسعك بيتك وابك علي خطيئتك قال
الترمذي حديث حسن وعن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم قال
اذا اصبح ابن ادم فان الاعضا كلها تكف اللسان
فتقول اتق الله فينا فانما نحن بك فان استقمت
استقمنا وان اعوججت اعوججنا وعن الاستاذ ابي
القاسم القشيري رحمه الله في رسالته قال الصمت

سلامه وهو الاصل والسكوت في وقته صفة الرجال
كما ان النطق في موضعه اشرف الخصال ومما انشدوه
شعر احفظ لسانك ايها الانسان ٥ لا يلدغنك انه ثعبان ٥
وقال الرقاش رحمه الله ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
كم في المقابر من قتيل لسانه ٥ كانت تهاب لقايه الشجعان ٥
وقال بعضهم ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
٥ لعمرك ان في ذنبي لشغلا ٥ لنفسي عن ذنوب بني امية ٥
٥ علي ربي حسابهم اليه ٥ تناهي علم ذلك لا اليه ٥
٥ فليس بضاري ما قد اتوه ٥ اذا ما الله اصلح ما لديه ٥
قوله ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم
جاره قال الله تعالي واعبدوا الله ولا تشركوا به شيا
وبالوالدين احسانا وبذي القربي واليتامي والمساكين
والجار ذي القربي اي القريب منك في الجوار والنسب
وقد وردا اخبار كثيره في اكرام الجار والوصيه به منها
هذا الحديث ومنها انه صلي الله عليه وسلم قال لاصحابه
ما تقولون في الزنا قالوا حرام حرمه الله ورسوله فهو
حرام الي يوم القيامه فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم
لان يزني الرجل بعشره نسوه ايسر عليه من ان يزني
بامراة جاره ثم قال ما تقولون في السرقه قالوا حرام
حرمها الله ورسوله فهي حرام فقال لان سرق الرجل

والجار الجنب اي البعيد منك في الجوار والنسب

من عشر

٧٢

من عشره ابيات اليسو عليه من ان يسرق من بيت
جاره رواه الامام احمد ومنها قوله صلي الله عليه وسلم
والله لا يومن والله لا يومن والله لا يومن قيل يا رسول الله
لقد خاب وخسر من هو قال من لم يا من جاره
بوايقه قالوا وما بوايقه قال شره رواه البخاري.
ومنها قوله صلي الله عليه وسلم من آذا جاره
فقد اذاني ومن اذاني فقد اذا الله ومن حارب
جاره فقد حاربني ومن حاربني فقد حارب
الله عز وجل رواه ابوا الشيخ ومنها ما جا
عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما قال خرج
رسول الله صلي الله عليه وسلم في غزاه فقال
لا يصحبنا من اذا جاره فقال رجل من القوم
انا بلت في حايط جاري فقال لا تصحبنا اليوم
رواه الطبراني ومنها ما جا عن ابي هريره رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان فلانه تذكر من كثرة صلاتها وصدقها وصيامها
غير انها تودي جيرانها بلسانها قال هي في النار
قال يا رسول الله وان فلانه تذكر من قلة صيامها
وصلاتها غير انها تتصدق بالاثوار من الاقط ولا تؤذي

جيرانها قال هي في الجنة رواه الامام احمد وغيره
والاثوار بالثا المثلثة جمع ثور وهي القطعة
من الاقط بفتح الهمزة وكسر القاف شي يتخذ
مما يخض من اللبن ومنها ما جاء عن معاذ ابن جبل
قال قلت يا رسول الله ما حق الجار علي قال
ان مرض عدته وان مات شيعته وان اقترضك
اقترضته وان اعور سترته وان اصابه خير
هنيته وان اصابته مصيبة عزيته ولا ترفع بناوك
فوق بنايه فتسد عليه الريح ولا تؤذيه بريح
قدرك الا ان تغرف له منها رواه الطبراني وفي
وفي رواية من طريق اخرى لهذا الحديث فان اشتريت
فاكهة فاهد له فان لم تفعل فادخلها سرا ولا
يخرج بها ولدك ليغيظ بها ولده رواه الخرايطي
عن عمرو ابن شعيب عن ابيه عن رواه جده
ومنها قوله صلى الله عليه وسلم ما امن بي من
بات شبعانا وجاره جايع الى جنبه
وهو يعلم رواه الطبراني ومنها قوله صلى الله عليه
وسلم ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت

انه

انه سيورثه رواه البخاري ومسلم ومنها قوله
صلى الله عليه وسلم من ياخذ عني هولا الكلمات
فليعمل بهن او ليعلم من يعمل بهن فقال
ابو هريره قلت انا يا رسول الله فاخذ بيدي
فعد خمسا قال اتق المحارم تكن اعبد الناس [وارض بما قسم لك تكن اغنى الناس]
واحسن الى جارك تكن مومنا واحب للناس
ما تحب لنفسك تكن مسلما ولا تكثر الضحك فان
كثرة الضحك تميت القلب رواه الترمذي وغيره
وقال صلى الله عليه وسلم خير الاصحاب عند الله
خيرهم لصاحبه وخير الجيران عند الله خيرهم
لجاره ولقد بالغ بعض المجتهدين فجعل الجار
كالشريك في اثبات الشفعه وكانت الجاهليه تشدد
في امر الجار ومراعاته وحفظ حقه والجار يقع
على الساكن مع غيره في بيت وعلى الملاصق وعلى
اربعين دارا من كل جانب وعلى من في البلد مع غيره
لقوله تعالى ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا فهو
اما كافر فله حق الجوار فقط او مسلم اجنبي
فله حق الجوار والاسلام او ذو قرابه فله حق الجوار
والاسلام والقرابه قال صلى الله عليه وسلم الجيران ثلاثة

جار له حق واحد وجار له حقان وجار له ثلاثة
حقوق فاما الذي له حق واحد فالجار الذمي له حق
الجوار والذي له حقان الجار المسلم له حقان
حق الاسلام وحق الجوار وحق القرابه وذكر
الزمخشري في ربيع الابرار انه روي عن النبي صلى الله
عليه وسلم ان الله يدفع بالمومن الواحد عن مايه
الف بيت من جيرانه البلا وفيه بشاره عظيمه
وليعلم ان منا من كان اقرب مسكنا اكد من غيره
لما روي البخاري عن عايشه رضي الله عنها قالت
يا رسول الله ان لي جارين قال الي ايهما اهدي قال لي
اقربهما منك بابا ومن اكرام الجار ما رواه مسلم
عن ابي ذر رضي الله عنهما عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يا ابا ذر اذا طبخت
مرقه فاكثر ماها وتعهد جيرانك فحث صلى الله عليه وسلم
على مكارم الاخلاق لما يترتب عليه من المحبة وحسن
العشيره ودفع الحاجه والمفسده فان الجار قد يحصل له
الاذا برايحة الطعام من بيت جاره وربما يكون له اطفال
صغار واذا شموا رايحة الطعام حصل لهم بذلك
تشويش اكثر ان لم يرسل لهم منها شيا يكسر شهوتهم
التي اثارها طعام الجار ولانه يعظم على الذي هو قايم

والذي له ثلاثة حقوق الجار القريب المسلم له حق الاسلام وحق الجوار وحق القرابه

انه قال ع

على الاطفال

٧٥

علي الاطفال ان يشتري لهم مثله لاسيما ان كان
فقيرا او كانت ارمله ومعها ايتام ومثل هذه
الواقعه هي التي فرقت بين يوسف وابيه كما قيل
إن الله عز وجل اوحي الي يعقوب اتدري لم عاقبتك
وحبست عنك يوسف ثمانين سنه قال لا يا الهي
قال لانك شويت عناقا وقترت علي جارك واكلت
ولم تطعمه هكذا نقل عن وهب ابن منبه رضي الله
عنه فالله اعلم وينبغي لك اذا اهدي اليك جارك
او قريبك او صاحبك هديه ان تقبلها منه ولا تحقرها
لقوله صلي الله عليه وسلم ومن كان يومن بالله
واليوم الاخر فليكرم ضيفه اي لانه من اخلاق الانبيا
والصالحين واداب الاسلام وكان الخليل عليه الصلاة
والسلام يسمي ابا الضيفان وكان يمشي الميل والميلين
في طلب من يتغذي معه وقد اوجب الضيافه ليله
واحده الليث ابن سعد رضي الله عنه عملا بقوله
صلي الله عليه وسلم ليلة الضيف حق واجب
علي كل مسلم وحمله عامة الفقها علي الكذب وانها
من مكارم الاخلاق ومحاسن الدين لقوله صلي الله
عليه وسلم في الضيف وجايزته يوم وليله والجايزه

يا نسا المومنين يا نسا المسلمات
وفي روايه يا نسا
المسلمات لا تحقرن
احداكن لجارتها
ولو كراع الشاة
قوله صلي الله عليه وسلم

العطيه والمحنه والصله وذلك لا يكون الامع الاختيار
وقيل استعملها في الواجب ومما يدل علي الندب
اقتران الامر بها بالامر باكرام الجار وقال
بعضهم الاحاديث علي انها كانت في اول الاسلام
اوكانت المواساه واجبه اوكان ذلك للمجاهدين
في اول الاسلام لقلة الازواد علي التاكيد كقوله
غسل الجمعه واجب وقد وردت احاديث كثيره
شهيره في اكرام الضيف ومن فضلها بلغه انه يدل
علي البيت بالرحمه ويخرج بذنوب اهل المنزل
ولنختم مجلسنا هذا بشي يرشد الي حب المساكين
ومجالستهم والرافه بهم قال الله تعالي واعبدوا
الله ولا تشركوا به شيا وبالوالدين احسانا وبذي
القربي واليتامي والمساكين وروي الترمذي عن
انس قال كان رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول
اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني
في زمرة المساكين فقالت عايشه رضي الله عنها
لم يارسول الله قال انهم يدخلون الجنه قبل الاغنيا
باربعين خريفا يا عايشه لا ترد المسكين ولو بشق تمره
يا عايشه احب المساكين وقربيهم يقربك يحبك الله

تعالي

تعالى يوم القيامه وفي الترمذي ايضا من حديث
ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدخلون الفقرا الجنه قبل الاغنيا بخمس مائة عام
وهم الفقير الزاهد والغني الراغب فكان الفقير
الحريص اعلى درجتين من الفقير الزاهد وهذه
نسبته الاربعين الى خمسمايه هكذا نقل بعضهم
وقيل غير ذلك وعن وهب ابن منبه رحمه الله
قال اصابت بني اسرايل شده وعقوبه فقالوا
لنبي لهم وددنا انا نعلم ما يرضي ربنا فنتبعه
فاوحى الله تعالى اليه ان ارادوا رضاي فليرضوا
المساكين فانهم اذا ارضوهم رضيت واذا اسخطوهم
سخطت عليهم ذكره الامام احمد ابن في كتاب
الزاهد ويحكى ان سليمان ابن داود عليهما
السلام على ما اتاه الله من الملك كان اذا دخل
المسجد فنظر الى مسكين جلس اليه ويقول
جالس مسكينا فالسعيد مسكين من
وفقه الله تعالى لحب المساكين اللهم وفقنا
اجمعين المجلس السادس عشر في الحديث السادس
عشر الحمد لله الذي تنزه في كماله عن التشبيه

الفقير الزاهد نصف يوم
من ايام الاخره والجمع
بين الحديثين ان الاربعين
ارادوا بها تقدم الفقير
الحريص على الغني واراد
بخمس مائة عام الفقير
الزاهد على الغني صح

والشبه والمثال وتوحد في وحدانيته عن
عن المونس والموازر والمشير وتعالي
في قدسه عن الصاحب والصاحبه فلا تدرك
عظمته ولا تنال واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له شهادة ادخرها لهول السوال
واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي
بصرنا من العمي وهدانا من الضلال وبعثه
مولاه بما يودي به كلمة الدين علي التفصيل والاجمال
صلي الله وسلم عليه وعلي اله واصحابه ما غرد
قمري وناح حمام في الاظلال أمين عن ابي هريره
رضي الله عنه ان رجلا قال للنبي صلي الله عليه وسلم
اوصني قال لا تغضب فردد ها مرارا فقال
لا تغضب رواه البخاري اعلموا اخواني وفقني
الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم
يتضمن دفع اكثر شرور الانسان لان الشخص
في حال حياته بين لذة والم فاللذة سببها ثوران
الشهوه اكلا وشربا وجماعا ونحو ذلك والالم سببه
ثوران الغضب فاذا اجتنبه يدفع عنه نصف الشر بل
اكثره ولهذا لما تجردت الملايكه عن الغضب والشهوه

سلموا من جميع الشرور البشريه وقد اختلفوا في هذا
الرجل الذي سال النبي صلى الله عليه وسلم فقيل
هو حارثه بن قدامه او ابو الدردا او عبد الله بن
عمر او غيره ولما سال الرجل قال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تغضب فردد اي كرر السوال مرارا
بقوله اوصني يا رسول الله لانه لم يقنع بقوله لا تغضب
فطلب وصيه ابلغ منها او انفع فقال لا تغضب
فلم يزده عليها لعلمه بعموم نفعها ونظير هذا ما
وقع للعباس رضي الله عنه من قوله للنبي صلى الله
عليه وسلم علمني دعا ادعو به يا رسول الله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم سل الله العفو
والعافيه فعاوده العباس مرارا فقال له
يا عباس يا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
سل الله العفو والعافيه في الدنيا والاخره
فانك اذا اعطيت العافيه اعطيت كل خير او كما قال
والغضب في حق الادمي ثوران دم القلب وغليانه
عند توجه مكروه الى الشخص وفي الحديث الغضب
جمرة تتوقد في قلب ابن ادم اما ترون الى انتفاخ اوداجه
واحمرار عينيه واما الغضب لله تعالى فهو محمود
ومن ثم كان صلى الله عليه وسلم يغضب اذا انتهكت

الارادة الانتقام
ولا يخفى ان الغضب انما يذم
حيث لم يكن لله تعالى اما
اذا كان لله تعالى فهو محمود

حرمات الله عز وجل وكان من دعايه صلى الله عليه
وسلم اسيلك كلمة الحق في الغضب والرضا نكتــه
من اسباب رفع الغضب ودفعه التوحيد الحقيقي
وهو اعتقاد ان لا فاعل حقيقه في الوجود الا الله
تعالى وان الخلق آلات ووسايط فمن توجه إليه
مكروه من غيره وشهد ذلك التوحيد الحقيقي
بقلبه اندفعت عنه اثار غضبه لان غضبه
اما على الخالق وهو جراة فاحشه تنافي العبوديه
واما على المخلوق وهو اشراك يا في التوحيد
المذكور ومن ثم خدم انس رسول الله صلى الله
عليه وسلم عشر سنين فما قال لشي فعله لم فعلته
ولا لشي تركه لم تفعله ولكن يقول
قدر الله ما شا وما شا فعل او لو قدر انــه
لكان وما ذاك الا لكمال معرفته عليه الصلاة والسلام
بانه لا فاعل ولا معطي ولا مانع الا الله تعالى
ولا ينافي هذا ما صح من ضرب موسى عليه الصلاة
والسلام الحجر الذي فر بثوبه حين اغتسل بعصاه
حتى اثرت فيه لانه لم يغضب عليه غضب انتقام
بل غضب تاديب وزجر لان الله تعالى خلق في الحجر
المذكور حياه فصار كدابه نفرت من راكبها او انه

غلب

غلب عليه الطبع البشري بما تنفر منه كالغضب
عليه الطبع البشري حتى لكمه علي بيده
عند اخذ العصا حين صارت حية فسعى ومن طب
طب الغضب المذموم الاستعاذه بالله
من الشيطان الرجيم والوضوا لقوله عليه الصلاة
والسلام اذا غضب احدكم فليتوضا بالما فانما الغضب
من النار وانما تطفا النار بالما وفي روايه ان
الغضب من الشيطان وان الشيطان خلق من
النار وانما تطفا النار بالما فاذا غضب احدكم
فليتوضا فان قيل الغضب من الامور الضروريه
التي لا يمكن دفعها بشي فكيف امر الشارع بالوضوا
عنده فالجواب انه وان كان لما ذكر له اثار مترتبه
عليه يمكن دفعها ويعضده قول بعضهم الغضبان
اما مغلوب للطبع الحيواني وهذا لا يمكن دفعه
واما غالب للطبع بالرياضة فيمكن منعه ولولا
ذلك لكان قوله صلى الله عليه وسلم لا تغضب
للرجل القايل له اوصني تكليفا بما لا يطاق ومن
طب الغضب ايضا الانتقال من مكان الى مكان
اخر واستحضار ما جا في فضل كظم الغضب فقد اتى

الله تعالى في كتابه العزيز على كاظمي الغيظ
فقال والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس
وغير ذلك من الايات وقد قال صلى الله عليه وسلم
من كف غضبه اي لا يتعاطى الاسباب التي لا يترتب
عليها الغضب كف الله عنه عذابه ومن خزن لسانه
ستر الله عورته ومن اعتذر الى الله قبل الله
عذره وجا ان الله تعالى يقول ابن ادم اذكرني
اذا غضبت اذكرك اذا غضبت فلا اهلك فيمن
هلك وقال صلى الله عليه وسلم ليس الشديد
بالصرعة ولكن الشديد الذي يملك نفسه عند
الغضب وقال صلى الله عليه وسلم من كظم
غيظا وهو يقدر على انفاذه ملاه الله امنا وايمانا
وقال صلى الله عليه وسلم من سره ان يشرف
له البنيان وترفع له الدرجات فليعف عمن ظلمه
ويعط من حرمه ويصل من قطعه وقال اذا كان
يوم القيامة نادى المنادي اين العافون
هلموا الى ربكم وخذوا اجوركم وحق على كل امرئ
مسلم اذا عفى ان يدخل الجنة والاحاديث الوارده
في معنى هذا كثيره شهيره حكي ان بعض الناس

قد له

قدم له خادمه طعاما في صحفه فعثر الخادم
في حاشية البساط فوقع ما معه فامتلا
وجه الرجل غيظا فقال الخادم يا مولاي خذ
بقول الله تعالى فقال الرجل وما قال الله تعالى
قال الخادم قال الله تعالى والكاظمين الغيظ
فقال الرجل كظمت غيظي فقال الخادم والعافين
عن الناس فقال عفوت عنك فقال الخادم والله
يحب المحسنين فقال انت حر لوجه الله تعالى
ولك بإهدا الف درهم وقد كان الشعبي رحمه
الله مولعا بقول القايل ليست الاحلام في حين الرضا
انما الاحلام في حين الغضب وقال سفيان الثوري
والفضيل ابن عياض وغيرهما افضل الاعمال
الحلم عند الغضب والصبر عند الطمع رزقنا
الله تعالى ذلك امين وخوف الرب سبحانه وتعالى
يدفع الغضب كما حكي عن بعض الملوك انه كتب
في ورقه يذكر فيها ارحم من في الارض يرحمك من
في السما اذكرني حين تغضب اذكرك حين اغضب
ويل لسلطان الارض من سلطان السما ويل لحكام
الارض من حاكم السما ثم دفعها الى وزيره وقال

اذا غضبت فادفعها الى فجعل الوزير كلما غضب
الملك دفعها اليه فينظر فيها فيسكن غضبه
وقد جمع صلي الله عليه وسلم في قوله لا تغضب
جوامع الدنيا والاخره لان الغضب يودي الى
التقاطع والتدابر والايذا ومنع الرزق خاتمه
المجلس قال وهب ابن منبه رحمه الله كان عابد
في بني اسرايل اراد الشيطان ان يضله فلم يستطع
فخرج العابد ذات يوم لحاجة له وخرج الشيطان
معه لكي يجد منه فرصه فاراده من جهة الشهوه
والغضب فلم يستطع منه بشي واراده من قبل الخوف
وجعل يدلي عليه الصخره من الجبل فاذا بلغته ذكر الله
تعالي ولم ينل منه شيا ثم يتمثل بالحيه وهو يتمثل
يصلي وجعل يتلوي بقدميه وجسده حتي يلغ
راسه فاذا اراد السجود التوى في موضع راسه ليسجد
ففتح فاه ليلتقم راسه فجعل ينحيه حتي استمكن
من الارض فسجد فلما فرغ من صلاته وذهب جاه
الشيطان وقال انا فعلت بك كذا وكذا فلم استطع
منك شيا وقد بدالي ان اصادقك فلا اريد ضلالتك
بعد اليوم فقال له ولا يوم خوفتني بحمد الله تعالي

العابد

ولا في اليوم

ولا لي اليوم حاجه في مصافقك ثم قال الا تسالني
اهلك ضل به بني ادم فقال بلى فاخبرني ما الذي +
نضل به الى اضلال بني ادم قال بثلاثة الشيا الشح
والحده والسكر فان الرجل اذا كان شحيحا كلنا
ماله في عينيه فيمنعه من حقوقه ويرغب في اموال
الناس قال واذا كان الرجل حديدا ادرناه بيننا
كما تدير الصبيان الكوره ولو كان يحيي الموتي بدعوته
لم نياس منه فانما يبني ويهدم في كلمه واحده +
قال واذا سكر قدناه لكل سو كما تقاد العنز
باذنها حيث تشا فقد اخبر الشيطان ان الذي يغضب
يكون في يد الشيطان كالكوره في ايدي الصبيان سلمنا
الله تعالى من ذلك امين والحمد لله رب العالمين

المجلس السابع عشر في الحديث السابع عشر

الحمد لله الذي سلك باحبابه نهج الصراط المستقيم
وخص بالعنايه من اتى الى بابه بقلب سليم
امات قلوبا بالمعاصي واحيا قلوبا بالطاعه فسبحان
من يحيي العظام وهي رميم واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له شهادة من به تقوا وفيه لتهم
واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله النبي الكريم
صلي الله عليه وسلم وعلي اله واصحابه ما طار طاير

عقد ملك ما ... اصحابه ... فقال الحارث فقال ... قلوبهم ... الا تسالني ... اضل به

وهب النسيم عن ابي يعلى شداد ابن اوس رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله
كتب الاحسان على كل شي فاذا قتلتم فاحسنوا القتله
واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحه وليحد احدكم شفرته
وليرح ذبيحته رواه مسلم اعلموا اخواني وفقني
الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث حسن عظيم
جامع لقواعد الدين العامة كما سنبينه ان شا الله
تعالى قوله كتب الله الاحسان اي امر به وحض
عليه والمراد به الاحكام والاكمال قوله على كل شي
اي اليه او فيه ويحتمل ان يكون على بابها اي كتب
الاحسان في الولايه على كل شي حتى ما يزكي اذ التحاسين
في الاعمال المشروعه مطلوب يحق على من شرع
في شي منها اي ياتي به على غاية كماله ويحافظ على
ادابه المصححه والمكمله فاذا فعل على الوجه المذكور
قبل وكثر ثوابه قوله فاذا قتلتم فاحسنوا القتله
بكسر القاف اي الهيئه والحاله وبفتحها الفعله
من ذلك قوله واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحه بكسر
الذال كالقتله وجا في روايه فاحسنوا الذبح قوله
وليحد احدكم شفرته بضم الشين وقد تفتح وهي السكين
العظيمه ومثلها كلما يذبح به قوله وليرح ذبيحته

اي مذبوحته

٨١

اي مذبوحته باحداد السكين وتعجيل امرارها
وترك احدادها وذبح غيرها قبالتها وغير ذلك
قوله فقد روي ان سبب ابتلا يعقوب بفرقة
ولده يوسف عليهما السلام انه ذبح عجلا بين يدي
امه وهي تخور عليه فلم يرحمها ومن غريب ما وقع
مما يتعلق بذلك ما حكي عن بعضهم انه دخل علي بعض
الامرا وقد امر بذبح جملة من الغنم فذبح بعضها
ثم اشتغل الذابح عن الذبح ثم عاد اليه في الحال
فلم يجد المدية التي يذبح بها فاتهم بعض الحاضرين
فانكر اخذها وحصل بسبب ذلك لغط فجا رجل كان
ينظر اليهم من بعد وقال السكين التي تتخاصمون
عليها اخذتها هذه الشاه بفمها ومشيت بها الى
هذه البير والقتها فيها فامر الامير شخصا بالنزول
الي هذه البير ليتبين هذا الامر فنزل فوجد الامر
كما اخبر الرجل قوله والبحد بضم البا وكسر الحا وتشديد
الدال قوله والبرح بضم اليا وقد ذكرنا ان هذا الحديث
جامع لقواعد الدين العامه وبيان ذلك وايضاحه ان
الاحسان في الفعل هو ايقاعه على مقتضى الشرع
او العقل وهو ما يتعلق بمعاش الفاعل او بمعاده
فالاول سياسه نفسه وبدنه واهله واخوانه

اي يعني يعيطي

وملكه والناس والثاني الايمان وهو عمل القلب
والاسلام وهو عمل الجوارح كما قدمناه في حديث
جبريل عليه السلام فان احسن الاحسان في هذه
كله بان فعله علي وجهه فقد حصل كل خير وسلم
من كل ضلال وماذكر من الاحسان عام في كل شي
وقد افرد صلي الله عليه وسلم بالذكر الرفق في القتل
والذبح اما انه ضرب ذلك مثلا للاحسان اتفاقا لا عن
مقتضي خصه بالذكر وهو عمل الجوارح واما ان
سبب الحديث الذي هو فعل الجاهليه اقتضاه
فانهم كانوا يمثلون في القتل بجذع الانف وقطع
الايدي والارجل ونحو ذلك وكانوا يذبحون بالمدي
الكاله والعظم والقصب ونحوه مما يعذب الحيوان
اولان القتل والذبح غاية ما يفعل من الاذي فامر
صلي الله عليه وسلم بالرفق في كل شي فيا اخواننا
عليكم بالرفق فانه ما كان في شي ~~منها~~ الا زانه
ولا نزع الرفق من شي الا شانه نكته انظروا بعين
البصيره الي حلم الله تعالي كيف لم يفرض الصلاة علي
العباد في اول الاسلام بل فرضها ليلة المعراج وكذلك
الصيام فرض في السنة الثانية من الهجره وكذلك
والقصب

تحريم الخمر بعد وقعه اخذ كل ذلك تعليم لعباده
الحلم والصبر واخذ الامور على الاستدراج لئلا يعجلوا
في امورهم فان العجاله ندامه نكته اخرى يوخذ
من قول الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به
شيئا وبالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى
والمساكين والجار ذي القربى الى قوله وما ملكت
ايمانكم فمن ذلك الرافه بالحيوانات والوصيه بها
فقد صح انه صلى الله عليه وسلم قال كلكم راع
وكلكم مسولون عن رعيته اخرج النساي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من قتل عصفورا عبثا
عج الى الله يوم القيامه ويقول يا رب سل هذا
لم قتلني عبثا ولم يقتلني لمنفعة وفي الصحيح عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله غفر
لبغي بسقاية كلب وعذب امراة في هرة حبستها حتى
ماتت جوعا وعطشا ويحكى عن ابي سليمان الداراني
رحمه الله تعالى قال ركبت مرة حمارا فضربته
مرتين او ثلاثا فرفع الحمار راسه الي وقال لي يا ابا
سليمان انما هو القصاص يوم القيامه فان شيت
فاقلل وان شيت فاكثر وهذا فيه زجر لمن يوذي

الدابه بالضرب او الاحمال الثقيله او قلة العلف ونحو
ذلك وانه مسيول عن ذلك يوم القيامه فليتق
العبد ربه ويحسن كما احسن الله اليه ويخاف من
القصاص يوم القيامه بينه وبين البهايم اخواني
اطيعوا الله ولا تعصوه فعن وهب بن منبه قال
ان الرب عز وجل قال في بعض ما يقول لبني اسرايل
اني اذا أُطعت رضيت واذا رضيت باركت ولبركتي
ليس لها نهايه واذا عصيت غضبت واذا غضبت
لعنت ولعنتي تلحق السابع من الولداي وذلك من
شوم المعصيه نادرة حكي ان الخليفه هارون الرشيد
رحمه الله تعالي حلف بالطلاق انه من اهل الجنه
فاجتمع اليه العلما فما افتاه احد بذلك فدخل عليه
ابن السماك فقال يا امير المومنين مالي اراك حزينا
مهموما فقال من شان كذا وكذا فقال ابن السماك
اسالك عن شي هل نويت معصيه قط ثم تركتها
خوفا من الله تعالي فقال نعم يا امير المومنين انت من
اهل الجنه فالله تعالي يقول واما من خاف مقام ربه ونهي
النفس عن الهوي فان الجنة هي الماوي حكايه
تناسب ما تقدم قيل ان رجلا من بني اسرايل كان
فاجرا مسرفا علي نفسه لما ارتكب من الفواحش

انا في

اتاني مسيرله علي بير فاذا هو بكلب يلهث من
العطش فرق له ورثا له فنزل في البير ونزع خفه
وسقي الكلب وارواه فبشره الله عز وجل وغفر
له واوحي الله تعالي لنبي ذلك الزمان ان قل لذلك
المسرف باني قد غفرت له جميع ما فعله برحمته
علي خلقي خاتمة المجلس روي ابن عساكر
في تاريخه عن بعض اصحاب الشبلي قال رايت
الشبلي في النوم بعد موته فقلت له ما فعل الله بك
قال اوقفني بين يديه وقال يا ابابكر اتدري بماذا
غفرت لك فقلت بصالح عملي قال لا فقلت باخلاصي
في عبودتي فقال لا فقلت بحجي وصومي وصلاتي
قال لم اغفر لك بذلك فقلت بهجرتي الي الصالحين
بادامة اسفاري وطلب العلوم قال لا فقلت يارب
هذه المنجيات التي اعتقد عليها حسن ظني انك
بها تعف عني قال كل هذه لم اغفر لك بها فقلت
الهي فبماذا قال اتذكر حين تمشي علي درب بغداد
فوجدت هره صغيره قد اضعفها البرد وهي
تنزوي الي جدار من شدة الثلج والبرد فاخذتها
رحمة لها فادخلتها في فرو كان عليك وقاية لها من الم

كائنة

البرد فقلت نعم قال برحمتك لتلك الهره رحمتك
اللهم ارحمنا برحمتك يارب العالمين المجلس الثامن
عشر في الحديث الثامن عشر الحمد لله الحليم الستار
المتفضل بالعطا المدرار النافذ قضاوه بما يجري
به الاقدار يدني ويبعد ويشقي ويسعد ويهبط
ويصعد وربك يخلق ما يشا ويختار واشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له مكور الليل على النهار واشهد
ان سيدنا محمدا عبده ورسوله المصطفي المختار الشفيع
فيمن يصلي عليه من النار صلى الله وسلم عليه وعلى اله
واصحابه ما طلع فجر واستنار امين عن ابي ذر جندب
ابن جناده الغفاري وابي عبد الرحمن معاذ ابن جبل
رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
اتق الله حيثما كنت واتبع السيية الحسنة تمحها وخالق
الناس بخلق حسن رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح
وبعض النسخ صحيح اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته
ان هذا الحديث حديث عظيم اشتمل على ثلاثة احكام
حق الله وحق المكلف وحق العباد اما حق الله تعالى
بحيث ما كنت فاتقه فانه ناظر اليك ورقيب عليك واما
ذلك كله فايده جندب بفتح الدال وضمها وكسرها على
قله وجناده بضم الجيم موعظه سيلت ابن ابي ذر راوي

هذا

[Margin note, written vertically:] ... ان الكلام على ... العباد فهو ... السيئه ... حق المكلف فهو ...

٨٤

هذ الحديث عن عبادته فقالت كان نهاره اجمع في ناحية يتفكر وعن سفيان الثوري رضي الله عنه انه قال قام ابو ذر رضي الله عنه فالتقاه الناس فقال ارايتم لوان احدكم اراد سفرا اليس يتخذ من الزاد ما يصلحه ويبلغه قالوا بلي فسفر القيامه ابعد مما تريدون فخذ واما يصلحكم قالوا وما يصلحنا قال حجوا حجة لعظايم الامور وصوموا يوما شديد حره لطول يوم النشور وصلوا ركعتين في سواد الليل لوحشة القبور وكلمة خير تقولونها اوكلمة شر تسكتون عنها لوقوف يوم عظيم تصدق بمالك لعلك تنجوا اجعل الدنيا مجلسين مجلسا في طلب الحلال ومجلسا في طلب الاخره والثالث يضرك ولا ينفعك فلا ترده اجعل المال درهمين درهما تنفقه علي عيالك في حل ودرهما تقدمه لاخرتك والاخر يضرك ولا ينفعك لا ترده فتاملوا الموعظه العظيمه عن ابي ذر رضي الله عنه موعظه اخري روي عن انس ابن مالك ان معاذ ابن جبل رضي الله عنه دخل علي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال كيف اصبحت قال اصبحت بالله مومنا قال ان لكل قول مصداقا ولكل حق حقيقه فما مصداق ما تقول قال يا رسول الله ما اصبحت صباحا قط الي ظننت اني لا امسي

والله المستعان عليه [margin note]

صح اشهد [margin note]

وما امسيت قط الا ظننت اني لا اصبح ولا خطوت
خطوة الا ظننت اني لا اتبعها اخري وكاني انظر
الي كل امه جاثيه كل امة تدعي الي كتابها ومعها
بنيها واوثانها التي كانت تعبد من دون الله وكاني
انظر الي عقوبه اهل النار وثواب اهل الجنه قال
قد عرفت فالزم ولنرجع الي الكلام علي الحديث فنقول
قوله اتق الله حيثما كنت ان ابا ذر رضي الله عنه
لما اسلم بمكه شرفها الله تعالي قال له النبي صلي الله عليه وسلم
الحق بقومك رجاان ينفعهم الله به فلما راي حرصه
علي المقام معه بمكه وعلم صلي الله عليه وسلم انه
لا يقدر علي ذلك قال له اتق الله حيثما كنت الحديث
فانه اولي لك من الاقامة بمكه وهو امر عام لكل من ياتي
توجيه الامر اليه ليعم كل مامور حتي لا يختص به مخاطب
دون مخاطب ومعني ذلك امتثل ايها المكلف اوامر الله
واجتنب نواهيه في كل مكان واوان فانه معك
اينما كنت وناظر اليك ومطلع عليك كما دلت عليه الايات
والاخبار واعلموا اخواني ان التقوي كلمه وجيزه جامعه
لكل خير جا رجل الي النبي صلي الله عليه وسلم فقال
اوصني قال عليك بتقوي الله فانها جماع كل خير وعليك

بالجهاد

بالجهاد فانه رهبانية المسلمين وعليك بذكر
الله فانه نور لك في الارض وذكر لك في السما
واخزن لسانك الا من خير فانك بذلك تغلب
الشيطان وقال صلى الله عليه وسلم من اتق
الله عاش قويا وسار في بلاده امنا وقال وهب
رحمه الله الايمان عريان ولباسه التقوى وزينته
الحيا وراس ماله الفقه وقيل لبعض الصالحين
وقال غيره من اسره ان تدوم له العافيه فليتق الله
وقيل لبعض الصالحين عند موته اوصنا قال
عليكم باخر اية سورة النحل ان الله مع الذين اتقوا
والذين هم محسنون والايات والاخبار في التقوى
كثيره شهيره نكته في بستان العارفين للنووي
رحمه الله ان داود عليه السلام قال يارب كن لابني
سليمان كما كنت لي فاوحى الله اليه قل لابنك يكون لي
كما كنت لي اكون له كما كنت لك نكته اخرى قال مجاهد
رحمه الله رايت الكعبه في النوم تخاطب النبي صلى الله
عليه وسلم وتقول يا محمد لين لم تنته امتك عن المعاصي

لا تنقضين حتى لا يبقى حجرا على حجر ومعنى التقوى
امتثال الاوامر واجتناب النواهي قال بعضهم
اذا اردت ان تعصيه فاعصه حيث لا يراك واخرج
من داره او كل غير رزقه قال العلما رضي الله تعالى عنهم
فاذا اتقى الشخص الله تعالى بفعل ما امر به وترك
ما نهي عنه فقد اتى بجميع وظايف التكليف قال الله تعالى
ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب
ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر وقال الله تعالى
الا ان اوليا الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
الذين امنوا وكانوا يتقون الايه فمن اتقى الله تعالى
بما في الايه الاولى من الايمان والاسلام فهو متقي والمتقي
ولي الله ومن اتقى بما في الايه الثانيه فهو ولي الله وللتقوى الله تعالى
فوايد منها الحفظ والحراسه من الاعدا لقوله تعالى
وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيا ومنها
التاييد والنصر لقوله تعالى ان الله تعالى مع الذين اتقوا
والذين هم محسنون ومنها النجاه من الشدايد والرزق
الحلال لقوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه
من حيث لا يحتسب ومنها اصلاح العمل وغفران الذنوب

لقوله

لقوله تعالي اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم
اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومنها النور لقوله تعالى
يايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا امنوا
برسوله يوتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون
به ويغفر لكم والله غفور رحيم ومنها المحبه لقوله
تعالي ان الله يحب المتقين ومنها الاكرام لقوله تعالي
~~الذين امنوا وكانوا يتقون~~ ان اكرمكم عند الله اتقاكم
ومنها البشاره عند الموت لقوله تعالي الذين امنوا
وكانوا يتقون لهم البشري في الحياة الدنيا وفي الاخره
ومنها النجاه من النار لقوله تعالي ثم ننجي الذين اتقوا
ومنها الخلود في الجنه لقوله تعالي وجنة عرضها السموات
والارض اعدت للمتقين ويرحم الله القايل من عرف الله
فلم تغنه معرفة الله فذاك الشقي ٥ ما يصنع العبد بعز ٥
الغني والعز كل العز للمتقي ٥ وقال يريد المرا ان يعطى مناه ٥
ويابا الله الا ما اراد يقول العبد فايدتي ومالي وتقوى ٥
الله افضل ما استفاد ٥ حكايه ركب قوم سفينه ٥
فظهر لهم شخص علي وجه الما وقال معي كلمه ابيعها ٥
بالف دينار فقال احدهم هذه الف دينار فقال اطرحها ٥
في البحر فطرحها فقال قل ومن يتق الله يجعل له مخرجا

ويرزقه من حيث لا يحتسب الايه فقال حفظها جيدا
فلما حفظها انكسر المركب وبقي الرجل علي لوح يقرا
هذه الايه فرماه الموج في جزيره فوجد فيها امراه
جميله فسالها عن امرها فقالت انا من بلد كذا وكل يوم
يطلع من البحر جني في وقت كذا فيراودني عن نفسي
فيحفظني الله منه فقلت اجعليني في مكان اراه ولا يراني
ففعلت فلما طلع الجني من البحر قرا الايه فالتهب نارا
ففرحت المراه بذلك ثم اخذت بيد الرجل الي كهف فيه
من الجوهر واللولو شي كثير فمرت بهما سفينه فاشار
اليها فقصداهما اهلها واخذ كل واحد من الجواهر
واللولو ما لا يعلمه الا الله تعالي قوله واتبع السيئه
الحسنه تمحها المراد بالحسنه الصلوات الخمس قال
الله تعالي واقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل
ان الحسنات يذهبن السيئات نزلت في رجل قبل امراة
اجنبيه وقال صلي الله عليه وسلم الصلوات الخمس والجمعه
ورمضان مكفارات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر وقال
صلي الله عليه وسلم لو ان نهرا بباب احدكم يغتسل منه
كل يوم خمس مرات هل يبقي من درنه شي قالوا لا يبقي
من درنه شي قال كذلك الصلوات الخمس يمحوا الله بهن الخطايا
اخرجه الايمه وفي الترمذي ان رسول الله صلي الله عليه وسلم

توضا

٨٧

توضاثم قال من توضى وضوي هذا ثم صلى الظهر
غفر له ما تقدم بينها وبين صلاة الصبح ثم صلى
العصر غفر له ما تقدم ما بينها وبين الظهر ثم صلى
المغرب غفر له ما تقدم بينها وبين صلاة العصر
ثم صلى العشا غفر له ما بينها وبين صلاة المغرب
ثم لعله ان يبيت ليلته يتمرغ ثم ان قام فتوضى وصلى
الصبح غفر له ما بينها وبين صلاة العشا وعن ابي امامه
الباهلي رضي الله عنه قال بينما رسول الله صلى الله عليه
وسلم في المسجد ونحن قعود معه اذ جا رجل فقال
يا رسول الله اني اصبت حداً فاقمه علي فسكت
عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عاد الثالثه
فسكت عنه فاقيمت الصلاة فلما انصرف رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ابوا امامه وتبع الرجل
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انصرف واتبعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم انظر ما ذا يرد على
الرجل فلحق الرجل برسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال يا رسول الله اني اصبت حداً فاقمه علي فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم اتوضات فاحسنت
الوضوا قال بلى يا رسول الله قال ثم شهد الصلاة معنا

قال نعم يا رسول الله فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله قد غفر لك حدك او قال ذنبك
فتبين من هذه الاحاديث الشريفه ان الحسنات
هي الصلوات الخمس والسيئات هي الصغاير من الذنوب
ويجوز ان يكون الحسنه مطلقا والمحو على حقيقته
كما هو ظاهر الحديث وفضل الله تعالى واسع وخبر
ابي امامه المذكور يويد بذلك وقد قيل ان الحسنات
هي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال الامام القشيري
رحمه الله ينبغي للعبد ان يستغرق جميع الاوقات
بالعبادات فان خلا لحظه من الزمان من فرض المداومة
يوديه او نفل حسرة عظيمه وخسران مبين
ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين
وقال السلمي قال الواسطي ارتقاب الطاعات
يذهبن ظلم المعاصي وقال بعضهم اسبال العبره تذهب
العثره وقال بعضهم حسنات الاستغفار تذهب
سيئات الاصرار وقيل غير ذلك قوله قال السلمي
ما اخذ الله احدا الا بذنوبه فمن لزم الصلاح والطاعة
وقاه الله تعالى الافات ومكاره الدارين ولذلك قال تعالى

وقال اهل الحقائق حسنات الندم تذهب سيئات الجرم وقال بعضهم

وما كان

وما كان ربك مهلك القرى بظلم واهلها مصلحون
والاصلاح هو الرجوع الي الله تعالي والتضرع والابتهال
اليه في كل وقت ولحظه ونفس وقال شقيق الصلاح
ثلاثة اشيا اكل الحلال واتباع السنن ومخالفة الهوى
وقال القشيري ان الله سبحانه وتعالي من كرمه
لم يهلك من كان مصلحا وانما اهلك من كان ظالما
قوله وخالق الناس بخلق حسن اي عاشرهم
بخلق حسن وهو ان تعاملهم بما تحب ان يعاملوك
به من كف الاذى وطلاقة الوجه وما اشبه ذلك
لتجلب القلوب بكلمة المحبه وذلك جامع للخير وملاك
الامر وجا في حسن الخلق اخبار واثار كثيره سنذكر
منها جمله فيما سياتي ان شا الله تعالي وهو من شيم النبيين
والمرسلين وخواص المومنين ويكفي في ذلك مدح
الباري سبحانه وتعالي لنبيه صلى الله عليه وسلم
بقوله وانك لعلي خلق عظيم خاتمة المجلس
كان رسول الله صلي الله عليه وسلم شديد العطف
بالنسا وقال ايما رجل صبر علي خلق امراته
اعطاه الله من الاجر ما اعطا اسيه بنت مزاحم
امراة فرعون حكي ان رجلا جا الي عمر ابن الخطاب

رضي الله عنه يشكوا اليه خلق زوجته فوقف ببابه
ينتظره فسمع امراته تستطيل عليه بلسانها وهو
ساكت لا يرد عليها فانصرف الرجل قايلا اذا كان
هذا حال عمر ابن الخطاب امير المومنين فكيف
حالي فخرج عمر فرآه موليا فناداه ما حاجتك فقال
يا امير المومنين جيت اشكوا اليك خلق زوجتي
واستطالتها علي فسمعت زوجتك كذلك فرجعت
وقلت اذا كان هذا حال امير المومنين مع زوجته
فكيف حالي فقال له عمر اني احتملتها لحقوق
لها علي انها طباخة لطعامي خبازة لخبزي غسالة
لثيابي مرضعة لولدي وليس ذلك بواجب عليها
ويسكن قلبي بها عن الحرام فانا احتملتها لذلك
فقال الرجل يا امير المومنين وكذلك زوجتي قال
فاحتملها يا اخي فانها هي مده يسيره فانظروا يا اخواني
الي حسن هذا الخلق اللهم حسن اخلاقنا ووسع
ارزاقنا يا كريم امين يا رب العالمين المجلس التاسع
عشر في الحديث التاسع عشر الحمد لله غافر
الذنوب وان تكاثرت الذنوب قابل التوب شديد
العقاب عند قسوة القلوب واشهد ان لا اله الا الله

وحده

٨٩

وحده لا شريك له جابر الكسر وميسر العسير ومفرج
الكروب واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي
اطلعه الله على اسرار القلوب وملكه زمام الدنيا والاخرة
فهو اعظم مخلوق واشرف محبوب امين ٢ عن ابي العباس
عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كنت
خلف النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقال يا غلام
اني اعلمك كلمات احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده
تجاهك اذا سالت فاسئل الله واذا استعنت
فاستعن بالله واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان
ينفعوك بشي لم ينفعوك الا بشي قد كتبه الله
لك وان اجتمعوا على ان يضروك بشي لم يضروك
الا بشي قد كتبه الله عليك رفعت الاقلام وجفت
الصحف رواه الترمذي وقال حديث حسن وفي
رواية غير الترمذي احفظ الله تجده امامك تعرف
الى الله تعالى في الرخا يعرفك في الشده واعلم انما
اخطاك لم يكن ليصيبك وما اصابك لم يكن ليخطيك
واعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان
مع العسر يسرا صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه من السر وق الى الغروب امين

اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا
الحديث حديث عظيم الموقع واصل كبير في رعاية حقوق
الله تعالى والتفويض لامره قوله يعني ابن عباس
رضي الله عنهما كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم يوما
اي على دابة كما رواه في رواية ففيه جواز الارتداف
على الدابة اي اطاقة قوله يوما اي في يوم قوله
فقال يا غلام هو الصبي من حين الى تسع سنين وكان
سنه اذ ذاك نحو عشر سنين قوله صلى الله عليه وسلم
اني اعلمك كلمات اي ينفعك الله بهن كما في رواية اخرى
اي تتعلمهن وتعلمهن وهي وان كانت قليلة فمعانيها
كثيرة جليلة قوله الله اي احفظ فرايضه وحدوده
وملازمة تقواه واجتناب نهيه وما لا يرضاه
يحفظك في نفسك واهلك ودنياك ودينك لا سيما
عند الموت اذ الجزاء من جنس العمل ومنه الخبر
اذكروني اذكركم ان تنصروا الله ينصركم وقد
مدح الله تعالى الحافظين لحدوده فقال تعالى
هذا ما توعدون لكل اواب حفيظ قوله
احفظ الله تجده تجاهك اي احفظ الله وكن ممن خشي

الرحمن

الرحمن بالغيب وجا بقلب منيب تجده تجاهك اي
امامك اي تجده معك بالحفظ والاحاطه والتاييد
والاعانه حيث ما كنت فتتانس به وتستغني به
عن خلقه وخص الامام من بين الجهات الست
اشعارا بشرف المقصود وبان الانسان مسافر
الي الاخره غير مقيم في الدنيا والمسافر انما يطلب
امامه لا غير والمعني تجده حيثما توجهت وتممت
وقصدت حتي امر الدنيا والدين قوله اذا سالت
فاسيل الله اي اذا اردت سوال شي فاسيل الله اي
يعطيك اياه فلا تسال غيره فان خزاين الوجود بيده
وازمتها اليه اذ لا قادر ولا معطي ولا متفضل غيره
فهو احق ان يقصد لاسيما وقد قسم الرزق
وقدره لكل احد بحسب ما اراده له لا يتقدم ولا يتاخر
ولا يزيد ولا ينقص بحسب علمه القديم الازلي
وان كان يقع في ذلك تبديل في اللوح المحفوظ بحسب
تعليق علي شرط ومن ثم كان للسوال فايده لاحتمال
ان يكون اعطا السوال معلقا علي سايله روي انه
صلي الله عليه وسلم قال ان الروح الامين القي في
في روعي لن تموت نفس حتي تستكمل رزقها فاتقوا الله

واجملوا في الطلب اي طلب الحلال فمع النظر لذلك لا فايده
في سوال الخلق مع التعويل عليهم فان قلوبهم كلها
بيد الله يصرفها على حسب ارادته فوجب ان لا يعتمد
في امر من الامور الا عليه فانه المعطي المانع لا مانع
لما اعطي ولا معطي لما منع له الخلق والامر وبيده قدرة
النفع والضرر وهو على كل شي قدير وقد جا في الحديث
من لم يسال الله يغضب عليه يسال احدكم ربه حاجته
حتى في نعله اذا انقطع وخرج المحاملي وغيره من الذي
دعاني فلم اجبه وسالني فلم اعطه واستغفرني فلم
اغفر له وانا ارحم الراحمين وفي الحديث ان الله يحب
الملحين في الدعا والمخلوق يغضب وينفر عند تكرار
السوال وقد قال تعالى لموسى عليه السلام يا موسى
سلني في دعايك وجا في صلاتك حتى ملح عجينك وانشدوا
الله يغضب ان تركت سواله وبني ادم حين يسال يغضب
فشتان ما بين هذين وسحقا لمن تعلق بالاثر واعرض عن
العين موعظه سال رجل الامام احمد ابن حنبل
رضي الله عنه ان يعظه فقال الامام ان كان الله تعالى
تكفل بالرزق فاهتمامك لماذا وان كان الرزق مقسوما
فالحرص لماذا وان كان الخلف على الله فالبخل لماذا وان كانت

الجنه

الجنه حقا فالراحه لماذا وان كانت النار حقا فالمعصيه
لماذا وان كانت الدنيا فانيه فالطمانينه لماذا وان كان
الحساب حقا فالجمع لماذا وان كان كل شي بقضايه
وقدره فالحزن لماذا قوله واذا استعنت فاستعن
بالله اي اذا طلبت الاعانه علي امر من امور
الدنيا والاخره فاستعن بالله لانه القادر علي كل
شي وغيره عاجز عن كل شي حتي عن جلب مصالح نفسه
ودفع مضارها كتب الحسن الي عمر رضه ابن عبد
العزيز لا تستعن بغير الله يكلك الله اليه وما احسن
قول الخليل علي نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام
لجبريل لما قال له الك حاجة حين القي في النار قال
اما اليك فلا ~~قال اما اليك~~ فلا قال سل ربك قال
حسبي من سوالي علمه بحالي فان قوله يتضمن ان المنجي
من الشدايد والمعطي للسوال هو الله تعالي دون
غيره قوله واعلم ان الامه اي ساير المخلوقين
لو اجتمعت اي كلها علي ان ينفعوك بشي اي من خير
الدنيا والاخره لم ينفعوك بشي من الاشيا الا بشي
قد كتبه الله لك اي في علمه او في اللوح المحفوظ وان
اجتمعوا اي كلهم علي ان يضروك بشي اي من ضرر

الدنيا والاخره لم يضروك اي بشي من الاشيا الا بشي
قد كتبه الله عليك وليشهد له قوله تعالي وان
يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان
يردك بخير فلا راد لفضله والمعني واحد في لحوق
الضر والنفع فهو الضار والنافع ليس لاحد معه
شي في ذلك لان ازمة الموجودات بيده منعا واطلاقا
فاذا اراد احد ضرك بما لم يكتبه الله عليك دفعه الله
عنك وصرفه عن مراده بتعارض من عوارض القدره
الباهره مانع من الفعل من اصله او من تاثيره وفي
ذلك حث علي التوكل والاعتماد علي الله تعالي
في جميع الامور والاعراض عما سواه تنبيه لا ينافي
هذا قوله تعالي حكايه عن موسي عليه السلام فاخاف
ان يقتلون انا نخاف ان يفرط علينا او ان يطغي لان الانسان
مامور بالفرار من اسباب المؤذيات الي اسباب
السلامه وان لم يسلم كقوله تعالي خذوا حذركم ولا تلقوا
بايديكم الي التهلكه وقول عمر رض الله عنه انما نفر من
قدر الله الي قدر الله قوله رفعت الاقلام تركت الكتابه
بها لفراغ الامر والمعني انتهت الكتابه بها في اللوح المحفوظ بما

كان

٩٤

كان و بما يكون الى يوم القيامة وجفت وجفته
بالجيم اي الصحف التي فيها مقادير الكائنات
كاللوح المحفوظ لا تبديل بعد ذلك ولا نسخ لما كتب
فيها وقد يوجد نحو تبديل بعد ذلك ونسخ لما كتب
فيها وقد يوجد تبديل بحسب ما في علم الله تعالى
ومصداقه قوله تعالى يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده
ام الكتاب اي اصله وهو القديم الازلي الذي لا يغير
منه شي كما قاله ابن عباس وغيره نكتة من علم
هذا هان عليه التوكل على خالقه والاعراض عما سواه
روى ابن العربي بسنده انه صلى الله عليه وسلم قال اول
ما خلق الله القلم ثم خلق النون وهي الدواة وذلك نحو
قوله نون والقلم قال له اكتب قال وما اكتب
قال ما كان وما هو كائن الى يوم القيامة من
عمل او اجل او رزق او اثر فجرى القلم بما هو
كائن الى يوم القيامة ثم ختم القلم فلم ينطق ولا
ينطق الى يوم القيامة ثم خلق العقل فقال
له الجبار ما خلقت خلقا اعجب الي منك وعزتي
وجلالي لاكملنك فيمن احببت ولابغضنك فيمن ابغضت

ثم قال صلي الله عليه وسلم اكمل الناس عقلا اطوعهم
لله بطاعته وروي مسلم ان الله كتب مقادير الخلق
قبل ان يخلق السما والارض بخمسين الف سنه وفيه
ايضا يارسول الله فما العمل اليوم افيما جفت به
الاقلام وجرت به المقادير فقالوا ففيم العمل
قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له فايده قيل اول
من كتب العربي وغيره ادم عليه السلام وقيل اسماعيل
اول من كتب العربي وقيل اول من وضع الخط سفر
من طي ولم يصح في ذلك كله شي فالله سبحانه وتعالى
اعلم وفي روايه غير الترمذي احفظ الله تجده امامك
تعرف الي الله في الرخا يعرفك اي تحبب في عبادة الرب
في الطاعات حتي تكون عنده معروفا بذلك يعرفك
في الشده بتفريجها عنك وجعله لك من كل ضيق
فرجا ومن كل هم مخرجا يقال ان العبد اذا تعرف
الي الله تعالي في الرخا ثم دعاه في الشده يقول الله
تعالي هذا الصوت اعرفه وفي غيره لا اعرفه
وقيل المراد تعرف الي ملايكة الله تعالى في حال
اليسر باظهار العباده ولزوم الطاعه يعرفك في حال

الشده

97

الشده فتشفع لك عند الله بطلب الفرج والمعونه
منه لك وذلك لما روي ان العبد اذا كان له دعا في الرجا
كدعايه في الشده قالت الملايكه ربنا هذا صوت
نعرفه وان لم يكن له صوت دعا في الرخا فدعا
في الشده قالت الملايكه ربنا هذا صوت لا نعرفه
قوله واعلم انما اخطاك اي فلم يصل اليك
لم يكن مقدرا عليك ليصيبك لتبين كونه غير مقدر
عليك وما اصابك اي من المقدرات عليك لم يكن
مقدرا اي غيرك ليخطيك اذ لا يصيب الانسان
الا ما قدر له او عليك وذلك لان المقدرات سهام صايبه
وجهت من الازل فلا بد ان تقع مواقعها روي
الامام احمد انه صلي الله عليه وسلم قال ان لكل حق
حقيقه وما بلغ عبد حقيقه الايمان حتي يعلم ان
ما اصابه لم يكن ليخطيه وما اخطاه لم يكن ليصيبه
ويويد ذلك قوله تعالي ما اصاب من مصيبة في الارض
ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها واخرج
الترمذي ان الله تعالي اذا احب قوما ابتلاهم
فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط قوله واعلم ان النصر

من الله للعبد علي اعدايه انما يكون مع الصبر
علي طاعة الله وعن معصيته قال تعالي ولين
صبرتم لهو خير للصابرين وقال تعالي كم من
فية قليلة غلبت فية كثيرة باذن الله والله مع
الصابرين اي بالنصر والاثابه الي غير ذلك من
الايات والاخبار ولهذا كان الغالب علي من
انتصر لنفسه الخذلان فمن صبر واحتسب نصره
الله وايده قوله وان الفرج مع الكرب اي يوجد سريعا
فلا دوام للكرب وشواهده كثيره في الكتاب والسنه
وفيه تسليه وتانيس بان الكرب نوع من النعمه لما
يترتب عليه ومنه قول بعضهم
عسي الكرب الذي امسيت فيه ٥ يكون وراه فرج قريب ٥
ولعل الفوايد في الشدايد قال الشافعي رحمه الله تعالي
ولعل حادثة يضيق بها الفتي ٥ ذرعا وعند الله فيها المخرج ٥
ضاقت فلما استحكمت حلقاتها ٥ فرجت وكان يظنها لا تفرج ٥
وقال غيره
توقع صنع ربك سوف ياتي ٥ بما تهواه من فرج قريب ٥
ولا تياس اذا ما ناب خطب ٥ فكم في الغيب من عجب عجيب ٥

ما بين

ثما بين طرفة عين وانتباهتها يقلب الدهر من حال الي حاله
قوله وان مع العسر يسرا اي كما نطق به القران
العزيز ومن ثم ورد عن جمع من الصحابه وعنه
صلي الله عليه وسلم لن يغلب عسر يسرين واخرج
البزار وابن ابي حاتم واللفظ له لو جا العسر فدخل
هذا الحجر لجا اليسر حتي يدخل عليه فيخرجه
فانزل الله تعالي هذه الايه خاتمه المجلس من
الادعيه المستجابه اذا حصل للشخص امر يطبق
اصابع يده اليمني ثم يفتحها بكلمة لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم اللهم لك الحمد ومنك الفرج
واليك المشتكا وبك المستغاث وعليك التكلان ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم وهي فايده حسنه
حكي عن بعضهم انه كان اذا طلب منه شي ادخل يده
~~فيجيبه~~ او يعلمون انما فيه شي فسيل عن ذلك فاخبر
ان الخضر عليه السلام ياتيه بكل ما طلب منه
فالعجب ممن يتوكل علي الله تعالي في نجاته من النار
وفي جوازه علي الصراط وفي دخوله الجنه ولا يتوكل
علي الله في كسرة ان يقيم صلبه وفي ثوب يستر عورته اللهم

في جيبه واخرج منه
ما طلب منه وكان
الصحابه ينظرون
الي جيبه ويعلمون ح

وفقنا اجمعين امين المجلس العشرون في الحديث
العشرون الحمد لله الذي جعل قلوبنا بذكره مطمينه
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اله المطلع علي
ضمايرنا وسكون سرايرنا فلا يخفي عنه ما اضمره العبد
مما اكنه واشهد ان محمدا عبده ورسوله افضل المخلوقين
من ملك وانس وجن صلي الله عليه وسلم وعلي اله واصحابه
الذين بينوا الفرض والسنه امين عن ابي مسعود
عقبه ابن عمرو الانصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس من كلام النبوه
الاولي اذا لم تستح فاصنع ما شئت رواه البخاري اعلموا
اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث
عظيم قوله ان مما ادرك الناس من كلام النبوه الاولي
مما اتفقت عليه الشرايع لانه جا في اولها وتتابعت بقيتها
عليه اذ الحيا لم يزل في شرايع الانبيا الاولين ممدوحا ومامورا
به لم ينسخ في شرع وفي حديثكم يدرك الناس من كلام
النبوه الاولي الا هذا اذا لم تستح فاصنع ما شيت واختلف العلما
في معناه قال بعضهم معناه الخبر وان كان لفظه لفظ الامر
فكانه قال اذا لم يمنعك الحيا فعلت ما شيت فان من لم يكن له
حيا يحجزه عن محارم الله تعالي فسوا عليه فعل الصغاير

وارتكاب

٩٥

وارتكاب الكبائر قال بعضهم

اذا لم تخش عاقبة الليالي ... ولم تستح فاصنع ما تشاء
فلا والله ما في العيش خير ... ولا الدنيا اذا ذهب الحياء

وقال بعضهم معناه الوعيد لقوله تعالي اعملوا ما شئتم
اي اصنع ما شئت فان الله يجازيك وقال بعضهم
انظر ما تريد ان تفعل فان كان ذلك مما لا يستحي
منه فافعل منه ما شئت فان ذلك الفعل يكون
جاريا علي نهج السداد وان كان مما يستحي منه
فدعه ومعني الحديث الانهماك في هتك الاستار
وفيه معني التحذير والوعيد علي قلة الحيا وفيه
ان الحيا من اشرف الخصال واكمل الاحوال وكذا قال
صلي الله عليه وسلم الحيا خير كله الحيا لا ياتي الا
بخير وثبت ان الحيا شعبة من الايمان وقد كان صلي الله
عليه وسلم اشد الناس حيا من البكر في خدرها
وفي الحديث اذا اراد الله بعبده هلاكا نزع منه الحيا فاذا نزع منه الحيا
لم تلقه الا بغيضا مبغضا فاذا كان بغيضا مبغضا نزع
منه الامانه فلم تلقه الا خاينا مخونا فاذا كان خاينا
مخونا نزع منه الرحمه فلم تلقه الا فظا غليظا فاذا كان
فظا غليظا نزع منه ربق الايمان من عنقه فاذا نزع

فاذا نزع منه الحيا
لم تلقه الا بغيضا مبغضا

منه ربق الايمان من عنقه لم تلقه الا شيطانا لعينا
ملعنا وينبغي ان يراعى في الحيا القانون الشرعي
فان منه ما يذم شرعا كالحيا المانع من الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر مع وجود شروطه في الحقيقه حين
لاحيا وتسميته حيا بجاز لمشابهته له ومثله الحيا
في العلم المانع من سواله عن مهمات الدين اذا اشكلت
وكذا قالت عايشه رضي الله تعالى عنها نعم النسا نسا
الانصار لم يكن يمنعهن الحيا ان يسالن عن امر دينهن
وفي حديث ان ديننا هذا لا يصلح لمستحي اي حيا
مذموم ولا لمستكبر وجا في صحيحين عن ام سلمه
رضي الله عنها جات ام سليم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت ان الله لا يستحي من الحق هل على المراه من
غسل اذا هي احتلمت قال نعم اذا رات الما فلم تستحي
من السوال عن دينها وجاء شر النسا الوزره المذره
اي التي لا تستحي عند الجماع وقد قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لمن راه يعاتب اخاه في الحيا دعه فان
الحيا من الايمان اي من اسباب اصل الايمان واخلاقه
لمنعه من الفواحش وحمله على البر والخير كما يمنع الايمان
صاحبه من ذلك واولى الحيا الحيا من الله تعالى وهو ان لا يراك

حيث

٩٦

حيث نهاك ولا يفقدك حيث امرك وكمال الحيا ينشا
عن معرفة الله تعالى مراقبته وقد قال صلى الله عليه وسلم
لاصحابه استحيوا من الله حق الحيا قالوا انا نستحي
يا نبي الله والحمد لله قال ليس كذلك ولكن من استحي
الله تعالى حق الحيا فليحفظ الراس وما وعي وليحفظ
البطن وما حوي وليذكر الموت والبلا ومن فعل ذلك
فقد استحي من الله تعالى واعلم ان اهل الحيا
يتفاوتون بحسب تفاوت احوالهم وقد جمع الله
تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم كمال نوعي الحيا
فكان في الغريزي اشد من العذرا في خدرها وفي الكسبي
والحيا اصلا الى اعلا غاية وقوله اذا لم تستح فاصنع
ما شئت تتضمن الاحكام الخمسه لان فعل الانسان
اما ان يستحي منه اولا فالاول الحرام والمكروه والثاني
الواجب والمندوب والمباح ولذا قيل ان على هذا
الحديث مدار الاسلام لما ذكرناه مسيله يحرم كشف
العوره بحضرة الناس واما بغير حضرة الناس فقد
قال الامام النووي رحمه الله تعالى في شرح مسلم
يجوز كشف العوره في محل قضا الحاجه في الخلو كحالة

الاغتسال والبول ومباشرة الزوجه واما دخول
الحمام فايضا بطلب الحيا فقد قال العلما رضي الله تعالى
عنهم يباح للرجال دخول الحمام ويجب عليهم غض
البصر عما لا يحل لهم وصون عورتهم عن الكشف بحضرة
من لا يحل له النظر اليها وقد روي ان الرجل
اذا دخل الحمام عاريا لعنه ملكاه رواه القرطبي
في تفسيره عند قوله تعالى كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون
وروى الحاكم عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال حرام على الرجال دخول الحمام الا بميزر واما النسا
فيكره لهن بلا عذر لخبر ما من امراة تخلع ثيابها في غير
بيتها الا هتكت ما بينها وبين الله تعالى رواه الترمذي
وحسنه ولان امرهن مبني على المبالغه في التستر
ولما في خروجهن واجتماعهن من الفتنه والشر
فعليكم يا اخواني بالحيا والزموا الادب ولنختم مجلسنا
هذا بشي مما يتعلق بالادب قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا
قوا انفسكم واهليكم نارا قال علي رضي الله عنه اي ادبوهم
وعلموهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان يودب
احدكم ابنه خير من ان يتصدق بصاع طعام فجعل

الزموا اولادكم
واحسنوا ادبهم
رواه ابن ماجه
وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم

نادبه

١٩٧

تادبت الا بن اشلا منه الصدقه حكاه ابن ابي حمزه في شرح
البخاري وقال ابو علي الدقاق بالادب يصل العبد بادبه
الي ربه وبطاعته الي الجنه وقال سري السقطي رضي الله
عنه صليت ليله من الليالي فمددت رجلي في المحراب فنو
ديت في سري كذا تجالس الملوك فقلت لا وعزتك ما مددت
رجلي ابدا وقال بعض العارفين مددت رجلي في الحرم
فقالت جاريه لا تجالسه الا بالادب والا فيمحوك من
ديوان المقربين وقال بعضهم ترك الادب موجب
للطرد فمن اساء الادب على البساط طرد الي الباب
ومن اساء الادب على الباب رد الي سياسة الدواب
وقال بعضهم من تادب باداب الصالحين صلح
لبساط المحبه ومن تادب بادب الصديقين صلح
لبساط المشاهدين وقال ابو يزيد البسطامي
رضي الله عنه وصف لي عابد فقصدت زيارته
فرايته قد بصق الي جهة القبله فرجعت عن زيارته
لانه غير مامون على ادب من اداب الشريعه
فكيف يكون مامونا على الاسرار قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم من تفل تجاه القبله جا يوم القيامه
وتفلته بين عينيه رواه ابو داود عن ابي امامة

رضي الله عنه قال النبي صلي الله عليه وسلم ان العبد
اذا قام في الصلاة فتحت له الجنان وكشفت له الحجب
بينه وبين ربه واستقبله الحور العين مالم يتمخط
او يتنحنح رواه الطبراني وقال صلي الله عليه وسلم ان لكل شي
سيدا وان سيد المجالس قبالة القبله وقال صلي الله
عليه وسلم ان لكل شي شرفا وزينة المجالس استقبال القبله
وقال بعضهم مافتح الله علي ولي الا وهو مستقبل
القبله وحكي ان رجلا علم ولدين القران علي السوا فكان
احدهما يقرا وهو مستقبل القبله وحكي ان رجلا علم
فحفظ القران قبل صاحبه بسنه قال اهل التصوف
نفعنا الله تعالي ببركاتهم اذا صحت المحبه سقط الادب
واستشهدوا الذلك بما نقل ان خطافا راودها خطاف
فدخلت قصر سليمان عليه السلام فدعاه وقال ما حملك
علي ما قلت قال يا نبي الله ان العشاق لا يواخذون
باقوالهم وقالوا ان الادب افضل من امتثال الامر
واستشهدوا الذلك بان الصديق رضي الله عنه تاخر من المحراب
ولم يمتثل امر النبي صلي الله عليه وسلم باتمام الصلاة
واما الفقها فقالوا امتثال الامر افضل من الادب
وبنوا علي ذلك قول المصلي في التشهد اللهم صلي علي محمد

فقال ان لم تخرجي قلبت قصر سليمان عليك هو

من غير

من غير ان يقولوا على سيدنا محمد امتثالا لقوله
صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم ~~صلي على محمد امتثالا~~
~~لقوله صلى الله عليه وسلم قولوا~~ اللهم صلي على محمد
فقيل للعباس رضي الله عنه انت اكبر ام النبي
صلى الله عليه وسلم فقال هو اكبر وانا ولدت قبله
و ذلك من ادبه رضي الله عنه حكايه دخل شقيق
البلخي وابو تراب النخعي على ابي يزيد البسطامي
رضي الله تعالى عنهم فاحضر خادم الطعام فقال لا
له كل فقال ابو تراب كل ولك اجر الصيام شهر
فقال اني صايم فقال شقيق كل ولك اجر الصيام سنه
فقال اني صايم فقال ابو ابزيد دعوا من سقط
من عين الله فقطعت يده في سرقه بعد سنه
اللهم ارزقنا الادب بفضلك وكرمك يا ارحم الراحمين
ويا اكرم الاكرمين ويا خير المسئولين بجاه سيد المرسلين
امين امين والحمد لله رب العالمين المجلس الحادي
والعشرون في الحديث الحادي والعشرون
الحمد لله الذي ادار الافلاك على قطبي الشمالات
والجنوب وريح الصبا رفع قبة السما بغير عمد
وملاها حرسا وشهبا وجعلها بهجة للناظرين

فمن تامل فذ ببته دراية منا اباته عجبا حكمة بالغة حارية
فيها عقول العلما والفقها والادبا واشهدان لااله
الا الله وحده لاشريك له الذي خلق من الما بشرا
فجعله نسبا وصهرا واشهدان سيدنا محمدا عبده
الذي لم يزل باداب ربه متادبا صلي الله وسلم عليه
وعلي اله واصحابه الاخيار النجبا امين عن ابي عمرو
وقيل ابي عمره سفيان ابن عبد الله رضي الله عنه
قال قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام قولا لا اسال
عنه احدا غيرك قال قل امنت بالله ثم استقم رواه
مسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته
ان هذا الحديث حديث عظيم قوله قلت يارسول الله
~~وايكم لطاعته~~ قل لي في الاسلام اي في شرايعه
قولا اي جامعا لمعاني الدين واضحا في نفسه
بحيث لا يحتاج الي تفسير غيرك اعمل به واكتفي به
بحيث لا اسال اي لا يحوجني لما اشتمل عليه من الاحاطه
والشموله ونهاية الايضاح والظهور الي ان اسال
عنه احدا غيرك قال قلت امنت بالله اي جدد
ايمانك بقلبك ولسانك تستحضر جميع معاني
الايمان الشرعي ثم استقم علي الطاعات والانتهي عن جميع

المخالفات

المخالفات اذ لا تاتي الاستقامه مع شي من الاعوجاج
وغاية الاستقامه ونهايتها ان لا يلتفت العبد الي غير
الله وهي الدرجة القصوي التي بها كمال المعارف
والاحوال وصفات القلوب في الاحوال والاعمال وتنزيه
العقائد عن سقط مفاسد البدع والضلال قال
ابو القاسم القشيري رحمه الله من لم يكن مستقيما
في حاله ضاع سعيه وخاب جده ولذا قيل لا يطيق
الاستقامه الا الاكابر فانها لا تحصل الا بالخروج
عن المالوفات ومفارقة العادات والقيام
بين يدي الله تعالي علي حقيقة الصدق ++
ولعزتها اخبر صلي الله عليه وسلم ان الناس
لا يطيقونها فيما اخرجه الامام احمد استقيموا
ولن تطيقو وحاصله ان الاسلام توحيد وطاعه
فالتوحيد حاصل بالجمله الاولي والطاعه بجميع
انواعها اضمن الجمله الثانيه الاستقامه مرجعها
الي امتثال كل مامور واجتناب كل منهي وزاد
الترمذي في هذا الحديث قلت يا رسول الله ما اخوف
ما تخاف علي فاخذ بلسان نفسه وقال هذا

هذا فقضيته ان اعظم ما يراعي استقامته بعد القلب
اللسان فانه ترجمان القلب وقد اخرج الامام
احمد لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه
ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه
وليعلم ان اللسان في بعض المواضع اضر من
سيف قاطع وسنان مجرد قال سفيان لان ترمي
انسان بسهم اهون من ان ترميه بلسانك
فان السهم قد يخطيه واللسان لا يخطيه وقيل
جراحات السهام لها التيام ولا لتام لما جرح اللسان
والاستقامه خير من الف كرامه وما اكرم الله عبدا
بكرامه خير من الاستقامه ولهذا لم ينقل عن الصحابه
رضي الله عنهم ببركة النبي صلى الله عليه وسلم وصحبتهم
له ومشاهدة الوحي وتردد الملايكة وهبوطها بين يديه
تنورت قلوبهم وزكت نفوسهم فعاينوا الاخره
واستغنوا بها عن رويه الكرامه واشتغلوا بالعباده
والاستقامه وزهدوا في الدنيا الدنيه كما في خبر حارثه
المشهور ويقال في قوله عز وجل ان الذين قالوا ربنا الله
ثم استقاموا قالوها بالسنتهم ثم استقاموا فصدقوا

بقلوبهم

على التصديق حتى ماتوا مسلمين ويقال معنى

يقلوبهم ويقال قالوا مصدقين بها ثم استقاموا
فصدقوا بقلوبهم ويقال قالوا مصدقين بها ثم
استقاموا على التصديق حتى ماتوا مسلمين ويقال
قالوها بالايمان ثم استقاموا بالطاعه والاحسان
واعلموا يا اخواني ان من اطاع الله تعالى اطاعه كل
شي ومن خاف الله تعالى خافه كل شي قال عون
ابن ابي شداد العبدي بلغني ان الحجاج ابن يوسف
لما ذكر سعيد ابن جبير ارسل اليه قايدا يسمى
الملتمس ابن الاحوص ومعه عشرون رجلا من
اهل الشام من خاصة اصحابه فبينما هم يطلبونه
اذا هم براهب في صومعة فسالوه عنه فقال
الراهب صفوه لي فوصفوه له فدلهم عليه
فانطلقوا فوجدوه ساجدا يناجي باعلى صوته
فدنوا منه فسلموا عليه فرفع راسه فاتم بقية
صلاته ثم رد عليهم السلام فقالوا له ارسل الحجاج
اليك فاجبه قال ولا بد من الاجابه قالوا لا بد فحمد
الله واثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم
ثم قام فتمشي معهم حتى انتهى الى دير الراهب

فقال الراهب يا معشر الفرسان اصبتم صاحبكم
قالوا نعم قال لهم اصعدوا الدير فان اللبوه والاسد يا
حول الدير فجعلوا الدخول قبل المسا ففعلوا ذلك
وابا سعيد ان يدخل الدير فقالوا والله ما نراك الا تريد الهرب
الهرب منا قال لا ولكن لا ادخل منزل مشرك ابدا
قالوا فانا لا ندعك فان السباع تقتلك قال سعيد
أن معي ربي يبصر فيها عني ويجعلها حرسا حولي تحرسني
من كل سو ان شا الله تعالى قالوا فانت من الانبيا
قال ما انا من الانبيا ولكن عبد من عبيد الله خاطي
مذنب فقالوا احلف لنا انك لا تبرح فحلف لهم الراهب
اصعدوا الدير واوتروا القسي لتنفروا السباع عن هذا
العبد الصالح فانه كره الدخول علي في الصومعه فدخلوا
واوتروا القسي فاذا هم بلبوه قد اقبلت فلما دنت
من سعيد تحككت به وتمسحت به ثم ربضت قريبا
منه واقبل الاسد فصنع مثل ذلك فلما راي الراهب
ذلك واصبحوا انزل فساله عن شرايع دينه وسنن
رسوله صلي الله عليه وسلم ففسر له سعيد ذلك
كله فاسلم الراهب وحسن اسلامه واقبل القوم الي سعيد

يعتذرون

١٠٦

يعتذرون ويقبلون رجليه ويديه وياخذون
التراب الذي وطيه بالميل فصلوا عليه ويقولون
ياسعيد حلفنا الحجاج بالطلاق ان نحن رايناك لاندعك
حتى نشخصك اليه فمرنا بما شيت فقال امضوا
لشانكم فاني لايذ بخالقي ولاراد لقضايه فساروا
حتى وصلوا الى واسط فلما انتهوا اليها قال لهم سعيد
يامعشر القوم قد تحرست بكم وصحبتكم ولست اشك
ان اجلي قد حضر وان المده قد انقضت فدعني الليله
اخذ اهبت الموت واستعد لمنكر ونكير واذكر عذاب
القبر وما يجري علي من التراب فاذا اصبحتم فالميعاد
بيني وبينكم المكان الذي تريدون فقال بعضهم قد
بلغتم امنيتكم فلا تخيجروا عنه فقال بعضهم هو علي
ادفعه اليكم ان شا الله فينظروا الي سعيد وقد
دمعت عيناه وغير لونه ولم ياكل ولم يشرب ولم يضحك
منذ لقوه وصحبوه فقالوا باجمعهم ياخير اهل الارض
ليتنا لم نعرفك ولم نرسل اليك الويل لنا كيف ابتلينا بك
اعذرنا عن خالقنا يوم الحشر الاكبر فانه القاضي الاكبر
والعدل الذي لا يجور فلما فرغوا من البكا مال كفيله اسالك بالله

والعتاق صح

يا سعيد الامان ودنا من دعائك وكلامك قال لم نلق
منك ابدا فدعا لهم سعيد فخلو سبيله فغسل راسه
ومدرعته وكساه وهم مختفون الليل كله فلما
انشق عمود الصبح جاهم سعيد ابن جبير يقرع
الباب فقال صاحبكم ورب الكعبه فنزلوا اليه وبكو معه
طويلا ثم ذهبو به الي الحجاج فدخل عليه المتلمس فسلم عليه
وبشره بقدوم سعيد بن جبير فلما مثل بين يديه قال له
ما اسمك قال سعيد بن جبير قال انت شقي بن كسير قال
بلي امي كانت اعلم باسمي منك قال شقيت انت شقيت وامك
قال الغيب يعلمه غيرك قال لابد لنك بالدنيا نارا تلظي قال
لو علمت ان ذلك لاتخذتك الها قال فما قولك في محمد قال نبي
الرحمه قال فما قولك في علي في الجنه هو ام في النار قال لو دخلتها
عرفت اهلها وعرفت من فيها قال فما قولك في الخلفا قال لست
عليهم بوكيل قال فايهم اعجب اليك قال ارضاهم لخالقي قال
فايهم اعجب اليك قال ارضاهم لخالقي قال فايهم ارضي للخالق
قال علم ذلك عند الذي يعلم سرهم ونجواهم قال فما بالك
لا تضحك قال يضحك مخلوق خلق من طين والطين تاكله النار
قال فما بالنا نضحك قال لم تستو القلوب قال ثم امر الحجاج باللولو
والزبرجد والياقوت فوضع بين يدي سعيد فقال له سعيد

ان كنت

ان كنت هذا التقنذي به من فزع يوم القيامه فصالحي
والا ففزعة واحده تذهل كل مرضعة عما ارضعت
ولا خير في جمع للدنيا الا ما طاب وزكي ثم دعا الحجاج
بالالات اللهو فبكا سعيد فقال الحجاج ويلك يا سعيد
اي قتلة تريد ان اقتلك قال اختر لنفسك يا حجاج
فوالله لا تقتلني قتله الا قتلك الله مثلها في الاخره
قال فتريد ان اعفوا عنك قال ان كان العفو فمن الله
واما انت فلا قال اذهبوا به فاقتلوه فلما خرج من الباب
ضحك فاخبر الحجاج بذلك فامر برده فقال ما اضحكك
قال عجبت من جرائتك علي الله وحلم الله عليك فامر
بالقطع فبسط بين يديه وقال اقتلوه فقال سعيد
وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا
مسلما وما انا من ~~المسلمين~~ قال وجهوه لغير القبله المشركين
قال سعيد فاينما تولوا فثم وجه الله فقال كبوه لوجهه
قال سعيد منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم
تارة اخري فقال الحجاج اذبحوه فقال سعيد اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ثم قال اللهم
لا تسلطه علي احد يقتله بعدي فذبح علي النطع رحمه الله ورضي عنه

فكانت راسه بعد قطعها تقول لا اله الا الله وعاش الحجاج
بعد قتله خمسة عشر ليلة وذلك في سنة خمس وتسعين
وكان عمر سعيد تسعا واربعين سنة اللهم اكفنا ما اهمنا
ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يخافك ولا يرحمنا امين
امين والحمد لله رب العالمين المجلس الثاني والعشرون
في الحديث الثاني والعشرين الحمد لله الذي عرفنا
جلاله فلا تدركه الاوهام وسما كماله فلا تحيط به
الافهام وشهدت افعاله انه الواحد الحكيم العلام واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من قال ربي الله
ثم استقام اليه واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله
وقد ارتفع من غبار الشرك فقام فجاهد في سبيله بحد
السهام فاردى الكفرة اللئام وارضى الملك العلام صلى الله
وسلم عليه وعلى اله واصحابه البررة الكرام امين
عن عبد الله جابر ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما
ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ارايت
اذا صليت المكتوبات الخمس وصمت رمضان واحللت
الحلال فعلته معتقدا حله اعلموا اخواني وفقني الله واياكم
لطاعته الرجل السائل اسمه النعمان ابن قوقل بقافين
مفتوحتين بينهما واو ساكنة واخره لام قوله ارايت من الراي

وحرمت الحرام ولم ازد على ذلك شيئا ادخل الجنة قال نعم رواه مسلم ومعنى حرمت الحرام اي اجتنبته ومعنى احللت الحلال فعلته معتقدا حله

اي ترى

ای تری وتفتی بانی اذا صلیت المکتوبات الخمس وصمت
رمضان واحللت الحلال وحرمت الحرام ای اجتنبته
ولم ازد علی ذلک شیا من التطوعات ادخل الجنة ای
من غیر عقاب وقد صح ان بعض الکبایر تمنع من دخول
الجنه مع التاخیر کقطع الرحم والکبر والدین حتی یقضی
وصح ان المومنین اذا جاوزوا الصراط وحبسوا علی
قنطرة حتی یقتص منهم مظالم کانت بینهم فی الدنیا
قال نعم تدخلها کذلک ولم یذکر الزکاة والحج لعدم فرضهما
اذ ذاک او لکونه لم یخاطب بهما وفی الحدیث جواز ترک التطوعات
راسا وان تمالا علیه اهل بلد فلا یقاتلون وان ترتب علی
ترکها فوات ربح عظیم وثواب جسیم واسقاط للمروه ورد
للشهاده لان مداومة ترکها تدل علی التهاون بالدین الا ان یقصد
بترکها الاستخفاف بها والرغبه عنها فیکفر اشارات
فی المکتوبات الخمس الاولی فی ان الصلوات خمسه لان الصلوات
وجبت علی العبد شکر نعمة البدن ونعمة البدن هی الحواس
الذوق والشم والسمع والبصر واللمس ولکل حاسة من هذه
الحواس اشیا یعلم منها ها وضعت له فنعمة اللمس اثنان
اذا وضعت یدک مثلا علی شی لمسته عرفته ان کان خشنا اوناعما
فمقابله رکعتان وهی صلاة الصبح واما الثانیه من الخمس وهی الشم

الحکمه فی ان صح

فانت تشم الرايحه من الجوانب الاربع فمقابلها اربع ركعات
وهي صلاة الظهر والثالثه من الحواس السمع فتسمع
بها من الجوانب الاربع فمقابلها صلاة العصر الرابعه
البصر فاذا وقعت في مكان ترى عن يمينك وبيسارك
وامامك ولا ترى من خلفك فهذا ثلاث فمقابل ذلك
ثلاث ركعات وهي المغرب والخامسه الذوق فيعرف الحراره
والبروده والحلو والحامض وهي اربعه فيقابله اربع
ركعات وهي العشا الاشاره الثانيه القبله خمس العرش
قبلة الحافين الكرسي قبلة الكروبيين البيت قبلة السفره
الكعبه قبلة المومنين فاينما تولوا فثم وجه الله قبلة المتحريين
فالعرش خلقه الله من نوره والكرسي من در والبيت من
عقيق وقيل من ياقوته والكعبه من خمسة اجبل والحكمه في ذلك
انك اذا صليت هذه الصلوات وكانت ذنوبك تقل هذه الجبال
غفرها لك ولا يبالي الاشاره الثالثه في شرح المسند للرافعي
رحمه الله ان الصبح كانت لادم والظهر كانت لداود والعصر
كانت لسليمان والمغرب كانت ليعقوب والعشا كانت ليونس
عليهم الصلاة والسلام فجمع الله تعالي هذه الصلوات لمحمد
وامته تعظيما له ولامته الاشاره الرابعه قال بعض
اهل المعاني اجناس الصلوات الخمس ثلاثي ورباعي وثنائي والحكمه

فيه

فيه ان الله تعالى خلق جميع الملايكه على ثلاثة اجناس
فمنهم ذو جناحين ومنهم ذو ثلاثه ومنهم ذوا اربعه
كما قال تعالى جاعل الملايكة رسلا الى اجنحة مثنى وثلاث
ورباع فامر الله تعالى بصلوات هذه الخمس ليعطي المصلي
ثواب تسبيح الملايكه كلهم بفضله ورحمته الاشارة الخامسه
قال بعض اهل المعاني ايضا الحكمه في هذه الصلوات الخمس
في الاوقات الخمس انه لله سبحانه وتعاليم فعالا لا يقدر
على فعلها الا هو منها انه يذهب ظلمة الليل ويجي بضوء
النهار عند طلوع الفجر فوجب على عبده ان يصلي الفجر ومنها
ارتفاع الشمس عند الاستوي ولا يقدر على ذلك الا هو فوجب
على عباده صلاة الظهر ومنها انخفاضها بدخول وقت العصر
ولا يقدر على ذلك الا هو فوجب صلاة العصر ومنها غروب
الشمس بدخول وقت المغرب فوجبت صلاة المغرب ثم
ومنها ذهاب النهار بضيابه واتيان الليل بظلماته فوجب
على عباده صلاة العشا فهذه خمسة افعال لا يقدر عليها
الا هو امر عباده ان يصلوا فيها خمس صلوات لا يستحقها
الا هو الاشارة السادسه عن علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه
قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في ملا من المهاجرين
اذ اقبل عليه نفر من مهاجري اليهود فقالوا يا محمد جينا

نسيلك عن اشيا لا يعلمها الا نبي او ملك مقرب فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم سلوا فقالوا يا محمد اخبرنا عن هذه الصلوات التي
افترضها الله على امتك في الليل والنهار خمس صلوات
في خمس مواقيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما الظهر
فان لله تعالى في سما الدنيا حلقة تزول بها الشمس فاذا زالت
الشمس سبح كل ملك فامر الله تعالى بالصلاة في ذلك الوقت
الذي تفتح فيه ابواب السما فلا تغلق حتى نصلي الظهر ويستجاب
فيه الدعا واما العصر فهي الساعه التي وسوس فيها الشيطان
لادم حتى اكل من الشجره فامرني الله تعالى وامتي بالصلاه في
تلك الساعه واما المغرب فانها الساعه التي تاب الله تعالى
فيها على ادم حين تلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه فامر
الله تعالى امتي بالصلاه في تلك الساعه توبه كما اذنبوا واما العشا
فانها صلاة المرسلين قبل واما الصبح فان الشمس اذا طلعت تطلع
بين قرني الشيطان فيسجد لها كل كافر من دون الله عز وجل فامرني
الله تعالى وامتي بركعتين قبل ان يسجد الكافر لغير الله تعالى فقالوا
صدقت يا محمد نحن نشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
الاشاره السابعه قال ابن الملقن ما احسن قول بعض الصالحين
اذا قمت الى الصلاه فاعلم ان الله تعالى مقبل فاقبل على من هو مقبل
عليك وقريب منك وناظر اليك فاذا ركعت فلا تاملن ان ترفع واذا رفعت

فلا تؤملن

نضيع

فلا تامل ان ترفع ولا ~~توضع فلا تومل ان~~ تضيع ومثل الجنة عن يمينك والنار عن شمالك والصراط تحت قدميك فحينئذ تكون مصليا الاشاره الثامنه قيل اذا وضع الميت في قبره جاته اربع نيران فتجي الصلاه فتطفي واحده وتجي الصيام فيطفي واحده وتجي الصدقة فتطفي واحده وتجي الصبر فيطفي واحده الاشاره التاسعه عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان العبد اذا قام الي الصلاه وقال الله اكبر خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه واذا قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم كتب الله له بكل شعره علي بدنه حسنه واذا قرا الفاتحه ~~كانما حج~~ واعتمر واذا ركع فكانما تصدق بذنوبه ذهبا واذا قال سبحان ربي العظيم فكانما قرا كل كتاب نزل من السما واذا قال سمع الله لمن حمده نظر الله بعين الرحمه واذا سجد اعطاه الله تعالى بعدد الجن والانس حسنات واذا قال سبحان ربي العظيم فكانما قرا الاعلي فكانما اعتق بكل سورة وايه رقبه واذا تشهد اعطاه الله تعالى ثواب الصابرين واذا سلم فتحت له ابواب الجنان الثمانيه يدخل من ابها شا وقال بكر ابن عبد الله من مثلك يا ابن ادم اذا شيت ان تدخل علي

فكانما حج صح

مولاه بغير اذن دخلت قيل له وكيف ذلك قال يتسبح وشوك
وتدخل محرابك قال ابن عجلان ونحن اهل زماننا بينما الادمي
منهم في الصلاه يذكر الله والمواد الاخره اذا كله برغوث
او قمله نسي الله والدار الاخره واقبله وتحذر على ما اصابه
من جسده فقد روي عن مسلم ابن يسار كان ذات
يوم في صلاة فوقعت ناحيه من المسجد ففزع اهل
المسجد منها فما اشعر ولا التفت وقيل كان الحسن
اذا توضي تغير لونه وارتعدت فرايصه فقيل له ما ذلك
فقال حق لمن وقف بين يدي الله ان يصفر لونه وترتعد
فرايصه وكان علي بن ابي طالب كرم الله وجهه اذا حضر
وقت الصلاه تغير لونه فقيل له مالك يا امير المومنين فقال
قد جا وقت امانه عرضها الله على السموات والارض والجبال
فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان فلا ادري
هل احسن ادي منها ما حملت ام لا وانشد مكحول فقال
الا في الصلاة الخير والفضل اجمع ۔ لان بها الارقاب لله تخضع ۔
واول فرض في شريعة ديننا ۔ واخر ما يبقى اذ الدين يرفع ۔
فمن قام للتكبير لاقته رحمه ۔ وكان كعبد باب مولاه يقرع ۔
وصار لرب العرش حين صلاته ۔ قريبا فيا طوبى لمن كان يخشع ۔

ونقدمن

وتقدمت هذه الابيات ايضا في المجلس الثالث وذكر ان
التحيات اسم طير من الجنة علي شجرة يقال لها الطيبات
جانب نهر يقال له الصلوات فاذا قال العبد التحيات لله
الصلوات الطيبات حتي نزل ذلك الطير عن تلك الشجرة وانغمس
في ذلك النهر ثم طلع ونفض ريشه علي جانب النهر فكل قطرة
وقعت منها منه يخلق الله تعالي منها ملكا يستغفر له الي
يوم القيامة ويقال رفع اليدين في الصلاة اشارة الي رفع
الحجب بين العبد وبين الله عز وجل وقال ابن عطا الله في لطايف
المنن اذا صلي العبد المومن صلاة وتقبلها الله منه خلق الله
من صلاته صورة في الملكوت ترفع وتسجد الي يوم القيامة ويكون
ثواب ذلك لمن تم صلي ويروي ان الله تعالي خلق ملكا
تحت العرش له اربعة اوجه والوجه الف عام الاول ينظر به
الي العرش الجنة ويقول طوبي لمن دخلك والثاني ينظر به الي النار
ويقول ويل لمن دخلك والثالث ينظر به الي العرش ويقول
سبحانك ما اعظمك والرابع يخر به ساجدا ويقول سبحان ربي
الاعلا وله خمس حركات في اليوم والليلة وعند اوقات الصلوات
فيقال له اسكن فيقول كيف اسكن وقد جا وقت فرايضك علي
امة محمد صلي الله عليه وسلم نكتة لو استاجر رجل دابه
لحمل ماية رطل مثلا فجا اخر ووضع عليها زيادة فالضمان عليه
كذلك يقول الله تعالي يوم القيامة يا محمد انا وضعت علي

بين الوجه والوجه

علي عبادي الفرايض وانت وضعت النوافل فالضمان علينا
وعليك فمنك الشفاعه ومنا الرحمه ذكره النسفي في كتاب نزهه
الرياض وفي الحديث مامن مسلم قرب وضوءه وتمضمض
واستنشق وغسل وجهه كما امره الله تعالي وغسل يديه
الي مرفقيه ومسح براسه وغسل قدميه الي كعبيه ثم
صلي فحمد الله واثني عليه ومجده بالذي هو اهله وفرغ
قلبه لله تعالي انصرف من خطيئته كيوم ولدته امه
فتاملوا يا اخواننا لهذه الاشارات العجيبه والفوايد
الغريبه ذكره وعليكم بالصلاة الخمس في اوقاتها تغنموا
هذه الفوايد ولقد استعذنا من قوله في الحديث وصمت رمضان
انه لايكره بدون شهر ومانقل من كراهته فضعيف وهو
افضل الاشهر دفي الحديث رمضان سيد الشهور وقال صلي الله عليه
وسلم من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ماتقدم من
ذنبه وفي رواية وماتاخر وانزل الله تعالي في القران وفي
فضله اخبار كثيره ذكرت منها شيا كثيرا في كتاب تحفة الاخوان
واختلف في تسميته بذلك فقيل انه اسم من اسما الله تعالي
قال البغوي والصحيح انه اسم للشهر سمي به من الرمضا
وهي الحجاره من المحماه لانهم كانوا يصومون في الحر الشديد
ولان العرب لما ارادت ان تضع اسما الشهور وافق ان الشهر
المذكور كان في شدة الحر فسمي بذلك وقيل سمي لانه يرمض

الدنوب

الذنوب اي يحرقها خاتمة المجلس قال صاحب خيرة العابدين
رايت جماعة انكروا هذه الاحاديث الوارده في الصلوات والفضايل
من حيث ما فيهما من كثرة الثواب والاجور العظيمه وقالوا
ان ذلك كثير علي عمل قليل ولعمري هولا من اين وجه انكروا ما
اقصرت قدرة الله عنها ام ضاقت رحمته الواسعه
بها فاذا كانت قدرة الله شامله لكل مقدور ورحمته
اوسع من امداد البحور والطاعات امارات الاجور
فمن الجايز وعد درجات ومثوبات علي قليل من الخيرات
لنعلم قدرته وعظمته وكرمه كيف وفي صحيح الاخبار
وحسابها على ما لا يعد ولا يحصي قال الله تعالي ورحمتي
وسعت كل شي وفي الحديث الشريف ان الله تعالي يعطي عبده
المومن بالحسنه الواحده الفي الف حسنه ثم تلا ان الله لا يظلم
مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويوت من لدنه اجرا
عظيما فمن يعرف قدر هذا الاجر العظيم الذي يعطيه
الله تعالي وفي الحديث الشريف ان ادني اهل [illegible] من
ينظر الي قصوره وازواجه وسروره ونعيمه مسيرة
الف عام وان اكرمهم علي الله لمن ينظر الي وجه الله كل يوم
مرتين بكرة وعشية ثم قرا رسول الله صلي الله عليه وسلم
وجوه يوميذ ناضرة فيا عباد الله لا تنكروا قدرة الله فقدرته
اعظم من كل ذلك لا احرمنا الله تعالي من ذلك والحمد لله رب العالمين

المجلس الثالث والعشرون في الحديث الثالث والعشرون

الحمد لله القايم علي كل نفس بما كسبت الدايم ومكتوب الغنا منصوب الي البركه كيف ما شمت القادر علي تنفيذ مراده فيما رضيت او غضبت • واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة حلت في القلوب وعلي الالسنه حلت واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي ثبت سيادته قبل ايجاد البشر ووجبت صلي الله عليه وسلم عليه وعلي اله واصحابه ما طلعت شمس وغربت امين عن ابي مالك الحارث الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان والحمد لله تملا الميزان وسبحان الله والحمد لله تملا ما بين السموات والارض والصلاة نور والصدقه برهان والصبر ضيا والقران حجه لك او عليك كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها او موبقها اخرجه مسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث اشتمل علي مهمات قواعد الدين ويتفرع منه مجالس قوله صلي الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان ~~اي شطر الايمان~~ اي نصف الايمان الكامل المركب من تصديق القلب واقرار اللسان وعمل الاركان وهو وان كثرت خصاله لكنها منحصره فيما ينبغي التنزه والتطهر عنه وهو كل منهي عنه وما ينبغي التلبس به وهو كل مامور به فهو

بشطران

١٠٨

بشطران والطهاره بالمعنى اللغوي شامله لجميع الشطر الاول
وقد روي ابن ماجه وابن حبان اسباغ الوضو شطر الايمان
ومعناه انه تمام الشطر لا كل الشطر والطهور في الحديث
بالفتح للمبالغه كضروب الابلغ من ضارب او اسم اله
لما يتطهر به كسحور وبالضم الفعل وهو المراد هنا قال
الايمه رضي الله عنهم الطهاره تنقسم الي واجب
كالطهاره عن حدث ومستحب كتجديد الوضو والاغتسالات
المسنونه ثم الواجب ينقسم الي بدني وقلبي فالقلبي
كالحسد والعجب والريا والكبر قال الغزالي معرفه
حدودها واسبابها وطبها وعلاجها فرض عين يجب
تعلمه والبدني اما بالما او التراب او بهما كما في ولوغ الكلب
او بغيرهما كالحريق في الدباغ او بنفسه كانقلاب الخمر
خلا وكل ذلك مقرر في كتب الفقه فوايد في الوضو
ذكر ان الملايكه لما قالت اتجعل فيها من يفسد فيها غضب
الله عليهم فاهلك بعض وتاب علي بعض منهم
منكر ونكير وامرهم بالوضو وصلاة الجماعه وقال
عثمان رضي الله عنه سمعت النبي صلي الله عليه وسلم
يقول لا يسبغ عبد الوضو الا غفر الله له ما تقدم من
ذنبه وما تاخر رواه البزار باسناد حسن وقال النبي صلي الله
عليه وسلم ما من مسلم يمضمض فاه الا غفر الله له

كل خطيئة اصابها بلسانه ذلك اليوم ولا يغسل يديه
الا غفر الله له كل خطيئة اصابها بلسانه ذلك اليوم
ولا يمسح راسه ولا يغسل يديه الا غفر الله له ما
قدمت يداه ذلك اليوم ولا يمسح راسه الا كان كيوم
ولدته امه رواه الطبراني وقال صلي الله عليه وسلم
اذا توضي المسلم خرجت ذنوبه من سمعه وبصره
ويديه ورجليه فاذا قعد قعد مغفورا له رواه الامام
احمد والطبراني فتسن المحافظه علي الوضوا لما ورد في الخبر
لقول الله تعالي من احدث ولم يتوضا فقد جفاني ومن
احدث ولم يتوضي ولم يصلي فقد جفاني ومن احدث
وتوضا وصلي ودعاني ولم استجب له فقد جوفته ولست
برب جافي وحكي ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ارسل
رسولا الي الشام فمر علي دير راهب فطرق بابه ففتح
بابه بعد ساعة فساله عن ذلك فقال اوحي الله تعالي
الي موسي عليه السلام اذا خفت سلطانا فتوضي وامر
اهلك به فان من توضا كان في امان مما يخاف فلم افتح
افتح لك حتي توضانا جميعا وفي طبقات ابن السبكي
قال الله تعالي يا موسي توضا فان اصابك شي وانت علي غير
وضوا فلا تلومن الا نفسك وقال النبي صلي الله عليه وسلم
يا انسان ان استطعت ان تكون ابدا علي وضوا كتب له شهاده

وحكي

١٠٩

وحكي انه كان في زمن عيسى عليه السلام امراة صالحه
فجعلت العجين في التنور واحرمت بالصلاة فجاها
ابليس في صورة امراه وقال احترق العجين فلم تلتفت
اليه فدخل زوجها فوجد الولد في التنور يلعب +
بالجمر وقد جعله الله عقيقا احمرا فاخبر عيسي بذلك
فقال ادعيها الي فدعاها فسالها عن عملها فقالت
يا روح الله ما احدثت الا توضات ولا طلب احد مني
حاجه الا قضيتها واحتمل الاذي من الاحيا كما يحتمله
الاموات منهم وجا جبريل الي النبي صلي الله عليه وسلم
علي سرير من ذهب قوايمه من فضه مفصص
بالياقوت واللولو والزبرجد مفروش بالسندس
والاستبرق فاستقر علي الارض ببطحا مكه فسلم
علي النبي صلي الله عليه وسلم واقعدوه معه علي السرير
ولجبريل اربعة اجنحه جناح من لولو وجناح من ياقوت
وجناح من زبرجد وجناح من نور رب العالمين بين
كل جناح خمسماية عام علي راسه ذوابتان واحده علي
لون الشمس والاخري علي لون القمر مفصصات
بالجوهر والياقوت محشوتان بالمسك والكافور
ومعه سبعون الف ملك فضرب بجناحه الارض فنبعت
عين فتوضا جبريل وغسل اعضاه ثلاثا وتمضمض

واستنشق ثلاثا ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
وانك رسول الله بعثك بالحق نبيا يا محمد قد غفر الله لك
ما تقدم من ذنبك وما تاخر ويغفر الله لمن يصنع
مثل صنعك ذنوبه حديثها وقديمها وسرها
وعلانيتها وعمدها وخطاوها وحرم لحمه ودمه على النار
ولنرجع الى الكلام على بقية الحديث قوله صلى الله عليه وسلم
والحمد لله اي هذا اللفظ وحده او هذه الكلمة وحدها وقيل
المراد الفاتحة يملا بالتحتية والفوقية الميزان اي ثواب التلفظ
بها مع استحضار معناها والاذعان لمدلولها يملا كفة
الحسنات التي هي مثل طباق السموات والارض وسياتي
الكلام على صفة الميزان وما يتعلق بها في الختام ان شا
الله تعالى قوله وسبحان الله والحمد لله يملا شك من الراوي
ما بين السما والارض وذلك للعبد اذا كان مستحضرا معنى الحمد
وما اشتمل من التفويض الى الله تعالى امتلات ميزانه من
الحسنات فاذا اضاف الى ذلك سبحان الله الذي هو تنزيه الله
عما لا يليق به ملات حسناته زيادة على ذلك ما بين السموات والارض
اذ الميزان مملوه بثواب التحميد فهذه الزيادة هي ثواب التسبيح وثواب
الحمد مثله للميزان باقي حاله على كل من اللفظين المشكوك فيهما
وذكر السموات والارض عادة العرب في ارادة الاكثار والمراد ان الثواب
على ذلك كثيرا جدا بحيث لو جسم لملا ما بين السموات والارض وورد ان التسبيح

نصف

نصف الميزان والحمد لله يملاه ولا اله الا الله ليس لها دون الله
حجاب حتى تصل اليه اي ليس لقبولها حجاب يحجبها وروى
الامام احمد ان الله اصطفى من الكلام اربعا سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله والله اكبر وان في كل من الثلاثة عشرين
حسنة وحط عشرين سيئة وفي الحمد لله ثلاثين وحكى ابن
عبد البر خلافا ان الحمد لله اكثر ثوابا او لا اله الا الله قال
النخعي وكانوا يرون ان الحمد لله اكثر الكلام تضعيفا وقال
الثوري ليس يضاعف من الكلام مثل الحمد لله ~~اكثر الكلام تضعيفا~~
~~وقال الثوري ليس يضاعف من الكلام مثل الحمد لله~~ وروى
الحديث المتقدم واحتج اخرون لما في حديث البطاقة
وروى احمد لو ان السموات السبع وعامرهن والارضين
السبع في كفة ولا اله الا الله في كفة لمالت بهن فوايد لا اله الا الله
مطلب
قال صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحين يمسي
سبحان الله العظيم وبحمده مائة مرة لم يات يوم القيامة
بافضل مما جاء به الا احد قال مثل ما قال او زاد عليه وقال
صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة
كانت له عدل عشر رقاب وكتب له مائة حسنة ومحيت
عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك
حتى يمسي ولم يات احد بافضل مما جاء به الا احد عمل اكثر من ذلك
ومن قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت

خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر وعن سعيد ابن ابي
وقاص رضي الله عنه قال كنا عند رسول الله صلي الله
عليه وسلم فقال ايعجز احدكم ان يكتسب كل يوم
الف حسنه فساله سايل كيف يكسب احدنا الف حسنه
قال يسبح مايه تسبيحه فتكتب له الف حسنه ويحط عنه
الف خطيه وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال استكثروا من
الباقيات الصالحات قيل وما هن يا رسول الله قال التكبير
والتهليل والتسبيح والتحميد لله ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم ويروي ان في الجنه ملايكه يغرسون الاشجار
للذاكرين فاذا فتر الذاكر فتر الملك ويقول فتر صاحبي وروي
الحاكم ان طلحه ابن عبيد الله سال رسول الله صلي الله عليه
عن معني سبحان فقال تنزيه الله عن كل سوا وروي بن
ابي حاتم عن علي رضي الله عنه قال سبحان الله كلمه احبها الله
لنفسه ورضيها واحب ان تقال وعن كعب بن عجره ان النبي
صلي الله عليه وسلم قال معقبات لا يخيب قايلهن دبر كل صلاه
مكتوبه ثلاثا وثلاثين تسبيحه وثلاثا وثلاثين تحميده واربعه
وثلاثين تكبيره وفي روايه من سبح الله دبر كل صلاه ثلاثا
وثلاثين تحميده وحمد الله ثلاثه وثلاثين تسبيحه وثلاثه وثلاثين
ثم قال تمام المايه لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو
علي كل شي قدير غفرت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر قال النووي

رحمه الله

مطلب

وكبر ثلاثا وثلاثين ثم قال تمام
المايه لا اله الا الله وحده لا
شريك له صح صح

دجه الله والا ولى الجمع بين الروايتين فيكبر اربعا وثلاثين
ويقول لا اله الا الله الخ وروي من قال دبر كل صلاة مكتوبة وهو
ثاني رجليه قبل ان يتكلم لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شي قدير عشر مرات كتب
له عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات
وكان يومه ذلك في حرز من الشيطان رواه الترمذي
وقال حسن صحيح قوله صلى الله عليه وسلم الصلاة نور
اي ذات نور منوره او ذا نها نور وهي تنور وجه صاحبها
كما هو مشاهد في الدنيا وجا من صلى بالليل حسن وجهه
بالنهار وقال ابو الدردا صلوا ركعتين في ظلم الليل لظلم القبر
ويشرق في القلب انوار المعارف ومكاشفات الحقايق لتفرغ
فيها من القلب شاغل ويعرض عن كل زايل ويقبل على الله
بكليته حتى يمن عليه بشهوده وقربه ومحبته ولذا قال
صلى الله عليه وسلم جعلت قرة عيني في الصلاة وروي
الجيعان يشبع والظمان يروي وانا لا اشبع من حب الصلاة والصلاة
تريح القلب وتزيح همومه وغمومه ولذا قال صلى الله عليه وسلم
يا بلال اقم الصلاة وارحنا بها وذكر النبي صلى الله عليه وسلم
الصلاة فقال من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم
القيامه ومن لم يحافظ عليها لم تكن له نورا ولا برهانا ولا نجاة يوم وكان
يوم القيامه مع فرعون وهامان وقارون وابي بن خلف رواه الامام
احمد وانما خص هولا الاربعة بالذكر لانهم روس الكفر فمن ترك
الصلاة لتجارته فهو مع ابي ابن خلف ومن تركها لملكه فهو مع فرعون

ومن تركها لماله فهو مع قارون ومن شغله عنها رياسه
فهو مع هامان وقال ابو الليث السمرقندي قال رجل
في الزمن الاول لابليس احب ان اكون مثلك قال اترك
الصلاة ولا تحلف صادقا وفي الحديث تقول الملايكه
لتارك الصلاه الفجر يا فاجر ولتارك صلاة الظهر يا خاسر ولتارك
صلاة العصر يا عاصي ولتارك صلاة المغرب يا كافر ولتارك صلاة
العشا يا مضيع ضيعك الله وحكي ان عيسي عليه السلام
مر علي قريه كثيره الانهار والاشجار فاكرمه اهلها
فتعجب من حسن طاعتهم ثم مر عليها بعد ثلاث سنين فري
الانهار ناشفه والاشجار يابسه وهي خاويه علي عروشها فتعجب من ذلك
فاوحي الله تعالي اليه قد مر علي القريه رجل تارك الصلاه فغسل
وجهه في عينها فنشفت ويبست الاشجار فخربت القريه يا عيسي
لما كانت ترك الصلاه سببا لهدم الدين كان سببا لخراب الدنيا وحكي
ان بعض الاكابر ركب البحر فراي السمك ياكل بعضه بعضا فتوهم
ان القحط وقع في البحر فهتف به هاتف انه قد شرب من البحر
رجل تارك الصلاه فلما علم ملوحته قذفه من فمه فوقع القحط
في البحر نجاسة فمه وانزل الله في بعض كتبه تارك الصلاه ملعون
وجاره ان رضي به ملعون الي يوم القيامه وفي الحديث ان جبريل
وميكاييل عليهما السلام قالا قال الله تعالي من ترك الصلاه فهو
ملعون في التوراه والانجيل والزبور والفرقان وفي الحديث من ترك
الصلاه لقي الله وهو عليه غضبان مسيله حلف رجل بالطلاق
انه لا يدخل علي زوجته الا في يوم ميشوم فسال جماعه عن ذلك فاجابوه

مطلب

قف

بان الايام

١١٤

بان الايام كلها مباركه ثم سال الشيخ عبد العزيز الديريني رضي
الله عنه عن ذلك فقال هل صليت اليوم صلاه قال لا قال
فادخل عليها فانه يوم مشئوم عليك فالصلاة باخواني نور
وروي الطبراني انه صلي الله عليه وسلم قال من صلي الصلوات
الخمس في جماعة جوز علي الصراط كالبرق اللامع في اول
زمره السابقين وجا يوم القيامه ووجهه كالقمر ليلة البدر
والصلاة تمنع من المعاصي وتنهي عن الفحشا والمنكر كما في
قوله تعالي واقم الصلاه ان الصلاة تنهي عن الفحشا والمنكر
ذكر الثعلبي في هذه الايه عن انس رضي الله عنه ان رجلا كان
يصلي الخمس مع النبي صلي الله عليه وسلم ثم لا يدع شيا من
الفواحش الا ارتكبه فاخبروا النبي صلي الله عليه وسلم بذلك
فقال ان صلاته تنهاه يوما فلم يلبث ان تاب وحسن حاله
فقال الم اقل لكم ان الصلاة تنهاه يوما وفي النزهة للنيسابوري
رحمه الله ان رجلا راود امراه عن نفسها فاخبرت زوجها
بذلك فقال لها قولي له صلي خلف زوجي اربعين صباحا
ففعل ثم وعدته الي نفسها فقال اني تبت الي الله عز وجل
فاخبرت زوجها فقال صدق الله في قوله ان الصلاة تنهي
عن الفحشا والمنكر وقال صلي الله عليه وسلم من لم يطع
الصلاه ومن انتهي عن الفحشا والمنكر فقد اطاع الصلاه وفي
الترغيب والترهيب عن النبي صلي الله عليه وسلم يقول
الله تعالي انما اتقبل الصلاه ممن تواضع بها لعظمتي ولم يستطل
علي خلقي ولم يبيت مصرا علي معصيتي وقطع نهاره في ذكري
ورحم الارمله والمسكين وابن السبيل والمصاب ذلك نوره

لا صلاة لمن

أتمامي

كنور الشمس اكلاه بعزتي واستحفظه ملايكتي اجعل له في الظلمه
نورا وفي الجهاله حلما ومثله في خلقي كمثل الفردوس في الجنه
والصلاة تهدي الى الصواب ويكون اجرها نورا وتشفع مطلب
لصاحبها يوم القيامه روي الطبراني اذا حافظ العبد علي
صلاة فاقام وضوها وركوعها وسجودها والقراة فيها
قالت له حفظك الله كما حفظتني فيصعد بها الى السما ولها
نور حتي تنتهي الى الله عز وجل اي الى محل قربه ورضاه
فتشفع لصاحبها وقيل في قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيات
يعني عن الصلوات الخمس وقال العلاي في تفسير سورة العنكبوت
الصلاه عرس الموحدين فانه يجتمع فيها الوان العبادات
كما ان العرس يجتمع فيه الوان الطعامات فاذا صلى العبد ركعتين
يقول الله تعالى مع ضعفك اتيتني بالوان العبادات قياما وركوعا
وسجودا وقعودا وتهليلا وتحميدا وتكبيرا وسلاما فانا مع جلالي
وعظمتي لا يحتمل مني ان امنعك جنه فيها الوان النعيم اوجبت
لك الجنه بنعيمها كما عبدتني بالوان العباده واكرمك برويتي كما
عرفتني بالوحدانيه فاني لطيف اقبل عذرك واقبل منك الخير
برحمتي فاني اجد من اعذبه من الكفار وانت لا تجد لها غيري
يغفر سياتك عبدي لك بكل ركعه قصر في الجنه وحورا وحلل
وبكل سجده نظره الى وجهي وعن جعفر بن محمد عن ابيه عن مطلب
جده علي ابن ابي طالب رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم
الصلاة مرضات للرب وحب الملايكه وسنة الانبيا ونور المعرفه
واصل الايمان واجابة الدعا وقبول الاعمال وبركة في الرزق

وسلاح

وسلاح على الاعدا وكراهية الشيطان وتشفع بين صاحبها
وبين ملك الموت وسراج في قبره الى يوم القيامه فاذا
كانت القيامه كانت الصلاة ظلا فوقه وتاجا على راسه
ولباسا على بدنه ونورا يسعى بين يديه وسترا بينه
وبين النار وحجة للمومنين بين يدي رب العالمين وثقلا في
الميزان وجوازا على الصراط ومفتاحا للجنه لان الصلاة تسبيح وتحميد
وتقديس وتمجيد وقراه ودعا ولان افضل الاعمال كلها الصلاه
في وقتها ومر عيسى عليه السلام على شاطي البحر فرا طيرا
من نور انغمس في الطين فتعجبت من ذلك فقال جبريل
يا عيسى ان الطير جعله الله مثلا لمن صلى الصلوات الخمس من
امة محمد صلى الله عليه وسلم فالطين كالذنوب والاغتسال
لفضل الصلاه قوله صلى الله عليه وسلم والصدقه برهان
اي الزكاه كما في رواية ابن حبان ويصح بقاوها على عمومها
حتى يشمل ساير القرب الماليه واجبها ومندوبها وهو لغه الشعاع
الذي يلي وجه الشمس واصطلاحا الدليل والمرشد فهي يفزع
اليها كما يفزع الى البراهين لانه اذا سيل يوم القيامه عن مصرف
ماله فاجاب تصدقت كانت صدقاته وصحت محبته لمولاه اشارات
في الزكاه عن علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه عن النبي صلى الله عليه وسلم
اذا اراد الله بعبد خيرا بعث اليه ملكا من خزان الجنه فيمسح ظهره
فيسخي نفسه بالزكاه وقال صلى الله عليه وسلم الزكاة قنطرة الاسلام
وقال صلى الله عليه وسلم ما تلف مال في بر ولا بحر الا بحبس الزكاه
وقال مانع الزكاه في النار ويقال الكافر يحرم دمه وماله باخذ الجزيه
كذلك المومن يحرم دمه وماله اذا اخرج الزكاه بطيبة نفس وفي الحديث
ويل للاغنيا من الفقرا يقولون ربنا ظلمونا حقنا الذي فرضته لنا فيقول

ثم خرج فاغتسل
[illegible] الى فعاد الى
حسنه وهكذا
خمس مراة فتعجبت
من ذلك [illegible]

وعزتي وجلالي لا دنينكم ولا م العبد تنكم حكايه كان في زمن ابن
عباس رضي الله عنه رجل كثير المال فلما مات حفروا قبره فوجدوا
فيه ثعبانا عظيما فاخبروا ابن عباس رضي الله عنه بذلك فقال
احفروا غيره فحفروا غيره فوجدوا الثعبان فيه حتي حفروا
سبع قبور فسال بن عباس اهله عن حاله فقالوا انه كان يمنع
الزكاه فامرهم بدفنه معه وحكي ان رجلا اودع رجلا مايتين
دينار ثم مات فجا ولده وطلب الوديعه فدفعها اليه فادعي الولد
الزياده علي ذلك فترافعا الي حاكم فقال احفروا قبر الميت فحفروه
فوجدوا في الميت مايتين كيه بالنار فقال الحاكم ان الكيات
علي قدر الوديعه ولو كانت اكثر كانت الكيات علي قدرها واما
صدقة التطوع فقد ورد فيها اخبار كثيره منها ما جا ان سايلا
اتي امراة وفي فمها لقمه فاخرجت اللقمه فناولتها السايل
فلم تلبث قليلا ان رزقت غلاما فلما ترعرع جا ذيب احتمله
فخرجت تعدو في اثر الذيب وهي تقول ابني ابني فامر الله ملكا الحق
للذيب فاخذ الصبي من فيه وقيل لامه ان الله يقريك السلام ويقول
لك هذه لقمة بلقمة ومنها استعينوا علي الرزق بالصدقه ومنها
اعظم الصدقه ان تتصدق وانت صحيح شحيح تخشي الفقر وتامل
الغني ولا تمهل حتي اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا
ومنها ان الله ليصرف العذاب عن الامه بصدقة رجل منهم ومنها
ان الله ليضحك للرجل يمد يده بالصدقه واذا ضحك الله لعبد
غفرله ومنها ان الله عز وجل ليدخل بلقمة الخبز وقبضة التمر ومثله
مما ينفع المسكين ثلاثة الجنه صاحب البيت الامر به والزوجه والمصلحه
والخادم ومنها ان الله تعالي ليربي لاحدكم التمره واللقمه كما يربي احدكم

فلوه

فلوه وفصيله حتى يكون مثل احد ومنها ان العبد ليتصدق
بالكسره تربو عند الله حتى تكون مثل احد ومنها ان صدقة
السر تطفي غضب الرب ومنها تعبد عابد في صومعته ستين
عاما فامطرت الارض فاخضرت فاشرف الراهب من
صومعته فقال لو نزلت فذكرت الله لازددت خيرا فنزل ومعه
رغيف او رغيفان فبينما هو في الارض لقيته امراه فلم
يزل يكلمها وتكلمه حتى غشيها ثم اغمي عليه فنزل
الغدير ليستحم فجاه سايل فاومى اليه ان ياخذ الرغيف
او الرغيفين فمات فوزنت عبادة ستين سنه بتلك الزنيه
فرجحت الزنيه بحسناته فوضع الرغيف او الرغيفان مع حسناته
فرجحت حسناته فغفر له ومنها يا معشر النسا تصدقن
فان اكثركن حطب جهنم انكن تكثرن الشكايه وتكفرن العشير
وكل هذه احاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وجا يصيح
صايح يوم القيامه اين الذاكرين اكرموا الفقرا والمساكين
في الدنيا ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون وحكي
ان رجلا عبد الله سبعين سنه فبينما هو في معبده ذات
ليله اذ وقفت به امراة جميله فسالته ان يفتح لها وكانت ليله
شاتيه فلم يلتفت الى كلامها واقبل على عبادته فولت المراه
فنظر اليها فملكت قلبه وسلبت لبه فترك العباده وتبعها
فقال الى اين فقالت الى حيث اريد فقال هيهات صار المراد مريد
او الاحرار عبيد ثم جذبها فادخلها الى مكانه فاقامت عنده
سبعة ايام فبعد ذلك تفكر فيما كان فيه من العباده وكيف
باع عباده سبعين سنه بمعصيه سبع ليال فبكى حتى غشي

عليه فلما افاق قالت له يا هذا والله ما عصيت الله
مع غيري وانا ما عصيت الله مع غيرك واني اري في
وجهك اثر الصلح فبالله عليك اذا ضالحك مولاك
فاذكرني قال فخرج هاربا علي وجهه فاواه الليل الي خربه
فيها عشره عميان وكان بالقرب منهم راهب بالخبز علي
عادته فمن ذلك الرجل العاصي بيده اخذ رغيفا فبقي
رجل منهم لم ياخذ شيا فقال ابيت طاويا الاني عاصي
وهذا مطيع فنام فاشتد به الجوع حتي اشرفت نفسه
علي الهلاك فامر الله ملك الموت فقبض روحه فاختصم
فيه ملايكة الرحمه وملايكة العذاب فقالت ملايكة الرحمه
هذا رجل فر من ذنبه وجا طايعا وقالت ملايكة العذاب
بل هو عاص فاوحي الله تعالي اليهم ان زنتا عبادة سبعين
سنه بمعصيه السبع ليال فوزنوها فرجحت المعصيه
علي عبادة السبعين سنه فاوحي الله اليهم ان زنوا
معصية السبع ليال بالرغيف الذي اثر به علي نفسه
فوزنوا ذلك فرجح الرغيف فتوفته ملايكة الرحمه
وقبل الله توبته قوله صلي الله عليه وسلم والصبر ضيا
اي حبس النفس علي العبادات ومشاقها والمصايب وحرارتها
وعن المنهيات والشهوات ولذاتها وافضل انواعه الاخير فالاول
لخبر ابي الدنيا ان الصبر علي المعصيه يكتب للعبد ثلثماية
درجه وان الصبر علي الطاعة يكتب للعبد ستماية درجة
فالصبر علي المعاصي يكتب له به سبعماية درجه وقوله ضيا ان صاحبه
لا يزال

بعث الله في تلك الليلة لعشرة ارغفة فجا غلام الي الراهب بالخبز

فلما ... الرجل العاصي لصاحبه وقال ... الرغيف وناوله ... اذا ... لا ...

لا يزال مستضيئا بنور الحق على مسلوك سبيل الهداية والتوفيق
مستمدا في مضايق اضطراب الارا على تحري الصواب لما عنده
من ضيا المعارف والتحقيق قال موسى عليه السلام
الهي اي منازل الجنة احب اليك قال حضيرة القدس
قال من يسكنها قال اصحاب المصايب قال يا رب من هم
قال الذين اذا ابتليتهم صبروا واذا انعمت عليهم
شكروا واذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون
قوله صلى الله عليه وسلم والقران وهو الكلام المنزل على محمد
صلى الله عليه وسلم للاعجاز باقصر سورة منه حجة لك اي في تلك
المواقف التي تسال فيها عنه كالقبر والميزان وعقاب الصراط
ان امتثلت جميع اوامره واهتديت بانواره وتحليت بما
فيه من معالي الاخلاق وشرايف الاحوال او حجة عليك
في تلك المواقف ان اعرضت عن القيام بما له من واجب
الحقوق قال بعض السلف ما جالس احد القران فقام
سالما اما ان يربح واما ان يخسر ثم تلا قوله تعالى وننزل
من القران ما هو شفا ورحمة للمومنين ولا يزيد الظالمين
الا خسارا وروى عمرو ابن شعيب عن ابيه عن جده انه
صلى الله عليه وسلم قال يمثل القران يوم القيامة رجلا فيوتى بالرجل
قد حمله فخالف امره فيمثل له خصما فيقول يا رب قد حملته
اياي فبيس حامل تعدى حدودي وضيع فرايضي وركب
معصيتي وترك طاعتي فما يزال يقذف عليه بالحجج حتى يقال شانك
به فياخذه بيده فما يرسله حتى يكبه على منخره في النار قال ويوتى بالرجل
الصالح قد كان حمله فيمثل له خصما دونه فيقول يا رب حملته اياي

فخير حامل حفظ حدودي وعمل فرايضي واجتنب معصيتي
واتبع طاعتي فما يزال يقذف له حتي بالحجر حتي يقال شانك
به فياخذ بيده فما يرسله حتي يلبسه حلة الاستبرق ويعقد
عليه تاج الملك ويسقيه كاس الخمر **قوله** صلي الله عليه وسلم
كل الناس يغدوا اي يصبح ساعيا في تحصيل اغراضه مسرعا
في طلب تمثل مقاصده فبايع نفسه من الله تعالي يبذلها
فيما يخلصها من سخطه واليم عقابه متوجها بقلبه وقالبه
الي الاخره واعما لها معرضا عن زخارف الدنيا متعبدا
باداب الشرع قولا وفعلا امتثالا واجتنابا فمعتقها من
رق الخطايا والمخالفات ومن سخط الله واليم عقابه او
مو موبقها اي او بايع نفسه من البطاله يبذلها فيما
يوديها فهو حينيذ موبقها اي مهلكها فيما اوقعها فيه
من العذاب والنختم مجلسنا هذا بثلاثة فوايد الفايده
الاولي روي الطبراني والخرايطي من قال اذا اصبح سبحان الله
وبحمده الف مره فقد اشتري نفسه من الله وكان
عليها وغنيمه جسيمه بادر الي الاعتنا بها والمداومه
عليها ويشبهها ما يتداوله الساده الصوفيه من قول لا اله
الا الله سبعين الف مره ويذكرون ان الله تعالي يعتق
بها رقبة من قالها واشتري بها نفسه من الله او رقبة من
يقولها عنه ويشتري من النار ويحافظون علي فعلها
لانفسهم ولمن مات منا اهليهم واخوانهم وقد ذكرها
الامام اليافعي والعارف المحيوي الكبير ابن عربي والوصايا بالمحافظه
عليها وذكروا انه قد ورد فيها خبر نبوي وحكوا ان شابا

صالحا

صالحا كان من اهل الكشف ماتت امه فصاح وبكي
وخر مغشيا عليه ثم سيل عن سبب ذلك فذكر انه
راي امه في النار وكان بعض المشايخ من السادة
حاضرا وكان قد قال هذه السبعين الفا واراد ان
يعدها لنفسه فقال في نفسه عندما سمع قول الشاب
المذكور اللهم انك تعلم اني هللت هذه السبعين الف تهليله
واريد ان ادخرها لنفسي واشهدك اني قد اشتريت بها ام
هذا الشاب من النار فما استتم الوارد الا وتبسم الشاب
وسر سرورا عظيما وقال الحمد لله اري امي قد خرجت من
النار وامر بها الي الجنة قال الشيخ نجم الدين الغيطي رحمه الله
ولكن الحديث المذكور قال بعض المشايخ لم ترد به السنه
فيما اعلم قال وقد وقعت علي سوره سوال الحافظ ابن حجر
رحمه الله عن هذا الحديث وهو من قال لا اله الا الله سبعين
الفا فقد اشتري نفسه من الله هل هو حديث صحيح او حسن
او ضعيف وصورة جوابه اما الحديث يعني المذكور فليس
بصحيح ولا حسن ولا ضعيف بل هو باطل موضوع لا تحل
روايته الا مقرونا ببيان حاله انتهي قال الشيخ نجم الدين رحمه الله
لكن ينبغي للشخص ان يفعلها اقتدا بالسادة الصوفيه واقتدا بقول
من اوصي بها وتبركا بافعالهم وقد ذكرها الشيخ الولي العارف سيدي
محمد بن عراق نفعنا الله ببركاته في بعض سفينياته المولفه قال وكان
شيخنا يامر بها وذكر ان بعض اخوانه ذكر له عن بعض الصلحا انه
كانت له سبحة عددها الف وكان يديرها سبعين مرة من بعد صلاة الصبح
الي طلوع الشمس قال وهذه كرامه من الله فنسال الله تعالي

قال الشيخ المذكور فحصل لي فايدتان صدق الخبر المذكور
وصحته وصدق كشف هذا الشاب صح صح

ان يمن علينا بذلك وان يلحقنا بعباده الصالحين فاغتنم
هذه الفوايد هنيا لاصحاب خير الوزير ولا تنس اصحاب الخيره
اوليك فازوا بتذكيره ٥٥٥٥ ونحن سعدنا بتذكاره ٥
وهم سبقونا الي نصره ٥ وها نحن اتباع انصاره ٥
وما خرمنا لقا عينه ٥ علقنا علي حفظ اثاره ٥
عسي الله يجمعنا كلنا ٥ بوجهته معه في داره ٥

المجلس الرابع والعشرون في الحديث الرابع والعشرون

الحمد لله الذي نطقت بوحدانيته عجايب مصنوعاته
واطبقت علي صمدانيته غرايب مبتدعاته واشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمد صلي الله عليه
عبده ورسوله صلي الله عليه وسلم وزاده فضلا وشرفا لديه وعلي
اله وصحبه وسلم اجمعين امين عن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي
صلي الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه انه قال يا عبادي اني حرمت
الظلم علي نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادي
كلكم ضال الا من هديته فاستهدوني اهدكم يا عبادي كلكم
جايع الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم يا عبادي كلكم
عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم يا عبادي انكم تخطيون
بالنهار وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني اغفر لكم يا عبادي
انكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني
يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا علي اتقي قلب
رجل منكم ما زاد ذلك في ملكي شيا يا عبادي لو ان اولكم واخركم
وانسكم وجنكم كانوا علي افجر قلب رجل واحد منكم ما نقص
ذلك

يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد

ذلك في ملكي شيا واحد فسالوني فاعطيت كل واحد مسيلته
ما نقص ذلك مما عندي شيا الا كما ينقص المخيط اذا ادخل البحر
يا عبادي انما هي اعمالكم احصيها لكم ثم اوفيكم اياها فمن وجد
خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه رواه
مسلم اعلموا اخواني وفقني اياه واياكم لطاعته ان هذا الحديث
من الاحاديث القدسيه وهو حديث عظيم وباني مشتمل علي
فوايد عظيمه في اصول الدين وفروعه وادابه ولطايف القلوب
نقل الامام النووي في اذكاره ان ابا ادريس روايه عن ابي
ذر كان اذا حدث به جثي علي ركبتيه تعظيما له واجلالا
قوله يا عبادي جمع لعبد يتناول الاحرار والارقا من الذكور
والاناث اجماعا قال ابو علي الدقاق ليس للمومن صفه
اتم ولا اشرف من العبوديه وقيل يا قوم ان قلبي عند من هو
يعرفه السامع والراي لا تدعني الا بيا عبدها فانه
اشرف اسماي واقوال في العبد والعبوديه كثيره وكل واحد
تكلم بلسان قاله علي قدر مقامه فقال ابن عطا العبد
الذي لا ملك وقال رويم يتحقق العبد بالعبوديه
اذا سلم القياد من نفسه الي باريه وتبرا من حوله
وقوته وعلم ان الكل له وما احسن ما قيل في هذا المحل
تيقنت ان العبد لا مطلب له فان قربوا فضل وان ابعدوا عدل
وان اظهروا لم يظهروا غير وصفهم وان ستروا فالستر من اجلهم
قوله اني حرمت الظلم على نفسي وهو وضع الشي
في غير محله علي نفسي وذلك لاستحالته عليه تعالي اذ هو
المتصرف في حق الغير بغير حق او مجاوزة الحد وكلاهما محال
اذ لا ملك ولا حق لاحد معه بل هو الذي خلق المالكين واملاكهم

وكتب عمر بن عبد العزيز الي بعض عماله اما بعد فلما اتاك الطلب [illegible]

ومتفضل عليهم بها وحد لهم الحدود وحرم واحل فلاحاكم يتعقبه ولاحق يترتب عليه قال تعالي ان الله لا يظلم مثقال ذرة قوله وجعلته بينكم محرما اي حكمت بتحريمه عليكم وهذا مجمع عليه في كل مله لاتفاق سائر الملل علي مراعات حفظ النفس والانساب والاعراض والعقول والاموال والظلم قد يقع في هذه كلها او بعضها واعلاه الشرك قال تعالي ان الشرك لظلم عظيم وهو المراد بالظلم في اكثر الايات قال تعالي والكافرون هم الظالمون ثم يليه المعاصي علي اختلاف انواعها وروي الشيخان الظلم ظلمات يوم القيامه وروياً ايضاً ان الله ليملي للظالم حتي اخذه لم يفلته ثم قرا وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القري وهي ظالمه ان اخذه اليم شديد وروي ايضاً ان الله ليملي للظالم من كانت فيه مظلمه فليتحلله منها فانه ليس ثم دينار ولا درهم من قبل ان يوخذ لاخيه من حسناته فان لم يكن له حسنات اخذ من سيئات اخيه وطرحت عليه وقال صلي الله عليه وسلم اتقوا دعوة المظلوم فانها مستجابه حكايه غار بعض الملوك علي قريه فنهبها واخذ اموال اهلها ومواشيهم ودوابهم وقتل فيهم فخرجت عجوز من بعض الدور فنظرت اليه وقالت يا ويلك من ذيان يوم الدين اذا انشقت سما عن سما وبرز الرب لفصل القضا فقال لها يا عجوز

اما سمعت

اما سمعت في القران ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها
فقالت يا هذا انسيت الايه الاخرى التي بعدها في السوره
فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا فقال الملك ردوا عليهم
جميع مالهم فردوها ثم قال يا عجوز كيف الخلاص قالت
لا تقنط وهو الذي يقبل التوبة عن عباده مهمه
اعلم ان الايمان والعبادة لا يتم المقصود منهما الا سلامه
الانفس والعقول والاموال التي هي القوام فحرم الله تعالى
قتل المومن والمعاهد بغير حق فان قتل ابطال المقصود
بقطع الوجود ثم يليه الضرب والجرح وقطع الاطراف
فانه يفضي الى القتل وشرع قتل الكافر المحارب لان في
قتله رفع ضرر عن المومنين وشرع قتل الزاني المحصن
زجرا عن هذه المفسده وشرع قتل القاتل عمدا
بالقصاص زجرا عن هذه القتل فكان في القتل قصاص
تقليل القتل وهو معنى قوله عز وجل ولكم في القصاص
حياة يا اولي الالباب لعلكم تتقون وحرم اللواط
لئلا يقع الاكتفاء به فينقطع النسل فيكون به رفع الوجود وهو
قريب من قطع الوجود وحرم الزنا لئلا تختلط الانساب
فينقطع التعارف والتناصل والوصله والميراث وتكثر الغيره
بين الرجال فيقطع القتل والهرج واما الاموال فحرم الله تناولها
بغير حق مصلحه للناس لكن بعض الصور فيها اعظم من بعض
فانما ظهر منها امكن تداركه واقتفاوه بالسلطان او باليد

ومما امكن التحوز منه بان يحفظ الانسان ماله فاما ما كان
باختفا او تسلط فهو اعظم السرقه فانه يعسر التحرز منها
ولا تفرق فيمكن استيفاوها واكل مال اليتيم اذا اكله من يلي
عليه كذلك واتلاف المال بشهادة واكل المال باليمين الكاذبه
عند الحاكم واكل الربا والقمار قريب من هذا فانه اكل مال
مسلم بحجة باطله لا يمكن معها الاستيفا ثم يليه الغصب
والخيانه في الوديعه ونحو ذلك واما الاعراض فيحرم
الخوض فيها لانه يودي الى التقاطع والتدابر ومما يؤدي الى القتل
وحرم شرب كل مسكر فان فيه افساد العقل وهو شرط
التكليف فصار كقطع الوجود في وقت المسكر فهذه مراتب
الكباير وكلها ظلم فلهذا قال فلا تظالموا بالتشديد والاظهر
التخفيف اي لا يظلم بعضكم بعضا فانه لا بد من اقتصاصه
تعالى للمظلوم من ظالمه قوله يا عبادي كلكم ضال اي غافل
عن الشرايع قبل ارسال الرسل الا من هديته اي وفقته للايمان
بما جات به الرسل فاستهدوني اي اطلبوا مني الهدايه اي الدلاله
لكم على طريق الحق والايصال اليها معتقدين انها لا تكون
الا من فضلي وبامري اهدكم اي انصب لكم ادلة ذلك الواضحه
فالحكمه في انه سبحانه وتعالى طلب منا سوال الهدايه اظهار
الافتقار والاذعان والاعلام بانه لو هداه قبل ان يساله
لربما قال انما اوتيته على علم عندي فيضل بذلك
فاذا سال ربه فقد اعترف على نفسه بالعبوديه ولمولاه
بالربوبيه وهذا مقام تشريف وشهود حقيق لا يتفطن
له الا الموفقون ولا يعرف قدر عظمته الا العارفون تنبيه

فيها

الهدايه

الهدايه الدلاله بلطف ولذلك تستعمل في الخير واما قوله تعالى
فاهدوهم الى صراط الجحيم فوارد على التهكم وهداية
الله تعالى تتنوع انواعا لا يحصيها عدد كما قال تعالى وان
تعدوا نعمة الله لا تحصوها ولكنها تنحصر في اجناس مرتبه
الاولى افاضة القوى التي بها يتمكن المرء من الاهتدا الى
مصالحه كالقوه العقليه والحواس الباطنه والمشاعر
الظاهره الثاني نصب الدلايل الفارقه بين الحق والباطل
والصلاح والفساد واليه الاشاره بقوله تعالى وهديناه
النجدين اي طريقي الخير والشر الثالث الهدايه بارسال الرسل
وانزال الكتب واياها عنى بقوله تعالى وجعلناهم ايمة
يهدون بامرنا وقوله ان هذا القران يهدي للتي
هي اقوم الرابع ان يكشف لقلوبهم السراير ويريهم
الاشيا كما هي بالوحي والالهام والمنامات الصادقه وهذا
القسم يختص بنيله الانبيا والاوليا واياه عنى تعالى
بقوله اوليك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وقوله
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا قوله يا عبادي كلكم
جايع الا من اطعمته وذلك لان الناس كلهم عبيد لا ملك لهم
في الحقيقة وخزاين الرزق بيده تعالى فمن لا يطعمه بفضله
بقي جايعا بعدله اذ ليس عليه اطعام احد واما قوله وما من دابة
في الارض الا على الله رزقها فالتزام منه تفضلا لا انه واجب
عليه ولا يمنع نسبة الاطعام اليه تعالى ما يشاهد من ترتب

الارزاق علي اسبابها الظاهره كالحرف والصنايع
وانواع الاكتساب لانه تعالي المقدر لتلك الاسباب
الظاهره بقدرته وحكمته الباطنه فالجاهل محجوب
بالظاهر عن الباطن والعارف الكامل لا تحجبه ظاهر
ظاهر عن باطن ولا باطن عن ظاهر بل يعطي كل مقام
حقه وكل حال حقه قوله فاستطعموني اطعمكم
اي سلوني واطلبوا مني الطعام ولا يغترن ذا الكثره
ما في يده فانه ليس بحوله وقوته بل هو المتفضل عليه
به فينبغي له مع ذلك ان لا يغفل عن سوال الله تعالى
ادامة نعمته عليه لئلا تنفر عليه فلا تعود اليه كما قال
صلى الله عليه وسلم ما نفرت النعمه عن قوم فعادت
اليهم وقوله اطعمكم اي ايسر لكم اسباب تحصيله
لان العالم جماده وحيوانه مطيع لله تعالي طاعة العبد
لسيده فيسخر السحاب لبعض الاماكن ويحرك قلب
فلان لا عطا فلان ويحوج فلان لفلان بوجه من الوجوه
لينال منه نفعا فتبصر فانه تعالي في هذا العالم عجيبه
لمن لديه برهان ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين وفيه اشاره
الي تاديب الفقرا وكانه قال لهم لا تطلبوا الطعم من غيري
فان من تطلبون منهم انا الذي اطعمهم فاذا استغني العبد
بربه فكلما ساله اعطاه قال عروه ابن الزبير اني لاني
ادعوا الله في صلاتي في حوايجي كلها حتى ملح عجيني وحلبي

عن الاصمعي انه قال بينما اطوف انا بالكعبه واذا باعرابي
جاثي وقف على باب الكعبه وقال يارب اني جايع كما ترى
وزوجتي محتاجه كما ترى وابنتي عريانه كما ترى فما ترى
فيما ترى يا من يرى ولا يرى قال فمددت يدي الى دينار
كان معي فقلت يا سيدي خذ هذا فاستعن به على فقرك
قال فرماه وقال ان الذي يسال ابسط منك يدا قال فما استتم
لكلامه الا ومناديا ينادي يا فلان ادركك وقد مات وخلف
اربعمايه ناقه واربعمايه ثوب واربعمايه مثقال ذهب فامض
اليه وخذ ملكاتك كذا في بعض النسخ وحكي عن
بعضهم انه اصابه جوع شديد فتضرع الى الله سبحانه وتعالى
فسمع هاتفا يقول له تريد طعاما او فضه فقال بل فضله
واذا بصره بين يديه فيها اربعمايه درهم فضه فايده
ينبغي للداعي ان يترقب الاوقات التي يستجاب فيها الدعا
لقوله صلى الله عليه وسلم ان لله نفحات فتعرضوا
لنفحات الله ومن جملة ذلك الدعا عند الاذان والاقامة
والثلث الاخير من الليل وليلة الجمعة ووقت السحر وليلتي
العيدين وليلة النصف من شعبان واول ليله من رجب
وعند نظر البيت ونزول المطر قوله يا عبادي كلكم عار الا
كسوته فاستكسوني اكسكم واسالوا الله من فضله فما وعد
بالمسيله الا ليعطي وفي هذ اجيجه او في تشبيه على الافتقار
سائر الخلق اليه وعجزهم عن طلب منافعهم ودفع مضارهم
الا ان ييسر لهم ما ينفعهم ويدفع عنهم ما يضرهم ولا حول

ولا قوة الا بالله العلي العظيم مما نقل عن حكم عيسى
عليه السلام ابن ادم لئن اسوا بربك ظنا حيث كنت
الحمل عقلا لانك تركت الحرص جنينا محمولا ورضيعا
مكفولا ثم ادرعته عاقلا قد اصبت رشدك وبلغت
اشدك قوله يا عبادي انكم تخطيون بالليل والنهار وانا
اغفر الذنوب جميعا ما عدا الشرك وما لا يشا مغفرته
تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك
لمن يشا قوله فاستغفروني اغفر لكم قال النبي صلى الله عليه
وسلم لو لا تذنبون وتستغفرون لذهب الله بكم بقوم فيذنبون
فيستغفرون فيغفر لهم فايده في هذا من التوبيخ
ما يستحي منه كل مومن لانه اذا لمح انه تعالى خلق الليل
ليطاع فيه سرا ويسلم منها المعصيه كما انه يستحي بالجبله
والطبع ان يصرف ذرة منها للمعصيه كما انه يستحي بالجبله والطبع
ان يصرف شيا من النهار خشية تراه الناس للمعصيه ولنذكر
طرفا من صحايح الاخبار الوارده عن النبي ~~صلى الله~~ المختار في فضل
الاستغفار عن ابي هريره رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال اني لاستغفر الله في اليوم سبعين مره حديث
صحيح حسن اخرجه الترمذي وابن السني لسني واستغفاره
صلى الله عليه وسلم لا عن ذنب بل طلبا لزيادة الترقي لان العبد
كلما عد نفسه مقصرا رفعه الله منه ان من تواضع لله رفعه الله
وعن ابي هريرة رضي الله عنه ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال

قال ان العبد اذا اخطا خطيئه نكت في قلبه نكته سودا فاذا
هو نزع واستغفر تاب صقل قلبه وان عاد زيد
فيها ان عبدا اصاب ذنبا فقال يا رب اذنبت فاغفره
فقال له ربه سبحانه وتعالى علم عبدي ان له ربا
يغفر الذنب وياخذ به غفرت لعبدي ثم مكث ما شاء الله
ثم اصاب ذنبا فقال رب اذنبت اخر فاغفر لي فقال
له ربه سبحانه وتعالى علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب
وياخذ به فغفرت لعبدي فليعمل ما شا حديث صحيح
اخرجه البخاري ومسلم والامام احمد وابن حبان
ومعني فليعمل ما شا اي ما دام يتوب ويستغفر فاني
اغفر له فعلم ان نقض التوبه بالعود لا يمنع قبولها
ثانيا وهكذا اولو بلا نهايه وعن عايشه رضي الله عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اجعلني
من الذين اذا احسنوا استبشروا واذا اساوا استغفروا
حديث والاساة لا يتصور منه صلى الله عليه وسلم
لكن هذا على سبيل الفرض وقد يفرض غير الواقع
بل هو كثير وقصده صلى الله عليه وسلم ارشادنا للدعا
بذلك لنعلم ان هذا الوصف حسن من هذا الحديث الحسن
وعن ابي العباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من اكثر من الاستغفار جعل الله عز وجل له من كل هم فرجا
ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب والمعني الله يرزقه

من جهة لا يظن بجي الرزق منها ويشهد لذلك قوله تعالى
فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السما عليكم
مدرارا ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات
ويجعل لكم انهارا والاحاديث في فضل الاستغفار كثيره
وفي هذا الكفايه واياك ايها الواقف على هذا الحديث
من ان تتخذها ذريعة للزلات وسببا لاكثار الخطايات
فان ذلك مدحضه موقعه في البليات واحش من الرية
فهو اعظم النكبات قوله يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري
فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني وذلك لانه قد قام
الاجماع والبرهان على انه تعالى منزه مقدس غني بذاته
لا يمكن ان يلحقه ضرر ولا نفع تعالى الله عن ذلك قوله
يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى
قلب رجل واحد منكم مازاد ذلك في ملكي شيا الخ فيه اشاره
الى ان ملكه تعالى على غاية الكمال لا يزيد بطاعة جميع
الخلق ولا ينقص بمعصيتهم لانه تعالى الغني المطلق
في ذاته وافعاله وصفاته فملكه كامل لا نقص فيه
بوجه بل لا يتصور اكمل منه كما اشار اليه حجة الاسلام
الغزالي بقوله ليس في الامكان ابدع مما كان اي اتم
مما حوى في الكون فهو على اتم نظام قوله يا عبادي لو ان
اولكم واخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد

اي ارض

اي ارض واحده ومقام واحد فسالوني فاعطيت كل انسان
مسالته فما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص
المخيط بكسر الميم وسكون الخا وفتح اليا الابره اذا ادخل
البحر اي وهو في راي العين لا ينقص من البحر شيا فكذلك
الاعطا من الخزاين لا ينقصها شيا البته اذ لا نهايه لها
والنقص مما لا ينتناها محال بخلاف مما يتناها كالبحر
وان جل وعظم وكان اكبر المرييات في الارض
بل قد يوجد العطا الكثير من المتناهي ولا ينقصه
كالنار والعلم يقتبس ما شا الله ولا ينقص منها شي
فعلم ان قوله هنا الا كما ينقص المخيط اذا ادخل
البحر وقول الخضر منها لموسى عليهما السلام
ما نقص علمي وعلمك من علم الله الا كما ينقص هذا
العصفور من هذا البحر ليس المراد بهما حقيقتهما
وانما كل منهما مثل تقريبي للافهام ليعلم منه انه لا
ينقص في تلك الخزاين ولا في علم الله البته لما قررناه
ولذا قال صلى الله عليه وسلم يمين الله اي اعطاوه وافاضته
علي عباده من تلك الخزاين كالليل والنهار اي وانه
لا ينقص منهما شي ارايتم ما انفق منذ خلق السموات
والارض لم ينقص مما في يمينه شيا مما في خزاين قدرته

لان عطاوه بين الكاف والنون انما امرنا لشي اذا اردناه ان
ان نقول له كن فيكون وحكمه ضرب المثل هذا بالابره
لانها اصغر مما يعاين مع كونها ثقيله لا يتعلق بها الا ما
لا يمكن ادراكه وفي الحديث تنبيه علي ادامة السوال فلا
يختص سايل ولا ينقص طالب قوله يا عبادي انما هي
اعمالهم احصيها لكم اي اضبطها لكم بعلمي وملايكتي الحفظه
واحتيج لهم معه لا لنقصه عن الاحصا بل للتكوين اشهدا
بين الخلق والخالق وقد نقم اليهم شهادة الاعضا زياده
في العدل كفي بنفسك اليوم عليك حسيبا والحصر هنا بالنسبه
لجزا الاعمال قوله فمن وجد خيرا اي ثوابا وتنعيما فليحمد الله
علي توفيقه لما ترتب عليه ذلك الجزا والثواب اخرج
الترمذي ما من ميت يموت الا ندم فان كان محسنا ندم ان
لا يكون
استعتبا
ولا يجب علي الله شي لاحد من خلقه قوله ومن وجد
غير ذلك اي شرا ولم يذكره بلفظه تعليما لنا كيفيه الادب في
النطق بالكنايه عما يوذي او يستقبح او يستحي من ذكره واشاره
الي انه اذا اجتنب لفظه فكيف الوقوع فيه والي انه تعالي حي
كريم يحب الستر ويغفر الذنب ولا يعاجل بالعقوبه ولا يهتك
الستر قوله فلا يلومن الا نفسه اي فانها اثرت شهواتها

ومستلذاتها

ومستلذاتها على رضا خالقها ورازقها فكفرت بنعمه
ولم تذعن لاحكامه وحكمه فاستحقت ان يعاملها بظهور
عدله وان يحرمها مزايا جوده وفضله خاتمة
المجلس وورد هذا الحديث بزيادة على ما هنا وهو ما
اخرجه الترمذي عن ابي ذر رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل يا عبادي
كلكم ضال الا من هديته فاسالوني الهدى اهدكم
وكلكم فقير الا من اغنيته فاسالوني ارزقكم
وكلكم مذنب الا من عافيته فمن علم منكم اني ذو
قدرة على المغفرة فاستغفرني غفرت له ولا ابالي
ولو ان اولكم واخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم
اجتمعوا على اتقى قلب عبد من عبيدي ما نقص ذلك
من ملكي جناح بعوضة ولو ان اولكم واخركم وحيكم
وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا في صعيد واحد
فسال كل انسان منكم ما بلغت امنيته فاعطيت
كل سايل منكم ما نقص ذلك من ملكي الا كما لو ان
احدكم مر بالبحر فغمس فيه ابرة ثم رفعها اليه وذلك باني
جواد واجد ماجد افعل ما اريد عطايي كلام وعذابي كلام انما

انما امري للنبي اذا اردته ان اقول له كن فيكون المجلس
الخامس والعشرون في الحديث الخامس والعشرون
الحمد لله ولا يحمد سوي الله ولا اله الا الله وسبحان الله ولا ينبغي
التسبيح الا لله واستغفروا الله والصلاة والسلام علي اشرف
خلق الله محمد بن عبد الله وعلي اله واصحابه السادة الثقاه
امين عن ابي ذر رضي الله عنه ان ناسا من اصحاب رسول
الله صلي الله عليه وسلم قالوا للنبي صلي الله عليه وسلم
ذهب اهل الدثور بالاجور يصلون كما نصلي ويصومون
كما نصوم ويتصدقون بفضول اموالهم قال اوليس
قد جعل الله لكم ما تتصدقون به ان بكل تسبيحة صدقه وبكل
تكبيرة صدقه وكل تحميدة صدقه وكل تهليلة صدقه وامر
بالمعروف صدقه ونهي عن منكر صدقه وفي بضع احدكم
صدقه قالوا يا رسول الله اياتي احدنا شهوته ويكون له فيها
اجر قال ارايتم لو وضعها في الحرام كان عليه وزر رواه مسلم
اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث
حديث عظيم مشتمل علي قواعد الدين قولهم ذهب اهل
الدثور اي المال الكثير بالاجور الكثيره وذلك لانهم يصلون
كما نصلي ويصومون كما نصوم ويتصدقون بفضول اموالهم

اي باموالهم

اي يامروالهم الفاضله عن كفايتهم وقيد وابذلك بيانا

لفضل الصدقه فانها بغير الفاضل عن الكفايه مكروهه

او محرمه وهذا البيس لشده حرصهم علي الاعمال الصالحه

ولما فهم منهم النبي صلي الله عليه وسلم ذلك قال لهم

جوابا لهم وتطمينا لخاطرهم اوليس اي اتقولون ذلك لا تقولوه

فانه قد جعل الله لكم ما تتصدقون اي تتصدقون ان بكل

تسبيحة صدقه اي قول سبحان الله صدقه وكل تكبيرة

اي قول الله اكبر صدقه وكل تهليلة اي قول لا اله الا الله صدقه

وامر بالمعروف صدقه اشاره الي تعدده وثبوته وانه مالوف

معهود صدقه ونهي عن منكر نكره اشارة الي انه في حيز المعدوم

او المجهول الذي لا الف للنفس به صدقه بشروط منها ان

يكون مجمعا علي وجوبه او تحريمه وتعلم من الفاعل اعتقاد

ذلك حال ارتكابه وان يقدر علي ازالته اما بيده او

بلسانه بان لم يخش ترتب مفسده عليه قال علماونا

ولا يشترط ان يكون ممتثلا ما يومر به مجتنبا ما ينهي عنه

بل عليه ان يامر وينهي نفسه فان احدهما لم يسقط الاخر ولا

يشترط في الامر بالمعروف العداله بل قال الامام وعلي متعاطي

الكاس ان ينكر علي الجلاس وقال الغزالي يجب علي من يغصب امراة

للزنا امرها بستر وجوهها عنه وفي الحديث فضل هذه
الاذكار والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد روي
في فضل التسبيح ما رواه مسلم وغيره عن ابي ذر رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم باحب
الكلام الي الله ان احب الكلام الي الله سبحان الله وبحمده وفي
رواية الترمذي سبحان ربي وبحمده وفي رواية لمسلم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيل اي الكلام افضل
قال ما اصطفا الله الملايكة او لعباده سبحان الله وبحمده
وهذا محمول على كلام الادميين والا فالمعنى انه افضل
من التسبيح والتهليل المطلق واما الماثور في وقت او
حال فالاشتغال به افضل وفي صحيح مسلم من حديث
ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة غفرت
ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر قال الطيبي يوم مطلق
لم يعلم في اي وقت من اوقاته وقال غيره ظاهر الاطلاق
يشعر بانه يحصل هذا الاجر المذكور لمن قال ذلك مائة مرة
قالها متواليه او متفرقه في مجالس او بعضها اول النهار

وبعضها

وبعضها اخره وقوله غفرت ذنوبه اي الصغاير من
حقوق الله خاصه لان حقوق الناس لا ترضا الا
باسترضا الخصوم وروى البزار عن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
من قال سبحان الله العظيم وبحمده غرست له نخله
في الجنه وعن شريح العابد قال بلغني انه لو قسم ثواب
تسبيحه علي جميع هذا الخلق لاصاب كل واحد منهم
خير وفضل التكبير ايضا كثير وسياتي بعضه واما ما ورد
في فضل لا اله الا الله فشي كثير قال صلي الله عليه وسلم
ما قال عبد لا اله الا الله خالصا مخلصا من قلبه الا صعدت
لا يرد ها حجاب فاذا وصلت الي الله تعالي نظر الله تعالي الي
قايلها ولا ينظر الله تعالي الي موحد الا رحمه وعن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم
انه قال اذا قال العبد لا اله الا الله ساعه من ليل او نهار طاش
ما في صحيفته من الذنوب والخطايا حتي تسكن لا اله الا الله
الي مثلها من الحسنات وقال صلي الله عليه وسلم من كان
اخر كلامه من الدنيا لا اله الا الله دخل الجنه وقال صلي الله عليه وسلم

مفتاح الجنه لا اله الا الله وقد ذكرت في فضلها شيا كثيرا
في كتابي تحفة الاخوان واما ما ورد في الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر فاخبار كثيرة ايضا عن حذيفة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي
نفسي بيده لتامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر
او ليوشكن الله يبعث عليكم عقابا منه ثم تدعونه
فلا يستجيب لكم رواه الترمذي وعن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايها الناس مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل ان
تدعوا الله فلا يستجيب لكم وقبل ان تستغفروه فلا
يغفر لكم ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يدفع رزقا
ولا يقرب اجلا وان الاحبار من اليهود ~~والنصارى~~
والرهبان من النصارى لما تركوا الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر لعنهم الله على لسان انبيايهم ثم عموا بالبلا
رواه الاصبهاني وعن ابي ذر رضي الله عنه قال اوصاني
خليلي رسول الله صلى الله عليه وسلم بخصال من الخير
اوصاني ان لا اخاف في الله لومة لايم واوصاني ان اقول

الحق

الحق ولو كان مرا رواه بن حبان وعده بن عباس رضي
الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس
منا من لا يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا ويامر بالمعروف
وينهى عن المنكر رواه الامام احمد وقال صلى الله عليه وسلم
تبسمك في وجه اخيك صدقه وامرك بالمعروف
ونهيك عن المنكر صدقه رواه الترمذي وغيره وسياتي
ما ذكر مع زيادة في مجلسه قوله في الحديث وفي بضع بالسكون
اي فرج او جماع احدكم صدقه اذا قارنته صالحه كاعفاف
نفسه او زوجته عن نحو نظر او فكر او وهم محرم او قضا حقها
من معاشرتها بالمعروف الماموربه او طلب ولد يوحد
الله او يكثر به المسلمون او يكون له فرطا اذا مات لصبره على
مصيبته فعلم ان المباح يصير طاعه بالنيه الصالحه وليعلم
ان شهوه النكاح شهوه محبوبه احبها الانبيا فانها ترقق القلب
بخلاف تعاطي ساير الشهوات فانها تقسي القلب
والنكاح من مرغبات الاخره ولما كان الانسان قليلا
بنفسه كثيرا باخيه وكان يستوحش في خلواته في المكان
الذي هو فيه وكان منهيا ان ينام في البيت وحده لحديث ورد
فيه ومنهيا ايضا ان يسافر وحده لحديث في البخاري عن النبي

صلي الله عليه وسلم انه قال لو يعلم الناس ما في الوحده
ما اعلم ما سار راكب بليل وحده وكان في النكاح رفع هذه
المفاسد مع ما فيه من تحصين الفرج وغض البصر عن
المحرمات وتحصيل القربات والكساب الاصدقا والاصهار
والاحباب والاحماو تكثير العشاير واقامة الشعاير ندب
الله اليه تعالي في كتابه العزيز وقال صلي الله عليه وسلم
يا معشر الشباب من استطاع منكم الباه فليتزوج فانه
اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم
فانه له وجا اي قاطع للشهوات علي المحرمات وجنه اي وقايه
من عذاب جهنم وقال في حق من اعرض عنه واختار
لنفسه التركيب والانقطاع من رغب عن سنتي فليس مني
فالراغب عن النكاح الشرعي ربما دعته نفسه الي الوقوع في الزنا
وقد نهي الله تعالي عن الوقوع في الزنا وقال تعالي وليستعفف
الذين لا يجدون نكاحا حتي يغنيهم الله من فضله اي وليطلب
العفه عن الزنا والحرام من لا ينكح به من صداق ونفقة وقال
تعالي قل للمومنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا
فروجهم ذلك اركي لهم ان الله خبير بما يصنعون وقال والذين
لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم
الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما #

يضاعف

يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا الا به
وعن حذيفة رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه
وسلم قال اياكم والزنا فان فيه ست خصال ثلاث
في الدنيا وثلاث في الاخره فاما اللواتي في الدنيا فانه
يذهب البها ويورث الفقر وينقص العمر واما اللواتي
في الاخره فانه يورث سخط الرب وسو الحساب والخلود
في النار وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم الايمان سربال يسربله الله تعالي
من يشا فاذا زني العبد نزع منه سربال الايمان
فان تاب رده الله عليه وعن بن عباس انه قال
لعبيده تزوجوا فان العبد اذا زنا نزع منه نور
الايمان فان تاب رده الله عليه بعد او امسكه وعنه
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم يا شباب قريش
احفظوا فروجكم لا تزنوا الا من حفظ لي فرجه دخل
الجنة وعن ابي هريرة عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال
من حفظ لي ما بين لحييه وما بين رجليه دخل الجنة
توكلت له بالجنة وعن ابي سعيد الخدري عن النبي
صلي الله عليه وسلم انه قال اتقوا الدنيا واتقوا النسا

وفي حديث من توكل لي ما بين لحييه وما بين رجليه صح

فان اول فتنة بني اسرايل كانت النسا وعن مالك بن دينار
قال مكتوب في التوراة مثل امراة لا تحصن فرجها مثل
حنزير على راسها تاج وفي عنقها طوق من ذهب يقول
القايل ما احسن هذه الحليه واقبح هذه الدويبه نكتته
قال ابن العماد منظومة اشرار كم عزابكم جا الخبر اراذل
الاموات عذاب البشر قال بعض الشراح انما كان من لا يتزوج
او ليتسرى مع القدره عليه من شرار الامة في الاحيا واراذلها
في الاموات لمخالفته ما امر الله به ورسوله وحث عليه
وسمي من شرار الخلق لعدم غض بصره وتحصين فرجه
ولعدم ستر شطر دينه للاخبار الوارده في ذلك عن
النبي صلى الله عليه وسلم بقوله من تزوج فقد ستر شطر دينه
فليتق الله في الشطر الاخر وايضا فان مثل هذا لا يومن
غالبا على النسا ولا على المجاوره في السكن فربما يتسلط
الشيطان فيقع الفساد وفي الحديث دخل رجل على النبي
صلى الله عليه وسلم يقال له عكاف فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم يا عكاف الك زوجه قال لا قال ولا جاريه
قال ولا جاريه قال وانت بخير موسر قال انت من اخوان
الشياطين لو كنت من النصارى كنت من رهبانهم ان من

وانا بخير موسر قال سنتي

سنتي النكاح شراركم عزابكم اراذل امواتكم عزابكم رواه
الامام احمد في مسنده وقال صلى الله عليه وسلم مسكين
مسكين رجل ليس له زوجه امراه قيل يا رسول الله
وان كان غنيا من المال قال وان كان غنيا من المال قال
وان كان غنيا من المال قال وان كان غنيا من المال
ولنرجع الى الكلام على بقية الحديث فنقول لما قال لهم
النبي صلى الله عليه وسلم وفي بضع احدكم صدقة استبعدوا
حصوله تفعل مستلذ نظرا الى انه انما يحصل غالبا في
عبادة شاقة على النفس مخالفة لهواها قالوا يا رسول
الله ايأتي احدنا شهوته ويكون له فيها اجر قال صلى الله عليه وسلم
ارايتم اي اخبروني عما لو وضعها في حرام اكان عليه وزر فظاهر
اطلاقهم ان الانسان يوجر في نكاح زوجته مطلقا وبه
قال بعضهم وفيه دليل لجواز القياس وفيه انه ينبغي
قرن النيه الصالحه بالمباح لتنقله طاعه وظاهر سياقه
ان [illegible] الغني الشاكر وهو من لا ينبغي ما يدخل عليه من
ماله الا ما يحتاج اليه حالا او ما يرصده من مال افضل من
الفقير الصابر وفيه خلاف بين العلما قيل وهذا اصح وقاعدة
ان العمل المتعدي افضل من القاصر غالبا تشهد له ورجح الغزالي
ان الفقير الصابر افضل وقيل ان الذي اعطي الكفاف افضل

افضل وقال الغزالي في موضع اخر رب غني شاكر افضل من
فقير صابر وهو الغني الذي نفسه كنفس الفقير ولا
يصرف لنفسه من المال الا قدر الضروره ويصرف
الباقي في وجوه الخير ويمسكه معتقدا انه يمسكه خازنا
في وجوه الخير ويمسكه معتقد للمحتاجين خاتمه
ورد ما يقتضي تفضيل الذكر على التصدق بالمال لحديث
احمد والترمذي الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها
عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من
انفاق الذهب والفضه وخير لكم من ان تلقوا
عدوكم فتضربوا اعناقهم قالوا بلى يا رسول الله صلعم
قال اذكروا الله عز وجل وحديث احمد والترمذي اي العباد
افضل عند الله يوم القيامه قال الذاكرين الله كثيرا قلت
يا رسول الله ومن الغازي في سبيل الله قال ولو ضرب
بسيفه في الكفار والمشركين حتى ينكسر ويختضب صلى
دما لكان الذاكرون الله افضل وحديثه ايضا من كبر الله
[illegible]
الله مايه و
سبح الله مايه وهلل مايه
منه درجه وفي حديث الطبراني لو ان رجلا في حجره دراهم يقسمها واخر يذكر الله كان الذاكر لله افضل

١٢٩

كانت خير اله من عشر رقاب يعتقها ومن بدنه ينحرها
واخذ بفضيلة هذه الاحاديث من الصحابه والتابعين
فقالوا ان الذكر من الصدقة بعدده من المال وبذل
له ايضا حديث احمد والنساي انه صلى الله عليه وسلم
قال لام هاني سبحي الله ماية تسبيحه فانها تعدل ماية
رقبه من ولد اسماعيل واحمدي الله ماية تحميده فانها
تعدل ماية فرس ملجمه مسرجه تحملين عليها في سبيل الله
وكبري الله ماية تكبيره فانها تعدل ماية بدنه مقلده متقلبه
وهللي الله ماية تهليله ولا احسبه الا قال تملا ما بين
السما والارض ولا يرفع حينيذ لاحد مثل عملك الا ان ياتي
بمثل ما اتيت والاحاديث في فضل الذكر كثيرة اللهم وفقنا
لذكرك امين المجلس السادس والعشرون في الحديث
السادس والعشرين الحمد لله مسخر السحاب السايره ومجري
الكواكب الزاهره ومحيي العظام الناخره والصلاة والسلام
علي سيدنا محمد المويد بالمعجزات الباهره وعلى اله واصحابه
ذوي المناقب الفاخره عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم كل سلامي من الناس عليه صدقه كل يوم
تطلع فيه الشمس تعدل بين اثنين صدقه وتعين الرجل في دابته
ليحمل عليها او يرفع عليها متاعه صدقه والكلمه الطيبه

صدقه وبكل خطوة تمشيها الي الصلاه صدقه وتميط
الاذي عن الطريق صدقه رواه البخاري اعلموا اخواني
وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث
عظيم قوله كل سلامي بضم السين وتخفيف اللام
وفتح الميم مفرد سلاميات بفتح الميم وتخفيف اليا قيل
جميع عظام الجسد ومفاصله وفي خبر مسلم خلق الانسان
علي ستين وثلثماية مفصل ففي كل مفصل صدقة
قوله من الناس عليه صدقه كل يوم تطلع فيه الشمس
في مقابلة ما انعم الله تعالي به علي الانسان في خلق
تلك السلاميات وفي حديث الصحيحين فان لم يفعل
فليمسك عن الشر فانه صدقه ويلزم من ذلك
القيام بجميع الطاعات وترك جميع المحرمات قوله يعدل
اي يصلح بين الاثنين اي المتخاصمين صدقه عليهما ويجوز
الكذب في الصلح الجايز وهو ما يحل حراما ولا يحرم حلالا لا مبالغه
في وقوع الالفه بين المسلم قيل تمني جبريل عليه السلام ان يكون
في الارض يسقي الما ويصلح بين المسلمين قوله وتعين الرجل
في دابة ليحمل عليها او يرفع عليها متاعه صدقه اي عليه
قوله والكلمه الطيبه وهي كل ذكر ودعا للنفس والغير وسلام
عليه ورده وثنا عليه بحق ونحو ذلك بما فيه سرور واجتماع
القلوب

القلوب وتالفها لما فيه معامله الناس بمكارم
الاخلاق ومحاسن الافعال ومنه قوله صلى الله
عليه وسلم ولو ان تلقي اخاك بوجه طلق قوله
وبكل خطوة يمشيها الى الصلاه صدقه فيه مزيد
الحث والتاكيد على حضور الجماعات وعماره
المساجد اذ لو صلى في بيته فانه لا ذلك
بشاره اذا كان يوم القيامه ياتي قوم فيقفون
على الصراط يبكون فيقال لهم جوزوا على الصراط
فيقولون نخاف من النار فيقول جبريل عليه السلام
كيف كنتم تمرون على البحر فيقولون بالسفن فيوتى
بمساجد كانوا يصلون فيها كالسفن فيركبونها
ويمرون على الصراط وعن انس رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال تحشر مساجد الدنيا
بخت قوايمها من العنبر وعنافها من الزعفران ورووسها
من المسك وازمتها من الزبرجد المزنود يعودنها
فيعبرون في عرصات القيامه فيقول اهلها هولا
ملايكه مقربون ام انبيا مرسلون فيقال هولا الذين
حافظوا على صلاة الجماعه من امة محمد صلى الله عليه وسلم

وعن ابي هريره رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال المشاون الي المساجد في الظلم اولئك الخواضون في
رحمة الله تكبه اذا كان يوم القيامه امر بطبقات
المصليين الي الجنه فتاتي اول زمره كالشمس فتقول
الملايكه من انتم قالو نحن المحافظون علي الصلاه
قالوا كيف كانت محافظتكم قالوكنا نسمع الاذان
ونحن في المسجد ثم تاتي زمره اخري كالقمر ليلة
البدر فتقول الملايكه من انتم قالوا نحن المحافظون علي
الصلاة قالوا كيف كانت محافظتكم قالوا كنا نتوضي
قبل الوقت ثم تاتي زمره اخري كالكواكب فتقول
الملايكه من انتم قالو نحن المحافظون علي الصلاه
قال كيف كانت محافظتكم قالوكنا نتوضا قبل الاذان
وقيل في قوله تعالي فمنهم ظالم لنفسه هو الذي يدخل
المسجد بعد قيام الصلاه والمقتصد من يدخله بعد
الاذان والسابق من يدخله قبله وقال عمر بن عبد
العزيز في قوله تعالي اضاعو الصلاة اي اضاعوا
مواقيتها وفي الحديث لا تسلموا علي يهود امتي قيل منهم
قال من يسمع الاذان ولا يحضر صلاة الجماعه وكان
صلي الله عليه وسلم اذا دخل المسجد قال اعوذ بالله العظيم

ووجهه

ووجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم وقال
صلى الله عليه وسلم فاذا قال ذلك قال الشيطان عصم مني
ذلك اليوم وقال صلى الله عليه وسلم ان احدكم اذا اراد ان
يخرج من المسجد تداعت جنود ابليس واجتمعت كما يجتمع
النحل على يعسوبها فاذا قام احدكم على باب المسجد فليقل
اللهم اني اعوذبك من ابليس وجنوده فانه اذا قالها لم يضره
قاله في الاذكار وقال بن عباس رضي الله عنهما كان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد قدم رجله اليمنى
وقال وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا اللهم
عبدك وزائرك وعلى كل مزور وانت خير مزور
فاسيلك برحمتك ان تفدي رقبتي من النار واذا
خرج قدم رجله اليسرى وقال اللهم صب على الخير صبا
ولا تنزع عني صالح ما اعطيتني ولا تجعل معيشتي كدا
حكاه القرطبي في صورة الجن وعن ابي ذر رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا ابي ذر الله يعطيك
ما دمت جالسا في المسجد بكل نفس تنفس فيه زوجة
في الجنه وتصلي عليك الملايكه ويكتب لك بكل نفس
تنفس فيه عشر حسنات ويمحي عنك عشر سيات
وقال البغوي في المصابيح قال جبريل اني دنوت من الله

ما دنوته مثله قط قال كيف كان يا جبريل قال كان بيني وبينه
سبعون الف حجاب من نور فقال شر البقاع اسواقها
وخير البقاع مساجدها وكان صلى الله عليه وسلم يخرج
الى السوق ويشتري لعياله حاجتهم فسيل عن ذلك
فقال اخبرني جبريل ان من سعى على عياله ليكفيهم
عن الناس فهو في سبيل الله فاذا اراد رجل ان يحمل معه
قال صلى الله عليه وسلم صاحب الشي احق بحمله وقال
صلى الله عليه وسلم الاسواق موايد الله وقال النخعي الاحيا
لا تكن اول من يدخل السوق ولا اخر من يخرج منه وقال
صلى الله عليه وسلم السوق دار سوا وغفله فمن سبح الله فيها
تسبيحه كتب الله له بها الف حسنه وقال صلى الله عليه وسلم
لرجل اذا دخلت السوق فقل اللهم اني اسالك خير هذا
السوق وخير ما فيها واعوذ بك من شرها وشر ما
فيها اللهم اني اعوذ بك ان اصيب بها عينا فاجره
وصفقه خاسره وفي حديث من اخرج من المسجد اذا
بني الله له بيتا في الجنه وقال صلى الله عليه وسلم من
اسرج في المسجد سراجا لم تزل الملايكه وحملة العرش يصلون
ما دام الضوء فيه وان نقد الحور العين كنس غبار المسجد
وقال صلى الله عليه وسلم لتميم الداري لما علق القناديل
في المسجد نورت الاسلام نور الله عليك في الدنيا والاخره لو كان

لي بنت

لي بنت لزوجتنكها فقال رجل يارسول الله انا ازوجه
ابنتي فزوجه اباها فائده قال بن بطال في شرح
البخاري الحديث في المسجد خطيبه يحرم بها المحدث
استغفار الملايكه ودعاهم المرجوا بركته وهو عقاب
له بما اذاهم من الرايحه الخبيثه بخلاف النخامه فانها
وان كانت حراما فلها كفاره وهي دفنها فمن اراد الفضيله
التامه فليمكث في المسجد متطهر وان جوز العلما رضي الله
عنهم اعتكاف المحدث وفي الحديث الحدث في المسجد ياكل
الحسنات كما تاكل البهيمه الحشيش قوله وتميط الاذي
اي تنحي ما يوذي المار من حجر او شوكا او نجس عن الطريق
صدقه علي المسلمين واخرت هذه لانها ادون ما قبلها
كما يشير اليه قوله صلي الله عليه وسلم الايمان
بضع وسبعون شعبه اعلاها قول لا اله الا الله وادناها
اماطة الاذي عن الطريق قيل وتسن كلمة التوحيد عند
اماطة الاذي ليجمع بين اعلا الايمان وادناه وشرط الثواب
علي هذه الاعمال خلوص القلب النيه فيها وفعلها لله
وحده كما دلت عليه الاخبار في بعض طرق مسلم
يصبح علي كل سلامي من احدكم صدقه فكل تسبيحة صدقه
وكل تحميده صدقه وكل تهليلة صدقه وكل تكبيرة صدقه
وامر بالمعروف صدقه ونهي عن المنكر صدقه يجزي عن ذلك

ركعتان بركعتها من الضحي لان الصلاه عمل بجميع الاعضا
فاذا صلي العبد فقد قام كل عضو منه بوظيفه فادي
شكر نفسه قال العلاجي في تفسير سورة العنكبوت
الصلاه عرس الموحدين فانه يجتمع فيها الوان العبادات
كما ان العرس يجتمع فيه الوان الطعامات فاذا صلي العبد
ركعتين يقول الله تعالي مع ضعفك اتيت بالوان العبادات
قياما وركوعا وسجودا وقراة وتهليلا وتحميدا وتكبيرا
وسلاما فانا مع جلالي وعظمتي لا يجمل مني ان امنعك
جنه فيها الوان النعم اوجبت لك الجنه بنعيمها
كما عبدتني بالوان العباده واكرمك برويتي كما عرفتني
بالوحدانيه فاني لطيف اقبل عذرك واقبل منك الخير
برحمتي فاني احد من اعذبه من غيرك وانت لا تجد
لها غيري يغفر سيبا انك عبدي لك بكل ركعه قصر
في الجنه وحورا وبكل ركعه نظره الي وجهي و عن انس
رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم من صلي
الضحي يقرا في الركعة الاولي فاتحة الكتاب وعشر
مرات اية الكرسي وفي الثانيه فاتحة الكتاب وعشر مرات
قل هو الله احد استوجب رضوان الله الاكبر وفي كتاب
التوريث في اصلاح العاربنا عنه صلي الله عليه وسلم
صلاة الضحي تجلب الرزق وتنفي الفقر وقال صلي الله عليه وسلم

لا يحافظ

لا يحافظ على صلاة الضحى الا اواب وقال صلى الله عليه وسلم
ان في الجنة بابا يقال له باب الضحى فاذا كان يوم القيامة
نادي منادا اين الذين كانوا يصلون صلاة الضحى
هذا بابكم فادخلوه برحمة الله رواه الطبراني واقل
الضحا ركعتان واكثرها ثمان ركعات وقيل اثنا عشر
ووقتها من ارتفاع الشمس الي الاستوا خاتمه
اخرج ابو داود والنساي من قال حين يصبح
اللهم ما اصبح بي من نعمه او باحد من خلقك فمنك
وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر فقد ادي شكر
ذلك اليوم ومن قالها حين يمسي فقد ادي شكر ليلة
اللهم اجعلنا لالايك ذاكرين ولنعمايك شاكرين امين
المجلس السابع والعشرون في الحديث السابع والعشرون
الحمد لله عالم السر والنجوى وكاشف الضر والبلوى الذي
خلق فسوى والذي اخرج المرعى والصلاة والسلام على سيدنا
محمد وعلى اله واصحابه مصابيح الهدى امين عن النواس
ابن سمعان رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
البر حسن الخلق والاثم ما حاك في النفس وكرهت ان
يطلع عليه الناس رواه مسلم وعن وابصه رضى الله عنه

قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جيت
تسال عن البر قلت نعم قال استفت قلبك البر ما
اطمانت عليه النفس واطمان اليه القلب والاثم ما حاك
في النفس وتردد في الصدر وان افتاك الناس
حديث صحيح رويناه في مسندي الامامين احمد بن حنبل
والدارمي باسناد جيد اعلموا اخواني وفقني الله
واياكم لطاعته ان هذا الحديث من جوامع الكلم التي
اوتيها صلى الله عليه وسلم وهو في الحقيقة حديثان
لكنهما لما تواردا على امر واحد كانا كالحديث الواحد
فجعل الثاني كالشاهد للاول قوله البر اي معظمه وضده
الفجور والاثم فلذلك قابله به وهو بهذا المعنى عباره
عما اقتضاه الشرع وجوبا او ندبا كما ان الاثم عباره
عما نهى الشرع عنه وقد يقابل البر بالعقوق فيكون عباره
عن الاحسان كما ان العقوق عباره عن الاساه قوله
حسن الخلق يدخل فيه طلاقة الوجه وكف الاذى وبذل
القرى وان يحب للناس ما يحب لنفسه والانصاف في
المعامله والرفق في المجادله والعدل في الاحكام والاحسان
في اليسر والايثار في العسر وحسن الصحبه ولين الجانب

واحتمال

واحتمال الاذي وفعل الواجبات واجتناب المحرمات ٥
وفي الحديث ان الله كريم يحب مكارم الاخلاق وانشد ٥
بعضهم بمكارم الاخلاق ٥ ٥ ٥ ٥٥ ٥٥ ٥٥ ٥ ٥
كن متخلقا ليفوح مسك ثيابك ٥ واتبع صديقك ان اردت صداقه ٥
وادفع عدوك بالتي فاذا الذي ٥ ~~فاذا الذي~~ يريد بغيته الابه

تنبيه افضل البر بر الوالدين قال تعالي وقضي
ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا وقد
اقرن الله تعالي ان لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا
ذكرهما بذكره في غير ما موضع في كتابه ولهذا قال العلما احق
الناس بعد الخالق المنان بالشكر والاحسان والتزام
البر والطاعه له والاذعان من قرن الله تعالي الاحسان
اليه بعبادته وطاعته وشكره شكره وهما الوالدين كما قال
تعالي ان اشكرلي ولوالديك الي المصير وفي الحديث
رضي الرب في رضي الوالدين وسخطه في سخط الوالدين
وعن ابي امامه ان رجلا قال يارسول الله ما حق الوالدين
علي ولدهما قال هما جنتك ونارك رواه الدارقطني وغيره
وقد قيل انما صرف الله تعالي سليمان عن ذبح الهدهد
لانه كان بارا بوالديه ينقل الطعام اليهما فيزقهما وقال سفيان

العطر الشذي

بن عيينة قدس سره

من سفره فصادف امه قايمة تصلي فكره ان يقعد وهي قايمة
فعلمت ما اراد فطولت لبوجبر وصفة البران تكفيهما
ما يحتاجان اليه وتكف عنهما الاذي وتداريهما مداراة
الطفل الصغير ولا تضجر من حوايجهما وتستغفر لهما
عقب صلواتك ولا تحوجهما الي التعب وتحمل اذاهما ولا تعلوا
صوتك علي صوتهما ولا تخالفهما فيما لا يكون فيه خرق
للشرع فاذا امراك بما فيه خرق للشرع فلا تطعهما
كترك الفرايض وحجة الاسلام وترك الصلوات الخمس
وترك ادا الزكاة واخذ المال بغير حق وشهادة الزور
وما اشبه ذلك فلا تطعهما لقوله صلي الله عليه وسلم
لا طاعة لمخلوق في معصية الله ومن البران تغضب
لهما كما تغضب لنفسك في الموت والحياة واذا اشار
طبعك بالغضب عليهما فاذكر تربيتهما وسهرهما
وتعبهما ولا تسافر سفرا غير واجب عليك الا باذنهما
وان ظفرت بطعام او شراب فعليك بايثارهما باطيبه
فطال ما اثراك وجاعا ونوماك وسهرا والام مقدمة علي
الاب في البر للاحاديث الواردة في ذلك قوله والاثم
اي الذنب ما حاك اي رسخ واثر في النفس اي اضطرابا
وقلقا ونفورا وكراهة بعدم طمانينتها قوله وكرهت

ان يطلع

ان يطلع عليه الناس اي وجوههم واما تلهم الذين
يستحي منهم وذلك ان النفس لها شعور من اصل
الفطرة بما تحمد عاقبته وما لا تحمد عاقبته ولكن غلبت
عليها الشهوة حتي اوجبت لها الاقدام علي ما يضرها
كما غلبت علي السارق والزاني مثلا فاوجبت لهما الحد
ووجه كون كراهة اطلاع الناس علي الشي يدل علي انه
اثم لان النفس بطبعها تحب اطلاع الناس علي خيرها
وبرها وتكره ضد ذلك ومن ثم اهلك الرياء اكثر الناس
فبكراهتها اطلاع الناس علي فعلها يعلم انه شر واثم
وقضية عموم الحديث ان مجرد خطور المعصية والهم
بها اثم لوجود العلامتين فيه لكنه مخصوص بخبر ان
الله تجاوز لامتي عما وسوست به نفوسها ما لم تعمل
به او تتكلم بل ربما يثاب كما قيل له صلي الله عليه وسلم
انا نجد في انفسنا ما يتعاظم احدنا ان ينطلق به فقال
ذلك صريح الايمان ومثل ذلك من هم بزنا مثلا وجال
في نفسه فتفرق منه لضرب من التقوي فانه يثاب
ذلك ولانه حينئذ يصير من باب قوله تعالي في الحديث
القدسي اكتبوها له حسنة انما تركها من اجلي اما العزم
فهو اثم لوجود العلامتين فيه ولا مخصص يخرجه
من عموم الحديث بل خبر اذا التقا المسلمان بسيفيهما

فالقاتل والمقتول في النار قيل هذا القاتل فما بال المقتول
قال انه كان حريصا على قتل صاحبه ظاهر ذلك في الحديث
الثاني اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
جيت تسال عن البر قلت نعم فيه معجزة كبرى كبيره
لرسول الله صلى الله عليه وسلم حيث اخبره بما في نفسه
قبل ان يتكلم به وفي رواية احمد اتيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم حيث اخبره بما في نفسه صلى وانا لا اريد
اذا دع شيا من البر والاثم الا سالت عنه فقال لي
ادن يا وابصه قال دنوت حتى مست ركبتي ركبته فقال
يا وابصه اخبرك عما جيت تسال عنه او تسالني عنه قلت
يا رسول الله اخبرني قال جيت تسال عن البر والاثم قلت
يا رسول الله نعم قال فجمع اصابعه الثلاثه فجعل ينكت
في صدري ويقول يا وابصه استفت نفسك البر ما اطمانت
اي سكنت عليه وفي رواية النفس واطمان اليه القلب والاثم
ما حاك في النفس وتردد في الصدر اي القلب والجمع بينهما تاكيد
قوله وان افتاك الناس اي علماوهم كما في روايه وان افتاك
المفتون بخلافه لانهم يقولون على ظواهر الامر دون
بواطنها والمراد قد اعطيتك علامة الاثم فاعتبرها في اجتنابه
ولا يقبل من افتاك بمفارقته خاتمة المجلس في حسن الخلق

قال

قال الله تعالى لنبيه الكريم وانك لعلى خلق عظيم وقال
عليه الصلاة والسلام حسن الخلق يمن وسعاده وسوء
الخلق شوم ودناه وعن ابي هريره رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اكمل المومنين ايمانا
احسنهم خلقا فقيل ما اكثر ما يدخل يا رسول الله الجنه
قال تقوي الله وحسن الخلق وقال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ثلاث من لم تكن فيه لم ينفعه الايمان
او قال لم يجد طعم الايمان حلم يرد به جهل الجاهل
وورع يحجز عن المحارم وخلق يداري به الناس وقال
رسول الله صلي الله عليه وسلم ان الخلق الحسن
زمامه من رحمة الله والزمام في يد ملك والملك يجره
الي الخير والخير يجره الي الجنه وان الخلق السيي
زمام من عذاب الله تعالي في عنق صاحبه والزمام
بيد شيطان والشيطان يجره الي الشر والشر يجره الي النار
وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال من كان فيه
اربع خصال ابدل الله سيياته حسنات يوم القيامه الصدق
والحيا والشكر وحسن الخلق وعن عايشه رضي الله عنها
انها قالت قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اكمل المومنين
ايمانا احسنهم خلقا والطفهم باهله وحكي عن شقيق

البلخي رحمه الله انه كانت له امراه سيية الخلق فقيل لم لا
تفارقها وهي تؤذيك بسوا خلقها فقال ان كانت
سيية الخلق فانا حسن الخلق لو فارقتها صرت مثلها
ومع ذلك اخاف ان لا يمسكها احد غيري بسوء خلقها
ومن حسن خلق النبي صلي الله عليه وسلم انه كان
يمزح مع الحسن والحسين رضي الله عنهما في بيته وكانا
يركبان عليه ويقولان له الي هنا الي هنا فاحملنا
يا مركبنا وسيل صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل
فقال حسن الخلق وقال بن عباس رضي الله عنهما
ان الخلق الحسن يذيب الخطايا كما تذيب الشمس الجليد
وان الخلق السيئ يفسد العمل كما يفسد الخل العسل
وقال وهب بن منبه مثل سيي الخلق مثل الفخاره
المكسوره لا ترقع ولا تعاد طينا وقال الحسن رضي الله عنه
من سا خلقه عذب نفسه ومن كثر ماله كثرت ذنوبه
ومن كثر كلامه كثر سقطه وقال انس بن مالك
رضي الله عنه ان العبد ليبلغ بحسن خلقه اعلا درجه
في الجنه وهو غير عابد وان العبد ليبلغ اسفل درك
في جهنم بسوء خلقه وفي الحديث ان افضل ما يوضع
في الميزان الخلق الحسن وقيل حسن الاخلاق كنوز الارزاق
وقيل جمع الله تعالي حسن الخلق في ثلاث كلمات خذ العفو

وامر

واامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وقيل سبعه من
اخلاق المومنين مجالسة الفقرا ومسايلة العلما ومخالطة
الحكما وموانسة الابرار ومجانبة الاشرار ومواظبة
العبادات ومكارم الاخلاق وجا في حسن خلقه وتواضعه
صلي الله عليه وسلم وعن ابي سلمه رضي الله عنه
انه قال لابي سعيد الخذري رضي الله عنه ماترى
فيما احدث الناس من هذا المطعم والمشرب والملبس
والمركب قال لي يا ابن الاخ كل لله واشرب لله والبس
لله واركب لله وعالج في بيتك من الخدمه ماكان
يعالج النبي صلي الله عليه وسلم في بيته كان يعلق
الناضح ويقم البيت ويحلب الشاه ويخصف النعل
ويرقع الثوب وياكل مع الخادم ويطحن مع الخادمه
اذا عييت ويشتري الشي من السوق ولا يمنعه من
ذلك الحيا ان يعلقه بيده وان يجعله في ثوبه وينقله
الي اهله وكان يصافح الفقير والغني ويسلم علي من
استقبله من صغير او كبير من اسود وابيض حر وعبد
من اهل الصلاة ليست له حلة لمدخله واخري لمخرجه
لا يستحي ان يجيب اذا دعي وان كان اشعث اغبر ولا
ولا يحقر ما دعي اليه ولو لم يجد الا الحشف الدقلا لا يرفع
غدا العشا ولا عشا الغدا يصبح تسع اهل ابياته ما يهن

كسرة خبز ولا شربة سويق لقد لمحـ هين المونة لين
الخليقة كريم الطبيعة جميل المعاشر طلق الوجه
بسام من غير ضحك محزون من غير محبوس عبوس
متواضع من غير ذله جواد من غير سرف رحيم بكل
بكل مسلم رقيق القلب دايم الاطراق لم يتجش قط
من شبع ولم يمد يده الي طمع قال ابو سلمه فدخلت
عايشه رضي الله عنها فحدثتها بهذا الحديث عن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه فقالت ما اخطا
حرفا واحدا ولكن قصر فيما اخبرك عن رسول الله
صلي الله عليه وسلم لم يملا قط شبعا ولم يبث
شكواه وكانت الفاقه احب اليه من الغنا واليسار
وكان يصلي جايعا ويتلوا الليله جميع القران
حتي يصبح ولا يمنعه ذلك عن قيام الليل يومه
وصيامه ولو شا ان يسال الله تعالي كنوز الارض
وثمارها غدوة او عشيا من شرقها الي غربها لفعل وربما
ابكي له رحمة لما راي له من الجوع وامسح بطنه بيدي واقول
يا حبيبي لو تبلغت من الدنيا ما يقوتك ويمنعك من الجوع
فيقول لي يا عايشه ان اخواني من اولي العزم من المرسلين
قد صبروا علي ما هو اهم من هذا فصبروا حالهم

وقدموا

وقدموا علي ربهم فاكرم مثواهم واجزل ثوابهم فاستحي
ان ترفهت من معيشتي ان يقصد بي دونهم فاصبر اياما
يسيره احب الي من ان ينقص وما من شي احب الي من اللحوق
باخواني يا عايشه قال فما استكمل رسول الله صلي الله عليه وسلم
بعد الا جمعتين حتي قبضه الله تعالي اللهم امتنا علي
سنته واحشرنا في زمرته المجلس الثامن والعشرون
في الحديث الثامن والعشرون الحمد لله الذي
تفرد بالعز والجلال وتوحد بالكبريا والكمال واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا انفاد لحكمه ولا
زوال واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي اكرمه
الله تعالي باشرف الخصال صلي الله عليه وعلي اله
واصحابه بالغدو والاصال عن ابي نجيح العرباض
ابن ساريه رضي الله تعالي عنه قال وعظنا رسول الله
صلي الله عليه وسلم موعظه وجلت منها القلوب
وذرفت منها العيون فقلنا يا رسول الله كانها
موعظه مودع فاوصنا قال اوصيكم بتقوى الله
والسمع والطاعه وان تامر عليكم عبد وانه من يعيش
منكم فسيري اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة
الخلفا الراشدين المهديين من بعدي عضوا عليها
بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل بدعه

ضلاله رواه ابو دوود والترمذي وقال حديث
حسن اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته
ان هذا الحديث حديث عظيم قوله وعظنا رسول الله
صلي الله عليه وسلم اي بعد صلاة الصبح وكان صلي الله
عليه وسلم يقع منه احيانا لا دايما كما في الصحيحين
تيسا منهم وملالهم ولهذا كان ابن مسعود رضي الله
عنه يذكر كل يوم خميس قوله موعظه وهي النصح
والتذكير بالعواقب قوله وذرفت منها العيون
بفتح الرا اي سالت منها العيون اي دموعها فيه انه ينبغي
للعالم ان يعظ اصحابه ويذكرهم بما ينفعهم في دينهم
ودنياهم ولا يقتصر بهم علي مجرد الاحكام والحدود
والرسوم وانه ينبغي المبالغه في الموعظه لترتفش
القلوب فيكون اشرع الي الاجابه ولذا كان صلي الله
عليه وسلم اذا خطب وذكر الساعه اشتد غضبه
وعلا صوته واحمرت عيناه وانتفخت اوداجه ولذا
قال الله تعالي وقل لهم في انفسهم قولا بليغا
وفي الخبر اذا اشتكت الاصوات واختلفت اللغات واشار
الخلق بالاكف الي رب السموات واشتد البكا وعلي الندا وظهر الحنين

واشتد

١٢٩

واشتد البكا وعلا الانين وانهلت العيون بابلغ العبرات
واخلصوا التوبه من سوا الموبقات اطلع الله جل
جلاله فيقول اني اشوق الي دعايهم من الظمان
الي الما البارد وقد اتفق لبعض السلف في وعظهم
انه كان يموت في مجلسهم الواحد والاثنان كما حكي
عن كثير منهم رضي الله عنهم قال بعضهم حضرت
مجلس ذي النون المصري رضي الله عنه في فلاه مصر
فحسبت من حضر فكانت عدتهم سبعين الفاً
فتكلم في محبة الله تعالي وما يتعلق بالمحبين
فمات في مجلسه احد عشر نفسا وماج الناس بالصراخ
والبكا ووقع الي الارض خلق كثير مغشيا عليهم ولم
يفيقوا ذلك النهار فناداه بعض مريديه يابا الفيض
احرقت القلوب بذكر محبة المخلوقين فتاوه ذو النون
تاوها شديدا وشق قميصه نصفين وقال اه
ثم اواه علقت دهويهم واستعبرت عيونهم وخالفوا
السهاد ورفضوا الرقاد فليلهم طويل ونومهم قليل
احوالهم لا تنعقد وهمومهم لا تفتقد امورهم عسيره
ودموعهم عسيره غزيره باكيه عيونهم قريحه جفونهم قد عاداهم

وشق

الزمان وجفاهم الاهل والجيران قد احرقت المحبه
قلوبهم وصفي من الكدر عيشهم لاجرم انهم شربوا
وبالها وبلغوا المنا وحكي ان واعظا كان يعظ الناس
وكان يموت في مجلسه الواحد والاثنان والثلاثه
وكان بجواره امراة صالحه من ارباب الاحوال
ولها ولد واخ وكانت تخاف عليهما من الحضور
خوفا عليهما وكل يوم تغلق الباب وتخرج ففي بعض
الايام خرجت وتركت الباب مفتوحا فخرجا وحضرا
مجلس الشيخ فماتا بجملة من مات فلما اعادت وجدتهما
ميتين في المسجد فقالت وعزة ربي لا يخرج الا كما اخرجا
فلما فرغ الشيخ واراد الخروج من المسجد تعرضت
له وقالت له هذين البيتين
اصبحت تنهي ولا تنتهي • متي تلحق القوم بالورع •
وبا حجر السن متي تنقضي • تسن الحديد ولا تنقطع •
فوقعا في قلبه كانهما سهمان فخر ميتا رحمة الله عليهم
اجمعين قوله قلنا يا رسول الله كانها موعظه
مودع وذلك لمزيد مبالغته صلي الله عليه وسلم
في تخويفهم وتحذيرهم علي ما كانوا يالفونه قبل
فظنوا ان ذلك لقرب وفاته ومفارقته لهم فان المودع

بستقصي

يستقضي ما لا يستقضي غيره في القول والفعل كما جاء عنه
صلى الله عليه وسلم انه كان يبالغ في وعظ اصحابه
عند موته ويوصيهم قوله فاوصينا اي وصيه جامعه
كافيه لمن تمسك بها فيه استدعا الوصيه والموعظه
من اهلها واغتنام اوقات اهل الدين والخير قبل
وفاتهم فان اعمار الخيار قصار قوله اوصيكم
بتقوي الله جمع في ذلك كلما يحتاج اليه من امور
الاخره اذ التقوي امتثال الاوامر واجتناب النواهي
وتكاليف الشرع لا يخرج عنه وقد جعل الله تعالى
سعادة الدنيا فانيه وسعادة الاخره باقيه
وسعادة الاخرة انما تحصل بتقوي الله وهي وصية
الله تعالي لجميع الامم كما قال تعالي ولقد وصينا الذين
اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله ❊
وللتقوي ثلاث مراتب الاولي التوقي من العذاب
المخلد بالتبري من الشرك وعليه قوله تعالي
والزمهم كلمة التقوي وكانوا احق بها والثانيه التجنب
عن كل ما يولم من فعل او ترك حتى الصغاير عند
قوم وهذا التجنب هو المتعارف بالتقوي في الشرع
وهو المراد بقوله تعالي ولو ان اهل القري امنوا

واتقوا وعلي هذه وعلي هذه قول عمر بن عبد العزيز
التقوي ترك ما حرم الله واد ا ما فترض الله فما رزق
الله بعد ذلك فهو خلو الي الخير الثانيه ان يتنزه
عما يشغل سره عن الحق تعالي وهذه هي التقوي
الحقيقة المطلوبه لقوله تعالي يا يها الذين امنوا
اتقوا الله حق تقاته وقال عمر التقوي ان لا تري
نفسك خيرا من احد وقد بين الله تعالي ان التقوي
خير لباس فقال ولباس التقوي ذلك خير فقال
وقيل ان المراد يلبس ثيابا من التقي مجرد
عريانا ولو كان كاسيا. فخير خصال المرا طاعة ربه
ولا خير فيمن كان عاصيا. قيل لبعض الصالحين
عند موته اوصينا قال عليكم باخر سورة النحل
ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وجا رجل
الي النبي صلي الله عليه وسلم فقال اوصني قال
عليك بتقوي الله فانه اجماع كل خير وعليك بالجهاد
فانه رهبانية المسلمين وعليك بذكر الله فانه
نور لك في الارض وذكر لك في السما واخزن لسانك
الا من خير فانك بذلك تغلب الشيطان وقد ذكرت
هذا في هذا المجلس ومرادي الفايده ولو مع التكرار

لان الشي

١٤١

لان الشي كلما كرر رجالا وقد اتفقت الامه على فضيلة
التقوي وطلبها حتي قال قايلهم ولا تمتش الامع
رجال قلوبهم تحن الي التقوي وترتاح بالذكر لان
العيش الطيب انما يكون مع حياة القلب وحياته
بزوال الغفله عنه بدوام اليقظه لما خلق له قوله
والسمع والطاعة جمع بينهما تاكيدا للاعتنا بهذا
المقام وهو من عطف الخاص على العام قوله
وان تامر عليكم عبد اي على سبيل الفرض والتقدير
ان العبد لا يكون واليا لكن الشارع صلي الله عليه وسلم
ضرب المثل تقديرا وان لم يكن كقوله من بني لله مسجدا
ولو مفحص قطاة بني الله له بيتا في الجنه ولم يمكن
ان يكون مفحص القطاه مسجدا ولكن الامثال ياتي
فيها مثل هذا ويجوز ان يكون اخبر عن فساد الزمان
حتي يوضع الامر في غير اهله كالعبد فاذا كان فاسمعوا
واطيعوا تغليبا لاهون الضررين وهو الصبر على
ولاية من لا يجوز ولايته لئلا يودي عدم الطاعه
الي فتنه عميا صما لا دوا لها ولا خلاص منها هذا ومن
المعلوم ان السمع والطاعه انما هما في طاعة الله تعالى
كما دلت عليه الاخبار الكثيره قوله وانه من يعش
منكم فسيري اختلافا كثيرا هذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم

اذا كان صلى الله عليه وسلم عالما عما يقع بعده جمله وتفصيلا
لما صح انه كشف له عما يكون الي ان يدخل اهل الجنه واهل
النار منازلهم قوله فعليكم اي الزموا حينئذ
التمسك بسنتي اي طريقتي القويمه التي انا عليها
من الاحكام الاعتقاديه والعمليه الواجبه والمندوبه
وسنة الخلفا الراشدين المهديين وهم ابو بكر
فعمر فعثمان فعلي فالحسن رضي الله عنهم
ومن هذا قال بعض العلما يقدم ما اجمع عليه الاربعه
ثم ما اجمع عليه ابو بكر فعمر وهذا في حق المقلد الصرف
في تلك الازمنه القريبه من زمن الصحابه اما في
زماننا فقال بعض ايمتنا لا يجوز تقليد غير الايمه
الاربعه الشافعي ومالك وابي حنيفه واحمد رضوان
الله عليهم اجمعين قوله عضوا عليها بالنواجد
بالمعجمه جمع ناجد وهو اخر الاضراس الذي يدل نباته
على الحلم من فوق واسفل من كل من الجانبين ##
فللانسان اربع وهذا كنايه عن شدة التمسك
بالسنه قوله واياكم ومحدثات الامور اي باعدوا
واحذروا الاخذ بالامور المحدثه في الدين واتباع
غير سنن الخلفا الراشدين فان ذلك بدعه وكل بدعة
ضلاله وهي لغه ما كان مخترعا على غير مثال سابق

وشرعا

٢٦٤

وشرعا ما احدث علي خلاف امر الشارع ودليله الخاص
او العام لان الحق فيما جابه الشرع وليس بعد الحق
الا الضلال وتنقسم البدعه الي الاحكام الخمسه
واجبه كالاشتغال بالنحو والصرف ونحوه ومحرمه
كمذهب سابر اهل البدع المخالفه لاهل السنه ومندوبه
كاحداث الربط والمدارس ومكروهه كزخرفة
المساجد وتزيين المصاحف ومباحه كالتوسعه
في لذيذ الماكل والمشرب والملابس وتوسيع الاكمام
والمصافحه عقب العصر والصبح وقد قدمنا ذلك
وليعلم ان الترمذي روي مرفوعا تفرقت اليهود
علي احدي وسبعين فرقه وروي هو ايضا لياتين
علي امتي كما اتا علي بني اسرايل حدو النعل بالنعل
حتي ان كان فيهم من اتا امه علانيه لكان في امتي
من يصنع ذلك وان بني اسرايل تفرقت علي ثنتين
وسبعين مله وتفرقت امتي علي ثلاث وسبعين
مله كلهم في النار الا ملة واحده قالوا من هي
يا رسول الله قال من انا عليه واصحابي وروي مالك
في الموطا مرسلا انه قال صلي الله عليه وسلم تركت
فيكم امرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله
وسنة رسوله فعليكم ايها الاخوان بصحبة اهل السنه

والجماعه ولزوم طريقهم فان ملتم عنها انشتت شملكم
وملتم عن طريق الله تعالى كما قال تعالى ولا تتبعوا السبل
فتفرق بكم عن سبيله فتميل بكم وتفرقكم طريق
البدع عن طريق الحق والمراد بالسنه طريقته صلى الله
عليه وسلم واصحابه وبجماعة النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه ومن تبعهم على طريقهم في العقايد والاعمال
والاقوال وقد روي النساي والدارمي عن بن مسعود
رضي الله عنه قال خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
خطا ثم قال هذه سبيل الله ثم خط خطا عن يمينه
وشماله وقال هذه سبل على كل سبيل منها شيطان
يدعو اليه ثم قرا وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه
الايه وقال سهل التستري رحمه الله عليكم بالاقتدا
بالاثر والسنه فاني اخاف انه سياتي عن قليل زمان
اذا ذكر انسان النبي صلى الله عليه وسلم والاقتدا به
في جميع احواله ذموه ونفروا عنه وتبروا منه واذلوه
وهانوه وقال سهل ايضا انما ظهرت البدعه على
يد اهل السنه لانهم ظاهروهم وقاولوهم فظهرت
اقاويلهم وفشت في العامه فسمعه من لم يكن يسمعه
ولو تركوهم ولم يكلموهم لمات كل واحد منهم على ما
في صدره ولم يظهر منه شي وحمله الى قبره فجانبوا الجواني

اهل البدع

اهل البدع وفروا منهم فراركم من الاسد واحذروا
من مجالسة الغافلين المبتدعين التاركين للسنه
ولهم علامات كثيره من اعظمها عدم استواي الصلاه
والاستقامه فصلاتهم معوجه لعدم التراص في الصف
وكثرت الفرج والخلل فيه وتقدم الرجل وتاخرها
وكذا الصدر ومنها الاستهزاء بعباد الله الصالحين
والذاكرين والامرين بالمعروف والناهين عن المنكر
ومن بدعهم اهمال الذكر والقران والاشتغال بالجدال
والغيبه والهذيان قال سفيان الثوري البدعه
احب الي ابليس من المعصيه لان المعصيه يتاب
منها والبدعه لا يتاب منها وقال الفضيل رحمه الله
من احب صاحب بدعه احبط الله عمله وخرج نور الاسلام
من قلبه وفي السير مرفوعا الله الله في اصحابي
لا تتخذوهم غرضا من بعدي فمن احبني فبحبي احبهم
ومن ابغضني فببغضي ابغضهم ومن اذاهم فقد
اذاني ومن اذاني فقد اذا الله ومن اذا الله فيوشك
ان ياخذه وقال سيدي عبد القادر الجيلاني قدس
الله روحه في كتاب الغنيه فعلي المومن اتباع السنه
والجماعه فالسنه ماسنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
والجماعه ما اتفق عليه اصحابه رضي الله عنهم اجمعين

في خلافة الايمة الاربعة الخلفا الراشدين المهد
بين رضي الله عنهم اجمعين وان لا يكاثر اهل البدع

ولا يدانيهم ولا يسلم عليهم لان الامام احمد قال
من سلم على صاحب بدعه فقد احبه لقول النبي
صلى الله عليه وسلم افشوا السلام بينكم تحابوا ولا
تجالسهم ولا تقدمهم ولا تهنيهم في الاعياد
واوقات السرور ولا تصل عليهم اذا ماتوا ولا
ترحم عليهم اذا ذكروا بل تباينهم وتعاديهم
وتعاديهم في الله عز وجل معتقدا محتسبا بذلك
الثواب الجزيل والاجر الكثير وروي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال من نظر الى صاحب بدعه بغضا له في
الله ملا قلبه امنا وايمانا ومن انتهر صاحب بدعة
امنه الله يوم الفزع الاكبر ومن استحقر صاحب بدعه
رفعه الله في الجنه مايه درجه ومن لقيه بالبشر
او بما يسره فقد استخف بما انزل الله تعالى على محمد صلى الله عليه وسلم
ثم ذكر اشيا وقال راويا عن الفضيل واذا علم الله من
رجل انه مبغض لصاحب بدعه رجوت ان يغفر له
وان قل عمله واذا رايت مبتدعا في طريق فخذ طريقا
اخر وقال صلى الله عليه وسلم من احدث حدثا

واوى

راوي حدثا فعليه لعنة الله والملايكه والناس اجمعين
ولا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا يعني بالصرف
الفريضه وبالعدل النافله وقال صلى الله عليه وسلم
من اقتدي بي فهو مني ومن رغب عن سنتي فليس
مني خاتمه المجلس من اعظم سنن النبي صلى الله
عليه وسلم طهارة القلوب من الغش والحسد
وساير العيوب وهي اعظم العبادات والتقربات
وبها ينال ارفع الدرجات الدليل عليه ما رواه الترمذي
انه قال صلى الله عليه وسلم لانس رضي الله عنه
يابني ان اردت ان تصبح وتمسي ليس في قلبك غش ان
لاحد فافعل ثم قال يابني وذلك من سنتي ومن احب
سنتي فقد احبني ومن احبني كان معي في الجنه
اماتنا الله واياكم على سنته امين والحمد لله رب
العالمين المجلس التاسع والعشرون
في الحديث التاسع والعشرين الحمد لله الذي
احيانا بعد مماتنا وتكفل بارزاقنا واقواتنا وامرنا
بتوحيده في جميع اوقاتنا واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له اله يعلم ما نحن عليه من اسرارنا
ونياتنا واشهد ان محمد عبده ورسوله صلى الله عليه
وعلى اله واصحابه موالينا وساداتنا امين

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قلت يا رسول
الله اخبرني بعمل يدخلني الجنه ويباعدني عن النار
قال لقد سالت عن عظيم وانه ليسير على من
سهله الله عليه تعبد الله لا تشرك به شيا
وتقيم الصلاه وتوتي الزكاة وتصوم رمضان
وتحج البيت ثم قال الا ادلك على ابواب الخير
الصوم جنه والصدقه تطفي الخطيه كما يطفي
الما النار وصلاة الرجل في جوف الليل ثم تلي
تتجافي جنوبهم عن المضاجع حتي بلغ يعلمون
ثم قال الا اخبركم براسه وعموده وذروه سنامه
الجهاد ثم قال الا اخبركم بملاك ذلك كله قلت
بلي يا رسول الله فاخذ بلسانه ثم قال كف عليك هذا
قلت يا رسول الله وانا لمواخذون بما نتكلم به فقال
ثكلتك امك وهل يكب الناس في النار على وجوههم او قال
على مناخرهم الا حصايد السنتهم رواه الترمذي
وقال حديث حسن صحيح اعلموا اخواني وفقني
الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث اصل عظيم وفي الجامع
زياده على ما ذكره هنا ولفظه عن معاذ قال كنت مع
النبي صلي الله عليه وسلم في سفره فاصبحت يوما قريبا

منه

منه ونحن نسير فقلت يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني
الجنه وذكر الحديث قوله اخبرني الي اخره فيه عظيم
فصاحته فانه اوجز وابلغ ومن ثم مدح النبي
صلى الله عليه وسلم مسيله وعجب من فصاحته
حيث قال لقد سالت عن عظيم اي عن عمل عظيم
وانه ليسير علي من سهله الله عليه اي بتوفيقه
الي القيام بالطاعات وشرح صدره الي السعي فيما
يكمله الله فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام
ثم فسر ذلك العمل العظيم بقوله تعبد الله اي توحده
ولا تشرك به شيا او تاتي بجميع انواع العباده علي وجه
الاخلاص قوله وتقيم الصلاه الي قوله وتحج البيت
ان تاتي بجميع ذلك ان وجدت اسبابه وانتفت موانعه
بسايرها واجباته ثم قال له صلى الله عليه وسلم الا ادلك
علي ابواب الخير وفي روايه لابن ماجه الا ادلك علي ابواب
الجنه قوله الصوم جنه اي الاكثار من نفله لان فرضه
قدمه والجنه بضم الجيم من جن استتر اي هو ستر
ووقايه من النار ومن استيلا الشهوات والغفلات
وذلك باب ووسيله الي صفا الاحوال ووقوع افضل
الاعمال علي نهاية الكمال لما في الصوم من الصبر عن
ملاذ الشهوات والمالوفات وقد قال صلى الله عليه وسلم
من صام يوما في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار خندقا

كما بين السما والارض وفي روض الابكار ان رجلا سال
ابن عباس رضي الله عنهما عن الصيام فقال الا احدثك
بحديث كان عندي من التحف المخزونه ان كنت تريد
صيام داود فانه كان يصوم يوما ويفطر وان
كنت تريد صيام ولده سليمان فانه كان يصوم الدهر
ويلبس الشعر وحيثما ادركه الليل صف قدميه
وصلي حتي تطلع الشمس وان كنت تريد صيام
يوما عيسي فانه كان يصوم ثلاثة ايام الدهر ثلاثة ايام
من احده وان كنت تريد صيام يوما عيسي فانه
كان يصوم الدهر ويلبس الشعر وحيث ما ادركه الليل
صف قدميه وصلي حتي تطلع الشمس وان كنت تريد
صيام امه فكانت تصوم يومين وتفطر يوما وان كنت تريد
صيام خير البريه فانه كان يصوم ايام البيض من كل شهر
ثالث عشرة ورابع عشرة وخامس عشرة حضرا وسفرا
وسميت بايام البيض لان ادم عليه السلام لما اهبط من الجنه
الي الارض اسود جسده من حر الشمس فجا جبريل عليه السلام
وامره بصوم الايام البيض فابيض في اليوم الاول ثلث بدنه
وفي الثاني ثلثاه وفي الثالث جميعه قال ابو هريره
رضي الله عنه اوصاني خليلي صلي الله عليه وسلم بصيام
ثلاثة ايام من كل شهر وقال صلي الله عليه وسلم
لو ان رجلا صام يوما تطوعا ثم اعطي ملا
الارض ذهبا

لم يستوف

ايستوف ثوابه يوم القيامه نكته قال الشبلي رضي الله
عنه كنت في قافله فطلع علينا عرب فاخذوا القافله
ثم مررت عليهم وهم ياكلون شيا من طعام القافله
ورايت كبيرهم صايما فقلت تصوم وتقطع الطريق
فقال اترك للصلح موضعا ثم بعد مده رايته
في الصلوات فقال يا شبلي انظر الي الصيام كيف اصلح
بيني وبينه وعن ابي موسي الاشعري رضي الله عنه
قال كنت في مركب والريح طيبه فهتف بنا هاتف
سبع مرات يا اهل السفينه قفوا حتي اخبركم بقضا
قضاه الله علي نفسه انه من عطش نفسه لله في يوم
حار كان حقا علي الله ان يرويه يوم القيامه قوله
والصدقه اي فعلها تطفي اي تمحوا الخطيه كما يطفي الما
النار وخصت الصدقه بذلك لتعدي نفعها ولان الخلق
عيال الله وهي احسان اليهم والعاده ان الاحسان
الي عيال شخص تطفي غضبه وسبب اطفا الما النار ان
بينهما غاية التضاد اي هي حاره يابسه وهو بارد رطب
فقد ضادها والضد يقمع الضد ويهيجه بعدمه وباطفا الخطايا
يتنور القلب وتصفوا الاعمال فلذلك كانت الصدقه باب
عظيما تغنيها من الاعمال وقد قدمنا شيا من بعض
فضايل الصدقه وهنا فوايد قيل كان رجل من قوم
صالح قد اذاهم فقالوا يا نبي الله ادع الله عليه فقال

اذهبوا فقد كفيتموه وكان يخرج كل يوم يحتطب قال فخرج
يومئذ ومعه رغيفان فاكل احدهما وتصدق بالاخر
قال فاحتطب ثم جا بحطبه سالما فلم يصيبه شي قال
فدعاه صالح وقال اي شي صنعت اليوم قال خرجت
ومعي قرصان فتصدقت باحدهما واكلت الاخر فقال
صالح عليه السلام حل حطبك فحله فاذا فيه اسود مثل
الجذع عاض علي جذر من الحطب فقال بهذا ادفع
عنك يعني بالصدقه وعن ابي هريره رضي الله عنه
ان نفرا مروا على عيسى عليه السلام فقال يموت
احد هولا اليوم ان شا الله فمضوا ثم رجعوا عليه
سالمين بالعشي ومعهم حزم الحطب فقال ضعوا وقال
للذي قال انه يموت اليوم حل حطبك فحله فاذا فيه
حيه سودا فقال ما عملت اليوم ما عملت شيا الا انه
كان معي في يدي فلقه من خبز فمر بي مسكين فسالني
فاعطيته بعضها فقال بها رفع عنك وعن ابي هريره
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان
فيمن كان قبلكم رجل ياتي وكر طاير كلما افرخ ياخذ فرخيه
فشكي ذلك الطير الي الله تعالي ما يفعل به فاوحي الله تعالي
اليه ان عاد فسا هلكه فلما افرخ الطاير خرج ذلك الرجل الي
وكره علي العاده لياخذ اولاده فلما كان في طرف القريه
لقيه سايل فاعطاه رغيفا كان معه يتغداه ثم مضي

حتي

حي اتا الوكر ثم وضع سلمه فاخذ الفرخين وابواهما
ينظران اليه فقالا ربنا انك لا تخلف الميعاد وقد
وعدتنا انك تهلك هذا الزناد وقد عاد فاخذ فرخينا
ولم تهلكه فاوحي الله اليهما الم تعلما اني لا اهلك
احد اتصدق في يومه بميتة سو وعن وهب بن منبه
قال بينما امراة من بني اسرايل علي ساحل تغسل
ثيابا وصبي لها يدب بين يديها الى ان جا سايل
فاعطته لقمه من رغيف كان معها فما كان باسرع من
طرفة عين الي ان جا ذيب فالتقم الصبي فجعلت
تعدوا خلفه وهي تقول يا ذيب ابني فبعث الله تعالي
ملكا انتزع الصبي من فم الذيب ورما به اليها وقال
لقمه بلقمة وقيل ان قصارا كان في زمن عيسي عليه
السلام يهوش علي الناس اقمشتهم فسالوا عيسي
عليه السلام ان يدعوا الله عليه فدعي عليه بالهلاك
فبينما هو عند غروب الشمس واذا القصار قد دخل
ورزمته علي راسه فعجبوا من ذلك واتوا عيسي
عليه فطلبه فحضر برزمته علي راسه السلام
فطلبه فحضر برزمته فقال افتح رزمتك ففتحها
فاذا فيها ثعبان عظيم مطوق قد الجم بلجام من
حديد فقال له عيسي عليه السلام ما صنعت اليوم من الخير
فقال ما صنعت الا ان رجلا نزل الي من صومعته فشكي
الي جوعا فدفعت له رغيفا كان معي فقال له عيسي

عليه السلام ان الله بعث اليك هذا العدو فلما تفرقت
امر الله ها ملكا فالجمه بهذا اللجام قوله صلى الله عليه وسلم
وصلاة الرجل انما خصه بالذكر لان السايل كان رجلا
ولان الخير غالبا في الرجال اذ اكثر اهل النار النسا
فالمراة مثل الرجل في ذلك قوله من جوف الليل اي في
جوف الليل اذ هي فيه مطلقا افضل منها في النهار لان
الخشوع والتضرع فيه اسهل واكمل ومن ثم كانت بابا
عظيما من ابواب الخير لانه يتوصل بها الى صفا السرور
وام الشهود والذكر ثم هي فيه بعد النوم افضل منها
فيه قبله وتحصل فضيلة قيامه بصلاة ركعتين لخبر
من قام من الليل قدر حلب شاة كتب من قوام الليل
واختلف في افضل اجزايه والذي دلت عليه الاحاديث
الصحيحة ما ذهب اليه امامنا الشافعي رضي الله عنه
من الله ان جزاه نصفين فالنصف الثاني افضل او اثلاثا
فالثلث الاخير افضل او اسداسا فالسدس الرابع
والخامس افضل وهذا هو الاكمل على الاطلاق لانه الذي
واظب عليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال فيه افضل
الصلاة صلاة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه
وينام سدسه قوله ثم تلى اي رسول الله صلى الله عليه وسلم
احتجاجا على فضل صلاة الليل تتجافى جنوبهم اي تتنحى
وترتفع عن المضاجع اي موضع الاضطجاع للنوم حتى بلغ
يعلمون قيل وهذا كناية عن الصلاة بين المغرب
والعشا وقيل عن انتظار العشا لانهم كانوا يوخرونها

الى نحو

١٤٨

الي نحو ثلث الليل وقيل عن صلاة العشا والصبح في جماعه
والجمهور علي انه كنايه عن صلاة النوافل بالليل وهذا
الذي دل عليه سياق الحديث والايه حيث قال فلا تعلم
نفس ما اخفي لهم الي اخره فانه دال علي انهم اخفوا
عملهم فجوزوا بما اخفي لهم من قرة اعين الا عين وانما
يتم اخفاوه بالصلاه في جوف الليل لان المصلي حينيذ
ترك نومه ولذته واثر ما يرجوه من ربه عليهما
فحق له ان يجازي بذلك الجزا العظيم وفي الصحيحين
يقول الله تعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين
رات ولا اذن سمعت ولا خطر علي قلب بشر الحديث
وقد جا ان الله تعالى يباهي بقوام الليل في الظلام *
الملايكه يقول انظروا الي عبادي قد قاموا في ظلمة
الليل حيث لا يراهم احد غيري اشهدكم اني قد ابحتهم
دار كرامتي ولا شك ولا خفا ان الليل محل الخلوه والا
ختصاص ومجالسة الاحبه ومطية المحبين كما قيل وما
الليل الا للمحب مطية وميدان سبق فاسبق تبلغ المنا
وفي رواية لمسلم ان في الليل لساعة لا يوافقها رجل
مسلم يسال الله تعالى ~~شيا~~ الا اعطاه خيرا من امر الدنيا
والاخره الا اعطاه اياه وذلك في كل ليلة وقيل اوحي الله تعالى
الي داود عليه السلام كذب من ادعي محبتي اذا جنه الليل نام
عني وقيل اذا جن الليل بظلامه يقول الله تعالى يا جبريل
حرك اشجار العامله فاذا حركها قامت القلوب علي باب المحبوب

المجلسهم

او قبل ببابك عبد من عبيدك مذنب جا بسال الجود
كثير الخطايا العفوا فانزل الله عليه العفو يا من بفضله
علي قوم موسي انزل المن والسلوي فاوحي الله تعالي
الي بعض الصديقين ان لي عبادا يحبوني واحبهم ويشتاقون
الي واشتاق اليهم ويذكروني واذكرهم قال يا رب ما علامتهم
قال يراعون الضلال بالنهار كما يراعي الراعي غنمه ويحنون
الي غروب الشمس كما تحن الطيور الي اوكارها فاذا جنهم
الليل يعني سترهم واختلط الظلام وفرشت الفرش
وخلي كل حبيب بحبيبه نصبوا الي اقدامهم وافترسوا
الي وجوههم وناجوني بكلامي وتملقوا الي بانعامي
عليهم فمنهم صارخ وباكهم ومتاوه وشاكي ومنهم
قايم وقاعد وراكع وساجد فاول ما اعطيهم ثلاث
خصال الاولي اني اقذف في قلوبهم من نوري الثانيه
لو كانت السموات والارض في موازينهم لاستقللتها لهم
الثالثه اقبل بوجهي الكريم عليهم افتدري من اقبلت
عليه بوجهي ايعلم احد ما اريد ان اعطيه نكته قيل
ان الطيور كلها انكرت علي الخفاش طيرانه بالليل وقالوا نور
النهار اكمل فقال الليل اقبس وراحه المشتاقين وقد جمعنا
مجلسا عظيما في قيام الليل في كتابنا تحفة الاخوان قوله
صلي الله عليه وسلم الا اخبرك براس الامر العباده او الامر
الذي سالت عنه وعموده وذروة بضم اوله وكسره سنامه
الجهاد في اصل الترمذي قلت بلي يا رسول الله قال راس الامر

الاسلام

الاسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد فهذا ساقط
من نسخة المص وكذا وقع له في الاذكار وهذا ثابت في بعض
النسخ ايضا وذروة الشي اعلاه والجهاد على انواع
الطاعات من حيث ان به يظهر الاسلام ويعلو على
ساير الاديان وليس كذلك ذلك لغيره من العبادات
فهو على بهذا الاعتبار وان كان فيها ما هو افضل منه
وعلى هذا يحمل قول بعضهم الجهاد لا يقاومه شي وقد صح
انه صلى الله عليه وسلم سيل اي الاعمال افضل فقال
تارة الصلاة لاول وقتها وتارة الجهاد وتارة بر الوالدين
ويحمل على اختلاف احوال السايلين فاجاب كلا بما هو الافضل
بالنسبة لحالة واما الافضل على الاطلاق بعد الشهادتين
فهو الصلاة عندنا ففرضها افضل الفروض ونفلها
افضل النوافل لما صح من قوله صلى الله عليه وسلم الصلاة
خير موضوع وفي رواية صحيحة واعلموا ان خير اعمالكم
الصلاة ثم قال له صلى الله عليه وسلم الا اخبرك بملاك
ذلك كله اي بمقصوده وجماعه او بما يقوم به وملاك
بفتح الميم وكسرها وفيه اشارة الى ان جهاد النفس
نفعها عن الكلام فيما يرديها ويوديها اشق عليها
من جهاد الكفار وان هذا هو الجهاد الاصغر وذاك هو
الجهاد الاكبر اذ منعها هواها من اجل ما اقتفاه الانسان
ومن اعظم ادابها الصمت وترك الكلام فيما لا يعنيه
ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم من صمت نجا ولما قال صلى الله عليه وسلم

الا اخبرك الخ الخ قال قلت بلي يا رسول الله فاخذ صلي الله
عليه وسلم ~~الا اخبرك الخ قال قلت~~ بلي بلسانه اي
اي امسك لسان نفسه ثم قال كف اي امنع عنك هذا اي عن
الشر قال قلت يا رسول الله وانا لمواخذون بما نتكلم به
استفهام استثبات وتعجب واستغراب قال ثكلتك اي
فقدتك امك وهل يكب اي يلقي الناس اي الشرهم في
النار علي وجوههم او قال علي مناخرهم الا حصايد
السنتهم اي ما تكلمت به من الاثم جمع حصيده بمعني
محصوده شبه ما تكتسبه الالسنه من الكلام بحصايد
الزرع بجامع الكسب والجمع وشبه اللسان في تكلمه
بذلك بحد المنجل الذي يحصد به الزرع وفي الحديث
من يضمن لي ما بين لحييه ورجليه اضمن له الجنه وفيه
ان الرجل ليتكلم بالكلمه من رضوان الله لا يلقي لها بالا
يكتب له رضوانه الي يوم القيامه وان الرجل ليتكلم بالكلمه
من سخط الله لا يعلم انها تقع حيث تقع فيكتب له سخطه
الي يوم القيامه او قال يهوي بها في النار سبعين خريفا وفي
الحكمه لسانك اسدك ان اطلقته افترسك وان امسكته
حرسك ولهذا كان ابو بكر رضي الله عنه يمسك لسانه ويقول
هذا الذي اوردني المهالك فلما مات رؤي في المنام فقيل له
ما ذا الذي اوردك لسانك قال قال لا اله الا الله فاوردني
الجنه خاتمة المجلس ينبغي لكل مكلف ان يحفظ لسانه ا الكلام

١٥٠

وقوله فالسنه الامساك عنه لانه قد يجر الكلام المباح
الى حرام او مكروه بل هذا غالب في العاده قال لانه
لا يجد لها شي ففي صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان
يومن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت وفيهما
عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله
اي المسلمين افضل قال من سلم المسلمون من لسانه ويده
وبلغنا ان قس بن ساعده واكثم بن صيفي اجتمعا فقال
احدهما لصاحبه كم وجدت في ابن ادم من العيوب
فقال هي اكثر من ان تحصى والذي احصيته منها
ثمانية الاف عيب ووجدت خصله ان استعملها سترت
العيوب كلها قال ما هي قال احفظ لسانك ايها الانسان
لا يلدغنك انه ثعبان
كم في المقابر من قتيل لسانه قد كان يهاب لقاوه الشجعان
وقيل جراحات اللسان لها التيام ولا يلتام ما جرح اللسان

المجلس الثلاثون في الحديث الثلاثون الحمد لله الذي
اذا لطف اعان واذا عطف صان اكرم من شا ومن شا اهان
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الحنان المنان
واشهد ان محمد عبده ورسوله المبعوث رحمة الى الانس والجان
صلى الله عليه وعلى اله واصحابه ما اختلف الجديدان
امين عن ابي ثعلبة الخشني جرثوم بن ناشره رضي الله عنه

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى
افترض فرايض فلا تضيعوها وحد حدودا فلا
تعتدوها وحرم اشيا فلا تنتهكوها وسكت عن
اشيا رحمة لكم من غير نسيان فلا تبحثوا عنها حديث
حسن رواه الدارقطني وغيره اعلموا اخواني وفقني
الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم
قال بعضهم ليس في الاحاديث حديث واحد اجمع بانفراده
لاصول الدين وفروعه منه ولهذا قال السمعاني
من عمل به فقد حاز الثواب وامن من العقاب قوله
صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى فرض فرايض اي اوجبها
وحتم العمل بها قوله فلا تضيعوها اي بالترك والتهاون فيها
حتى يخرج وقتها بل قوموا بها كما فرض عليكم قوله
وحد حدودا جمع حد وهو لغة الحاجز بين الشيين وشرعا
عقوبة مقدرة من الشارع تزجر عن المعصية اي جعل
لكم جوابر وزواجر مقدرة تمنعكم وتزجركم عما لا
يرضاه قوله فلا تعتدوها اي لا تزيدوا عليها عما امر به
الشارع قوله وحرم اشيا فلا تنتهكوها اي لا تتناولوها
ولا تقربوها قوله وسكت عن اشيا رحمة لكم اي لاجلكم غير
نسيان اي لها فلا تبحثوا عنها لان البحث عنها قد يكون
سببا للنزول التشديد فيها بايجاب او تحريم وقد صح هلك
المتنطعون والمتنطع البحاث عما لا يعنيه وقال ابن مسعود اياكم

والمتنطع

١٥١

والمتنطع اياكم والتعميق ومن البحث عما لا يعني البحث عن
امور الغيب التي امرنا بالايمان بها ولم يبين كيفيتها لانه قد
يترتب عليها الحيرة والشك ويترقي الي التكذيب ولهذا
قال اسحاق لا يجوز التفكر في الخالق ولا في المخلوق بما لا يسمعوه
فيه كان يقال في قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده
كيف يسبح الجماد لانه تعالى اخبر به فنجعله كيف يشا
انتهي وفي الصحيحين بما نوه بذم حرمة التعمق لتفكر في
الخالق خبر البخاري ياتي الشيطان احدكم فيقول من خلق
كذا حتي يقول من خلق ربك فاذا بلغه فليستعذ بالله
ولينته وفي مسلم لا يزال الناس يسالون حتي يقال هذا الله
خلق الخلق فمن خلق الله فمن وجد من ذلك شيا فليقل امنت
بالله فتفكروا يا اخواني في مصنوعات الله ولا تفكروا في الله
فالفكر في المصنوعات من اعظم القربات قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم تفكروا في خلق الله ولا تتفكروا في الله فانكم لن
تقدروا قدره وقال الحسن تفكر ساعة خير من قيام ليلة
وقال ابراهيم بن ادهم الفكرة حج العقل والفكر علي ثلاثة اقسام
الاول الفكر في المصنوعات والاستدلال بها علي الله تعالي
وهو شان العلما بالله والثاني الفكر في لطايف صنع الله
وفواضل نعم الله وهو مادة الشكر لله والثالث الفكر في الاعمال
لتخليصها من الشوايب وهو شان العابدين قال الفضيل رحمه
الله الفكرة مراة تريك حسناتك وسياتك قال الله تعالي اولم ينظروا

من خلق كذا صح

في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شي وان عسى
ان يكون قد اقترب اجلهم فباي حديث بعده يؤمنون اي ادلم
ينظروا ويتدبروا ويتفكروا في عجايب المملكه وبدايع ما
في السموات والارض ويتفكروا فيما خلق الله من شي فيجدوا
فيه دلاله علي حكمة الله تعالي ويتفكروا في اقتراب الاجال
وانقطاع الامال فبادروا الي صالح الاعمال فباي حديث
بعد هذا القران يومنون فالتفكر في المصنوعات هو المراد
بهذه الايه وامثالها واقرب المصنوعات اليك نفسك ففي
فطرك في خلقتك وتركيبك وملكك وشهواتك وحواسك
كفايه في الاعتبار قال الله تعالي وفي انفسكم افلا تبصرون
المعني افلا تعتبرون وتنظرون الي ما في انفسكم من بديع
الحكمة واتقان الصنعه ودقايق اللطايف وصنوف العجايب
فتستدلون بها علي خالقها وهي كمال قدرته وقد زين
الله تعالي الانسان بالاعضا الظاهره وجمع الاشيا
المتضاده في المعاني الباطنه وهي الحراره والبروده واليبوسه
والرطوبه وهذا من عجيب القدره التي لا يقدر عليها غيره
قال الشاعر الما والنار في ذات قد اجتمعا والما والنار كيف
الحال ضدان كذا قال اهل البصاير الناقده جعل الله تعالي
في الانسان سر نسخة الوجود كما وسموه العالم الصغير وقيل
ما من مخلوق الا وفي الانسان خصله منه اما صوريه او معنويه
وقال اهل النظر ينبغي للانسان ان يكون فيه عشر خصال من
اخلاق الطير والبهايم سخاوة الديك وامانة الحمامه وصمت البازي

وحذر

١٥٢

وحذر الغراب وحزن الطاووس وبصيرة الهدهد وانفة
الفهد وصدق الفرس وصبر الجمل وود الكلب ولنختم المجلس
بفوايد تتعلق بالتفكر قال بعض العارفين التفكر ينقسم
الي قسمين الاول يتعلق بالمعبود والثاني يتعلق بالعبد
فاما المتعلق بالعبد فينبغي له ان يتفكر هل هو على
معصيه ام لا فان راي زله من نفسه فله ان يتدارکها
بالتوبه ثم يتفكر في نقل الاعضا عن المعاصي الي الطاعات
فيجعل شغل عينيه الاعتبار وشغل لسانه اية الذكر
والاستغفار والتسبيح والتهليل والاذكار وكذلك ساير
اعضايه في الليل والنهار يستعملهم في طاعة الواحد القهار
ثم يتفكر في مبادرة الاوقات بالنوافل طلبا للربح
في دار الارباح فيصلي لله تعالي زياده عن الفرض ما استطاع
وكذلك ينظر في امر الصيام كالخميس والاثنين والايام
الشريفه التي هي مواسم الخير والطاعات ولا يغفل عنها
ثم بعد ذلك ينظر ان وجبت عليه زكاه اخرجها لمستحقيها
والا فليتصدق ثم بعد ذلك ينظر في قصر عمره فيتنبه له
قبل ان يذهب وهو لا يشعر ثم بعد ذلك يتفكر في صفات الله
الباطن فيترك الخصال المذمومه كالكبر والعجب والبخل
والحسد ويفعل الخصال المحموده مثل الصدق والاخلاص
والصبر والخوف ويتفكر في زوال الدنيا وفنايها فيتركها
لاهلها وفي بقا الاخره ودوامها فيطلبها ويعمرها كما قال بعض

العارفين لاخوانه زوروا الاخرة بقلوبكم كل يوم وشاهدوا
المواقف باذهانكم وتوسدوا القبور بافكاركم واعلموا
ان الرحيل كاين لا محاله

الا ايها الناسي ليوم رحيله ۝ اراك عن الموت المفرق لاهيا
ولا تترعوا بالظاعنين الي البلا ۝ وقد تركوا الدنيا جميعا لما هيا
ولا تخرجوا الا بقطن وخرقة ۝ وما عمروا من منزل كان خاليا
وهم في بطون الارض صرعي جفتهم ۝ صديق وخل كان قبل موافيا
وانت غدا او بعده في جوارهم ۝ وحيدا فريدا في المقابر ثاويا
جفاك الذي قد كنت ترجوا وداده ۝ ولم تر انسانا لعهدك وافيا
فكن مستعدا للحمام فانه ۝ قريب ودع عنك المنا والامانيا

واما التفكر في المعبود فقد منع الشرع منه ما قد مناه

حكايه اضطجع كسري ليله علي فراشه فنظر الي الفلك
فتفكر في هيبته واستدارته فقال ايها الفلك ان بيتا انت
سقفه لعظيم وان بيتا انت غطاوه لعظيم وان بيتا انت
تظله لكبير وان قيل تحجبنا المنجمين فليت شعري يا
اعلي عمد من تحتك يمسك ام بعلايق من فوقك تتعلق
ولعمري ان ملكا امسكك قدرته لملك قدير وانه
في استدارتك بتقديره لحليم خبير وان جهل من غفل
عن التفكر في هذه الغفله لغير صغير وليت شعري كم افنت
هذه النجوم من القرون وكم صحبت قبلنا امما في سالف العصور
ليت شعري بما طلوعك حتي اظنك تطلعين وبما مسيرك حتي

تسيرين

تسيرين وا فولك حين تنزلين نافلين وعلي من ستوطنك
حين تغيبين ليت شعري اسالنة ام متحركين
ام كيف صنعتك التي بها تنصفين ولونك الذي به
تتوشمين ومن سماك بك باسمايك التي بها تعرفين
فسبحان من لامره تنقادين وبمشيته تجرين واستقامتك
حين تستقيمين ورجوعك حين ترجعين واستتارك
حين تستترين وبروزك حين تبرزين فيا اخواني
ارجعوا بنا الي مولانا فانه يعلم سرنا ونجوانا وقولوا
يا الله يا الله اغفر لنا واهل مجلسنا اجمعين
امين امين امين والحمد لله رب العالمين

المجلس الحادي والثلاثون في الحديث الحادي والثلاثين

عن ابي سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال جا رجل العباس
الي النبي صلي الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني
علي عمل اذا عملته احبني الله واحبني الناس فقال
ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في ايدي الناس
يحبك الناس حديث حسن رواه بن ماجة وغيره
باسانيد حسنة اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته
ان هذا الحديث احد الاحاديث الاربعة التي عليها مدار
الاسلام قوله ازهد الزهد لغة الاعراض عن الشي احتقارا له
وشرعا اخذ قدر الضرورة من الحلال المتيقن الحل فهو اخص
من الورع اذ هو ترك المشتبه وهذا هو زهد العارفين وهو المراد

هنا واعلي منه زهد المقربين وهو الزهد فيما سوى الله
من دنيا وجنة وغيرها اذ ليس لصاحب هذا الزهد مقصد
الا الوصول الي الله تعالي والتقرب منه ويجب الزهد
في الحرام ويندب في المشتبه قوله في الدنيا اي باستصغار
جملتها واحتقار جميع شانها لتصغير الله تعالي لها وتحقيره
اياها وتحذيره من غرورها وقد فسر العلما الدنيا بانها
ماحوي الليل والنهار واظلته السما واقلته الارض واختلفوا
في المزهود فيه منها فقيل الدينار والدرهم وقيل المطعم
والمشرب والملبس والمسكن والاظهر انه كل لذة وشهوة
ملايمة للنفس حتي الكلام بين مستمعين له ما لم يقصد به
وجه الله تعالي وكان ابو سليمان يقول لا تشهد لاحد بالزهد
لانه في القلب وقال الفضيل اصل الزهد الرضي عن الله عز وجل
ومن كلام علي رضي الله عنه من زهد في الدنيا هانت عليه
المصايب وقيل الزهد في الرياسة اشد منها في الذهب والفضة
وقيل لبعض السلف من معه مال هل هو زاهد قال نعم
ان لم يفرح بزيادته ولم يحزن بنقصه وقال سفيان الثوري
رحمه الله تعالي الزهد في الدنيا قصر الامل ليس باكل الغليظ
ولا بلبس العبا ومن دعايه اللهم زهدنا في الدنيا ووسع علينا
منها ولا تزوها عنا فترغبنا فيها وقال احمد رحمه الله هو قصر
الامل والاياس مما في ايدي الناس وفي حديث مرسل يا رسول الله
من ازهد الناس قال من لم ينس القبر والبلا وترك افضل زينة
الدنيا واثر ما يبقي علي ما يفني ولم يعد غدا من ايامه وعد نفسه

من الموتي

١٥٦

من الموتى وقد قسم كثير من السلف الزهد الى ثلاثة اقسام
زهد فرض وهو اتقا الشرك الاكبر ثم الاصغر وهو
ان يرادى بشي من العمل قولا او فعلا غير الله تعالى ثم اتقا
جميع المعاصي وهذا الزهد في الحرام فقط قيل ويسمى هذا
زاهدا وعليه الزهري وبن عيينه وغيرهما وقيل لا يسماه
الى ان ضم الى ذلك الزهد بنوعيه الاخيرين وهما ترك
الشبهات راسا وفضول الحلال ومن ثم قال بعضهم
لا زهد هذا اليوم لفقد الحلال المحض وقد جمع ابو سليمان
الداراني رحمه الله تعالى انواع الزهد كلها في كلمه فقال هو
ترك ما يشغلك عن الله عز وجل ان الذم الوارد في الدنيا
في الكتاب والسنه ليس راجعا الى زمانها وهو الليل والنهار
فان الله تعالى جعلها خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا
ولا لمكانها وهو الارض لان الله تعالى جعلها للانام مهادا ولا
الى ما اودعه الله تعالى فيها من الجمادات الحيوانات لان ذلك
من نعمته على عباده قال تعالى هو الذي خلق لكم في الارض
جميعا وانما هو الاشتغال بما فيها عما خلقنا لاجله من عبادته
تعالى قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
ثم من بني ادم من انكر المعاد وهو لا هم اهل التمتع بالدنيا
على ان منهم من كان يامر بالزهد فيها ويرى ان كثرتها توجب
الهم والغم ولذا قال اصحابنا لا يكفي الخطيب عن الوصيه بالتقوى
ذم الدنيا لان ذمها معلوم لكل احد حتى لمنكري المعاد لانهم بقيتهم يقرون

واعلم اخواني ح

بالمعاد ولكنهم منقسمون الى ظالم لنفسه ومقتصد
وسابق بالخيرات بالاول وهم الاكثر هم الذين وقفوا
مع زهرة الدنيا باخذها من غير وجهها واستعمالها
في غير وجهها فصارت اكبر همهم فهولا هم اهل اللهو
واللعب والزينه والتفاخر والتكاثر وكل هولا لا يعرف
المقصود منها ولا انها منزل سفر يتزود منها الى دار الاقامه
وان امن به مجملا والثاني اخذ وهامن وجهها لكنه توسع
في مباحاتها وتلذذ بشهواتها المباحه وهو ان لم يعاقب
عليه لكنه ينقص من درجاته في الاخره وان كان عمليه
كريما وقد روي الترمذي ان الله اذا احب عبده احماه الدنيا
كما يظل احدكم يحمي سقيمه الما وروي الحاكم ان الله ليحمي عبده
الدنيا وهو يحبه كما تخون مريضكم الطعام والشراب
تخافون عليه وروي مسلم الدنيا سجن المومن اي بالنسبه
لما امامه من النعيم الاخروي وجنة الكافر بالنسبه لما امامه
العذاب الدايم الاليم المقيم والثالث الذين فهموا المراد من الدنيا
وان الله تعالى انما اسكن عباده فيها واظهر لهم لذاتها
ومضراتها ليبلوهم ايهم احسن عملا كما نص على ذلك في غير ايه
قال بعض السلف ممن زهد في الدنيا ورغب في الاخره ولما بين الله
تعالى انه جعل ما على الارض زينة لها ليبلوهم ايهم احسن عملا
بين انقطاع ذلك ونفاده بقوله تعالى وانا لجاعلون ما عليها
صعيدا جرزا فمن فهم ان هذا هو مالكها جعل همه التزود

منها

منها الدار القرار واكتفى من الدنيا بما يكتفي به المسافر في
سفره كما قال صلى الله عليه وسلم بقول مالي وللدنيا انما
مثلي ومثل الدنيا كمثل راكب في ظل شجره ثم راح وتركها
ثم من اهل هذا القسم من اقتصر من الدنيا على سد رمقه
فقط وهو حال الكثير من الزهاد ومنهم من فسح لنفسه
احيانا في تناوله بعض مباحاتها لتقوى النفس به وتنشط
للعمل ومنهم خبر احمد والنساي حبب الي من دنياكم
النسا والطيب وخبر احمد عن عايشه رضي الله عنها كان صلى الله
عليه وسلم يحب من الدنيا النسا والطيب والطعام فاصاب
من النسا والطيب ولم يصب من الطعام وتناول الشهوات
المباحه بقصد التقوي على الطاعه تصيرها طاعات
فلا تكون من الدنيا ولهذا اصح ما عليه الحاكم انه صلى الله
عليه وسلم قال نعمت الدار الدنيا لمن تزود منها لاخرته حتى
يرضي ربه وبيست الدار لمن صدت به عن اخرته وقصرت
به عن رضى ربه واذا قال العبد قبح الله الدنيا قالت الدنيا
قبح الله من عصانا لربه وليعلم ان الحامل على الزهد اشيا منها
استحضار الاخره ووقوفه بين يدي مولاه فحينيذ يغلب شيطانه
وهواه وتعزب نفسه عن لذات الدنيا ونعيمها وشاهده ان
حارثه رضي الله عنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم اصبحت مومنا
حقا قال له ان لكل حق حقيقه فما حقيقة ايمانك قال عرفت نفسي
عن الدنيا فاستوى عندي حجرها ومدرها وكاني انظر الى عرش
ربي بارزا وكاني انظر الى اهل الجنه في الجنه متنعمون والى اهل
النار في النار يعذبون قال يا حارثه عرفت فالزم ومثل هذا هو الذي

تكون الدنيا سجنه ولذا قال ائمتنا لو اوصى لاعقل الناس صرف
للزهاد اي لانه لا اعقل منهم حيث اثروا الباقي على الفاني
ومنها استحضار ان لذاتها شاغلة للقلوب عن الله ومنقصة
للدرجات عنده وموجبة لطول الحبس والوقوف في ذلك
الموقف العظيم للحساب والسوال عن شكر نعيمها ومنها
كثرة التعب والذل في تحصيلها وكثرت غبونها وسرعة
تقلبها وفنايها ومزاحمة الارذال في طلبها وحقارتها عند الله
ولذا قال الفضيل لو ان الدنيا بحذافيرها عرضت علي على
انه لا احاسب عليها لتقذرتها كما تتقذر الجيفه ومنها
استحضار انها وما فيها ملعونه ملعون ما فيها الا ما استثني
في قوله صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونه ملعون ما فيها
الا ذكر الله تعالى وما والاه وعالما ومتعلما ومنها استحضار
ان تركها موجب لرفعة الدرجات وحلول الرضوان الاكبر منه
تعالى في دار الكرامات ولذا قال صلى الله عليه وسلم ازهد
في الدنيا يحبك الله لانه تعالى يحب من اطاعه ومحبته مع محبة الدنيا
لا تجتمع كما دلت عليه النصوص والتجربه والتواتر ولذا قال
صلى الله عليه وسلم حب الدنيا راس كل خطيبه وانه لا يحب الخطايا
ولا اهلها ولانه لهو ولعب والله تعالى لا يحبهما ولان القلب بيت
الرب لا شريك له فلا يحب ان يشركه في بيته حب دنيا ولا غيره
قيل اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود اني حرمت
على القلوب ان يدخلها حبي وحب غيري يا داود ان كنت
ان كنت تحبني فاخرج حب الدنيا من قلبك فان حبي وحبها
لا يجتمعان في قلب واحد يا داود من احبني فليتهجد

الدنيا

بين يدي

بين يدي اذا نام الباطلون و يذكرني في خلواته اذا لهي عن
ذكري الغافلون وحاصل ما ذكرناه انا نقطع بان محب
الدنيا مبغوض عند الله تعالى فالزهد فيها له تعالى
ومحبتها الممنوعه هي ايثارها لنيل الشهوات واللذات محبوب
لان ذلك يشتغل عن الله تعالى اما محبتها لفعل الخير والتقرب
به الي الله تعالى فهو محمود لخبر نعم المال الصالح للرجل
الصالح يصل به رحمه ويصنع به معروفا وفي اثر اذا
كان يوم القيامه جمع الله الذهب والفضه كالجبلين العظيمين
ثم يقول هذا مالنا عاد الينا سعد به قوم وشقي به اخرون
قوله صلى الله عليه وسلم وازهد فيما في ايدي الناس
يحبك الناس اي لان قلوب غالبهم مجبوله علي حب الدنيا
ومن نازع انسانا في محبوبه كرهه ومن لم يعارضه فيه
احبه ولذا قال الشافعي رضي الله تعالى عنه

ومن لايامن الدنيا فاني طعمتها ٭ وسيق الينا عذبها وعذابها
فما هي الا جيفة مستحيلة ٭ عليها كلاب همهن اجتذابها
فان تجتنبها كنت سلما لاهلها ٭ وان تجتذبها نازعتك كلابها

قال بعضهم ولا يبعد عندي ان الزاهد عندي في الدنيا تحبه الانس
والجن اخذا بعموم الاخص لفظ الناس اذ يطلق لغة علي الانس
والجن واخرج الطبراني خبر ازهد فيما في ايدي الناس تكن غنيا وقال
الحسن لا يزال الرجل علي الناس كريما ما لم يعط ما في ايديهم فحينئذ يستخفون
به ويكرهون حديثه ويبغضونه وقال ايوب السختياني لا
يقبل الرجل حتي يعف عما في ايدي الناس ويتجاوز عما يكون منهم

وكان بن عمر يقول في خطبته ان الطمع فقر وان الياس غنا
وسال بن سلام كعبا بحضرة عمر رضي الله تعالى عنهم ما
يذهب بالعلم من قلوب العلما بعد ان حفظوه وعقلوه قال
يذهبه الطمع وشهرة النفس وتطلب الحاجات الى الناس
وقال اعرابي لاهل البصره من سيدكم قالوا الحسن
قال لم ساد كم قالوا احتاج الناس الى علمه واستغنى هو عن
دنياكم فقال ما احسن هذا خاتمه المجلس قد تضمن هذا
الحديث الحث على التقليل من الدنيا ولذا قال صلى الله عليه وسلم
كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وقال حب الدنيا ولذا
قال صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل
وقال حب الدنيا كانك غريب او عابر سبيل راس كل خطيه
كامر وقال من احب دنياه اضر باخرته ومن احب اخرته اضر
بدنياه فاثروا ما يبقى على ما يفنى ونقل عن الاربعين الودعانيه
خبر ارغب فيما عند الله يحبك الله وازهد فيما في ايدي الناس
يحبك الناس ان الزاهد في الدنيا يريح قلبه وبدنه في الدنيا
والاخرة ليجي اقوام يوم القيامه لهم حسنات كامثال الجبال
فيومر بهم الى النار فقيل يا نبي الله او يصلون قال كانوا يصلون
ويصومون وياخذون وهنا من الليل لكنهم كانوا اذا لاح لهم
شي من الدنيا وثبوا عليه ونقل بعضهم خبر ايها الناس اتقوا الله
حق تقاته واسعوا في مرضاته وايقنوا من الدنيا بالفنا ومن
الاخره بالبقا واعلموا لما بعد الموت فكانكم بالدنيا ولم تكن وبالاخره
ولم تزل

هم

على

نفعنا الله ببركتهم في الدارين
الدنيا

ولم تزل ان من في الدنيا ضيف وما فيها عاريه وان الضيف
مرتحل والعاريه مردوده والدنيا عرض حاضر ياكل
منه البر والفاجر والدنيا معصيه لاوليا الله محبة لاهلها
فمن شاركهم في محبوبهم ابغضوه وفي خبر احمد والترمذي
وبن ماجه من كانت الاخره همه جمع الله شمله وجعل
غناه في قلبه واتته الدنيا وهي راغمه ومن كانت الدنيا
همه شتت الله شمله وجعل فقره بين عينيه ولم ياته
من الدنيا الاما قدر له وروي لو كانت الدنيا تعدل عند
الله جناح بعوضه ما سقي منها كافرا شربه ما اذا علم
ذلك فمن محاسن العاقل ان لا يغتر بمحاسن الدنيا فانها ساحره
تزين ظاهرها بمحاسنها وتخفي قبايحها ومساويها في
باطنها لتغر الجاهل بما يري من ظاهرها ومثلها كمثل عجوز
قبيحه المنظر تخفي وجهها وتلبس احسن ثيابها الثياب
وتتزين وتتجمل ليفتتن الخلق بها من بعد فاذا كشفوا
عنها غطاها وخمارها والقوا عنها ازارها كرهوا النظر
في وجهها وعاينوا قبايحها وندموا علي الاغترار بها
كما في الخبر ان الدنيا يوتي بها يوم القيامه في صورة عجوز
قبيحه مشوهه زرقا العين كريهه المنظر قد قشعرت
عن انيابها وكشرت عن اسنانها فاذا راها الخلايق قالوا
نعوذ بالله من هذه القبيحه المشوهه فيقال لهم هذه الدنيا
الدنيه التي كنتم عليها تتحاسدون ولاجلها كنتم تتحافدون

هذه

وتسفكون الدما بغير حق وتقطعون ارحامكم وتغترون بزخرفها
ثم يومر بها الي النار فيقول يا الهي اين احبابي فيومر بهم فيكونون
معها في نار جهنم وقد قال صلي الله عليه وسلم احذروا الدنيا
فانها اسحر من هاروت وماروت ورءي عيسي عليه السلام
الدنيا في بعض مكاشفاته وهي علي صورة عجوز هرمة فقال لها كم
كان لك من زوج فقالت لا يحصون كثرة فقال عيسي عليه السلام
ماتوا عنك ام طلقوك قالت بل انا قتلتهم وافنيتهم فقال يا عجبا
لهولا الحمقا الاخرين الذين يشاهدون ما يسوا هم صنعت وهم فيها
يرغبون وبغيرهم لا يعتبرون ومن اعجب النكت ما حكي ان ابراهيم
ابن ادهم رضي الله وافق مجلسا في الري واذا فيه عالم جالس علي
سرير مرتفع بالخيلا والتكبر فلما فرغ تعوذ ابراهيم وقرا تبارك
الذي بيده الملك وهو علي كل شي قدير فقال الفقيه اخطات يا خراساني
فقرا الذي خلق الفرس واللجام وكانت دابة الفقيه علي باب المسجد
فقال اخطات فقال الذي خلق العصفور فقال اخطات فقال علمني
كيف هو فقال قل الذي خلق الموت والحياة فقال ابراهيم اذا علمت
للموت فما هذه الخيلا والتكبر فلما فرغ تعوذ ابراهيم فقال رميت
سهما معترضا ونفذ سهمك الغرض فنزل من السرير وتاب
واناب الي الله تعالي وخرج مع ابراهيم سياحا وترك داره
وماله لاهله حتي مات رحمة الله عليهما اللهم وفقنا اجمعين
والحمد لله رب العالمين المجلس الثاني والثلاثون
في الحديث الثاني والثلاثين عن ابي سعيد سعد بن مالك بن سنان
الخزرجي رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال لا ضرر ولا ضرار

انتهي ... [illegible]

حديث

١٥٨

حديث حسن رواه بن ماجه والدارقطني وغيرهما مسندا ورواه
مالك في الموطا عن عمرو بن يحيي عن ابيه عن النبي صلي الله عليه
وسلم مرسلا فاسقط ابا سعيد وله طرق يقوي بعضها
بعضا اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا
الحديث حديث عظيم فقوله صلي الله عليه وسلم لا ضرر
ولا ضرار بكسر اوله من ضره وضاره بمعني وهو خلاف
النفع كذا قاله الجوهري فالجمع بينهما للتاكيد والمشهور
ان بينهما فرقا فقيل الاول الحاق مفسده بالغير مطلقا والثاني
الحاق مفسده بالغير علي وجه المقابله اي كل منهما بقصد
ضرر صاحبه من غير جهة الاعتدا بالمثل والانتصار بالحق
وقال بن حبيب الضرر عند اهله يعني اهل العربيه
الاسم والضرار الفعل فمعني الاول لا تدخل علي
اخيك ضررا لم يدخله علي نفسه ومعني الثاني لا يضار احد باحد
وقيل الضرار ان يدخل علي غيره ضررا بما لا منفعة له به
لمن منع لا يضره ويتضرر به الممنوع ورجح هذا طايفه منهم
ابن عبد العزيز وابن الصلاح وقيل الاول ما لك فيه
منفعه وعلي جارك مضرة وهو مجرد تحكم بلا دليل وان
قال غير واحد ان هذا وجه حسن المعني في الحديث
وفي روايه ولا اضرار من اضر به اضرارا اذا الحق
به ضررا وقال بن الصلاح وهي علي السنة كثيرة من الفقها

والثاني ما لا منفعه فيه لك وعلي جارك فيه مضره

والمحدثين ولا صحة لها ولذا انكرها اخرون وخبر لا مخزون
اي في ديننا او في شريعتنا وظاهر الحديث تحريم ساير انواع
الضرر الا الدليل لان النكره في سياق النفي تعم وفي الحديث
بعثت بالحنيفيه السمحه السهله وقد صح حرم الله من المومن
دمه وماله وعرضه وان لا يظن به الا خيرا وصح ايضا
ان دماكم واموالكم واعراضكم حرام عليكم تكملته
في ذكرما ورد في شدة عذاب من يوذي المومنين روي مجاهد
بسنده قال ان لجهنم ساحلا كساحل البحر فيه هوام وحيات
كالنخل وعقارب كالجبال فاذا استغاث اهل النار قالوا
الساحل فاذا القوا فيسلط عليهم تلك الهوام فتاخذ اشفار
وشفاههم وما شا الله منهم تكشطها كشطا فيقولون
النار النار فاذا القوا فيها سلط عليهم الجرب فيحك احدهم
جسده حتي يبدو اعظمه وان جلد احدهم لاربعون ذراعا
قال يقال يا فلان هل يجد هذا ابوديك فيقول واي اذي اشد
من هذا فيقال هذا بما كنت توذي المومنين اللهم
سلمنا من هذه الاهوال فاياك يا اخي ان توذي احدا او تضره
فقد قال النبي صلي الله عليه وسلم المختار لا ضرر ولا ضرار
اي في ديننا او شريعتنا كما قدمناه وهاتان الكلمتان
تقتضيان رعاية المصالح اثباتا والمفاسد نفيا اذ
الضرر هو المفسده فاذا انتفت لزم اثبات النفع الذي
هو المصلحه فانظر يا اخي وتامل هذا الحديث فعن ابي

دوود انه قال الفقه يدور علي خمسة احاديث وعد
هذا الحديث من الخمسة قال الثوري رحمه الله وله طرق
يعضد بعضها بعضا وقد ورد في الكتاب العزيز وفي
الحديث الصحيح ما هو بمعناه فاعتضد به لقوله تعالي
وقد خاب من حمل ظلما واصل الظلم وضع الشي في غير
موضعه واخذه من غير وجهه ومن اضر باخيه فقد
ظلمه وقوله صلي الله عليه وسلم حرم الله من المومن
دمه وماله وعرضه وان لا يظن به الا خيرا وقوله
ان دماكم واموالكم واعراضكم حرام عليكم كما تقدم ولنذكر
جمله من انواع الظلم والضرر ليكون الشخص منها علي
حذر من ذلك المكس واكل مال اليتيم والمماطله بحق
عليه مع قدرته علي وفايه ومن ذلك الظلم ان يظلم
المراه في نحو صداق او نفقة او كسوة وعن بن مسعود
رضي الله عنه قال يوخذ بيد العبد او الامه يوم القيامه
فينادي علي راوس الخلايق هذا فلان ابن فلان من
كان له عليه حق فليات الي حقه قال فتفرح المراه ان يكون
لها حق علي ابيها او اخيها او زوجها ثم قرا فلا انساب
بينهم يوميذ ولا يتساءلون قال فيغفر الله من حقه ما يشا
ولا يغفر من حقوق الناس شيا فينصب العبد
للناس ثم يقول الله تعالي لاصحاب الحقوق ايتوا الي
حقوقكم قال فيقول العبد يا رب فنيت الدنيا

من

الدنيا ومن ابن اوبنيهم حقوقهم فيقول الله للملايكه
حذوا منا عمالة الصالحه فاعطوا كل ذي حق حقه بقدر
ظلامته فان كان وليا لله وفضل له مثقال ذره ضاعفها
الله تعالى له حتى يدخله الجنه بها وان كان عبدا شقيا
ولم يفضل له شي فتقول الملايكه ربنا فنيت حسناته
وبقي طالبون فيقول الله تعالى خذوا من سيياتهم
فاضيفوا الي سيياته ثم صكوا له صكا الي النار ومن الظلم
والضرر الجنا عدم ايفا الاجير حقه لقوله صلى الله عليه وسلم
ثلاثه انا خصمهم يوم القيامه رجل اعطى بي ثم غدر
ورجل باع حرا واكل ثمنه ورجل استاجر اجيرا
فاستوفى منه العمل ولم يعطه اجرته ومنه ان يظلم
يهوديا او نصرانيا بنحو اخذ ماله تعديا لقوله عليه الصلاة
والسلام من ظلم ذميا فانا خصمه يوم القيامه ومنه ان يقتطع
حق غيره بيمين فاجره لخبر الصحيحين من اقتطع حق
امري مسلم بيمينه فقد اوجب الله له النار وحرم عليه الجنه
قيل يا رسول الله وان كان شيا يسيرا قال وان كان قضيبا من اراك
فاحذروا يا اخواننا الظلم وانواع الضرر وكونوا من دعوة
المظلوم على حذر وكان شريح القاضي يقول سيعلم الظالمون
حق من انتقصوا ان الظالم ينتظر العقاب والمظلوم
ينتظر الثواب وروي اذا اراد الله بعبد خيرا سلط عليه
من ظلمه خاتمة المجلس دخل طاوس اليماني على هشام

ابن عبد الملك النبي يوم الاذان

يوم الاذان قال فقوله تعالى فاذن موذن بينهم ان لعنة الله
علي الظالمين فصعق هشام فقال طاوس هذا ذل
الصفه فكيف المعاينه اللهم سلمنا من شر الاشرار امين

المجلس الثالث والثلاثون في الحديث الثالث والثلاثين

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لو يعطي الناس بدعواهم لادعي رجال
اموال قوم ودماهم ولكن البينه علي المدعي واليمين
علي من انكر حديث رواه البيهقي هكذا وبعضه في الصحيحين
اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث قاعده
عظيمه من قواعد احكام الشرع وقيل فيه انه من فصل
الخطاب الذي اعطيه داود عليه وعلي نبينا افضل الصلاة
والسلام اذا علم ذلك فلنتكلم علي بعض ما فيه بلعبارة
باختصار تتميما للمجالس فنقول قوله لو يعطي الناس
بدعواهم لادعي رجال اموال قوم ودماهم استباحوها ولكن
البينه علي المدعي واليمين علي من انكر والمعنى ان
جانب المدعي ضعيف لدعواه خلاف الاصل فكلف الحجه
القويه وجانب المنكر قوي لموافقته الاصل فاكتفي منه بالحجه
الضعيفه والمراد بالمدعي من خالف قوله الظاهر فان
امتنع المدعي عليه من اليمين بعد عرضها عليه من القاضي
او بعد قول القاضي احلف بان يقول لا احلف ونحوه ردت علي المدعي
فيحلف ويستحق لتحول الحلف اليه بالنكول ولان نكول الخصم يحتمل
ان يكون تورعا عن اليمين الصادقة كما يحتمل ان يكون تحرزا

فاكتفي منه

عن اليمين الكاذبه ومن اراد يا اخواني بسط الكلام علي
هذا المقام فليراجع كتب الفقه فان مرادنا في هذا المجلس
انما هو الوعظ ولا يخفي ما ورد في السنة الغرا من الوعيد
علي الايمان الفاجرة لقوله صلي الله عليه وسلم من
اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه فقد اوجب الله له
النار وحرم عليه الجنه قيل يا رسول الله وان كان شيا
يسيرا قال وان كان قضيبا من اراك رواه البخاري ومسلم
والاحاديث في ذلك كثيره واليمين الكاذبه مع العلم بالحال
تسمي اليمين الغموس لانها تغمس صاحبها في الاثم
او النار وهي من الكبابر وتذر الديار بلاقع نسال الله
سبحانه وتعالي العفو والعافيه واعلموا ان شهادة الزور
ايضا من الكبابر سئل النبي صلي الله عليه وسلم عن
الشهادة فقال للشاهد هل تري الشمس قال نعم قال
علي مثل هذا فاشهد او دع وفي صحيح مسلم عن النبي
صلي الله عليه وسلم انه قال كفي بالمرا اثما ان يحدث بكل
ما يسمع وروي ابو داود ان النبي صلي الله عليه وسلم
قام خطيبا فقال ايها الناس عدلت شهادة الزور شركا
بالله ثم قرا واجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور
حنفا لله قال الذهبي وفي الاثار عدلت شهادة الزور يوم القيامه
حتي يجب له النار وفي روايه حتي ياتي بالبراه مما قال الحافظ الذهبي قال
رحمه الله قلت شاهد الزور قد ارتكب عظايم احدها الكذب والافترا

والله

١٦١

والله تعالى يقول ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب وثالثها
انه ظلم الذي شهد به عليه حتى اخذ بشهادته ماله وعرضه
ودمه وثالثها انه ظلم الذي شهد له بان ساق اليه المال الحرام
فاخذه بشهادته فاوجب له النار قال النبي صلى الله عليه وسلم
من قضيت له من مال اخيه بغير حق فلا ياخذه فانما اقطع
له قطعة من النار ورابعها انه اباح ما حرم الله وعصمه
من المال والدم والعرض قال صلى الله عليه وسلم كل المسلم
علي المسلم حرام دمه وعرضه وماله وفي الصحيحين عن
النبي صلي الله عليه وسلم انه قال الا انبيكم باكبر الكبائر ثلاثا
قلنا بلي يا رسول الله قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين
الا وقول الزور الا وشهادة الزور فما زال يرددها حتى قلنا
ليته سكت يعني شفقة عليه لئلا يتعب من التكرار
فشهادة الزور لا ياتي بها الا كل قليل الحظ من الخير والتقوي
فليحذر العبد من ذلك العبد ولا يشهد الا بما علم كما قال الله
تعالي الا من شهد بالحق وهم يعلمون وقال تعالي ولا تقف ما ليس
لك به علم ان السمع والبصر والفواد كل اولئك كان عنه مسولا
والحكمة في تخصيص هذه الثلاثة بالسوال ان العلم بالفواد وهو
مستند الي السمع والبصر لان مدرك الشهادة الرويه والسماع
وهما بالبصر والسمع ولقد مدح الله تعالي اقواما في كتابه
بقوله ولا يشهدون الزور اي لا يشهدون الشهادة زور
ولا يحضرون مواضع الباطل ومجالس السوء واللهو واذا
مروا باللغو اي بمواضع الباطل مروا كراما يكرمون نفوسهم

بعضوبها عن الاشتغال بالباطل جعلنا الله تعالى منهم بمنه
وكرمه اخواني تجنبوا مجالس السوا خصوصا مجالس السوا
الزور وبيع الباطل ورشوة قضاة السوء الذين بدلوا وعن
الحق عدلوا والحرام كلوا ففي الحديث لعن الله الراشي
والمرتشي والماشي بينهما او كما قال والرشوه هي
تبذل للقاضي ليحكم بغير الحق او ليمتنع من الحكم بالحق
كما هو مشاهد وحرام مطلقا لما ورد فيها من الاحاديث نكته
وفي ختام هذا المجلس اللطيف في الحلية في تكوسه ترجمة عكرمة
قال كانت القضاة في بني اسرائيل ثلاثه فمات احدهم فولي
مكانه غيره ثم قضوا ما شا الله ان يقضوا ثم بعث الله
لهم ملكا يمتحنهم فوجد رجلا يسقي بقره علي ما وخلفها عجله
فدعاها الملك وهو راكب فرسا فتبعتها العجله فتخاصما
فقالا بيننا القاضي فجا الي القاضي الاول فدفع اليه الملك
دره كانت معه وقال له احكم بان العجله لي فقال بماذا
احكم قال ارسل الفرس والبقره والعجله فان تبعت الفرس
فهي لي فارسلها فتبعت الفرس فحكم بها له واتيا القاضي
الثاني فحكم كذلك واخذ دره واما القاضي الثالث فدفع له الملك
دره وقال له القاضي احكم بيننا فقال اني حائض فقال
الملك سبحان الله ايحيض الذكور فقال له القاضي سبحان الله
اتلد الفرس بقره فحكم بها لصاحبها فالبلا يا اخواني قديم
نسال الله تعالي العافيه والحمد لله رب العالمين
المجلس الرابع والثلاثون في الحديث الرابع والثلاثين

عن

عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله
صلي الله عليه وسلم يقول من راى منكم منكرا فليغيره بيده
فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك
اضعف الايمان رواه مسلم اعلموا اخواني وفقني الله
واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم قوله صلي الله
عليه وسلم من راى يحتمل ان تكون المراد الرويه البصريه
قال بعضهم والاشبه انها العلميه قوله منكم المراد جميع
الامه لا المخاطبين فقط فالحاضر يعلم الغايب قوله منكرا
فليغيره اي يزيله بيده فان لم يستطع الازاله بما ذكر فبلسانه
فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان ومعناه اقل ثمرات
الايمان اذ فيه الكراهه فقط وقد جا في روايه وليس ورا
ذلك من الايمان حبة خردل اي لم يبق ورا هذه المرتبه مرتبه
اخري لانه اذا لم يكرهه بقلبه فقد رضي المعصيه وليس ذلك
من شان الايمان فعلم من ذلك انه لا يكفي الوعظ لمن
امكنه ازالته باليد ولا كراهة القلب لمن قدر علي النهي
باللسان وقد تطابق علي وجوب الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر الكتاب والسنه والاجماع وهو ايضا من النصيحه
التي هي الدين ولنذكر جمله من الاحاديث الوارده في ذلك
فنقول عن حذيفه رضي الله عنه قال قال النبي صلي الله
عليه وسلم الذي نفسي بيده لتامرون بالمعروف ولتنهون
عن المنكر او ليوشكن الله يبعث عليكم عذابا من عنده ثم
تدعونه فلا يستجيب لكم رواه الترمذي وعن عبد الله بن عمر

رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس
مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل ان تدعوا الله فلا يستجيب
لكم وقبل ان تستغفروه فلا يغفر لكم ان الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر لا يرفع رزقا ولا يقرب اجلا وان الاحبار
من اليهود والرهبان من النصارى لما تركوا الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر لعنهم الله على لسان انبيايهم ثم
عموا بالبلاء رواه الاصفهاني وعن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جاير وامير جاير
رواه ابو داود وعن ابي ذر رضي الله عنه قال اوصاني
خليلي صلى الله عليه وسلم بخصال من الخير اوصاني ان لا
اخاف في الله لومة لايم واوصاني ان اقول الحق ولو كان
مرا رواه بن حبان وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من قوم
يعمل فيهم بالمعاصي ثم يقدرون على ان يغيروا ثم لا يغيروا
الا يوشك ان يعمهم الله منه بعقاب رواه ابو داود
وعن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تبسمك
في وجه اخيك صدقة وامرك بالمعروف ونهيك عن المنكر
صدقة رواه الترمذي وغيره وعن ابن عباس رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر
كبيرنا ويامر بالمعروف وينهى عن المنكر رواه الامام احمد وعن

انس

انس

وعن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تزال لا اله الا الله تنفع من قالها
وترفع عنهم العذاب والنقمه ما لم يستخفوا بحقها قالوا يا رسول
الله والاستخفاف بحقها قال يظهر العمل بمعاصي الله فلا ينكر
ولا يغير رواه الاصفهاني وسيل صلى الله عليه وسلم عن خير
الناس قال اتقاهم للرب واوصلهم للرحم وامرهم
بالمعروف وانهاهم عن المنكر رواه ابو الشيخ وغيره
اذا علم ذلك فالامر بالمعروف والنهي عن المنكر من فرض
الكفايه والامر بواجبات الشرع والنهي عن محرماته
اذا لم يخف على نفسه او ماله او غيره مفسده اعظم
من مفسدة المنكر الواقع او يغلب على ظنه ان المرتكب
يزيد فيما هو فيه عنادا فان فقد شرط من ذلك
سقط الوجوب ولا ينكر الا ما يرى الفاعل تحريمه ولا
يختص ذلك بمسموع القول بل على المكلف بان يامر
وينهي وان علم بالعاده انه لا يفيد فان الذكرى تنفع المومنين
ولا يشترط ان يكون ممتثلا لما يامر به مجتنبا لما ينهى عنه
بل عليه ان يامر وينهي نفسه وغيره فان اختل احدهما لم
يسقط الاخر ولا يشترط ان يكون ممتثلا في الامر بالمعروف
العداله بل قال الامام وعلى متعاطي الكاس ان ينكر على الجلاس
وقال الغزالي يجب على من غصب امراة للزنا امرها بستر وجهها
عنه قال الايمه ويترفق بالتغيير لمن يخاف شره وبالجاهل فان
ذلك ادعى الى قبوله وازالة المنكر ويستعين عليه بغيره اذا لم

يخف منه من اظهار سلاح وحرب ولم يمكنه الاستقلال فان
عجز عنه رفع ذلك الي الوالي فان عجز عنه انكره وليس له
التجسيس والبحث واقتحام الدور بالظنون بل ان راي
شيا غيره فان اخبره ثقة عمن اختفي بمنكر فيه انتهاك حرمة
فلا اقتحام ولا تجسس تنبيه ذكر العلما من الاحوال
التي تباح فيها الغيبه للمصلحه الاستعانه علي تغيير المنكر
ورد المعاصي الي الصواب فيقول لمن يرجو قدرته علي ازالة المنكر
فانه ان لم يقصد ذلك كان حراما وتباح الغيبه وان كانت محرمه
في ست احوال اولها التظلم فيجوز للمتظلم ان يتظلم الي السلطان
والقاضي وغيرهما فيذكر ان فلانا ظلمني وفعل بي كذا واخذ لي كذا
ونحو ذلك ثانيها الاستعانه بتغيير المنكر كما قدمناه ثالثها
الاستفتا بان يقول للمفتي ظلمني ابي او اخي او فلان بكذا فهل له
ذلك ام لا وما طريقي في الخلاص منه وتحصيل حقي ودفع الظلم
عني وكذلك قوله زوجتي تفعل معي كذا او زوجتي يفعل معي
كذا فهذا جايز للحاجه رابعها تحذير المسلمين من الشر ويحكم
وذلك من وجوه منها جرح المجروحين من الرواه للحديث
والشهود وذلك جايز باجماع المسلمين بل واجب للحاجه ومنها
اذا شاورك انسان في مصاهرته ومشاركته وايداعه او معاملة
وجب عليك ان تذكر له ما تعلمه منه علي جهة النصيحه ومنها
ان تكون له ولايه لا يقوم بها علي وجهها اما بان لا يكون صالحا
واما بان يكون فاسقا او مغفلا او نحو ذلك فيجب ذكر ذلك لمن
له عليه ولايه ليزيله ويولي غيره من يصلح ونحو ذلك خامسها

الفاسق

يعمل كذا فازجره عنه ونحو ذلك ويكون مقصوده ازالة المنكر فانه

الفاسق كالمجاهر بشربه الخمر ومصادرة الناس واخذ المكس
وجباية الاموال ظلما فيجوز ذكره بما تجاهر به ويحرم ذكره
بغيره من العيوب الا ان يكون لجوازه سبب سادسها
التعريف فاذا كان الانسان معروفا وقا بقلب كالاعرج
والاعمش والاهرج والاعمى والاحول جاز تعريفه بذلك
ويحرم اطلاقه على وجه التنقيص ولو امكن التعريف بغير
كان اولى وادلة ما ذكرناه شهيرة ليس هذا المحل الاطالة
فيها تنبيه اخر ما تقدم من ان الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر من فروض الكفاية اي اذا قام بها البعض سقط
الحرج عن الباقين وان تركه الكل اثم واسع التمكن بلا عذر
ولا خوف محله اذا كان في موضع يعلم به غيره اما اذا كان
في موضع لا يعلم به غيره فيتعين خاتمة المجلس لا تعارض
بين قوله صلى الله عليه وسلم من راى منكم منكرا فليغيره
الى اخره وبين قول الله تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا عليكم
انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم اذ معناه عند
المحققين انكم اذا فعلتم ما كلفتم به لا يضركم تقصير غيركم
واذا كان كذلك فمما كلف به الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
فاذا فعله ولم يمتثل المخاطب به فلا عتب بعد ذلك على الفاعل لكونه ادى ما عليه صح فانما عليه الامر لا القبول
اللهم وفقنا لطاعتك اجمعين امين والحمد لله رب العالمين

المجلس الخامس والثلاثون في الحديث الخامس والثلاثين

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبيع بعضكم
على بيع بعض وكونوا عباد الله اخوانا المسلم لا يظلمه ولا يخذله

اخوا المسلم صح

ولا يحقره التقوي هاهنا ويشير الي صدره ثلاث مراة بحسب
امري من الشر ان يحقر اخاه المسلم كل المسلم علي المسلم حرام دمه
وماله وعرضه رواه مسلم صدق رسول الله صلي الله عليه وسلم
اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث عظيم
الفوايد قوله لا تحاسدوا لا يحسد بعضكم بعضا ومعني
الحسد تمني زوال النعم عن الغير وهو حرام بالاجماع
وفي ذمه احاديث كثيره وهو داء لا دوا له من امراض
القلوب العظيمه وهو يضر دينا ودنيا ولا يضر المحسود
دينا ولا دنيا اذ لا تزول نعمه بحسد قط والا لم يبق لله نعمه
علي احد حتي الايمان لان الكفار يحبون زواله عن اهله بل المحسود
منتفع بحسد الحاسد دينا لانه مظلوم من جهته سيما ان
ابرز حسده الي الخارج بالغيبه وهتك الستر وغيرهما من
انواع الايذا فهذه هدايا تهدي اليه حسناته بسببها حتي يلقي
الله يوم القيامه مفلسا محروما من النعم كما حرم منها
في الدنيا فعلم ان هذا دا عظيم للحاسد عاذنا الله تعالي منه
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم دب اليكم دا الامم
قبلكم الحسد والبغضا علي الحالقه حالقة الدين لا حالقة
الشعر والذي نفس محمد بيده لا تدخلوا الجنه حتي تومنوا
ولا تومنوا حتي تحابوا افلا انبيكم بشي اذا فعلتموه تحاببتم
افشوا السلام بينكم اخرجه احمد والترمذي وقال صلي الله عليه وسلم
الغل والحسد ياكلان الحسنات كما تاكل النار الحطب وقال
صلي الله عليه وسلم ليس منا ذو حسد ولا نميمه ولا كهانه

ولا

ولا انا منه وقال لا يزال الناس بخير ما لم يتحاسدوا وقال
لا تظهر الشماتة لاخيك فيعافيه الله ويبتليك وفي الحديث
اخر استعينوا على قضا الحوايج بالكتمان فان كل ذي نعمه
محسود وروي ان موسي عليه السلام لما تعجل الى ربه
راي في ظل العرش رجلا فغبطه في مكانه وقال ان هذا
لكريم على ربه فسال ربه ان يخبره باسمه وقال احدثك
من عمله بثلاث كان لا يحسد الناس على ما اتاهم الله
من فضله وكان لا يعق والديه وكان لا يمشي بالنميمه
وقال بعض السلف اول خطيه عصي الله بها هي الحسد
حسد ابليس ادم ان يسجد له فحمله الحسد على المعصيه
ووعظ بعض الايمه بعض الامرا فقال اياك والكبر
فانه اول ذنب عصي الله تعالى به ثم قرا واذ قلنا للملايكة
اسجدوا لادم الايه واياك والحسد فانه الذي حمل
ابن ادم على ان قتل اخاه حين حسده ثم قرا واتل عليهم
نبا ابني ادم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم
يتقبل من الاخر قال لاقتلنك قال انما يتقبل الله من المتقين
وقيل كان السبب ايضا في قتله ان زوجته اخت القاتل
كانت اجمل من زوجة القاتل اخت المقتول لان حوي ولدت
لادم عشرين بطنا في كل بطن اثنين ذكر وانثي فكان ادم
صلي الله عليه وسلم يزوج انثي كل بطن لذكر من بطن اخر
لا لذكر بطنها فلما راي قابيل ان زوجة اخيه هابيل اجمل حسده
عليها حتي قتله وقال ابو الدردا ما اكثر احد عبد ذكر الموت الا قل فرحه

[Margin:] كاد الفقر ان يكون كفرا وكاد الحسد ان يغلب القدر وفي حديث

[Margin:] واياك والحرص فانما اخرج ادم من الجنة [illegible]

وقل حسده وقال بعضهم الحاسد لا ينال من المجالس
الا مذمه وذلا ولا ينال من الملايكه الا لعنة وبغضا
ولا ينال من الخلق الا جزعا وغما ولا ينال عند الفزع الا
شده وهولا ولا ينال عند الموقف الا فضيحة وهوانا
ونكالا وعن زكريا عليه السلام انه قال قال الله تعالى
الحاسد عدو لنعمتي متسخط لقضايي غير راض بقسمتي
التي قسمت بين عبادي ولبعضهم
الا قل لمن بات لي حاسدا • اتدري على من اسات الادب
اسات على الله في فعله • اذا انت لم ترض بما قد وهب
دع الحسود وما يلقاه من كمده • كفاك لهيب النار في كبده
ان لمت ذا حسد نفست كربته • وان سكت فقد عذبته بيده
الحسود لا يسود ابدا • والبخيل ياكل ماله العداه
وقد يوضع الحسد موضع الغبطه وهو محمود ومنه قوله
صلى الله عليه وسلم لا حسد الا في اثنتين اي لا غبطه اعظم
من الغبطه بهاتين الخصلتين حكايه كان بعض الصلحا
يجلس بجانب ملك ينصحه ويقول له احسن الى المحسن
باحسانه فان المسي سيكفيك فحسده بعض الجهله على قربه اساته
من الملك واعمل الحيله على قتله فسعى به الى الملك فقال له
انه يزعم انك ابخر وامارة ذلك انك اذا قربت منه يضع يده
على انفه لئلا يشم رايحة البخر فقال له انصرف حتى انظر فخرج
فدعا الرجل لمنزله واطعمه ثوما فخرج الرجل من عنده
وجا للملك وقال له مثل قوله السابق احسن الى المحسن الى
اخره كعادته فقال له الملك ادن مني فدنا منه فوضع يده على فيه

مخافة

٢٦٦

مخافة ان يشم الملك منه رايحة الثوم فقال الملك في نفسه
ما ادري فلانا الا قد صدق وكان الملك لا يكتب بخطه الا
جايزه او صله فكتب له بخطه لبعض عماله اذا ما اتاك صاحب
كتابي هذا فاذبحه واسلخه واحش جلده تبنا وابعث به
الي فاخذ الكتاب وخرج فلقيه الذي سعي به فقال ما هذا
الكتاب قال خط الملك لي بصله فقال هبه مني فقال هو
لك فاخذه ومضي به الي العامل فقال له العامل في كتابك
اني اذبحك واسلخك فقال ان الكتاب ليس هو لي اسالله
في امري حتي اراجع الملك فقال ليس لكتاب الملك مراجعه
فذبحه وسلخه وحشي جلده تبنا وبعث به ثم عاد الرجل
الي الملك وكعادته وقال مثل قوله فتعجب الملك وقال
ما فعل بالكتاب قال لقيني فلان فاستوهبه مني فوهبته
له فقال له الملك انه ذكر لي انك تزعم اني ابخر قال ما قلت
ذلك قال فلم وضعت يدك علي انفك وفيك قال اطعمني
ثوما فكرهت ان تشمه قال صدقت ارجع الي مكانك فقد
كفي المسي اسانه فتاملوا رحمكم الله شوم الحسد وما جرا
اليه تعلموا اسره قوله صلي الله عليه وسلم لا تظهروا الشماتة لاخيك
فيعافيه الله ويبتليك قوله صلي الله عليه وسلم ولا تناجشوا
النجش في اللغه الاثاره والخديعه وفي الشرع الزياده في الثمن
المدفوع في المعروض للبيع ان لم تشا والقيمه او كان محجورا عليه
ليغر غيره فيشتريه وهو حرام للايذا او غش المخبر والبيع صحيح
اذ المعني في النهي خارج عن البيع ولا خيار للمشتري لتقصيره
ويختص الاثم بالعالم بالتحريم دون غيره قوله ولا تباغضوا

اي تتعاطوا اسباب البغضا فالبغض حرام الا في الله تعالى
فانه واجب ومن كمال الايمان كما قال صلى الله عليه وسلم
من احب لله وابغض لله واعطى لله ومنع لله فقد استكمل
الايمان قوله ولا تدابروا اي لا يدبر بعضكم عن بعض
معرضا عنه اذ التدابر المعاداة وقيل المقاطعة لان كل
واحد يولي صاحبه دبره قوله قال صلى الله عليه وسلم
لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاثة ايام وفي رواية
لا يحل لرجل ان يهجر اخاه فوق ثلاث ليال يلتقيان فيعرض
هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدا بالسلام وفي
سنن ابي دوود فمن هجره فوق ثلاث فمات دخل النار
والاحاديث في هذا المعنى كثيرة ويجوز هجر المبتدع
والفاسق ونحوهما ومن رجي بهجره صلاح دين للهاجر
والمهجور وعليه يحمل هجره صلى الله عليه وسلم كعب بن مالك
وصاحبيه ونهيه صلى الله عليه وسلم الصحابة عن
كلامهم وكذا هجر السلف بعضهم بعضا قوله ولا يبيع
بعضكم على بيع بعض نهى صلى الله عليه وسلم عن البيع
على بيع غيره اي قبل لزومه بانقضا خيار المجلس او
الشرط بان يامر المشتري بالفسخ ليبيعه مثله باقل
من ثمنه وكذا يحرم الشرا على الشرا قبل لزومه بان يامر
البايع بالفسخ ليشتريه باكثر قال صلى الله عليه وسلم لا يبيع
بعضكم على بيع بعض رواه الشيخان عن ابن عمر زاد النسائي
حتى يبتاع او يذر وفي معناه الشرا وروى مسلم من حديث

عقبة

[illegible]

عقبه بن عامر المومن اخوه المومن فلا يحل للمومن ان يبتاع
علي بيع اخيه ولا يخطب علي خطبة اخيه حتي يذر
والمعني في تحريم ذلك وهو للعالم بالنهي عنه الايذا
ولو اذن البايع في البيع علي بيعه ارتفع التحريم وكذا
المشتري في الشرا ولو باع او اشتري دون اذنه صح
قوله وكونوا عباد الله اخوانا اي اكتسبوا ما تصيرون
به كذلك من حسن المعاشره وفعل المالوفه اي وترك
وترك المنفورات مما فتعاملوا وتعاشروا معامله الاخوه
ومعاشرتهم في الموده والملاطفه والتعاون علي الخير
مع صفا القلوب والنصح علي كل حال قوله المسلم
معناه ما ذكر من حسن المعاشره وغيره مما مر قوله
لا يظلمه اي لا يدخل عليه ضررا لا يجوزه الشرع لحرمة
ذلك ومنافاته الاخوه ولان الظلم للكافر حرام فللمسلم
اولي والظلم يكون في النفس والمال والعرض وكل ذي
منهي عنه بدليل اخر الحديث قال صلي الله عليه وسلم
الظلم ظلمات يوم القيامه والاحاديث الوارده في ذم الظلم
كثيره شهيره وقيل لا تظلمن اذا ما كنت مقتدرا فالظلم يرجع عقباه الي الندم
تنام عيناك والمظلوم منتبه يدعوا عليك وعين الله لم تنم
وقال بعض السلف لا تظلم الضعفا فتكون من شرار
الاشقيا قوله ولا يخذله اي بعدم اعانته وبنصرته الجايزه
مع القدره عند الحاجه فاذا استعان به في رفع ظلم اذا امكنه
من غير عذر شرعي ونحوه لزمه اعانته لان من حق اخوه
الاسلام التناصر قال رسول الله صلي الله عليه وسلم

قال الله عز وجل وعزتي وجلالي لانتقمن من
الظالم في عاجله واجله ولانتقمن ممن راي مظلوما
يقدر ان ينصره فلم يفعل وقال صلي الله عليه وسلم
انصر اخاك ظالما او مظلوما فقال رجل يا رسول الله
انصره ان كان مظلوما افرايت ان كان ظالما
كيف انصره قال تحجزه او تمنعه عن الظلم فان ذلك
نصره وفي الحديث ايضا امر بعبد من عباد الله
تعالي يضرب في قبره مائة جلده فلم يزل يسال
ويدعوا حتي صارت جلده واحده فامتلا عليه قبره
نارا فلما ارتفع عنه وافاق قال ما جلدتموني قالوا
انك صليت صلاه بغير طهور ومررت علي مظلوم
فلم تنصره ودخل في قوله ولا يخذله الخذلان الديني
والدنيوي فالديني كان يري الشيطان مستوليا
عليه في بعض اعماله واحواله فيعينه علي الخلاص منه
بوعظ ونحوه والدنيوي كان يري شخصا يبطش به
فلم يعنه عليه وجا في روايه ولا يكذبه بضم الياء
واسكان الكاف كما ضبطه النووي رحمه الله اي
لا يخبره بامر علي خلاف ما هو عليه لانه غش وخيانه
واشد الاشيا ضررا كما ان الصدق اشدها نفعا
وقد جا في مدح الصدق وذم الكذب اخبار واثار كثيره

شهيره

شهيره لا نطيل بها وبالجمله والكذب حرام كله واما
ماروي ان ابراهيم عليه السلام كذب ثلاث كذبات
كما هو مذكور في حديث الشفاعه فالمراد التعريض
وهو اللفظ المشار به الي جانب والغرض الي جانب
اخر لكن لما شابه الكذب في صورته سمي به وجا في حديث
الطبراني كل الكذب يكتب علي ابن ادم الا ثلاثا الرجل
يكذب في الحرب فان الحرب خدعه والرجل يكذب علي
المراة فيرضيها والرجل يكذب بين الرجلين فيصلح
بينهما وفي حديث في الاوسط الكذب كله اثم الا ما
نفع به مسلما او دفع به عن دين قوله ولا يحقره
بالحا المهمله والقاف اي لا يستخف به لان الله تعالي
اكرمه ومن اكرمه الله لم يجز اهانته قوله التقوي
هاهنا ويشير الي صدره ثلاث مرات اي لان الصدر
محل القلب الذي هو بمنزلة الملك للجسد اذا صلح صلح
الجسد كله كما مر في محله وتكرار الاشاره للدلاله
علي عظم المشار اليه في الحقيقه وهو القلب
قوله بحسب امرئ من الشر ان يحقر اخاه المسلم اي
يكفيه منه وقوله بحسب باسكان السين وفيه تحذير
من الاحتقار قال الله تعالي يا ايها الذين امنوا
لا يسخر قوم من قوم الايه والسخريه النظر الي

المستكبر منه بعيب النقص فلا تحتقر غيرك عسى
ان يكون عند الله خيرا منك وافضل واقرب وقد
احتقر ابليس اللعين ادم عليه السلام فباء بالخسران
الابدي وفاز ادم بالعز الابدي وشتان ما بينهما
فلا تحتقر احدا ولو كان عبدك فربما صار عزيزا
وصرت ذليلا فينتقم منك تنبيه مفهوم
الخبر ان الكافر يجوز احتقاره اذ لا حرمة له بالكفر
واهانته على الله تعالى ومن يهن الله فما له من
مكرم قوله كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله
وعرضه جعل هذه الثلاثة كل المسلم وحقيقته
لشدة اضطراره اليها لان الدم به حياته والمال
مادة الدم فهو مادة الحياة والعرض قيام صورته
المعنوية واقتصر على هذه لان ما سواها فرع
راجع اليها لانه اذا قامت البدنية والمعنوية لا
حاجة الى غير ذلك خاتمة المجلس في ذكر شيء
من ذم الغيبة قال الله تعالى ولا يغتب بعضكم
بعضا الاية عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه
قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فارتفع ريح جيفة منتنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتدرون ما هذه الريح قالوا لا يا رسول الله قال هذا ريح

الذين

الذين يغتابون الناس وعن جابر ابن جابر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والغيبه فانها
اشد من الزنا قالوا يا رسول الله وكيف الغيبه اشد
من الزنا قال ان الرجل قد يزني ثم يتوب فيتوب الله عليه
وان صاحب الغيبه لا يغفر له حتى يغفر له صاحبها
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اكل لحم اخيه في الدنيا قدم اليه
لحمه يوم القيامه ويقال له كله ميتا كما اكلته حيا
فياكله ويكلح ثم يصيح ثم تلا قوله تعالى ايحب احدكم
ان ياكل لحم اخيه ميتا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الغيبه لها لذه في الدنيا وفي الاخره تورد صاحبها النار
وعن عكرمه ان امراه قصيره دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم
فلما خرجت قالت عايشه رضي الله عنها ما افصح كلامها
لولا انها قصيره فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
اغتبتيها يا عايشه قالت ما قلت الا ما فيها فقال
ذكرت اقبح ما فيها ثم قال من كف لسانه عن اعراض
المسلمين اقال الله تعالى عثرته يوم القيامه ومن ذب
عن اخيه فحقيق على الله تعالى ان يعتقه من النار قبل
يوتى العبد كتابه يوم القيامه فلا يرى فيه حسنه فيقول
يا رب اين صلاتي وصيامي وطاعتي فيقال له ذهب عملك

كله باغتيابك للناس ويعطي الرجل كتابه بيمينه
فيري فيه حسنات لم يعلمها فيقال له هذا بما اغتابك
الناس وانت لا تشعر وكما تحرم الغيبه يحرم استماعها
واقرارها وهي ذكرك الانسان بما فيه مما يكرهه
وينبغي لصاحب الغيبه ان يستغفر الله تعالى ويتوب
قبل القيام من المجلس عسى ان يعفو الله تعالى له ذلك
لقوله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر احدكم اخاه المسلم
بالسو فليستغفر والله فانه كفارته حكي ان فقيها
من الفقها كان في مدرسته مع تلامذته فدخلت عليه
امراه وقالت ايد الله الشيخ لي مساله لا اجتري اناسالها
حيا منك لعظم الاثم وصعوبة الحال فقال لها سلي
ولا تستحي من العلم قالت كنت نايمه ليله من الليالي
فجاني ابي سكرانا فواقعني فحملت منه وولدت ولدا فتعجب
القوم من ذلك فقال الفقيه اتتعجبون من ذلك وهذا اخف
واحب الي من الغيبه فان صاحب الزنا اذا تاب تاب الله
عليه وصاحب الغيبه اذا تاب لم يتب الله عليه حتى يرضي
عنه خصمه اخواني نحن في زمان اذا اجتمع فيه جماعه
قل ما يتذاكرون العلوم الدينيه والحكم والمواعظ واحوال
الاخره بل اكثر حديثهم الغيبه والتملق والنفاق
ومدح انفسهم وجلسايهم بما ليس فيهم وذكر احوال الدنيا

والبحث

والبحث عن اخبار اهلها والتفحص عما لا يلزمهم ولا يعنيهم
في دينهم بل يضرهم نسال الله العفو عنا اجمعين امين
امين امين والحمد لله رب العالمين المجلس السادس
والثلاثون في الحديث السادس والثلاثين عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من نفس عن كربة مومن كربة من كرب الدنيا نفس
الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر على
معسر يسر الله عليه في الدنيا والاخره ومن ستر
مسلما ستره الله في الدنيا والاخره والله عون
للعبد ما كان العبد في عون اخيه ومن سلك
طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا الى الجنه
وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب
الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينه
وغشيتهم الرحمه وحفتهم الملايكه وذكرهم الله
فيمن عنده ومن ابطا به عمله لم يسرع به نسبه
رواه مسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم للطاعة
ان هذا الحديث عظيم جامع لانواع من العلوم
والفواعد قوله من نفس عن مومن كربة من والاداب و
كرب الدنيا اي ازال وكشف والكربه هي ما هم النفس
قوله نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامه اي
مجازاة ومكافاة له على فعله وفي هذا وما ياتي

ترغيب وحث على قضا حوايج المسلمين واعانتهم
والتنفيس يكون بالاستعانه على كشف المهمات
من مال اوجاه وغيرهما وقد جا في قضا الحوايج
المسلمين احاديث كثيره منها قوله صلى الله عليه وسلم
من قضا لاخيه المومن حاجه في الدنيا قضا الله له
سبعين حاجة من حوايج الاخره ادناها المغفره
قوله ومن يسر على معسر اى باى نوع كان من انواع
التيسير يسر الله عليه في الدنيا والاخره اذ المجازاه
من حسن العمل وقد جا فيمن انظر معسرا او تجاوز
عنه احاديث كثيره منها ما جا عن ابي هريره ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان رجل يداين
الناس فكان يقول لفتاه اذا اتيت معسرا فتجاوز
عنه لعل الله يتجاوز عنا فلقي الله فتجاوز عنه اخرجاه
في الصحيحين ومنها ما جا عن ابي قتاده انه طلب
غريما له فتوارى عنه ثم وجده فقال اني معسر
قال فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من سره ان ينجيه الله عز وجل يوم القيامه
فلينفس عن معسر او يضع له رواه مسلم ومنها
قوله صلى الله عليه وسلم حوسب رجل ممن كان قبلكم
فلم يوجد له من الخير شي الا انه كان يخالط الناس وكان
موسرا وكان يامر غلمانه ان يتجاوزون عن المعسر قال الله

عز وجل

عز وجل نحن احق بذلك منه تجاوزوا عنه رواه
مسلم ومنها قوله صلى الله عليه وسلم ان رجلا مات
فدخل الجنه فقيل له ما كنت تعمل فقال اني كنت
ابايع الناس فكنت انظر المعسر واتجاوز في السكه
او في النقد فغفر له رواه مسلم ومنها قوله صلى الله
عليه وسلم من انظر معسرا او وضع له اظله الله
في ظله رواه مسلم ومنها قوله صلى الله عليه وسلم
من انظر معسرا كان له في كل يوم صدقه ومن
انظره بعد حله كان له مثله في كل يوم صدقة
قوله ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والاخره
المراد بالستر ستر زلات ذوي الحرمات ونحوهم
ممن ليس معروفا بالفساد والاذى قال صلى الله
عليه وسلم من راي عورة فسترها كان كمن احيا
موؤدة وقال صلى الله عليه وسلم من رد عن عرض
اخيه رد الله وجهه عن النار يوم القيامه وقال
صلى الله عليه وسلم ما من امرئ يخذل امرءا مسلما
في موضع تنتهك فيه حرمته وينتقص فيه من
عرضه الا خذله الله في مواطن يحب فيه نصرته
رواه ابو داود وقال صلى الله عليه وسلم وما من
امرئ ينصر مسلما في مواطن ينتقص فيه من عرضه

صلى الله عليه وسلم من ستر مسلما ستره الله يوم القيامه وقال صلى الله عليه وسلم

وينتهك فيه من حرمته الا نصره الله في مواطن
يحب فيه نصرته رواه ابو داود وقال صلى الله عليه
وسلم من رمي مسلما بشي يريد شينه به حبسه
الله علي جسر جهنم حتي يخرج مما قال رواه
ابو داود ايضا والاحاديث في ذلك كثيره اما
المعروف بالفساد والاذي فيستحب ان لا يستتر
عليه بل ترفع قضيته الي ولي الامر ايده الله
تعالي ان لم يخف من ذلك مفسده اذ الستر علي
مثله يطمعه في الاذا والفساد وجسارة غيره
علي مثل فعله تكمله سمعت بعض مشايخي في الفقه
رحمه الله يذكر هذه الحكايه في درسه بالجامع الازهر
وهي ان رجلا نام فراي النبي صلى الله عليه وسلم في منامه
فقال له يا فلان قم من منامك فسافر الي بلد كذا
فسل بها عن فلان المعداوي فاقريه مني السلام
وقل له انت رفيق رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الجنه فلما استيقظ من منامه سافر اليه فوجده
لم يعمل خيرا في نهاره فاعلمه بذلك وساله عن عمله
فقال له تزوجت بامراة فلما دخلت بها ولدت عندي
ولدا من اول ليله فسترت عليها ولم افضحها واخذت
الولد فجيت به للجامع وجلست انتظر الناس فلما حضروا

الصلاة

١٧٢

الصلاة الصبح تسارعوا الي اخذ الولد فحلفت بالطلاق
لا ياخذه الا انا فاخذته ورددته الي امه قربته
وسترت عليها فيا اخواني هذا هو الستر قوله والله
في عون العبد اي بعونته وتاييده ما كان العبد
في عون اخيه اي مدة كونه في عونه بالاعانه بما
تيسر من انواعها تنبيه كل هذا حث علي فعل
الخيرات اذ الخلق عيال الله واحبهم اليه انفعهم
لعياله كما ورد تنبيه اخر كما يستحب ستر الزلات
يستحب ستر الابدان قال صلى الله عليه وسلم من
كسي مومنا عاريا كساه الله من خضر الجنه اي من
ثيابها الخضر وقال صلى الله عليه وسلم ايما مسلم
كسا مسلما ثوبا كان في حفظ الله ما بقيت عليه منه
رقعه وفي روايه خرقه وقال صلى الله عليه وسلم
من راي عورة فسترها كان كمن احيا موودة
من قبرها وقال صلى الله عليه وسلم من كسا مسلما
لم يزل في ستر الله ما دام عليه منه خيط وقال صلى الله عليه وسلم
من كسي مومنا علي عري كساه الله من استبرق الجنه
والاحاديث في ذلك كثيرة شهيره مسيله يستحب لمن لبس
ثوبا جديدا ان يتصدق بالثوب العتيق ذكره العلما
قوله ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا

لم يزل صح

الي الجنه اي ارشده الي سبيل الهدايه والطاعه الموصلا الى
الجنه او انه يجازيه على فعله بتسهيل دخول الجنه بقطع
العقوبات الشاقه دونها يوم القيامه كالجواز على الصراط
ونحوه وفيه حث على فضل العلم وطلبه وقد تظاهرت
الايات والاخبار والاثار وتواترت وتطابقت الدلايل
الصريحه وتوافقت على فضيلة العلم والحث على تحصيله
والاجتهاد في اقتباسه وتعليمه فمن الايات قوله
تعالي هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
وقوله تعالي وقل رب زدني علما وقوله تعالي شهد
الله انه لا اله الا هو والملايكة واولوا العلم فبدا بنفسه
وثني بملايكته وثلث باولي العلم دون غيرهم وناهيك
به شرفا وقوله تعالي يرفع الله الذين امنوا منكم
والذين اوتوا العلم درجات قال ابن عباس لهم درجات
فوق المومنين بسبعماية درجه بين الدرجتين مسيرة
خمسماية عام وقوله تعالي انما يخشى الله من عباده العلما
فحصر خشيته فيهم واعظم شرفا لان معرفته سبب
خشيته ومن الاخبار قوله صلى الله عليه وسلم
لعلي رضي الله عنه لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير
لك من حمر النعم رواه سهل عن ابن مسعود وقوله
صلى الله عليه وسلم اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة

جاريه

جاريه او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو اله وقوله
صلى الله عليه وسلم العلما اهل الجنه وخلفا [illegible]
الانبيا وقالت عايشه رضي الله عنها قالت اذا اتي لي
علي يوم لا ازداد فيه علما فلا بورك في طلوع اليوم
وقال عمرو بن دينار العلم اشرف الاحسان وفي حديث
مكحول عن واثله عن الاسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا كان يوم القيامه جمع الله العلما فقال لهم اني لم
استودعكم حكمتي وانا اريد ان اعذبكم ادخلوا
الجنه برحمتي وعن بن عباس انه قال ان الله يباهي
الملايكه بمداد العلما كما يباهي بدم الشهدا وقال
ابراهيم بن ادهم ما اظن ان الله يدفع البلا
عن اهل الارض الا برحلة اصحاب الجنه وقال
الشافعي رحمه الله من لا يحب العلم لا خير فيه
فلا يكن بينك وبينه معرفه ولا صداقه فانه
حياة القلوب ومصباح البصاير وعن بن عمر رضي
الله عنهما قال مجلس فقه خير من عبادة ستين
سنه والاخبار والاثار كثيره لا تحصي وفيما ذكرناه تذكره
لاولي الالباب ويرحم الله القايل

وكل فضيلة فيها سناء ۝ وجدت العلم فيها [illegible]
فلا تعتقد غير العلم ذخرا ۝ فان العلم كنز ليس يفنى

قوله وما اجتمع قوم اي جماعه في بيت من بيوت
الله اي مسجدا من مساجده يتلون كتاب الله
ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينه
اي الطمانينه والوقار اي يخلق الله تعالى ذلك
فيهم الا بذكر الله تطمين القلوب وغشيتهم الرحمه
اي خالطتهم وعمتهم وحفتهم الملايكه اي جاتهم
واحاطت بهم لاستماع كتاب الله والتبرك به
وتعظيما للتالين وذكرهم الله فيمن عنده من الانبيا
والملايكه لقوله تعالى فاذكروني اذكركم وقوله
من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني
في ملا ذكرته في ملا خير منهم اذ مقتضاه ان يكون
ذكرهم فيمن ذكر ان يذكرهم جل جلاله وتقدست
اسماوه ولا اله غيره وفيه بيان فضيله الاجتماع
على تلاوة القران في المسجد وقد جا في فضل
تلاوة القران اخبار كثيره قوله صلى الله عليه وسلم
من قرا حرفا من كتاب الله فله حسنه والحسنه
بعشر امثالها لا اقول الم حرف ولكن الف حرف
ولام حرف وميم حرف رواه الترمذي وقال هذا
حديث حسن صحيح غريب ومنها قوله صلى الله عليه وسلم

ما تقرب

ما تقرب العباد الي الله بمثل ما خرج منه قال ابو
النصر يعني القران رواه الترمذي وقال غريب
ومنها قوله صلي الله عليه وسلم لصاحب القران
اقرا وارقا ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان
منزلتك عند الله اخر اية تقراها رواه ابو داود
والنسايي والترمذي وقال حديث حسن صحيح
ومنها قوله صلي الله عليه وسلم من قرا القران
وعمل بما فيه البس والداه تاجا يوم القيامه الله
ضوه احسن من ضوا الشمس في بيوت الدنيا
لو كانت فيكم فما ظنكم بالذي عمل بهذا رواه
ابو داود الي غير ذلك من الاحاديث التي لا
تحصي قوله ومن ابطا به عمله لم يسرع به نسبه
اي لم تلحق به من نفسه اصحاب الاعمال والكمال
مصداق ذلك قوله تعالي ان اكرمكم عند الله اتقاكم
وقوله صلي الله عليه وسلم ايتوني باعمالكم ولا تاتوني
بانسابكم ولان الله تبارك وتعالي خلق الخلق
لطاعته فهي الموثره في النفع لا غيرها فالاسراع
الي العباده انما هو بالاعمال لا بالانساب خاتمه
المجلس فيما يتعلق بشي من فضايل الذكر قال الله تعالي

يايها الذين امنوا اذكروا الله ذكر كثيرا وقال واذكروا
الله كثيرا لعلكم تفلحون وقال الله والذاكرين
الله كثيرا والذاكرات الي غير ذلك من الايات
الداله علي طلب الذكر وعن ابي هريره رضي الله
عنه عن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال
يقول الله عز وجل انا عند ظن عبدي وانا معه
حين يذكرني ان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي
وان ذكرته في ملا ذكرته في ملا خير منهم وان
تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا وان تقرب
الي ذراعا تقربت منه باعا وان اتاني يمشي اتيته
هروله ومعناه من جاهد نفسه قليلا في خدمتي
تقربت اليه برحمتي وبيسرت عليه كثيرا من
الطاعات بحلاوة ورغبة ورزقته لذة مناجاتي
وحلاوة الانس بذكري فيصير محمولا بعد ان
كان حاملا وعن ابي هريره رضي الله عنه عن
النبي صلي الله عليه وسلم انه قال ان لله تبارك
وتعالي ملايكه سياره يتبعون مجالس الذكر فاذا وجدوا
مجلسا فيه ذكر قعدوا معهم وحف بعضهم بعضا
باجنحتهم حتي يملوا ما بينهم وبين سما السما فاذا تفرقوا

اعرجوا

اعرجوا وصعدوا الي السما قال فسالهم الله عز
وجل وهو اعلم بهم من اين جيتم فيقولون جينا
من عند عبادلك في الارض يسبحونك ويهللونك
ويمجدونك ويسالونك قال وماذا يسالون قالوا
يسالونك جنتك قال وهل راو جنتي لا قالوا
لا يارب قال فكيف لو راو جنتي قالوا ويستجيرونك
قال ومم يستجيروني قالوا من نارك يارب
قال وهل راو ناري قالوا لا قال فكيف لو
راو ناري قالوا يستغفرونك قال فيقول
الله تعالي قد غفرت لهم واعطيتهم ماسالوا
واجرتهم مما استجاروا قال فيقولون يارب
فيهم فلان عبد خطا وانما مر يجلس معهم
قال فيقول الله تعالي وله قد غفرت
هم القوم لا يشقي جليسهم وقال معاذ ابن جبل
رضي الله عنه ما عمل بن ادم من عمل انجي له من
عذاب الله من ذكر الله وروي في الحديث يايها
الناس ارتعوا في رياض الجنه قيل وما رياض الجنه

الديوصح

يا رسول الله قال مجالس الذكر اغدوا وروحوا
واذكروا من كان يحب ان يعلم منزلته عند الله
فلينظر كيف منزلة الله عنده فان الله تعالى
ينزل العبد منه حيث انزله من نفسه ويروي
ان الله تعالى ينزل العبد منه حيث انزله من
نفسه ويروي ان في الجنة ملايكه يغرسون
الاشجار للذاكرين فاذا فتر الذاكر فتر الملك ويقول
فتر صاحبي قال سفيان بن عيينه اذا اجتمع
قوم يذكرون الله عز وجل اعتزل الشيطان
والدنيا فيقول الشيطان للدنيا الا ترين ما تصنعون
فتقول الدنيا دعهم فلو تفرقوا لاخذت باعناقهم
وفي الخبر المجلس الصالح يكفر عن المومن الف الف مجلس
من مجالس السوء وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ان الرجل ليخرج من مجلسه وعليه من الذنوب
مثل جبال تهامه فاذا سمع العالم خاف واسترجع
عن ذنوبه فانصرف الي منزله وليس عليه ذنب
ويروي ان الله عز وجل يطلع الي مجالس الذكر

فيقول

١٧٦

سموات

فيقول ملايكتي وسكان سمواتي انظروا الي
عبادي قد اجتمعوا الي عبد من عبيدي يتلوا
عليهم اياتي ويذكرونهم اشهدكم اني قد
غفرت لهم اللهم اغفر لنا اجمعين والحمد لله
رب العالمين المجلس السابع والثلاثون
في الحديث السابع والثلاثين عن ابن عباس
رضي الله تعالي عنهما عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيما يروي عن ربه تبارك
وتعالي قال ان الله كتب الحسنات والسيات
ثم بين ذلك فمن هم بحسنه فلم يعملها كتبها
الله عنده حسنة كاملة فان هم بها فعملها
كتبها الله عنده عشر حسنات الي سبعماية
ضعف الي اضعاف كثيره وان هم بسيية فلم
يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة وان هم
بها فعملها كتبها الله سيية واحده رواه البخاري
ومسلم في صحيحيهما العلما اخواني وفقني الله واياكم

لطاعته انه هذا الحديث حديث عظيم يدل على فضل
الله تعالى على خلقه ورافته بهم فهو رب
كريم وفضله عظيم يضاعف الحسنات دون
السيات وقال بعضهم هو من الاحاديث الالهيه
نحو انا عند ظن عبدي بي المروي عن فضل الرب
سبحانه وتعالى قال صلى الله عليه وسلم ان الله
كتب الحسنات والسيات اي قدر مقادير تضعيفها
في اللوح المحفوظ اي في علمه تعالى واطلع كتبته
من الملايكه عليه فلا يحتاجون وقت الكتابه الى بيان
مقدار ما يكتبونه ثم بين ذلك اي فصل الذي اجمله
في قوله كتب الحسنات والسيات رحمة لهذه الامة
لما خصوصت اعمالها بتضعيف اجور اعمالها بقوله فمن
هم بحسنة اي ارادها وصمم على فعلها فلم يعملها
كتبها الله اي قدرها او امر الملايكه الحفظه بكتابتها
عنده والعندية هنا للشرف قوله حسنة كامله
اي لا نقص فيها قوله وان هم بها فعملها كتبها الله
عنده اعتنا بصاحبها وتشريفا له عشر حسنات
ومصداق هذا قوله تعالى من جا بالحسنة فله
عشر امثالها وهذا اقل درجات التضعيف وقوله

الى سبعمايه

١٧٧

الي سبعماية ضعف بكسر الضاد الي اضعاف كثيره
بحسب النيه والاخلاص وكثرة النفع ونحو ذلك
ومصداق ذلك قوله تعالى مثل الذين ينفقون
اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع
سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف
لمن يشا اي بعد السبع مايه وقوله تعالي من ذي
الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له
اضعافا كثيرة وقد جا في رواية الترمذي
من حديث ابي هريرة الي سبعمايه ضعف الي ما شا
الله وفي حديث ابي ذر يقول الله تعالي من عمل
حسنة فله عشر امثالها وازيد قوله وان هم
بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كامله
اي ان تركها من اجل الله تعالي وان هم بها فعملها كتبها
الله سيئة واحده عملا بالفضل في جانب الخير والشر
ولم يقل عنده كالتي قبلها لعدم الاعتنا ومن ثم
اكد تقليلها بواحدة المستفاد من الحصر في قوله
ومن جا بالسيئه فلا يجزي الا مثلها وقد جا في احاديث
المعراج الصحيحة ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما وصل الي محل سمع فيه صريف الاقلام قال له ان الله

تبارك وتعالي يقول من هم بحسنة فلم يعملها
كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم
بسيية فلم يعملها لم تكتب شيئا فان عملها كتبت
سيية واحدة تنبيه كتابة الملايكة لما ذكر تلوح
باطلاع الله لهم علي ما في القلوب وقيل بل يجد الملك
للهم بالحسنة رايحة طيبة وبالسيية رايحة خبيثة
وقيل غير ذلك وليعلم ان الله تبارك وتعالي
يغفر حديث النفس وما همت بفعله ما لم تعمل
او تتكلم به لخبر الصحيحين ان الله تجاوز لامتي ما
حدثت به انفسها ما لم تعمل به او تتكلم به والهاجس
وهو ما يلقي في النفس والخاطر وهو ما يجول فيها
مغفوران ايضا بمعني انه لا يواخذ منهما كما لا اثبات
عليهما اما العزم وهو قوة القصد والجزم فيواخذ
منهما به وان لم يتكلم لقوله تعالي ولكن يواخذكم
بما كسبت قلوبكم ولما تقدم في الحديث السابق
فصل في قوله تعالي عن اليمين وعن الشمال
قعيد وما يتعلق بذلك قال ابن العماد رحمه الله في
كشف الاسرار قيل اراد عن اليمين وعن الشمال
قعيد حذف الاول لدلالة الثاني كقولهم قطع الله يد

ورجل

ورجل من قالها وقعيد بمعني قاعد ثم قال
واختلف في عدد الملايكه التي علي كل انسان
فقيل عشرون ملكا نقله الفاكهاني في شرح الرسالة
عن المهدوي وروي عثمان بن عفان رضي الله عنه
سال النبي صلي الله عليه وسلم كم ملك علي كل
الانسان فذكر عشرين ملكا قال ملك عن يمينك
علي حسناتك وهو امين علي الذي علي يسارك
فاذا عملت حسنه كتبت عشرا واذا عملت سيه
قال الذي علي الشمال للذي علي اليمين اكتب فقال
لا لعله يستغفرا ويتوب فاذا لم يتب قال نعم
اكتب اراحنا الله منه فبيس القرين ما اقل مراقبته صح
لله ما اقل استحيايه لقول الله تعالي ما يلفظ من
قول الا لديه رقيب عتيد وملكان بين يديك
ومن خلفك لقول الله تعالي له معقبات من بين
يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله وملك قابض
علي ناصيته اذا تواضع لله عز وجل رفعه الله واذا
تجبر علي الله عز وجل قصمه وملكان علي شفتيك
ليس يحفظان عليك الا الصلاة علي النبي صلي الله عليه وسلم

ومَلَك علي فيك ليس يحفظان لا يدع الحية ان
تدخل فيه وملكان علي عينيك فهولا وهولا
عشرة املاك علي كل ادمي فتنزل ملايكة الليل
علي ملايكة النهار فهولا وهولا عشرون ملكا
علي ادمي وابليس بالنهار وولده بالليل قال الفاكهاني
ان قلت الملايكه التي ترفع عمل العبد في اليوم وهم
اللذين ياتون غدا ام غيرهم قلت الظاهر انهم هم
وان ملكي الانسان لا تتغير ان عليه ما دام حيا ويوضحه
قول الملكين في الحديث المذكور اراحنا الله منه فبيس
القرين والقرين المصاحب كما قاله ابن السكيت
وهذا الدعا انما يكون عند طول الصحبه الا
فصحبة اليوم والساعة لا يسال الراحة منها
انتهي وقوله تعالي يحفظونه من امر الله فيه اوجه
حسنه احدها ان من [illegible] من بمعني البا علي معني
يحفظونه من قضا الله بقضا الله وهو امره
لهما بالحفظ وهذا كما قال عمر رضي الله عنه
نفر من قدره الي قدره الي قدر الله والثالث
ان الوقف علي قوله تعالي يحفظونه من امر الله
يتعلق بمحذوف التقدير ذلك الحفظ من الله اي من قضايه

بقضا الله

يحفظونه صح
والثاني ان المراد بامر الله

بقضا الله قال الشاعر

امام وخلف المرو من لطف ربه كوالي ننفي عنه ما هو نحذر

الكوالي الحوافظ قال الله تعالي قل من يكلوكم وقول

الملك اراحنا الله منه هو دعا لنفسهما بالتخول عن

مشاهدة المعصيه لانهم ينا دون بذلك ويحتمل

ان يكون هذا في حق الكافر الذي لا يتوب ولا يستغفر

قايله المومن عادته وغالب امره الاستغفار لا سيما

عند وقوع المعصيه ويحتمل تعميم ذلك في سائر

العصاه من الموحدين والكافرين ويكون دعا عليه

بالموت وهو جايز قال الكرابيسي صاحب الشافعي في

كتابه ادب القضا لو دعا علي غيره بالموت لم يعزر

لانه دعا له بالخلاص من غمه قال وقد قال ابو الدردا الانبا

وقد قيل له ما تحب لمن تحب قال احب ان يموت.

قيل فان لم يمت قال يقل ماله وولده ونقل الواحدي عن

ابن مسعود انه قال والله ما من احد الا والموت

خير له لانه ان كان مومنا فان الله تعالي قال

وما عند الله خير للابرار وان كان كافرا فان الله

تعالي يقول انما نملي لهم ليزدادوا اثما واختلفوا

في موضع جلوس الملكين من الانسان فقال الضحاك

بجلسهما تحت الشدق علي الحنك قال البغوي ومثله
عن الحسن وكان يعجبه ان ينظف عنفقته وروي
ابو نعيم في تاريخ اصبهان انه صلي الله عليه وسلم
قال نقوا افواهكم بالخلال فانها مجلس الملكين الكريمين
الحافظين وان مدادهما الريق وقلمهما اللسان وقال
ابو طالب المكي في تفسيره يروي ان الملك علي باب
الانسان الذي ياكل به وليس عليهما شي اضر من بقايا
الطعام بين الاسنان وقلم الملك لسان الانسان
ومداده ريق الانسان قال وهذا تمثيل في القرب
والله اعلم بكيفية ذلك واما الذي تكتب فيه الحفظة
فدواوين من رق كما قال تعالي وكتاب مسطور
في رق منشور علي احد الاقوال فيه وقال تعالي
ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا
قال البغوي وفي الاثار ان الله امر الملك بطي الصحيفة
اذا تم عمر المرا فلا تنشر الي يوم القيامه والظاهر
ان هذه الكتابه التي تكتبها الملايكه ليست بهذه
الاحرف ويدل عليه ان الغزالي ذكر عن اللوح المحفوظ
ان المكتوب فيه ليس فيه حروفا قال وانما ثبوت
المعلومات فيه كثبوتها في العقل والله اعلم

واختلفوا

واختلفوا فيما تكتبه الملايكه علي بني ادم فنقل
البغوي عن مجاهد وابو طالب عن الحسن وقتاده
انهما يكتبان كل شي حتي انينه في مرضه وايد
هذا القول بقوله تعالي يمحو الله مايشا ويثبت
قيل في التفسير ان الملايكه اذا صعدت بعمل العبد
محي الله عنه المباحات واثبت منه الحسنات والسيات
لما روت ام حبيبه ان النبي صلي عليه وسلم قال
كل كلام ابن ادم عليه لا اله الا الله امر بمعروف او
نهي عن منكر او ذكر الله قاله ابو طالب وابن عطيه
وغيرهم وروي ان رجلا قال لبعيره حل فقال
صاحب الحسنات ماهي بحسنه فاكتبها وقال صاحب
السيات ماهي بسيية فاكتبها فاوحي الله تعالي
الي صاحب الشمال ماترك صاحب اليمين فاكتبه
قال البغوي وقال عكرمه لا يكتبان الا ما يوجر عليه
ويوزر روي البغوي بسنده الي ابي امامه قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم كاتب الحسنات علي
يمين الرجل وكاتب السيات علي يسار الرجل وكاتب
الحسنات امين علي كاتب السيات فاذا عمل حسنه كتبها
ملك اليمين عشرا واذا عمل سيية قال صاحب اليمين لصاحب

الشمال دعه سبع ساعات لعله يسبح ويستغفر قال
ابو طالب وروي انه اذا كان الليل قال صاحب اليمين
لصاحب الشمال تعالى الافيك واطرح انا حسنه وانت
عشرا حتى يصعد صاحب السيئات ولا سيئات معه
فايده وهي خاتمة المجلس مما يوثر الويل لمن غلبت
احاده اعشاره فالاحاد السيئات والاعشار الحسنات
والمعنى ان من عمل حسنة واحدة وعشر سيئات ثم تغلب
احاده اعشاره لان الحسنة الواحدة تكفر عنه عشر سيئات
ومن عمل حسنة واحدة واحد عشر سيئة فقد غلب
احاده اعشاره فالويل له ان لم يعف الله تعالى عنه
قال الواحدي في التفسير روي انس ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان الله تعالى وكل بعبده ملكين يكتبان
عليه فاذا مات قالا يا رب قد قبضت عبدك
فلان فالى اين نكون قال سمائي مملوه من ملائكتي يعبدوني
وارضي مملوه من ملائكتي يطيعوني اذهبا الى قبر عبدي
فسبحاني وكبراني وهللاني واكتبا ذلك في صحيفة عبدي
ذلك الى يوم القيامه فهذا يدل على ان الحفظة اربعة اثنان بالليل
واثنان بالنهار على ما ذكره المفسرون حيث قالوا سمي الله
صلاة الصبح مشهوده لانها تشهدها ملائكة الليل وملائكة
النهار فهم اربعة اذا صعد اثنان حفظه اثنان لا يفترون اللهم

اثنان ينزلون لان قران الفجر
كان مشهودا ينزل على الحفظه
اربعه هم

وفقنا

وفقنا اجمعين والحمد لله رب العالمين المجلس الثامن
والثلاثون في الحديث الثامن والثلاثين عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى قال من عادى لي وليا فقد اذنته
بالحرب وما تقرب الي عبدي بشي احب الي مما افترضته
عليه وما يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى
احبه فان احببته كنت سمعه وبصره الذي يسمع
به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها
ورجله التي يمشي بها وان سالني اعطيته ولين
استعاذني لاعيذنه رواه البخاري اعلموا اخواني
وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث
عظيم وهو اصل في السلوك والتقرب الى الله
تعالى والوصول الى معرفته وهو من الاحاديث
الالهيه لانه من كلام الله تعالى رواه النبي
صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام
عن ربه عز وجل قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى قال من عادى لي وليا اي اتخذه عدوا
فقد اذنته بالمد وفتح الذال المعجمه بعدها نون
بالحرب اي اعلمته باني محارب له عنه بمعنى اني
مهلكه والولي فيه وجهان احدهما انه فعيل

بمعني مفعول كقتيل وجريح بمعني مقتول ومجروح
فعلي هذا هو من يتولي الله رعايته وحفظه فلا
يكله الي نفسه لحظة كما قال تعالي وهو يتولي
الصالحين والوجه الثاني انه فعيل مبالغه
من فاعل كرحيم وعليم بمعني راحم وعالم
فعلي هذا هو من يتولي الله رعايته عبادة الله
تعالي وطاعته فياتي بها علي التوالي من غير
ان يتخللها عصيان او فتور وكلا المعنيين
شرط في الولاية فمن شرط الولي ان يكون محفوظا
كما من شرط النبي ان يكون معصوما فكل من كان
للشرع عليه اعتراض فليس بولي بل هو مغرور
مخادع كذا ذكره الامام ابو القاسم القشيري رحمه الله
وغيره من ايمة الطريق رحمهم الله تنبيه
قال الفاكهاني رحمه الله من حاربه الله اهلكه
وقال غيره ايذا اوليا الله علامة علي سوا
الخاتمه كاكل الربا عافانا الله تعالي من ذلك
فمن والي اوليا الله اكرمه الله ومن عادي اوليا الله
اهلكه الله قال ابو تراب النخشبي رحمه الله من
من الف الاعراض من الله صحبته الوقيعه في حق

اوليا الله

١٨٤

اوليا الله نكتة تناسب المقام روي عن حاتم
الاصم عن جماعة من اصحاب العلوم والهمم
ان جرجيس نبي الله نبي من انبيا بني اسرايل
كان في زمانه ملك كثير الفساد مصر على مظالم
العباد فمنع الله تعالى عنه المطر حتى اشرف
ومن معه على الهلاك والضرر فركب هذا
الملك الكافر الظالم الغادر في عساكره حتى اتى
الى جرجيس فوجده في صومعته وهو يكثر
التسبيح والتقديس فقال له يا جرجيس اني
احملك رسالة الى ربك فقال له جرجيس ذلك
فقال تقول لربك يا تينا بالمطر والا اذيته
اذية تسمعها ساير البشر فما منعنا المطر
غيره قال فدخل جرجيس الى محرابه وقد
خرس من خوف الله عن جوابه فجاه جبريل
بامر الملك الجليل فقال له هات الرسالة التي
معك على الوجه الذي قال لك فقال جرجيس
اني اخاف من الله ذو الجلال والاكرام عند مقال
ذلك القول على ما قال فقال جبريل يا جرجيس
قل كما قال هكذا امر العزيز المتعال فقال جرجيس

سا
قال ان ابايتنا المطر والا اذيته باذيه تسمعها ير
البشر فقال جبريل ياجرجيس ربك يقول لك
قل له بماذا تؤذيه فمضي جرجيس اليه واعاد
الرسالة عليه فقال الملك لا قدرة لي علي اذيته
الا من وجه واحد لاني ضعيف وهو قوي وانا
عاجز وهو قادر وانما اوذي احبآه ومن اذي
احبآه فقد اذاه فجا جبريل فقال ياجرجيس
قل له لا تفعل فنحن ناتيك بالمطر ثم جادت
السما بالسحاب وامتلات الصحاري بالسيول
من كل جانب مدة ثلاثة ايام باذن رب الارباب
وامر الله تعالي النبات والزرع في تلك الايام
الثلاثه ان يطلع فلما طلعت الشمس نظر الي الحيطان
مترعه والفلوات مشرفه مشعشه والزروع الي
الي صدر الانسان طالعه والرياض مورقه متضرعه
فركب الملك واتي الي باب جرجيس وهو في صومعته
يكثر من التسبيح والتقديس فخرج اليه وقال ياهذا
ماتريد منا لم لا تشتغل بما لك عنا لا تحملنا مثل الرساله
فان فيها قطاعه في المقاله فقال يا نبي الله ما انت
حربا قد انبت سلما وقد انفتح بصر الضيف الاعمي فان
من عمل الاحسان مع عدوه لاجل وليه يجب ان

تسحر

١٨٧

نسجد الحياة العظيمه واني أريد المصالحه لتكون
صفقتي رابحه فقد ظهر لي بان اسرار التوحيد
لا بجه انا اشهد ان لا اله الا الله ولا معبود بحق
سواه اخواني دل الحديث الالهي ان عدو ولي تعالي
عدو الله فمن عاداه كان كمن حاربه نعوذ بالله
تعالي من الانكار والحرمان واعلموا ان التقرب
الي الله تعالي اما بالفرايض واما بالنوافل واحب
القسمين الي الله تعالي الفرايض فلذلك قال وما
تقرب الي عبدي الاضافه للتشريف بشي احب
الي مما افترضت عليه عينا او كفاية كاداء الحقوق
والامر بالمعروف وغير ذلك وانما كان الفرض
احب الي الله تعالي من النفل لامور منها لانه اكمل
من حيث ان الامر به جازم متضمن للثواب علي
فعله والعقاب علي تركها ومنها ان الفرض كالاصل
والاساس والنفل كالفرع والبنا ومنها ان في الاتيان
بالفرايض علي الوجه المامور به امتثال الامر
واحترام الامر وتعظيمه بالانقياد اليه واظهاره
عظمة الربوبيه وذل العبوديه فكان التقرب بذلك
اعظم العمل قوله ومايزال عبدي وفي رواية ومازال

يتقرب الي بالنوافل من الصلاة وغيرها حتي
احبه بضم الهمزه وفتح البا والمراد يفعل بعد
ادا الفرايض ما يحصل به القرب عاده من فعل
الاحسان ونحوه اذ الله تعالي منزه عن الوصف
بالقرب والبعد ومن ثم قال الاستاد ابو القاسم
القشيري رحمه الله قرب العبد من ربه يكون بالايمان
ثم بالاحسان وقرب الرب من عبده ما يخصه به
في الدنيا من عرفانه وفي الاخره من رضوانه وفيما
بين ذلك من وجود لطفه واحسانه ولا يتم قرب
العبد من الحق الا ببعده عن الخلق قال وقرب
الرب بالعلم والقدرة عام للناس وباللطف والنصره
خاص بالخواص وبالتانيس خاص بالاوليا قال
الفاكهاني رحمه الله معنا الحديث انه اذا ادي الفرايض
ودام علي اتيان النوافل من صلاة وصيام
وغيرهما افضي به ذلك الي محبة الله تعالي قوله
فاذا احببته كنت سمعه ~~وبصره~~ الذي يسمع به
وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها
ورجله التي يمشي بها قالوا المعني كنت اسرع الي
قضا حوايجه من سمعه في الاستماع وبصره في
النظر ويده في البطش ورجله في المشي وقال

بعضهم

١٨٤

بعضهم ويجوز ان يكون المعني كنت معيناله
في الحواس المذكوره وقيل غير ذلك من الاقوال التي
لاحاجة لنا بالاطاله بنقلها قوله وان سالني اعطيته
اي ماسال قوله وان استعاذني بالبا والنون اي
طلب مني ان اعيذه مما يخاف لاعيذنه والمراد انه
تعالي يتولي وليه في جميع احواله بحسن تدبيره
وبكلاه بحسن رعايته كلاة الوليد فايده قال
بعضهم اذا اراد الله تعالي ان يوالي عبده فتح
باب ذكره فاذا استلذ الذكر فتح عليه باب القرب
ثم رفعه الي مجالس الانس ثم اجلسه علي كرسي
التوحيد ثم عنه رفع عنه الحجب وادخله دار
القرب وكشف له الجلال والعظمه خرج من حسه
ودعاوي نفسه ويحصل حينئذ في مقام العلم بالله
فلا يتعلم بالخلق بل بتعليم الله وتجليله لقلبه
فيسمع ما لم يسمع ويفهم ما لم يفهم خاتمة المجلس
قال بعض العارفين علامة محبة الله تعالي بغض
المر نفسه لانها مانعة له من المحبوب فاذا وافقته
نفسه في المحبة احبها لا لانها نفسه بل لانها تحب
محبوبه اللهم تولنا في جميع امورنا امين والحمد لله
رب العالمين المجلس التاسع والثلاثون في الحديث

التاسع والثلاثين عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تجاوز
لي عن امتي الخطا والنسيان وما استكرهوا عليه
رواه ابن ماجه والبيهقي وغيرهما اعلموا اخواني
وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث
حديث عظيم عام النفع ومحل الاطاله في الامور
التي تقيمها كتب الفقه لكن نذكر شرحه مختصرا
علي وجه لطيف فنقول قوله ان الله تجاوز معناه
عفا قوله لي عن امتي اي لاجلي قوله الخطا هو نقيض
الصواب قال الامدي المخطي من اراد الصواب فصار
الي غيره والخاطي من فعل ما لا ينبغي مصداقه
حديث لا يحتكر الا خاطي قوله والنسيان هو عدم
الذكر للشي لذهول او غفله قوله وما استكرهوا
عليه اي اقهروا عليه فهذه الثلاثه مرفوعه
عن هذه الامه كرامه لمحمد صلي الله عليه وسلم اذ تقع
في العبادات وغيرها كالطهاره والصلاه والصوم
والحج والنكاح والطلاق والقتل والعتق وشرط
الاكراه مذكور في كتب الفقه تنبيه قال الكلبي
رحمه الله كانت بنوا اسرايل اذا نسوا شيئا مما امروا
به او اخطاوا عجلت لهم العقوبه فيحرم عليهم شي من مطعم

فصار الي غيره والخاطي من

او مشرب

اوشرب بحسب ذلك الذنب فامر الله تعالى المومنين
ان يسالوا ترك مواخذتهم بذلك بقوله تعالى
ربنا لا تواخذنا ان نسينا او اخطانا وقد سهل
الله تعالى الامر ايضا وبيسره علي امة محمد صلى الله
عليه وسلم كرامة له ولم يشدده عليهم كما شدد
علي من قبلهم من اليهود قال البغوي وذلك
ان الله تعالى فرض عليهم خمسين صلاة وامرهم
باداء ربع اموالهم من الزكاة ومن اصاب ثوبه
نجاسة قطعها ومن اصاب ذنبا اصبح وذنبه
مكتوبٌ علي بابه ونحوها من الاثقال والاغلال
روي سعيد بن جبير في قول الله تعالى غفرانك
ربنا قال الله قد غفرت لكم وفي قوله لا
تواخذنا ان نسينا او اخطانا قال لا اواخذكم ربنا
ولا تحمل علينا اصرا قال لا احمل عليكم ربنا ولا
تحملنا ما لا طاقة لنا به قال لا احملكم واعف عنا
الي اخره قال قد عفوت عنكم وغفرت لكم ورحمتكم
ونصرتكم علي القوم الكافرين **فوايد** الاولى
لما اسري برسول الله صلي الله عليه وسلم انتهى به
الي سدرة المنتهى ثم الي حيث شا العلي الاعلي
واعطي الصلوات الخمس واعطي خواتم سورة البقرة

وغفر لمن لم يشرك بالله من امته شيا المقحمات
كبايرالذنوب الفايده الثانيه قال النبي صلي الله
عليه وسلم ايتان من سورة البقرة من قراهما
في ليلة كفتاه الفايده الثالثه قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم ان الله كتب كتابا قبل ان يخلق السموات
والارض بالفي عام فانزل منه ايتين ختم بهما سورة
البقرة فلا يقران في دار فيقربها الشيطان وهذا كله
لاجل محمد صلي الله عليه وسلم وكم اكرم الله تعالي
امته بكرامات لاجله عليه افضل الصلاة والسلام
ولنختم هذ المجلس اللطيف بنكتة تشتمل علي شي
من فضل امة محمد صلي الله عليه وسلم قال وهب
ابن منبه لما قرا موسي عليه السلام الالواح وجد
فيهما فضيلة امة محمد صلي الله عليه وسلم
قال يارب ماهذه الامة المرحومه التي اجدها في الالواح
قال هم امة محمد يرضون مني باليسير اعطيتهم اياه
وارضي منهم باليسير من العمل ادخل احدهم الجنه بشهادة
ان لااله الا الله قال فاني اجد في الالواح امة يحشرون
يوم القيامة علي صورة القمر ليلة البدر فاجعلهم
امتي قال تلك امة محمد احشرهم يوم القيامة غرا محجلين
قال يارب اني اجد في الالواح امة اردبتهم علي ظهورهم
وسيوفهم علي عواتقهم اصحاب روس الصوامع

يطلبون

٢٨٦

يطلبون الجهاد بكل افق حتي يقاتلون الرجال فاجعلهم
امتي قال هم امة محمد قال يارب اني اجد في الالواح
امة يصلون في اليوم خمس صلوات في خمس ساعات
تفتح لهم ابواب السما وتنزل عليهم الرحمة فاجعلهم
امتي قال هم امة محمد قال يارب اني اجد في الالواح
امة تجعل لهم الارض مسجدا وطهورا وتحل لهم
الغنايم فاجعلهم امتي قال هم امة محمد قال يارب اني اجد
في الالواح امة يصومون لك شهر رمضان فتغفر
لهم ما كان قبل ذلك فاجعلهم امتي قال هم امة محمد
قال يارب اني اجد في الالواح امة يحجون لك البيت
الحرام ليقضون منه وطرا ويعجون لك عجيجا ويضجون
لك بالبكا ضجيجا بالتلبيه ضجيجا فاجعلهم امتي قال
هم امة محمد قال فما تعطيهم علي ذلك قال اعطيهم
المغفره واشفعهم فيمن وراهم قال يارب اني اجد في الالواح
امة سفها قليله احلامهم يعلفون البهايم ويستغفرون
من الذنوب يرفع احدهم اللقمه الي فيه فلا تستقر في
جوفه حتي يغفر له يفتحها باسمك ويختمها بحمدك
فاجعلهم امتي قال هم امة محمد اني اجد في الالواح ***
اناجيلهم في الصدور يقراونها فاجعلهم امتي قال هم *
امة محمد قال يارب اني اجد في الالواح امة اذا هم احدهم *

بالنكاح

قال يارب

بحسنه فلم يعملها كتبت له حسنة واحده وان عملها
كتبت له ~~حسنة واحده~~ وان عملها كتبت له بها عشرا
امثالها الي سبعماية ضعف فاجعلهم امتي قال هم امة
محمد قال يا رب اني اجد في الالواح امة اذا هم احدهم
بالسيبه ثم لم يعملها لم تكتب عليه وان عملها كتبت عليه سيئة
واحده فاجعلهم امتي قال هم امة محمد قال يا رب
اني اجد في الالواح امة هم خير الناس يامرون بالمعروف
وينهون عن المنكر فاجعلهم امة محمد قال يا رب
اني اجد في الالواح امة يحشرون يوم القيامة علي ثلاث
ثلثه يدخلون الجنه بغير حساب وثلثه يحاسبون
حسابا يسيرا وثلثه يمحصون ثم يدخلون الجنه
فاجعلهم امتي قال هم امة محمد قال موسي يا رب
بسطت هذا الخير لاحمد وامته فاجعلني من امته
قال الله تعالي اني اصطفيتك علي الناس برسالاتي
وبكلامي فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين فلله الحمد
علي نعم اولاها ونسا له الموت علي الاسلام في عافيه
بلا محنه امين المجلس الاربعون في الحديث الاربعين
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال اخذ رسول الله صلي الله
عليه وسلم بمنكبي فقال كن في الدنيا كانك غريب
او عابر سبيل وكان ابن عمر يقول اذا امسيت فلا
تنتظر الصباح واذا اصبحت فلا تنتظر المسا وخذ

امتي قال هم امة محمد

من صحتك

من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك رواه البخاري

اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم جامع لانواع الخير وفيه الابتدا بالنصيحه والارشاد لمن لم يطلب ذلك وتحريضه صلي الله عليه وسلم علي ايصال الخير لامته فان هذا الكلام لا يخص ابن عمر وحده قوله اي ابن عمر اخذ رسول الله صلي الله عليه وسلم بمنكبي بفتح الميم وسكون النون واليا وهو مجمع العضد والكتف فقال اي رسول الله صلي الله عليه وسلم كن في الدنيا كانك غريب اي لا تركن اليها ولا تطمين فيها لانك علي جناح السفر منها الي وطن اقامتك وهو الاخره كالغريب لا يستقر في دار الغربه ولا يسكن اليها بل لا يزال مشتاقا الي وطنه عازما علي السفر اليه قوله او عابر سبيل اي جاير طريق فالمسافر يمر في الطريق صارفا كل عزمه وقصده الي بلوغ مقصده غير ملتفت الي جزيات الطريق ولا معرج عليها شعر

يا طالب الدنيا وان طال عمره • ونال من الدنيا سرورا وانعما •
كبان بنا بنيانه فاقامه • فلما استوي ما قد بناه تهدما •

وقد جا في روايه ان النبي صلي الله عليه وسلم قال لابن عمر رضي الله عنه

كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل واعدد نفسك
في الموتى واذا اصبحت نفسك فلا تحدثها بالمسا واذا
واذا امسيت فلا تحدثها بالصباح وخذ من صحتك
لسقمك ومن شبابك لهرمك ومن فراغك لشغلك
ومن غناك لفقرك ومن حياتك لوفاتك فانك
لا تدري ما اسمك غدا قيل اوحي الله الي نبي من انبيايه
عليهم الصلاة والسلام ان اردت لقايي غدا في حضيرة
القدس فكن في الدنيا غريبا مستوحشا كالطير الوحداني
في الارض والقفار ويأكل من روس الاشجار
فاذا كان الليل اوى الي وكره فلا يغتر احد بالبقا
في دار الدنيا فان الحياة فيها في الحقيقة كزيارة طيف
او سحابة صيف وكان بن عمر رضي الله تعالى عنه
يقول اذا امسيت فلا تنتظر الصباح واذا اصبحت
فلا تنتظر المسا والمعنى ان الشخص يجعل الموت
بين عينيه فيسارع الى الطاعات ويغتنم الاوقات
ويبادر الى استغراقها بالتقوى والعمل الصالح ويقصر
الامل ويترك الى غرور الدنيا فانه لا يدري متى يأتيه الموت
فيرتحل الي الاخرة كالغريب او عابر السبيل لا يدري متى
يصل الي وطنه صباحا او مسا فهو اذا امسي في غربته

حزونا
صح
[illegible]

لا ينتظر

١٨٨

قوله لا ينتظر الصباح واذا اصبح لا ينتظر المسا
وخذ من صحتك لمرضك اي خذ من زمن صحتك
لزمن مرضك وفي رواية لسقمك ومعناه اغتنم
العمل الصالح في ايام صحتك فان المرض قد يطرا
عليك فيمنعك منه فتقدم المعاد بغير زاد وفد
فيك تاهب للذي لا بد منه فان الموت ميقات العباد
اترضي ان تكون رفيق قوم لهم زاد وانت بغير زاد
فان قلت ورد ان العبد اذا مرض او سافر كتب له ما كان
يعمل صحيحا مقيما قلت انه ورد في حق من يعمل
والتحذير الذي في هذا الخبر في حق من لم يعمل شيا فانه
اذا مرض ندم علي ترك العمل وعجز لمرضه عنه فلا
يفيده الندم قوله وخذ من حياتك لموتك اي اغتنم
ايام حياتك لا تمر عنك في سهو وغفله فتقدم بعد
موتك حيث لا ينفعك الندم وقد ذم الله تعالي
طول الامل فينبغي للغافل اذا امسي لا ينتظر
الصباح واذا اصبح لا ينتظر المسا بل يظن ان اجله
يدركه قبل ذلك وليكثر من ذكر الموت فان ذكره
عون علي الزهد في الدنيا والرغبه فيما عند الله قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم كفي بالموت واعظا

وقال صلى الله عليه وسلم اكثروا من ذكر هادم
اللذات وقال اكثروا من ذكر الموت فانه يمحص
الذنوب ويزهد في الدنيا وسيل صلى الله عليه
وسلم عن اكيس الناس فقال اكثرهم للموت ذكرا
واشهد هم له استعدادا اوليك هم الاكياس
ذهبوا بشرف الدنيا وكرامة الاخره وقال الحسن
فضح الموت الدنيا فلم تبرك لذي لب فرحا
وكان عمر بن عبد العزيز لا يذكر في مجلسه
الا الموت والاخره والنار وقال سفيان الثوري
رايت في مسجد الكوفه شيخا يقول انا منذ ثلاثين
سنه في هذا المسجد انتظر الموت ان ينزل بي
فلو اتاني ما امرت بشي ولا نهيت عن شي ومرض
اعرابي فقيل له انك تموت قال الي اين يذهب
بي قالوا الي الله قال فكيف اكره ان اذهب الي من لا
ارى الخير الا منه هذا حال من كان منتهبا للموت
ولا يشتغل بالدنيا فاما من كان غافلا عن
الاخره حتى ياتيه الموت علي غرة فانما يجد لقدومه
غما وحسره قال وهب ابن منبه ركب ملك من الملوك
يوما فاعجبه ما هو فيه من زينة الدنيا وكثرة الغلمان

والاعوان

١٨٩

والاعوان والملابس الحسان فامتلا انهيبا وكبرا
فبينما هو كذلك اذ جاه شخص رث الهيبه فسلم
عليه فلم يرد عليه السلام فاخذ بلجام فرسه فقال
له ارسل اللجام [redacted] امرا عظيما فقال ان لي اليك
حاجه اسرها اليك فادني اليه راسه فساره وقال
انا ملك الموت فتغير لونه واضطرب لسانه وقال
دعني حتي ارجع الي اهلي واودعهم فقال لا والله
لا تري اهلك ابدا فقبض روحه فوقع كانه خشبه
ثم مضي ملك الموت عليه السلام فلقي عبدا مومنا
يمشي في الطريق فسلم عليه فرد عليه السلام فقال
فقال ان لي اليك حاجه وساره وقال انا ملك الموت
فقال مرحبا واهلا بمن طالت غيبته عني والله
ما من غايب احب الي من لقا الله عز وجل قال
فاختر علي اي حالة اقبض روحك فقد امرت
بذلك فقال دعني اصلي واقبض روحي في السجود
فصلي فقبض روحه وهو ساجد **خاتمه**
المجلس حكي ان رجلا جمع مالا عظيما وضع يوما
طعاما لاهله وقعد علي سرير وهم بين يديه
ياكلون وقد وضع رجلا علي رجل وهو يقول
لنفسه تنعمي فقد جمعت لك ما يكفيك فبينما هو كذلك

طلبت فلقد تعا
صح

ان القاه منك فقال ملك الموت اقض حاجتك التي خرجت [illegible] الا
فقال والله ما من حاجة احب الي من
صح صح

اذا اقبل ملك الموت في زي المسكين فقرع الباب فخرج
اليه بعض الغلمان فقالوا اما حاجتك فقال ادعوا
الي سيدكم فانتهروه وقالوا امثلك يخرج اليه
سيدنا قال نعم فجاوا فاخبروا سيدهم بذلك
فقال هلا ضربتموه فعاد فقرع الباب قرعا شديدا
فخرجوا اليه فقال اخبروا سيدكم اني ملك الموت
فلما سمعوه وقع علي الجميع الذل ودخل ملك
الموت عليه السلام عليه فاحضر امواله ونظر اليها
تحسرا وتاسفا وقال لعنك الله من مال اشغلتني
عن عبادة ربي فانطق الله المال وقال لم كنت
تسبني وقد كنت تدخل علي الملوك بي وترد المتقين
في سبيل الخير وقد كنت تنفقني في سبيل الشر
فلا امتنع منك فلو انفقتني في سبيل الخير لنفعتك
ثم قبض ملك الموت روحه وانصرف فنسال الله
ان يلهمنا رشدنا بمنه وفضله امين والحمد لله رب العالمين

المجلس الحادي والاربعون في الحديث الحادي والاربعين

عن ابي محمد عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لا يومن احدكم
حتي يكون هواه تبعا لما جيت به حديث صحيح
رويناه في كتاب الحجة باسناد صحيح اعلموا اخواني

تبعا صح

وفقني

١٩٠

وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث
عظيم نافع **قوله** صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم
اي لا يصدق في ايمانه **قوله** حتى يكون هواه بالقصر
يعني ما يحبه ويميل اليه **قوله** تبعا لما جيت به
اي من هذه الشريعه المطهره الكامله فلا يؤمن
حتى يميل طبعه وقلبه الى ذلك كما يكون في محبوباته
الدنيويه التي جبلت النفوس على الميل اليها من غير
مجاهده واحتمال مشقه فيهوي بقلبه ويميل بطبعه
الى ما جا به النبي صلى الله عليه وسلم من الدين المشتمل
على الايمان والاحسان والنصح لله تعالى ولرسوله ولكتابه
وهي امور جامعة لم يبق بعدها الا تفاصيلها التي
في ضمنها فمن كان هواه تابعا لما جا به النبي صلى الله
عليه وسلم فهو مومن **تنبيه** عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
في بعض خطبه او مواعظه ايها الناس لا تشغلنكم
دنياكم عن اخرتكم ولا تؤثروا اهواكم على طاعة ربكم
ولا تجعلوا ايمانكم ذريعه الى معاصيكم وحاسبوا
انفسكم قبل ان تحاسبوا ومهدوا لها قبل ان تعذبوا
وتزودوا للرحيل قبل ان تزعجوا فانما هو موقف عدل
واقتضا حق وسوال عن واجب ولقد ابلغ في الاعذار من تقدم

في الاندلس فانظروا يا اخواني الي هذا الحديث ما اعظمه
واعملوا بما فيه وخالفوا اهواهم فقد قيل ان الهوا
هو الهوان بعينه فاذا هويت فقد لقيت هوانا
تنبيه في مخالفة الهوي قال الله تعالي وهو اصدق
القايلين واما من خاف مقام ربه ونهي النفس عن
الهوي فان الجنة هي الماوي. وذكر السري السقطي
رضي الله عنه في قول الله تعالي يا ايها الذين امنوا
اصبروا اي علي الدنيا رجا السلامه وصابروا في سبيل الله
بالثبات والاستقامه ورابطوا الهوي النفس اللوامه
واثبتوا ما يعقب لكم من الندامه لعلكم تفلحون غدا
علي بساط الكرامه وفي كتاب الفرج بعد الشده ان
راهبا اشتهر ببلاد مصر بالمكاشفه فقال عالم
من المسلمين لا بد من قتله خوفا علي المسلمين
ان يفتنهم فقصده بسكين مسمومه فلما طرق
بابه قال اطرح السكين يا عالم المسلمين فطرحها ودخل
فقال من اين لك نور المكاشفه قال بمخالفة النفس
فقال هل في الاسلام قال نعم اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله قال ما حملك علي ذلك قال
عرضت الاسلام علي نفسي فابت فخالفتها وحكي ان
عابد من عباد بني اسرايل راودته امراه عن نفسه
فطلب منها ما يتطهر به ثم صعد الي موضع في القصر ورمي

نفسه

علي القتال صح

علي صح

وقال البحتري: نون الهوان من الهوى مسروقة فاذا هويت فقد لقيت هوانا

١٩١

نفسه الي الارض فقيل لابليس هل لا غويته فقال
ليس لي سلطان علي من خالف هواه وقال المرعشي
رحمه الله كنت في مركب فكسر بنا فوقعت انا وامراه
علي لوح فعطشت المراه فسالت الله ان يسقيها
فنزلت علينا سلسله فيها كوز ما فنظرت الي رجل
في الهوي فقلت له كيف جلست في الهوي قال تركت
هواي لهواه فاجلسني في الهوي وقال الشبلي رحمه الله
لما قالت له الشجرة ياشبلي كن مثلي يرموني بالاحجار وارميهم
بالثمار كيف مصيرك الي النار قال بلسان الحال تميلي مع
الهوي هكذا وهكذا وقد جا في حديث ان النبي صلي الله عليه وسلم
قال من قدر علي امراة اوجارية حراما فتركها مخافة الله
امنه الله يوم الفزع الاكبر وحرم عليه النار وادخله
الجنه نكتة قال ابو زرعه رايت امراه في الطريق
فقالت هل لك في الاجر والثواب فتعود مريضا قلت نعم
قالت ادخل داري فدخلتها فغلقت الابواب فعلمت مقصدها
فقلت اللهم سود وجهها فاسود في الحال فتحيرت
وفتحت الابواب فلما خرجت من عندها قلت اللهم
ردها كما كانت فعادت باذن الله تعالي وقيل ان
موسي عليه السلام قال يارب خلقت الخلق وربيتهم
بنعمتك ثم تجعلهم يوم القيامه في النار فقال ياموسي
ازرع زرعا فزرعه وحصده ودرسه فاوحي الله تعالي

اليه ما فعلت في زرعك قال رفعته قال هل تركت
شيا قال تركت ما لا خير فيه فقال يا موسي كذلك
ادخل النار من لا خير فيه نسال الله العفو بفضله
خاتمه المجلس حكي ان بعض الصالحين كان يعمل
الاطباق فخرج يوما يبيعها فراته امراه فقالت ادخل
منزلي حتي اشتري منك فدخل فغلقت الابواب
فطلبت منه الفاحشه فقال اريد ما انظهر به فاعطته
فطلع الي سطح دارها ورمي نفسه فامر الله
ملكا فحمله علي جناحه الي الارض سالما فرجع
الي زوجته فاخبرها بامرها وكانا صايمين وقالت
نطوي هذه الليله ونحييها بالصلاه شكرا لله تعالي
علي السلامه من المعصيه ولكن قد اعتاد الجيران
ان ياخذوا نارا من التنور فان لم يروا نارا ظنوا
انا في ضيق فاوقدت التنور فدخلت عجوز لتاخذ
نارا فقالت يا فلانه ادركي الخبز الذي في التنور
قبل ان يحترق فجات فوجدت فيه خبزا كثيرا فاكلا
ثم قاما الي العباده ودعيا الله تعالي ان يسوق
لهما رزقا من غير عمل فسقط عليهما جوهره
من سقف البيت ففرحا بذلك فلما ناما رات المراه في
منامها الجنه ومنابر اهل الطاعه علي احسن حال

وران

ورات منبر زوجها قد سقط منه جوهره فلما
استيقظت اخبرته وقال ادع الله تعالي ان يرد الجوهر
مكانها فطارت في الحال وفي رواية انه قال اللهم
ارزقني رزقا حسنا يغنيني عن بيع الاطباق
فنزل منه جراد من ذهب قال اللهم ان كان من الدنيا
فبارك لي فيه وان كان نصيبي من الاخره فلا
حاجة لي فيه فارتفع الجراد باذن الله تعالي
اللهم وفقنا لما يرضيك يارب العالمين

المجلس الثاني والاربعون في الحديث الثاني والاربعين

عن انس رضي الله تعالي عنه قال سمعت رسول الله
صلي الله عليه وسلم يقول قال الله تعالي يا ابن ادم
انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك ما كان
منك ولا ابالي يا ابن ادم لو اتيتني بقراب الارض
خطايا ثم اتيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقرابها
مغفره رواه الترمذي رحمه الله تعالي وقال
حديث حسن اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته
ان هذا الحديث حديث عظيم وهو من الاحاديث
القدسيه وليس له حكم القران لعدم تواتره كما في
نظايره السابقه قوله يا ابن ادم ندا المراد به واحد
بعينه عدل عليه ليعم كل من يتاتي نداوه وادم

عربي مشتق من الادمه وهي حمره تميل الي سواد
ومن اديم الارض كما قال النبي صلي الله عليه وسلم
خلق ادم من اديم الارض كلها فخرجت ذريته
علي نحو ذلك منهم الابيض والاسهل والحزن والطيب
والخبيث اعجمي لا اشتقاق له قوله انك ما دعوتني
ورجوتني اي انك مدة حياتك دعا ايك اياي بما ينفعك
ومدة تمنيك اياي خيرًا ما عندي قوله غفرت لك اي سترت
ذنوبك فلا اظهرها بالعقاب عليها قوله ما كان منك
اي من الذنوب اعظم او لم يعظم لان الدعا مخ العباده
وقد جا ان الله يحب الملحين في الدعا والرجا يتضمن حسن
الظن بالله تعالي وهو يقول انا عند ظن عبدي
وعند ذلك تتوجه رحمة الله تعالي علي العبد واذا
توجهت لا يتعاظمها شي لانها وسعت كل شي
كما قال تعالي ورحمتي وسعت كل شي قوله
يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك عنان السما اي سحابها
وما اعترض من اقطارها وقيل هو ما عن لك
منها اي ظهر اذا رفعت راسك والمعني لو قدرت
ذنوبك اشخاصا فملات الارض والفضا حتي وصلت
السما ثم استغفرتني غفرت لك اياها وذلك لان الله تعالي
كريم والاستغفار استقاله والكريم يقبل العثرات ويغفر الزلات
وهذا امثال للتناهي في الكثره وكرم الله تعالي لا يتناهي

علي تكرار معصيتك الشرك بالايمان وغير
الشرك بالايمان قوله ولا ابالي
كان منك من الذنوب صح صح

وحقيقة

١٩٢

وحقيقة الاستغفار اللهم اغفر لي ويقوم مقامه
استغفر الله لانه بمعني الطلب قوله يا ابن ادم لو اتيتني
بقراب الارض خطايا بضم القاف وكسرها لغتان
والضم اشهر ومعناه ما يقارب منها وقيل علوها
قوله ثم اتيتني لا تشرك بي شيا اي مت معتقد التوحيد
مصدقا بما جات به رسلي قوله لاتيتك بقرابها
مغفرة اي لغفرتها لك وهذا الحديث يدل علي سعة
رحمته تعالي وكرمه وجوده وقد قال الله تعالي
وهو اصدق القايلين قل يا عبادي الذين اسرفوا علي
انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب
جميعا انه هو الغفور الرحيم سبب نزولها ان قوما
قالوا يا رسول الله هل يغفر لنا ان اسلمنا علي ما كان منا
من الكفر والقتل وغيره فنزلت علي قل يا عبادي الذين
قال ثوبان لما نزلت قال النبي صلي الله عليه وسلم
ما احب ان تكون لي الدنيا بهذه الايه قال علي بن ابي طالب
رضي الله عنه هي ارجي اية في القران وقيل غير ذلك
وقد ذم الله من انقطع رجاوه من فضل الله تعالي
انه لا ييايس من روح الله الا القوم الكافرون والرجا
حسن الظن بالله في حصول قبول طاعة وفقت لها او مغفرة
سيية تبت منها فاما الطمانينه مع ترك الطاعات
والاصرار علي المخالفات فامن وغرور وقد نهي الله تعالي

عنه بقوله ولا يغرنكم بالله الغرور يعني الشيطان
وجنوده فانه يحسن لك المعاصي وربما يحرك
الي ذلك برجا عفو الله وكرمه وقد جا في سعة رحمة
الله تعالي اخبار كثيرة قال صلي الله عليه وسلم
لو اخطاتم حتي لو تبلغ خطاياكم عنان السما ثم تبتم
لتاب الله عليكم وقال صلي الله عليه وسلم ان الله
يبسط يده بالليل ليتوب مسي النهار ويبسط يده
بالنهار ليتوب مسي الليل حتي تطلع الشمس
من مغربها وقال صلي الله عليه وسلم ان الله تعالي
كتب كتابا قبل ان يخلق الخلق بالف عام في ورقة
من ورق الجنة ثم وضعها علي العرش ثم نادي يا امة
محمد ان رحمتي سبقت غضبي اعطيتكم قبل ان
تسالوني وغفرت لكم من قبل ان تستغفروني من
لقيني منكم يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبدي ورسولي
ادخلته الجنة وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
انه دخل علي النبي صلي الله عليه وسلم فوجده يبكي فقال
ما يبكيك يا رسول الله قال جاني جبريل عليه السلام
وقال ان الله تعالي يستحي ان يعذب احدا قد شاب
في الاسلام فكيف لا يستحي من شاب في الاسلام ان يعصي
الله تعالي وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال
قال قدم علي رسول الله صلي الله عليه وسلم بسبي

فاذا

فاذا امراة من السبي تسعي اذ اوجدت صبيا في السبي
فاخذته فالصقته ببطنها فارضعته فقال لنا
رسول الله صلي الله عليه وسلم اترون هذه المراة
طارحة ولدها في النار قلنا لا والله هي تقدر علي ان لا
تطرحه فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم الله ارحم
بعباده من هذه بولدها وعن ابي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال قال رجل
لم يعمل حسنة قط لاهله اذا مات فحرقوه ثم ذروا نصفه
في البر ونصفه في البحر فوالله لين قدر الله عليه اي ضيق
ليعذبنه عذابا لا يعذب به احدا من العالمين فلما مات
الرجل فعلوا ما امرهم فامر الله تعالي البر فجمع ما فيه
وامر البحر فجمع ما فيه ثم قال لم فعلت هذا قال من
خشيتك يا رب وانت تعلم فغفر له وعن
ابي موسي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم اذا كان يوم القيامة دفع الله الي كل
مسلم يهوديا او نصرانيا فيقول هذا فكاكك من النار
واوحي الله تعالي الي داود عليه السلام احببني واحبب
من يحبني وحببني الي جميع خلقي قال يا رب كيف
احببك الي خلقك قال اذكرني بالحسن الجميل واذكر الائي
واحساني وذكرهم ذلك فانهم لا يعرفون مني الا الجميل وكان

ما في نسخة ... صح

ابو عثمان يتكلم في الرجا كثيرا فروي في المنام بعد موته
فقيل له كيف كان قدومك علي الله قال اوقفني بين
يديه فقال ما حملك علي ما فعلت فقلت اردت
ان احببك الي خلقك فقال قد غفرت لك وروي ان
رجلا كان يقنط الناس ويشدد عليهم فيقول الله
تعالي يوم القيامه اليوم اويسك من رحمتي كما كنت
تقنط عبادي منها وقال ابراهيم بن ادهم خلالي المطاف
ليله فصرت اطوف بالبيت واقول اللهم اعصمني
فهتف بي هاتف يا ابراهيم كلكم تسالون الله العصمه
فاذا عصمكم فعلي من يتكرم وقال مالك بن دينار رحمه الله
رايت مسلم ابن يسار بعد موته في المنام فقلت له ما لقيت
بعد الموت قال لقيت والله اهوالا وزلازل عظاما
شدادا قلت فما كان بعد ذلك قال وما تراه يكون
من الكريم الا كرم قبل منا الحسنات وعفي لنا عن السيات
وضمن عنا التبعات قال ثم شهق مالك شهقه ووقع
مغشيا عليه ثم مات بعد ايام فكان يرون ان قلبه
قد انصدع خاتمة المجلس في التوبه قال الله تعالي يا ايها
الذين امنوا توبوا الي الله توبة نصوحا الايه قال ابي
ابن كعب ومعاذ ابن جبل وعمر ابن الخطاب رضي الله عنهم
التوبه النصوحه ان يتوب ثم لا يعود الي الذنب كما لا يعود

الذين

اللبن الى الضرع وقال القرطبي يجمعها اربعة اشيا الاستغفار
باللسان والاقلاع بالابدان واضمار لترك العود بالجنان
ومهاجرة سيء الخلان وقيل غير ذلك والاخبار
والاثار في التوبه كثيره عن عايشه رضي الله تعالي
عنها قالت قال رسول الله صلي ان كنت الممت بذنب　الله عليه وسلم
فاستغفروا الله فان التوبه من الذنب الندم والاستغفار
وعن ابن ابي طالب كرم الله وجهه انه قال خرجنا يوما
مع رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال يا علي كل
هم ينقطع الا هم اهل النار فانه لا ينقطع وكل
سرور ونعمه تزول الا سرور اهل الجنه ونعيمهم
فانه لا يزول يا علي اذا اذنبت ذنبا فلا تؤخر التوبه
الي الغد فان الغد مسافة بعيده وهي مضي يوم وليله
وعسي ان لا تترك الغد فتتوب وعن عمر رضي الله عنه
عن النبي صلي الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلام
اتاه عند وفاته وقال يا محمد الرب يقريك السلام
ويقول لك من تاب قبل موته بسنة قبلت توبته
فقال يا جبريل السنة لامتي كثير فذهب جبريل عليه
السلام ثم رجع فقال الرب يقريك السلام ويقول
لك من تاب قبل موته بشهر قبلت توبته فقال
يا جبريل الشهر لامتي كثير فذهب ثم رجع فقال الرب يقريك

السلام ويقول لك من تاب قبل موته بجمعة قبلت توبته
فقال يا جبريل الجمعة لامتي كثير فذهب ثم رجع
فقال ان الله تعالى يقرؤك السلام ويقول لك من تاب
قبل موته بيوم قبلت توبته فقال يا جبريل اليوم
لامتي كثير فذهب ثم رجع فقال ان الله تعالى يقرؤك
السلام ويقول لك ان كان هذه كثيره فلو بلغ الروح
الحلقوم ولم يمكنه الاعتذار بلسانه واستحيا مني
وندم بقلبه غفرت له ولا ابالي وروي ابو سعيد
الخدري رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم
انه قال كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعه
وتسعين نفسا فسال عن اعلم اهل الارض فدل
علي راهب فاتاه فقال انه قتل مائة نفس فهل من توبه
قال نعم ومن يحول بينك وبين التوبه انطلق الي ارض كذا
وكذا فان بها اناسا يعبدون الله تعالي فاعبد الله معهم
ولا ترجع الي ارضك فانها ارض سوء فانطلق فانطلق
حتي اذا نصف الطريق اتاه الموت فاختصمت فيه ملائكة
الرحمه وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمه جا
تائبا مقبلا بقلبه الى هذه الارض وقالت ملائكة العذاب
انه لم يعمل خيرا قط فاتاهم ملك في صورة ادمي فجعلوه
بينهم حكما فقال فقيسوا بين الارضين فالى ايتهما
اقرب فهو له كانا اقرب فهو له فقاسوه فوجدوه اقرب

الي الارض

الي الارض التي اراد فقبضته ملايكة الرحمه فيا اخواننا
توبوا بنا الي الله تعالى قبل ما من ليلة الا وتتشرف
البحار علي الخلايق فتنادي يا ربنا ايذن لنا فنغرق
الخاطيين فيقول الله عز وجل ان كان العبيد عبيدكم
فافعلوا بهم ما شيتم وان كانوا عبيدي فدعوهم
فاذا مل عبدي من المعصيه وانا بي قلبته اذا اتاني
في جوف الليل قبلته او في النهار قبلته فليس علي بابي
حاجب ولا بواب متي قال رب اسات اقول عبدي غفرت
حكي انه كان في بني اسرايل شاب عبد الله تعالي عشرين
سنه ثم عصاه عشرين سنه ثم نظر في المراه فراي
الشيب في لحيته فساه ذلك فقال الهي اطعتك عشرين
سنه ثم عصيتك عشرين سنه فان رجعت اليك
اتقبلني فسمع قايلا يقول ولا يري شخصه حببتنا
فاحببناك وتركتنا فتركناك وعصيتنا فامهلناك
وان رجعت الينا قبلناك اللهم ارزقنا التوبه النصوحه
وهذا اخر المجالس لمجالس السنيه في الاربعين النواويه
ونختمها بمجلس الختام فنقول بفضل الملك العلام
خاتمة الكتاب في مجلس الختام الحمد لله المبدي المعيد الفاعل
لما يريد الذي خلق الخلق فمنهم شقي ومنهم سعيد هذا قربه
لحضرته وهذا اشقاه فهو بعيد احمده واساله من فضله المزيد
واشكره شكرا مقرونا بالتهليل والتسبيح والتحميد واشهد

ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الولي الحميد واشهد ان
سيدنا محمدا عبده ورسوله افضل الرسل واشرف
العبيد الذي اخبر ان موازين امته ترجح يوم القيامة صح
بشهادة التوحيد صلى الله عليه وعلى اله واصحابه
صلاة لا تفنى ولا تبيد وسلم تسليما كثيرا وبعد
فقد قال الله تعالي وهو اصدق القايلين ونضع
الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيا
وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا
حاسبين اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته
ان هذه الايه العظيمه نزلت في البعث والحساب والميزان
والقيامه هي التي تعم الناس وتاتيهم بغتة وتاخذهم
اخذة واحدة علي غفله في يوم جمعه في غير شهر معروف
ولا سنة معروفة واول يوم القيامه من النفخة الثانيه
الي استقرار الخلق في الدارين الجنه والنار وصدر
يوم القيامه من الدنيا واخره من الاخره ومقدار ذلك
اليوم كما قال الله تعالي في سوره السجده في يوم المحاسبه [?]
كان مقداره الف سنة مما تعدون اي في الدنيا وعما
قال في سوره سال في يوم كان مقداره خمسين الف سنة
وهو يوم القيامه لشدة اهواله بالنسبه الي الكافر
واما المومن فيكون اخف عليه من صلاة مكتوبه في الدنيا
وقيل يوم القيامه وله خمسون موطنا كل موطن الف سنه تسال

الله

قوله في غير شهر معروف الخ قال القرطبي
رحمه الله تعالي ان القيامه تقوم في يوم الجمعه
في رمضان [?] انتهى

١٩٧

الله تعالى ان يخففه علينا بمنه وفضله وليوم
القيامه اسما كثيره لتعدد اسامية لكثرة معانيه
فمن اسمايه الساعه لوجه وقوعها بغتة في ساعة
لسرعة حسابها قال الله تعالى وما امر الساعة
الا كلمح البصر او هو اقرب ومن اسمايه القيامه
لقيام الخلق كلهم من قبورهم اليها او لقيام الناس
لرب العالمين كما روي مسلم عن ابن عمر عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال يقوم احدهم في رشحه
الى نصف اذنيه قال ابن عمر يقومون مايه سنه ويروي
عن كعب يقومون ثلثمايه سنة او سميت بذلك
لقيام الروح والملايكه صفا ومن اسمايه القارعه
لانها تقرع القلوب باهوالها والحاقه لانها كاينه
من غير شك والغاشيه لانها تغشي الخلايق باهوالها
حتى انهم لا يرون من عن يمينهم ولا عن شمالهم بدليل
لكل امري منهم يوميذ شان يغنيه ويقال هو دخان
يخرج من النار يغشي وجوه الخلايق والازفه القريبه
والواقعه لوقوع الامر في ذلك اليوم والخافضه لانها تخفض
اقواما بدخولهم النار باعمالهم السيه والرافعه لانها
ترفع اقواما بدخولهم الجنه باعمالهم الحسنه والطامه
اي الغالبه لكل شي وسميت بذلك لكثرة الاهوال الصيحة اسرافيل

اي صح

والصاخة اي الصيحة التي
تصخ الاذن ويوم
الصيحة فتورث الصمم
صح

في الصور ونفخة فيه ويوم الزلزلة لتزلزل القلوب
والاقدام ويوم التفرقة قال تعالي يومئذ يتفرقون فريق
في الجنة وفريق في السعير ومن اسمايه اليوم الموعود
لانه ميعاد الخلق ومرصادهم وعد الله فيه قوما
بالنجاة وقوما بالهلاك وقوما بالثواب وقوما بالعذاب
ومن اسمايه يوم العرض قال تعالي يومئذ تعرضون
لا تخفي منكم خافية والاعمال تعرض فيه علي الله
عز وجل ومن اسمايه يوم الحشر للخلق بان يحييهم
الله بعد فنايهم ويجمعهم للعرض والحساب ومن
اسمايه يوم المفر قال الله تعالي يقول الانسان
يومئذ اين المفر ومن اسمايه اليوم المعلوم قال الله
تعالي قل ان الاولين والاخرين لمجموعون الي ميقات
يوم معلوم قيل ان الاولين ما قبل ادم والاخرين ما بعده
وقيل الاولين ما قبل محمد والاخرين ما بعده الي يوم
القيامه ومن اسمايه اليوم العسير لشدة الحساب فيه
والمرور علي الصراط ووزن الاعمال ورحمة بعضهم بعضا
حتي يكونوا مثل السهام في الجعبه وعلي كل قدم الف قدم
وقيل سبعون الف الف قدم وتدنوا الشمس من راوس الخلايق
حتي تكون منهم مقدار ميل وهو المورود الذي يكتحل به
في العالي ويزاد في حرها بضعه وستون وحرارة الانفاس

وحرارة

١٩٨

وحرارة النار المحرقة بارض المحشر وعرق الناس
حتى يغوص عرقهم في الارض مقدار سبعين
باعا او ذراعا على اختلاف الروايات ويلجمهم
حتى يبلغ اذانهم حتى ان السفن لو جريت في
عرقهم لجريت ويقول الرجل ارحني ولو الى النار
فهذا هو اليوم العسير ونذكر بعض اهواله واحواله
كما ذكرنا بعض اسمايه فنقول قال الله تعالى واتقوا
يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس
ما كسبت وهم لا يظلمون اذا قام الناس من قبورهم
لفصل القضا حشروا على احوال مختلفه فمنهم من
يكسى ومنهم من يحشر عريانا ومنهم راكب
وماشي ومسحوب على وجهه ومنهم من يذهب
الى الموقف راغبا ومنهم من يذهب خايفا ومنهم
قوم تسوقهم النار سوقا عن انس بن مالك
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مات سكرانا فانه يعاين ملك الموت سكرانا
ويعاين منكرا ونكيرا سكرانا ويبعث يوم القيامه
سكرانا الى خندق في وسط جهنم يسمى السكران
فيه عين تجري ماوها دما لا يكون له
طعام ولا شراب الا منه وجا ان المؤذنين والملبين

يارب صح

يخرجون من قبورهم يوذن الموذن ويلبي الملبي
وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم ليس علي اهل
لا اله الا الله وحشه عند الموت ولا في قبورهم
ولا في منشرهم كاني باهل لا اله الا الله ينفضون
التراب عن راوسهم وهم يقولون الحمد لله الذي
اذهب عنا الحزن وجات النايحه تخرج من قبرها
يوم القيامه شعثا غبرا عليها جليبات من لعنه ودرع
من نار يدها علي راسها تقول واويلاه والذين
ياكلون الربا يبعثون كالمجانين عقوبه لهم ويجعل
معه شيطان يخنقه ومن مات علي مرتبة من المراتب
بعث عليها يوم القيامه فاذا جمع الله الخلايق اجمعين
في صعيد واحد سكوتا لا يتكلمون حفاتا عراتا غرلا
مومنهم وكافرهم حرهم وعبدهم صغيرهم
وكبيرهم انسهم وجنهم ووحشهم وطيرهم حتي
الذر والنمل كما قال تعالي وحشرناهم فلم نغادر منهم
احدا تناثرت النجوم من فوقهم وطمس ضوا
الشمس والقمر فتشتد الظلمه ويعظم الامر ثم تشق
السما علي غلظها وصلابتها فتسمع الخلايق لانشقاقها
صوتا عظيما منكرا فظيعا تدهش لهوله الالباب
وتخضع لشدته الرقاب ثم ينظرون الملايكه هابطين

الي الارض

ومن الهم

الي الارض
فتنزل ملايكة الدنيا فتحيط بالخلق ثم ملايكة السما
سمآ
الثانيه خلفهم دايره ثانيه كذلك حتي تكون سبع دواير
في كل دايره ملايكة سما ثم تسيل السما فتكون كالمهل
وهو النحاس المذاب فيطوي بعضها علي بعض ثم تنهار
وتذوب وتذهب حيث شا الله وتدنوا الشمس من
راوس الخلايق حتي تكون قدر ميل فليشتد الكرب من الزحام
ويكثر العرق كما قال صلي الله عليه وسلم ان العرق يوم القيامه
ليذهب في الارض سبعين ذراعا وانه ليبلغ الي افواه
الناس واذانهم وجا في حديث اخر حتي ان الرجل
ليغرق في عرقه الي شحمة اذنه ولو شرب من ذلك
سبعون بعيرا ما نقص منه شي قالوا فما النجاه من ذلك
يارسول الله قال الجلوس بين يدي العلما ويكون الناس
في العرق يوميذ مختلفين فمنهم من يبلغ ركبتيه وحقويه
واذنيه ولا ظل يوميذ الا ظل الله تعالي وهو ظل يخلقه
الله تعالي في المحشر لا يكون فيه الا من اراد الله
اكرامه فيقفون كذلك شاخصين الي نحو السما قدر اربعين
سنه وقيل سبعين سنه من سنين الدنيا لا ينطقون
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من سره ان
ينجيه الله من كرب يوم القيامه فلينفس عن معسر
او يضع عنه وقال صلي الله عليه وسلم من انظر معسرا

او وضع عنه اظله الله في ظله وقال صلى الله عليه وسلم
من اشبع او كسي عاريا او اوي مسافرا اعاذه الله من
اهوال يوم القيامه وقال صلى الله عليه وسلم من لقم
اخاه لقمة حلوى صرف الله عنه مرارة الموقف يوم
القيامه وعن ابي هريره رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من الذنوب ذنوبا
لا يكفرها الصلاه ولا الصيام ولا الحج ولا العمره
قيل وما يكفرها يا رسول الله قال الهموم في طلب
المعيشه صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاذا طال انتظاره اهل الموقف طلبوا من يشفع لهم ليستريحوا
من الوقوف والانتظار والكرب وقد جا عن ابي هريره
رضي الله عنه قال اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
بلحم فدفع اليه الذراع فكانت تعجبه فنهش نهشة
قال انا سيد الناس يوم القيامه هل تدرون بم ذلك يجمع
الله الاولين والاخرين في صعيد واحد فيسمعهم الداعي
وينفذهم البصر وتدنوا الشمس فيبلغ الناس بعض
الناس لبعض الا ترون ما انتم فيه الا ترون ما قد بلغكم
الا تنظرون من يشفع لكم الي ربكم فيقول بعض الناس لبعض
ابوكم ادم فيقولون يا ادم انت ابو البشر خلقك الله بيده
ونفخ فيك من روحه وامر الملايكه فسجدوا لك اشفع لنا

من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون فيقول

الي

الي ربك الا تري ما نحن فيه الا تري بما قد بلغنا فيقول
ادم ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله
ولن يغضب بعده مثله وانه نهاني عن الشجرة
فعصيت نفسي نفسي اذهبوا الي نوح عليه السلام
فياتون نوحا فيقولون يا نوح انت اول الرسل الي
الارض سماك الله عبدا شكورا اشفع لنا الي ربنا الا
تري ما نحن فيه الا تري ما قد بلغنا فيقول لهم نوح
ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله
ولم يغضب بعده مثله ابدا وانه كان لي دعوة دعوت
بها علي قومي نفسي نفسي اذهبوا الي ابراهيم عليه السلام
فياتون ابراهيم فيقولون يا ابراهيم انت نبي الله
وخليله من اهل الارض اشفع لنا الي ربك الا تري
ما نحن فيقول لهم ابراهيم ان ربي قد غضب اليوم فيه
غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله
وذكر كذباته نفسي نفسي اذهبوا الي غيري اذهبوا
الي موسي عليه السلام فياتون موسي فيقولون يا موسي
انت رسول الله فضلك الله برسالاته وبكلامه علي الناس
اشفع لنا الي ربك الا تري ما نحن فيه فيقول لهم موسي
ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب
بعده مثله واني قتلت نفسا لم اومر بقتلها اذهبوا الي عيسي

عليه السلام فياتون عيسي فيقولون ياعيسي انت
رسول الله وكلمته وكلمت الناس في المهد وكلمة منه
القاها الي مريم وروح منه فاشفع لنا الي ربك الا ترى
ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا فيقول لهم عيسي ان
ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن
يغضب بعده مثله ولم يذكر ذنبا نفسي نفسي اذهبوا
الي محمد صلي الله عليه وسلم فياتون فيقولون يا محمد
انت رسول الله وخاتم الانبيا وغفر الله لك ما تقدم
من ذنبك وما تاخر اشفع لنا الي ربك الا ترى ما نحن فيه
فانطلق فاتي تحت العرش فاقع ساجد الربي ثم يفتح
الله علي ويلهمني من محامده وحسن الثنا عليه ما لم
يفتحه لاحد غيري ثم يقال يا محمد ارفع راسك سل
تعطه اشفع تشفع فارفع راسي فاقول يارب
امتي امتي فيقال يا محمد ادخل الجنه من امتك من لا حساب
عليه من الباب الايمن من ابواب الجنة وهم شركا الناس
فيما سوي ذلك من الابواب والذي نفس محمد بيده ان ما بين
المصراعين من مصاريع الجنه لكما بين مكه وهجر وكما بين
مكه وبصري وفي البخاري كما بين مكه وحمير فهذه اول
الشفاعات لاراحة الناس من هول الموقف وهي المقام
المحمود المراد من الايه فعند ذلك يظهر نور عظيم تشرق

منه

منه ارض المحشر وهو نور العرش فترعد فرايص
الخلق ويتيقنون بان الجبار قد تجلا لفصل القضا
فيظن كل احد انه هو الماخوذ المطلوب ثم يامر الله
تعالى جبريل ان ياتي بجهنم فياتيها فيجدها تلتهب
غيظا على من عصى الله فيقول لها يا جهنم اجيبي
خالقك ومليكك فتفور وتغور وتشهق فتسمع
الخلايق لها صوتا عظيما تمتلي القلوب منها فزعا ورعبا
ثم تزفر ثانيه فيزداد الرعب والخوف ثم تزفر ثالثه فتخر
الخلايق على وجوههم وتبلغ القلوب الحناجر وينظر
المجرمون من طرف خفي ولا يبقى ملك مقرب ولا
نبي مرسل الا جثى على ركبتيه كما قال الله تعالى
وترى كل امة جاثيه كل امة تدعى الى كتابها اليوم
تجزون ما كنتم تعملون ويتعلق الخليل بساق العرش
يقول يا رب لا اسالك اسماعيل ولدي بل اسالك نفسي ويتعلق
موسى بساق العرش ويقول يا رب لا اسالك اسماعيل
هارون اخي بل اسالك نفسي ويتعلق عيسى بساق
العرش ويقول يا رب لا اسالك مريم ولكن اسالك
نفسي ثم يتقدم محمد صلى الله عليه وسلم فياخذ بخطامها
فيقول لها ارجعي وراك مدحوضة مدحورة فتقول
يا محمد ليس لي عليك من سبيل دعني انتقم من اعداء ربي عز وجل

فياتي الندا من العلا من قبل الله تعالي اطيعي محمد فترجع
وراها مسيرة خمسمايه عام ثم يخرج منها ثلاثة اعناق الاول
يقول اين من قال انا الله فتلتقطهم من المحشر كما يلتقط الطير
الحب ثم يدخلهم في جوفها ثم يخرج العنق الثاني فيقول اين من
قال ولد الله فتلتقطهم كما يلتقط الطير الحب ثم يخرج العنق
الثالث فيقول اين من اكل رزق الله تعالي وعبد غيره
فتلتقطهم كما تلتقط الطير الحب عن معاذ بن جبل رضي الله
عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال ان الله تبارك وتعالي
ينادي يوم القيامه بصوت رفيع غير وضيع ياعبادي انا الله لا اله
الا انا ارحم الراحمين واحكم الحاكمين واسرع الحاسبين ياعبادي لا خوف
عليكم اليوم ولا انتم تحزنون احضروا حجتكم ويسروا جوابا
فانكم مسيولون محاسبون ياملايكتي اقيموا عبادي صفوفا
علي اطراف انامل اقدامهم للحساب وقد قيل

مثل وقوفك يوم العرض عريانا مستوحشا قلق الاحشا حيرانا
والنار تلتهب من غيظ ومن حنق علي العصاة ورب العرش غضبانا
اقرا كتابك ياعبدي علي مهل فهل تري فيه حرفا غير ما كانا
لما قرات ولم تنكر قرا ته اقرار من عرف الاشيا عرفانا
نادي الجليل خذوه ياملايكتي وامضوا بعبدي عمي للنار شيطانا
المشركون غدا في النار يلتهبوا والمومنون بدار الخلد سكانا

فاول من يدعي للحساب الملايكه والرسل اظهارا للعدل واقامة
للحجه علي من كذب وزياده تخويف للجاحدين فكيف تكون عقول
الخلايق اذا عاينوا الملايكه والرسل قد دعاهم الله للحساب والسوال ثم

يقبل

٢٠٢

يقبل الملايكه علي الخلايق فتنادي كل انسان باسمه من غير
كنيه يا فلان الي موقف العرض فمن المومنين من لا يحاسب
كما قال صلي الله عليه وسلم يدخل الجنه من هذه الامه سبعون
الفا بغير حساب وفي روايه مع كل واحد منهم سبعون الفا
وعن ابي بكر الصديق رضي الله تعالي عنه قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم اعطيت سبعين الفا من امتي يدخلون
الجنه بغير حساب وجوههم كالقمر ليلة البدر وقلوبهم
علي قلب رجل واحد فاستزدت ربي عز وجل فزادني مع كل
واحد سبعون الفا قال ابو بكر فرايت ان ذلك ياتي علي اهل
القري ونصيب من حافات البوادي ومنهم من يحاسب
حسابا يسيرا يستره الله عن جميع الخلايق ويكلمه ويقرره
بذنوبه ويقول له سترت عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم ومن
عصاة المسلمين من يشدد عليه الحساب حتي يستوجب العذاب
فيشفع فيه من اذن الله له من الانبيا والاوليا قال صلي الله عليه وسلم
لاشفعن يوم القيامه لاكثر مما في الارض حجر وشجر وروي ان
ان من المومنين من يشفع في رجل واحد ومنهم من يشفع
في رجلين ومنهم من يشفع في قبيله علي قدر درجاتهم
ومن العصاه من لا يشفع فيه احد فيومر به الي النار وقد قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم لا تزول قدما عبد يوم القيامه
حتي يسال عن اربع عن عمره فيم افناه وعن شبابه فيم افناه
وعن علمه ماذا عمل فيه وعن ماله من اين اكتسبه وفيم انفقه
ثم ان الله تعالي مع علمه باعمال العباد ليظهر العدل ويقيم الحجه فينصب

فينصب

الموازين لوزن الاعمال كما قال تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامه
الايه ويوتى بالصحف التي كتبتها الملايكه على العباد فيخلق الله تعالى
فيها ثقلا وخفه على قدر الاعمال ويوتى بكل انسان فتوضع صحيفة
حسناته في كفه وصحيفة سيياته في كفه حتى يتبين له ولغيره
رجحانها ونقصانها وتتطاير الصحف فيعطى كل عبد كتابا فيه
جميع اعماله يقرا من كان يكتب ومن كان لا يكتب وقد قيل

تفكر يوم تاتي الله فردا   وقد نصبت موازين القضا
وهتكت الستور عن المعاصي   وجا الذنب منكشف الغطا

ثم يتعلق المظلومون بالظالمين هذا يقول هذا قتلني وهذا يقول
هذا ضربني وهذا يقول هذا اخذ مالي او غشني في معامله
او بخسني في وزن او كيل او شهد علي بزور وهذا يقول سبني
وشتمني او اغتابني او استهزا بي ونظر الي نظر كبر واحتقار
فتقذف حسنات الظالم على المظلومين فاذا لم يكف له حسنه
حمل على الظالم من سيات المظلوم حتى يستوفي كل ذي حق
حقه فان الرجل لياتي بحسنات كثيره فتاخذها خصومه وتطرح
عليه سيات ما كان عملها فيقول ما هذا فيقال سيات من ظلمته
عن ابي هريره رضي الله عنه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذات يوم جالس اذ رايته ضحك حتى بدت ثناياه فقيل له مم تضحك
يا رسول الله قال رجلان من امتي جثيا بين يدي ربي عز وجل
فقال احدهما يا رب خذ لي مظلمتي من اخي فقال الله تعالى اعط
اخاك مظلمته فقال يا رب ما بقي من حسناتي شي فقال يا رب فليحمل
من اوزاري وفاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم

ثم قال

ثم قال ان ذلك اليوم ليوم يحتاج فيه الناس الي ان يحمل عنهم
اوزارهم ثم قال الله لطالب حقه ارفع بصرك فانظر الي الجنان
فرفع راسه فراي ما يعجبه من الخير والنعم فقال لمن هذا يارب
قال لمن اعطاني ثمنه قال ومن يملك ثمن ذلك قال انت قال بماذا
قال بعفوك عن اخيك فادخله الجنه ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم فان الله يصلح
بين المومنين يوم القيامه والصحيح ان الميزان واحد يوزن
به للجميع وانما جمع لكثرة ما يوزن فيه من الاعمال وصفته من
في العظم انه مثل اطباق السموات والارض توزن فيه الاعمال بقدرة
الله تعالي والصحيح يوميذ مثاقيل الذر والخردل تحقيق
لتمام العدل وتطرح صحايف الحسنات في صوره حسنه في كفه
النور فتثقل بها الميزان علي قدر درجاتها عند الله بفضل الله
تعالي وتطرح صحائف السيات في صورة قبيحه في كفة الظلمه
فتخف بها الميزان كما يريد الله تعالي بعدله وعن سليمان
الفارسي رضي الله عنه انه قال يوضع الميزان يوم القيامه
فلو وضعت فيه السموات والارض لوسعتها فتقول الملايكه
عند رويتها يا ربنا هذا فيقول الله سبحانه وتعالي هذا اذ تحتاج
به لمن شيت من خلقي فتقول الملايكه عند ذلك سبحانك ما
عبدناك حق عبادتك وقيل سال داود عليه السلام ربه
ان يريه الميزان فاراه كل كفه تملا ما بين المشرق والمغرب
فلما راه غشي عليه من هوله ثم افاق فقال منذ الذي يقدر ان يملا
كفته حسنات فقال الله عز وجل يا داود اني اذا رضيت عن عبدي

قال يا رب اني قد عفوت عنه
فقال خذ بيد اخيك فادخله الجنه

ملأته له بتمرة واحده باد و د املاها له بكله لا اله الا الله
وجبريل عليه السلام هو الذي يوزن الاعمال يوم القيامه
وهو اخذ بعموده ينظر الي لسانه ورجحانة الميزان كرجحان
ميزان الدنيا وقيل بالعكس وللميزان مرجحات كثيره منها
قول العبد لا اله الا الله قال رسول الله صلي الله عليه وسلم يصاح
برجل من امتي علي رؤس الخلايق فينشر له تسعه وتسعون
سجلا كل سجل منها مد البصر فيقول الله تبارك وتعالي
اتنكر من هذا شيا اظلمك كتبة الحافظون فيقول لا يا رب
فيقول يارب ماهذه البطاقه مع هذه السجلات فيقال انك
لا تظلم فتوضع السجلات في كفه والبطاقه في كفه فطاشت
السجلات وثقلت البطاقه ولا يثقل مع اسم الله شي ومنها
الخلق الحسن قال صلي الله عليه وسلم مامن شي يوضع في الميزان
يوم القيامه اثقل من خلق حسن ومنها قضا حاجة المسلم
قال صلي الله عليه وسلم من قضي لاخيه المسلم حاجه كنت واقفا
عند ميزانه فان رجح والا شفعت له ومنها قراءة
القران وتعليم الناس الخير ومداد العلما واتباع الجنازة والولد
يموت للانسان فيحتسبه والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
وكثرة الاستغفار والتسبيح والتحميد والتهليل والصدقه
وتخفيف الحمل عن الخادم والاضحيه وكف التراب اذا القاه
الانسان في قبر مسلم عند دفنه واهالة التراب عليه ورجحان
الموازين في الدنيا وادلة هذه الامور من السنه اكثر
شهيرة نكتة عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله

افلك عذر او حسنة وانه لا ظلم
عليك اليوم فيخرج له بطاقة فيها
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
محمدا رسول الله فيقول صح

صلي الله عليه

٢١٤

صلى الله عليه وسلم تنصب الموازين يوم القيامه فيوتى
باهل الصلاه فيوتون اجورهم بالموازين ويوتى باهل الصيام
فيوتون اجورهم بالموازين ويوتى باهل الحج فيوتون
اجورهم بالموازين ويوتى باهل البلا لا ينصب لهم ميزان
ولا ينشر لهم ديوان ويصب عليهم الاجر صبا بغير حساب
حتى يتمنى اهل العافيه انهم كانوا في الدنيا تقرض
اجسامهم بالمقاريض الاما يذهب اهل البلا من
الفضل وذلك قوله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم
بغير حساب فاذا وقع السوال ونصبت موازين الاعمال
وتطايرت الكتب عن اليمين والشمال وضع الصراط على
متن جهنم احد من السيف وارق من الشعر ويومر الناس
بالجواز عليه فاول من يجوز امة محمد صلى الله عليه وسلم
فيمر اولهم كالبرق الخاطف ثم كالريح ثم كالطير ثم كالخيل
ثم عدوا ثم مشيا ومن الناس من يزحف زحفا ومن الناس
من يسحب سحبا فمنهم من يسلم ومنهم من يقع في جهنم ومنهم
من تختطفه كلاليب فتلقيه في النار ويسمع للواقعين
في النار جلبه عظيمه وصياح شديد يدهش العقول والملايكه
والانبيا كلهم يقولون اللهم سلم سلم ولا ينطق حينيذ الا الرسل
وقد قيل اذا مد الصراط على جهنم تفلول على الصراط لعصاه وتستطيل
فقوم في الجحيم لهم ثبور وقوم في الجنان لهم مقيل عربان الحق
وانكشف الغطا وطال الويل واتصل العويل فاذا وقع الوزن

وجب عليهم العذاب في النار وجاز الفايزون الناجون
كلهم ورد واحوض رسول الله صلي الله عليه وسلم
علي نهاية ماهم فيه من العطش وما عاينوه من العطش
الاهوال ثم يذهب المومنون الي الجنه فاول من يدخلها
رسول الله صلي الله عليه وسلم ثم الانبيا عليهم السلام
ثم يدخل الذين لاحساب عليهم من هذه الامه من الباب
الايمن قال بعض الحكما اذا سيق اهل الجنه الي الجنه قال الله
تعالي يا رضوان لا تنزلهم انت في الجنان ولا تدعهم ينزلون
بانفسهم فانهم لو نزلوا بانفسهم نزلوا كما ينزل الغربا واذا
انزلتهم انت نزلوا كما تنزل العبيد فلا تدعهم ينزلون
بانفسهم فانهم لو نزلوا بامو نفسهم نزلوا كما ينزل الغربا واذا
انزلتهم انت نزلوا كما تنزل العبيد فلا تدعهم ينزلون
منزلة الغربا ولا تنزلهم انت منزلة العبيد بل دعهم
لا تنزلهم انا في مكان افوهم كما ينزل الارباب ليعلموا اكرامتهم علي
فاذا اتوا باب الجنه سلم عليهم الملايكه كما قال الله تعالي سلام عليكم
طبتم فادخلوها خالدين وجا اهل الجنه علي قامة ادم
عليه السلام ستين ذراعا علي سن عيسي بن مريم ثلاث وثلاثين
سنه علي حسن يوسف عليه السلام علي نغمة داوود علي خلق محمد
صلي الله عليه وسلم وعليهم اجمعين وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم
اذا سكن اهل الجنه الجنه بعث الله الروح الامين يقول يا اهل
الجنه ان ربكم يقرا وكم السلام ويامركم ان تزوروا ربكم علي فنا الجنه

التي

التي ترابها المسك وحصباوها الياقوت والدر شجرها
الذهب وورقها الزمرد فيخرجون ثم يامر الله داوود
عليه السلام فيرفع صوته بالذكر ثم توضع مايدة الخلد
اوسع ما بين المشرق والمغرب فيقول الله تعالى اطعموا
اوليايي ويلقي عليهم شهوة سبعين عاما فياكلون
ثم يقول الله فكهوهم فيتفكهون بما لم يخطر على بالهم ثم
ثم يقول اسقوا اوليايي فياتون بالرحيق المختوم فيشربون
ثم يقول اكسوهم فترفع شجره ورقها الحلل فيكسى كل واحد
منهم سبعمايه حله لا يشبه بعضها بعضا ثم ينادي يا اوليا
الله هل بقي مما وعدكم ربكم شيا فيقولون لا الا النظر الى الله
تعالى فيتجلى لهم الرب سبحانه فيخرون له سجدا فيقول الله
تعالى ارفعوا وسلم فانها ليست بدار العمل انما هي
دار الثواب فينظرون الى الله تعالى اسكنتكم داري وملكتكم
من وجهي فباذن الله ان يكلمني فيقول طوبى لمن سكنني
وطوبى لمن خلدني فلذلك قوله تعالى طوبى لهم وحسن مآب
ثم يقال لهم تمنوا فيقولون نتمنى رضاك وقال ابو محمد الهروي
اذا كان يوم [illegible] يوم القيامه ودخل اهل الجنه الجنه فيوم
السبت الاولى يزورون الابا ويوم الاحد يزورون الابا
الاولاد ويوم الاثنين تزور التلامذه العلما ويوم الثلاثا تزور
الامم الانبيا ويوم الخميس تزول الانبيا الامم ويوم الجمعه تزور
الخلايق الرب جل جلاله فذلك قوله تعالى ولدينا مزيد فاذا استقر

ويقولون ربنا سبحانك ما عبدناك حق
عبادتك فيقول الله تعالى صح

تزور العلما التلامذه ويوم [illegible]
تزور الامم محمد [illegible]

اهل الجنه في الجنه بغبيه اما الهم متعلقه بنجاة العصاه من
المسلمين الذين دخلوا النار فيطلب الصالحون الشفاعة
لهم من الرسل وقد وردت الاخبار المسنده الصحيحه ان
نبينا محمد صلي الله عليه وسلم يستاذن ويسجد بين يدي الله عز
وجل فيقول الله تعالي ارفع راسك وسل تعطه وقل يسمع لك واشفع
تشفع فيقوم فيشفع ويقول يارب ايذن لي في كل من قال لا اله الا الله
فيقول الله تعالي وعزتي وكبريا وعظمتي لاخرجن منها من قال
لا [illegible] الا الله وقد ورد في صحيح البخاري ومسلم ان العصاه من المسلمين
يموتون في النار وحمل علي انهم يعذبون بقدر ذنوبهم فيكون غاية
عذابهم فاذا وقعت الشفاعه احياهم الله تعالي وقد جا في اخر
من يخرج من النار اخبار كثيره نقتصر منها علي ما رواه ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال اخر من يخرج من النار من هذه الامه من يبقي
سبعة الاف سنه في النار فيصيح اربعة الاف سنه يا الله يا الله
ثم يصيح الف سنه يا منان يا منان ثم يصيح الف سنه يا حي يا قيوم فيقول
الله تعالي يا مالك ان عبدا من عبادي يدعوني في قعر جهنم فهل
تعرف مكانه فيقول يارب انت اعرف بمكانه مني فيقول الله
تعالي انه في واد من جهنم في قعر بير في البير صندوق وهو فيه فيصيح
مالك علي النار فتاكل بعضها بعضا من هيبة مالك فيخرجه من النار
فيقول يا شقي ان الله يدعوك فيقول لمالك اي العذاب اشد في جهنم
فيقول السعير وسقر فيقول يا مالك اجعلني نصفين فالقي نصفها
في السعير ونصف في سقر ولا تقدمني بين يدي الله تعالي فيقول لا بد
من ذلك وهو بين يديه كالسمكه في الشبكه فيقف بين يدي الله تعالي فيقول الله
يا عبدي الم اخلق لك سمعا وبصرا الم افعل بك كذا وكذا الم الم مثل هذا واشباهه
فيعرق حيا من الله عز وجل ويقول يارب النار احب الي من هذا فيقول الله

نقا صح

اذهبوا به الي النار فيلتفت ويقول يارب ماكان ظني فيك هكذا فيقول الله
تعالي ماكان ظنك بي فيقول ظني بك اذا اخرجتني من النار لا تعيدني اليها
ثانيا فيقول الله تعالي صدق عبدي هل تعرف لما اخرجتك من النار فيقول
لا يارب فيقول الله تعالي انك قلت يوم كذا في ليلة كذا مرة واحده لا اله الا الله
محمد رسول الله فاليوم اخرجتك من النار لاجل ذلك ثم يقول الله تعالي ادخلوه
الجنه فيقول يارب ان الجنه قسمتها لانبيايك واوليايك ولا اجد لي مكانا
فيقول الله ان لك في الجنه مثل ما طلعت عليه الشمس وغربت سبع مرات
قال فيغتسل في نهر يقال له الحيوان فيخرج منه ووجهه كالقمر ليلة
البدر فيتمني اهل النار انا يكونوا قايلين مرة واحده لا اله الا الله محمد
رسول الله حتي ينجوا من العذاب كما قال تعالي ربما يود الذين كفروا لو كانوا
مسلمين خاتمة الختم قال عطا بن واسع فتني قلبي علي مره فاردت
تهذيبه فتفكرت في ملكوت السموات والارض وفي الموت وما فيه وما بعده
من اهوال وبعث ونشور وصراط وميزان وحساب واهوال يوم القيامه
فكبر علي الامر وعظم واشتد جزعي وخوفي وبكاي وحسبي
فعرضت عملي علي نفسي فلم اجد لي عملا يصلح للخلاص من شي
من ذلك فبكيت وازددت وجدا ونحيبا وجزعا قال فاصطنع
له قبرا في بيته وحفره وصار كلما غفل عن العباده ومجاهدة نفسه وتذكر
وحدة القبر وغربته وضيقه ويذكر مع ذلك قلة عمله وعجزه وتقصيره
ويذكر مع ذلك انه سيعرض ويحاسب وتوزن اعماله فيتلوا ونضع الموازين
القسط الايه ثم يقول رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت يرددها
علي نفسه مرات ثم يبكي ثم يرد علي نفسه فيقول قد رجعتك فاعملي
فاشتد به الجزع وهذا الامر يوما فخرج الي المقابر فراي مكتوبا علي قبر
لحظة تزل في القبر

لحظة
نزل صح
[illegible]

ثم جعل يبكي علي نفسه ويذكر صح
وعفر وجهه في التراب واضطجع

يا ايها الناس كان لي امل فصدني عن بلوغه الاجل
فليتق الله ربه رجل امكنه في حياته العمل ها انا وحدي
نقلت حيث ترى كل الى مثله سيننقل فبكى ولو اجد
وعاهد الله تعالى ان لا يرجع الى بيته وخرج حتى مات رضه الله
وقال بعضهم بينما انا مار في ساحه واذا انا بصوت اسمعه
ولا ارى شخصا يقول يا عباد الله ان الجنه رخيصه فاستروا
وان الرب كريم فاقبلوا عليه فالتفت يمينا وشمالا فلم ارا احدا
واذا به يقول عجبت من غافل لبيب يذهب في الفانيات عمره
ويبذل المال في متاع يفنى ويبقى عليه حسره
بين يديه الغداة نار مايتقيها بشق تمره
فيا اخواني اقبلوا بالقلوب اليه وقفوا بالخضوع والخشوع لديه فانه
كريم ومدوا انامل الرجا الى بابه فانه رحيم وقولوا سبحان الله
وبحمده سبحان الله العظيم ثلاثا تم كتاب المجالس السنيه في الاربعين
النواويه بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وكان الفراغ
من نسخه يوم الخميس اخر شهر القعده سنة واحد
وسبعين والف بعد الهجره النبويه على صاحبها افضل الصلاة
والسلام على يد الفقير المضطر لعفو ربه القدير
محمد بن احمد البشبيشي ستره الله في الدنيا والاخره
وغفر له ولوالديه ولجميع المسلمين اجمعين
ولمن راى فيه خلل فاصلحه وسلام
على المرسلين والحمد لله رب العالمين

من راى عيبا فسد الخللا
من لا فيه عيب
وعلا

وكتب ذلك محمد بن ابراهيم السطوحي



